

# أخبار أبى تمىم

تألف

أبى بكر محمد بن حى الصولى

وأوله: رسالة الصولى الى مزهم بن قانك  
فى تألف أخبار أبى تمام وشعره

حققه وعلقه عليه

خليل محمود عىاكر محمد عبده عزام نظير الاسام الهنذى

قدم له

الكتور أحمد أمىن

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

## فهرس الكتاب

تقديم : بقلم العلامة الأستاذ أحمد أمين ... .. ه

مقدمة الناشرين ... .. اى

\*\*\*

رسالة الصولى إلى مزاحم بن فاتك فى تأليف أخبار أبى تمام ... ١

### « أخبار أبى تمام »

- ١ — ما جاء فى تفضيل أبى تمام ... .. ٥٩
- ١١ — أخبار أبى تمام مع أحمد بن أبى دؤاد ... .. ١٤١
- ١١١ — « خالد بن يزيد الشيبانى ... .. ١٥٨
- ١١١هـ — « الحسن بن رجاء ... .. ١٦٧
- ١هـ — « الحسن بن وهب وابن الزيات ... .. ١٨٣
- ١١هـ — « آل طاهر بن الحسين ... .. ٢١١
- ١١هـ — « أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى ... .. ٢٢٧
- ١١١هـ — « أحمد بن المعتصم ... .. ٢٣٠
- ١١هـ — « مخلد بن بكار الموصلى ... .. ٢٣٤
- ١١هـ — ما روى من معائب أبى تمام ... .. ٢٤٤
- ١١هـ — ما رواه أبو تمام ... .. ٢٤٩
- ١١هـ — صفة أبى تمام وأخبار أهله ... .. ٢٥٩
- ١١١هـ — أخبار لأبى تمام متفرقة ... .. ٢٦٣
- ١١هـ — وفاة أبى تمام ومبلغ سنه ... .. ٢٧٢
- ١١هـ — مرانى أبى تمام ... .. ٢٧٤

\*\*\*



# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## تقديم

بقلم العلامة الأستاذ أحمد أمين

وهذا نوع آخر مما يقوم به خريجو كلية الآداب ، وأعنى به « نشر الكتب القديمة نشرًا علميًا » .

فقد سبقتنا المستشرقون إلى هذا النوع ، ووضعوا له قواعد وشروطًا ، تتضمن كيفية الحصول على النسخ المختلفة للكتاب في أنحاء العالم . ثم مقارنة بعضها ببعض ، واستبعاد غير الصالح منها أو المر . كيفية الانتفاع بالباقي بعد ذلك ، وكيفية المضاهاة ، وما يصح إثباته مما في النسخ المختلفة وما لا يصح ، وما يجوز للناشر من تصحيح الأصل وما لا يجوز ، إلى غير ذلك من بحوث ، حتى لقد قام المرحوم المستشرق الكبير الأستاذ برجستراسر بإلقاء محاضرات قيمة في هذا الموضوع سنة كاملة ، ولم يكن بعدُ قد فرغ من بحثه .

وقد مر علينا زمان كان نشر الكتب فيه على أيدي تجار جهلة ، لا يعنون في الموضوع إلا بجانبه التجارى السخيف ، فيكفى أن تقع في أيديهم نسخة مخطوطة من كتاب يظنون رواجه ، فسرعان ما يطبعونه في أيام ، غير باحثين عن نسخ أخرى من هذا الكتاب تعين على تصحيحه ، ولا عاهدين بطبعه إلى علماء ثقات يتحرون الصحة في طبعه ، فيخرج الكتاب محرفاً مشوهاً ، إذا لم يفهم ناشره جملة حذفها أو غير فيها وبدل ؛ وقد يكون هو المخطيء في الفهم ، المنحرف عن الصواب ؛ ولذلك خرجت أكثر الكتب المطبوعة في مصر محرفة مصحفة مملوءة بالأغلاط . إن شئت فاقراً في كتاب العقد الفريد ، أو الحيوان للجاحظ ، أو الأغاني طبعة بولاق أو الساسى أو نحوها ، فلا تكاد تقرأ سطرًا من غير خطأ أو تحريف يمل منه القارئ ويضيق به صدره .

فلما جاءت نهضتنا الحديثة رأيناها شملت هذا النوع العلمى فارتقى النشر كما ارتقى التأليف ، ورأينا النشر يتحول شيئاً فشيئاً من يد التجار إلى يد العلماء ، ورأينا الناشر الأمين يعنى بالكتاب الذى ينشره عنايته بالكتاب الذى يؤلفه ، ورأينا العلماء يقدرون الناشر كما يقدرون المؤلف . ومع هذا فحركة النشر على هذا الوضع لا تزال بادئة ، ونرجو أن تستمر في تقدمها استمرار العالم العربى في نهضته .

من هذا النوع الجيد الذي أغتبط به ، وأعدّني سعيداً بتقديمه ، هذا الكتاب ، كتاب « أخبار أبي تمام للصولي » ، فقد أعجبتني من ناحيتين : ناحية موضوعه ، وناحية نشره .

فموضوعه كما يدل عليه اسمه أخبار عن أبي تمام وعلاقته بمن مدحهم ، كأحمد بن أبي دواد ، والحسن بن رجاء ، وابن الزيات ، وعلاقة العلماء والأدباء به ، وكيف كانوا يقوّمون شعره . والكتاب قيم من ناحية أنه يحلّي لنا بعض نواح لأبي تمام لم نعرفها فيما قرأنا في غيره من الكتب ، ومؤلفه الصولي ثقة فيما يرويه ، قريب عهد بأبي تمام ، له بصر بالأدب ، وذوق جيد في التقدير . والكتاب مكمل لسلسلة من الكتب ظهرت في عصر الصولي أو قريب منه .

ذلك أن أبا تمام خرج على الناس بنوع جديد من الشعر أخرجته من رأسه لا من قلبه ، فهو يفوص على المعاني العقلية غوصاً ، ثم يرفعها إلى السماء ويعمل فيها خياله البعيد ، ويختار لها الألفاظ ، ويعنى ببيديها وجناسها ، فتم له من معانيه العميقة إلى القاع ، وخياله المرتفع إلى السماء ، وألفاظه المتجانسة المزوقة ، نوع جديد من الشعر لم يسبق إليه ؛ نعم إن كل جزئية من هذه الجزئيات قد سُبِقَ إليها ، فقد سبقه مسلم ابن الوليد بكثرة البديع والجناس في شعره ، وسبقه أبو نواس وبشار بكثرة المعاني وغزارتها ؛ ولكن كل هذه الجزئيات — مبالغاً فيها — لم تجتمع لأحد قبل ما اجتمعت لأبي تمام .

رشأن الجديد في كل عصر ، وفي كل علم وفن ، أن يثير جدالا ،  
وأن يقسم الناس إلى معسكرين : معسكر ينصره ، ومعسكر يخذله ،  
وأن يشتد القتال بين المعسكرين .

وكذلك كان الحال في أبي تمام : فقد أتى بجديد فتنزع العلماء  
والأدباء فيه ، فأما من تعصب للقديم كابن الأعرابي ، فكرهوا أبا تمام  
وكرهوا ما جاء به من شعر جديد ، وقالوا : إنه خرج عن عمود الشعر  
المعروف . وأما من مرن ذوقه وعقله ولم يتقيد بقديم ، فقد أعجب  
بأبي تمام أيما إعجاب ، وخاصة من تفلسف ذوقه وعمق فكره وبعد  
خياله واستطاع أن يفهمه ، لأن أبا تمام كان يغوص في الغالب أو يرتفع  
حتى لا يدركه إلا الخاصة .

وشاء القدر أن يعاصره البحتري ، وهو قريب المعنى حسن  
الأسلوب ، لا يغرب إغراب أبي تمام ، ولا يبعد عن عمود الشعر بُعد  
أبي تمام ، إلى ديباجة مشرقة وسبك محكم ؛ فساعد وجود البحتري على  
انقسام الأدباء والعلماء ، وخلف هذا الانقسام ثروة جيدة من النقد  
الأدبي لم نظفر بمثلها في أي عصر سابق ؛ فألف الآمدي كتابه  
« الموازنة بين أبي تمام والبحتري » يتعصب فيه للبحتري من وراء  
حجاب . وألف الصولي هذا الكتاب يتعصب فيه لأبي تمام ، وحكى  
لنا هذا وذاك الآراء المختلفة والحرب العوان بين المدافعين والمهاجمين ،  
وتولد من كل ذلك آراء قسمة لها شأنها في النقد الأدبي عند العرب ؛



بتصنيف الكتب ، كثير الرواية واسع الحفظ . بلغ من روايته الواسعة ومخفوظاته الكثيرة أن كان له فيما يقولون خزانة كتب كبيرة من تصنيفه ، جلودها مختلفة الألوان ، وكان يعجب بها ويتباهى ويقول : هذا كله سماعي . وإذا ما احتاج إلى معاودة شيء منها قال : يا غلام ، هات الكتاب الفلاني . قال فيه أبو سعيد العقيلي :

إنما الصولى شيخ أعلم الناس خزانه  
 إن سألناه بعلم نبتعى عنه الإبانه  
 قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه

وما تذكره لنا الكتب من تصنيفه كثير يبلغ قرابة أربعين كتابا معظمها في أخبار الشعراء ورواية أشعارهم وجمعها ، فله :

كتاب الأوراق « مطبوع » . أخبار الشعراء . كتاب الوزراء . أخبار السيد الحميرى ومختار شعره . كتاب العبادة . أخبار سُدَيْف ومختار شعره . كتاب الأنواع . أخبار أبى تمام « مطبوع » . كتاب رمضان . أخبار الجبائى . كتاب سؤال وجواب رمضان . أدب الكتاب « مطبوع » . أخبار أنعباس بن الأحنف ومختار شعره . الشامل فى علم القرآن . شرح ديوان أبى تمام . كتاب اللقاء والتسليم . كتاب تفضيل السنان . كتاب الغرر ، أمالى . أخبار القرامطة . أخبار أبى عمرو بن العلاء . مناقب على بن القرات . أخبار الفرزدق . كتاب الشبان والنوادير .

و جمع ورتب الدواوين الآتية :

ديوان ابن الرومى . ديوان أبى تمام . ديوان البحترى . ديوان أبى نواس . ديوان العباس بن الأحنف . ديوان على بن الجهم . ديوان ابن طباطبا . ديوان إبراهيم بن العباس . ديوان ابن عيينة . ديوان ابن شراعة . ديوان الصنوبرى . ديوان دعلب بن على . ديوان ابن المعتز . ديوان مسلم بن الوليد .

وقد نشأ الصولي ببغداد نشأة الأشراف ، ونادم الخلفاء وكتب لهم ، وكان ذا حظوة عندهم ، نادم المكتنى ثم المقتدر ثم الراضى ، وكان أولاً يعلمه . وروى عن أبى داود السجستانى وأبى العباس ثعلب والمبرد . وروى عنه الدارقطنى والمرزبانى وأبو الفرج الأصفهانى . وله أشعار قليلة فى المدح والغزل وغير ذلك ، لا تدل على شاعرية خصبة . وكان الصولى أوحدهم فى لعب الشطرنج حتى ضرب به المثل فى ذلك .

ويقال إنه خرج من بغداد لضيق لحقه ، ونزل البصرة وتوفى بها سنة ٣٣٥ هـ أو ٣٣٦ هـ . وقيل إنه توفى مستتراً لأنه روى خبراً فى حق الإمام على بن أبى طالب فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه .

\*\*\*

هذا مجمل ما تحدث به الكتب القديمة عن الصولى ، وأظهر ما فى حياته كثرة تصانيفه . ولعل ذلك يرجع إلى أن العصر الذى نشأ فيه كان عصر اضطراب ومحن سياسية ، فعكف على الاشتغال بالتأليف ليكون بمنجاة عن الوشايات والدسائس السائدة فى هذا الوقت . هذا إلى أنه نشأ كما نعلم فى قصور الخلفاء ، وكان نديماً ومعلماً لبعضهم فاضطره مركزه هذا أن يحصل من العلوم أوفر قسط لئلا يفحم أو يغلق عليه القول .

وقد أظهر لنا كتابه هذا نواحى لم نكن نعرفها قبل عن شخصيته . فالصولى يزعم أنه يفوق علماء عصره جميعاً ، وأنه وحده الذى يستطيع أن يقوم بشعر أبى تمام وينهض به <sup>(١)</sup> .

ويظهرنا هذا الكتاب كذلك على ما كان بين الصولى وبين غيره من العلماء من خصومات عنيفة ، ويصل به الأمر إلى أن يرتفع بنفسه عنهم ، ويراهم دونه ويزدريهم أشنع ازدراء . يقول لصاحبه الذى قدم له الكتاب : « ولولا

فؤرخ النقد سيجد في الحركة التي كانت حول أبي تمام والبحترى ثروة واسعة ومادة ضخمة ، يجد فيها القول ذاسعة ، وعلى رأسها هذان الكتابان القيان « الموازنة ، وأخبار أبي تمام » . وقد مضى زمان كنا لا نسمع فيه إلا نعمة الانتصار للبحترى من الأمدى ، فكان في هذا الكتاب الذى بين أيدينا الآن ما يعدل هذه النعمة ، ويلطف هذه الحدة ، فتتجاوب النغمتان ، وتتعاذل الكفتان ، ويكون أمام القاضى العادل أقوال الخصوم والمؤيدين تامة في غير نقص .

\*\*\*

وأما الناحية الأخرى التي أعجبت بها فهي أن هذا الكتاب من خير الأمثلة لما ينبغي أن يكون عليه « النشر » ، فقد عني ناشروه بتصحيحه وضبطه حتى قل أن أعثر فيه على غلطة ، وقابلوا أبيات الشعر التي وردت في الكتاب — وليس لديهم منه سوى نسخة خطية واحدة — بنفس الأبيات في الدواوين والكتب الأخرى ، وأثبتوا ما بينها من اختلاف ، وترجموا الكثير من الأعلام الواردة في الكتاب ، وشرحوا ما ورد فيه من غريب ، وما غمض من أشعار أبي تمام ، وقابلوا — في كثير من الأحيان — القصة التي وردت فيه بنفس القصة في الكتب الأخرى مع بيان وجوه الاختلاف إن كان ، وذكر الصفحات .

وهو عمل مجهد حقا يستحق كل تقدير وثناء ، ويصح أن يتخذ مثلا للناسر ، وقدوة لمن أراد أن يخدم كتاباً قديماً .

ولا بأس أن أقص على القارئ طرفاً مما بذله الناشر لهذا الكتاب، فن أكثر من ثلاث سنوات اتجه الأديبان خليل عساكر ومحمد عزام نحو شعر أبي تمام، وأرادا أن يخرجوا شعره مضبوطاً مشروحاً؛ فقصدا إلى جمع نسخ الديوان وما عليه من شروح، وأتجها إلى المكاتب وفهارسها يبحثان كل ما ورد فيها عن أبي تمام. ومن حين إلى حين يأتيان لي يثبت من أسماء الكتب في مكاتب العالم المختلفة، يطلبان إلى أن أرجو مكتبة الجامعة في استنساخها أو أخذها بالصورة الفوتوغرافية، فأجيب طلبهما وتجب مكتبة الجامعة طلي، حتى اجتمع لهما مكتبة قيمة عن أبي تمام وشعره وشرحه؛ فكان مما عثرا عليه في طريقهما هذا الكتاب، فاستحسناه، وعرضاه على فاستحسنته معهما، ورجبا في نشره فاستصوبت رأيهما، فعكفا عليه دراسة وتصحيحا حتى خرج في هذا الشكل الأنيق.

وأنا أرجو أن يتابعا عملهما في أبي تمام على هذا النحو حتى يخرجنا لنا مكتبة عنه تجلّى شعره وتظهر قيمته، فليس ذلك على أبي تمام بقليل، وليس صدور ذلك منهما بغريب، فإنهما اليوم خليقان بالشكر، وما يأتي منهما بعد اليوم مرجو منه أن يكون موضع إعجاب م.

أحمد أمين

## تفسير

بسم الله الرحمن الرحيم « الحمد لله الذي هدانا لهذا  
لهذا وما كنا لنهتدي لولا أنه هدانا الله »

كان اتجاهنا إلى هذا النوع من العمل نتيجة لدوافع كثيرة ، منها تلك المحاضرات القيمة التي ألقاها علينا أستاذنا المرحوم برجستراسر عام ١٩٣٢ م في « علم نقد النصوص » فقد كانت في الحقيقة منهجاً قوياً لما يجب على الناشر أن يسلكه في نشر كتاب قديم . وهو أول مستشرق كتب في هذا الموضوع وحاضر فيه باللغة العربية . وجدير بنا أن نذكر بهذه المناسبة أن الدكتور كراوس الأستاذ بكلية الآداب ، قد أتى في العام الماضي محاضرات في نفس الموضوع وكان لها أثرها في نشر هذا الكتاب .

ومنها دراستنا في كلية الآداب ، فقد كانت تمر علينا أنماط من الكتب طبع بعضها في أوروبا وطبع بعضها في مصر أو في غيرها من البلدان الشرقية ، وكنا إذا كلفنا بعمل بحث من البحوث هرولنا إلى مراجعه المطبوعة في أوروبا ، فإذا وجدنا أن بعض هذه المكتب ليس لها إلا طبعة مصرية غير محققة ولا مفهومة اتناقلنا في طلبها والاطلاع عليها . وشتان بين كتاب يسهلك بما تريد في لحظة ، وبين كتاب تظل في كثير من الأحيان تقلبه ورقة فورقة وسطراً فسطراً حتى تهثر على ضالتك منه .

ومنها الرغبة الخالصة في خدمة اللغة العربية والأدب العربي من هذا الطريق ، فإن بين جدران المكتاب المختلفة كنوزاً قيمة من المخطوطات القديمة الخليفة بأن تبعث من مراقدها وتنشر في الناس .

ومنها عملنا في مكتبة الجامعة المصرية بعد أن تخرجنا في كلية الآداب ،  
واتصالنا بالمكتبة العربية اتصالاً وثيقاً ، بحكم اشتغالنا في فهارس الكتب العربية  
المخطوط منها والمطبوع .

عندئذ وجدنا أسباب العمل في نشر الكتب القديمة مهيأة والفرصة مواتية ،  
فعرضنا الفكرة على أستاذنا أحمد أمين فرحب بها ، ثم وقع اختيارنا — بعد  
بحث — على شرح الخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام . فاستحضرنا جميع  
ما عثرنا عليه من نسخ هذا الشرح — المطول منه والمختصر — من مكاتب العالم  
المختلفة . ولم تقتصر على نسخ شرح التبريزي وحدها ، بل استنسخنا شرح  
الصولي عن أصله المحفوظ بمكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة . كما استحضرنا  
صورة من شرح المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفى عن صورة  
دار الكتب المصرية المأخوذة عن الأصل المحفوظ بمكتبة البلدية بسوهاج ،  
وشرح ابن المستوفى هذا أوفى الشروح جميعاً إلا أنه للأسف الشديد ناقص .  
وكذلك استحضرنا صورة من شرح المشكل من شعر أبي تمام للمرزوق المحفوظ  
بالآستانة ، وصورتين لمخطوطين من ديوانه محفوظين بمكتبة الأسكوريال ، وهما  
رواية القالي ، وقد رمزنا لإحدهما في حواشي الكتاب بالحرف (س) وهي  
ضمن ما اعتمدنا عليه في تحقيق شعر أبي تمام الوارد في هذا الكتاب . وقد  
اتصلنا أثناء استقصائنا لهذه المخطوطات بالأستاذ الجليل بروكلمان وسألناه عما  
يعرف منها ، ففضل بأن دلنا على بعضها فله منا الشكر خالصاً .

وفيما نحن عاكفون منذ أكثر من ثلاث سنوات على العمل في شرح  
الخطيب التبريزي ، وصلتنا منذ عام ونصف عام صورة فوتوغرافية لهذا الكتاب  
الذي نقدمه اليوم ، فأثرنا نشره أولاً ، وأرجأنا شرح التبريزي إلى حين ،  
ريثما نخرج « الأخبار » . وذلك ليكون بمثابة تعريف بالشاعر قبل إخراج شعره  
مشروحاً ، ولأنه يعتبر من أمهات كتب الأدب لما لمؤلفه من مكانة علمية وأدبية ،

ولقربه من عهد أبي تمام ، ولأن فيه أخبارا كثيرة تفرد بذكرها ، وأيانا من الشعر لم نجد لها في دواوين أحبابها . ثم هو فوق ذلك كله يرسم لنا صورة طريفة للحياة الأدبية في عصر الصولي ، بأسلوب قوى رصين ، فيه حياة وفيه إغراء .

\*\*\*

وبعد أن هيأنا الكتاب للطبع ، وقدمناه للطبعة فعلا أنبأنا الدكتور كراوس ، بأنه علم من الدكتور ريتير أن الأديب نظير الإسلام الهندي اشتغل بنشر الكتاب تحت إشراف الدكتور اشبيس ، وأعدده هو الآخر للطبع . فلما علموا بأننا سنطبع الكتاب في « لجنة التأليف والترجمة والنشر » اتصلوا بالدكتور كراوس واستقر رأينا جميعاً على توحيد العمل بتضمين الكتاب ما في النسختين من تعليقات ليخرج طلي أكمل صورة ممكنة . وكان مما بشنا على الاشتراك مع الزميل نظير الإسلام في هذا العمل ، وحببه إلى نفوسنا ، الرغبة القوية في إيجاد نوع من الصلة الأدبية بين مصر والهند ، نرجو أن تدوم وأن تتوثق عراها إن شاء الله . ونحن في هذا مع صاحبنا كما كان أبو تمام مع صاحبه على بن الجهم حين قال له :

أوفترق نسب يؤلف بيننا أدب أقمناه مقام الوالد

\*\*\*

ومن الإنصاف أن نذكر ما قام به زميلنا من مجهود ظاهر في كثرة المراجع التي اعتمد عليها في تحقيق أبيات الشعر والتراجم ، ومواضع مشكلة من الكتاب . وعيننا نحن بضبط متن الكتاب ، ومقابلة شعر أبي تمام بوجه خاص على ما في أيدينا من شروح التبريزي والصولي وابن المستوفي وديوان أبي تمام « نسخة الأسكوريال » . ثم أثبتنا من هذه الشروح ما احتاج إلى شرح من شعره . وكذلك شرحنا ما في الكتاب من ألفاظ لغوية .

ولم نثبت ما أثبتناه في الحواشي من مراجع تفرد بذكرها صاحبنا إلا بعد

أن نتحققنا من صحة أرقام الأجزاء والصفحات إذ كانت نسخته التي أرسلها إلينا مكتوبة على الآلة الكاتبة لا بخطه . فأمّا مراجع أبيات الشعر والتراجم التي اشتركنا معه فيها واختلفت طبعتها فقد وحدناها بالاعتماد على طبعة واحدة . وأمّا ما كان له من رأى في بعض المواضع المشكلة فقد أثبتناه في المتن حيناً ، وأثبتناه له في الحاشية حيناً آخر ، مرموزاً إليه بالحرف (هـ) أى الهندي .

\*\*\*

ونحن سعداء حقاً بأن نسجل في هذه المقدمة فضل أساتذتنا الأجلاء الدكتور طه حسين بك والأستاذ أمين الخولي والدكتور كراوس والأستاذ إبراهيم مصطفى ، إذ رجعنا إليهم في تحقيق مواضع مشكلة من الكتاب ، فكان لصائب رأيهم وثاقب نظرهم أثر عظيم في التغلب عليها .  
أما أستاذنا أحمد أمين فقد هد لنا السبيل إلى هذا العمل ، وأشرف علينا ووالانا بعطفه وتشجيعه ، ثم تفضل بالموافقة على طبع الكتاب على نفقة لجنة التأليف ، وتفضل أخيراً بكتابة التقديم .

\*\*\*

والآن نحب أن نذكر كلمة عن مؤلف الكتاب ، وثانية عن وصف النسخة الخطية التي اعتمدنا عليها ، وثالثة في الطريقة التي سلكناها في النشر ، وفي الأرقام الحديثة .

### أبو بكر الصولي

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن صول تكين ، الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي . كان ذا نسب ، وكان أهله ملوك جرجان ومن دعاة بني العباس .

وهو من الأدباء الظرفاء ، حسن المعرفة بأدب الملوك والخلفاء ، حاذق



ما اضطرت إليه من الاحتجاج لما نددتني إليه ، لما كان لمثل هؤلاء خاطر في فكري ، ولا طريق على لساني ، ولا أهلت منهم أحداً لذي<sup>(١)</sup> . ثم هو يزعم أن غيره من العلماء يسرق كثيراً مما يؤلفه ويضمنها أماليه ، ويذكر لنا من هؤلاء أبا موسى الحامض الذي سطا فيما يقول على كتابيه الشبان والنوادير والشامل في علم القرآن ، وأخذ منهما أشياء ضمنها كتبه ، ثم أنفق منها تفاريق ، ولم يعرف ذلك إلا بعد أن مات أبو موسى الحامض<sup>(٢)</sup> . وهو يدعي أنه يكره أن يكون صدى لغيره يردد المعاني التي سبق إليها ، ويقول إنه حين عمل « أخبار الفرزدق » شرط على نفسه ألا يأتي بحرف ذكر في القناص من أخبار هذا الشاعر ، إلا ما لا بد منه من ذكر نسبه وأزواجه وغير ذلك . بل يبلغ به الكبرياء فيقول إنه لما شرع في عمل أخبار جرير بلغه أن قوماً تضمنوا عملها على نهجه خلافاً عليه وكيداً له ، فأمسك عن إتمامها امتحاناً لصدقهم فمات بعضه وبقي آخرون ولم تعمل<sup>(٣)</sup> . فأنت ترى أن الصولى في هذا الكتاب معترسه إلى حد بعيد ، وليس من شك في أنه يتمتع بمكانة عالية وشهرة عريضة في الأدب لكثرة ما صنف وما روى .

\*\*\*

ونرجح أن يكون الصولى ألف هذا الكتاب في أيام محنته التي أشرنا إليها ، أي في أواخر أيامه حين خرج من بغداد مغضوباً عليه ، فهو يقول لأبي الليث مزاحم بن فاتك الذي قدم له الكتاب : « ثم أرتنى عين الرأى بقية في نفسك لم يطاعها لى لسانك إما كراهة منك لتعبي ، أو إشفاقاً من الزيادة في شغلي ، مع ما يتقسمنى من جور الجوراء سلطان وتغير الإخوان »<sup>(٤)</sup> .

(٢) الأخبار ٤٠ ، ٤١

(٢) » ١٠ ، ١١

(٣) » ١٣

(٤) » ٠

أما أبو الليث مزاحم بن فاتك هذا فقد حاولنا أن نعثر له على ترجمة فلم نجد له ذكراً فيما رجعنا إليه من كتب التراجم .  
هذه لمحة سريعة عن الصولى ، وهى إن لم تظهرنا تماماً على شخصيته فهى تنكفى للتعريف به فى هذا المقام .

### النسخة الخطية وقبحها

أما النسخة الخطية التى اعتمدنا عليها فى نشر الكتاب ، فهى مصورة عن أصل محفوظ بمكتبة الفاتح بالأستانة تحت رقم ٣٩٠٠ ، وقد أرسلها الدكتور ريتز إلى مكتبة الجامعة المصرية ضمن ما أرسل من صور لشروح التبريزى وغيره على ديوان أبى تمام . ولقد بحثنا فى فهارس المكاتب التى تحت أيدينا عن نسخ أخرى من « الأخبار » فلم نعثر على شىء . ثم أرسلنا خطاباً إلى الأستاذ بروكمان قبل شروعه فى النشر ، نسأله عما إذا كانت يعرف نسخة منه أخرى ، فأجاب بأنه لا يعرف سوى نسخة الأستانة .

وهذه النسخة قديمة ، ليس عليها تاريخ ولا اسم ناسخ إلا أنها قيمة . وبالورقة الأولى منها آثار البلى الذى لم تتمكن بسببه من قراءة بعض الحروف تارة وبعض الكلمات تارة أخرى . أما سائر النسخة فواضح إذا استثنينا كلمات لا تتجاوز العشر عدا . وعدد أوراقها ١٣٥ ورقة ، ومسطرتها ١٤ سطرًا ، وهى مكتوبة بقلم النسخ المعتاد ، ومشكولة شكلاً صحيحاً فى جملته . وقد أثبتنا الشكل الخطأ فى حواشى الكتاب كما ورد فى النسخة وكتبنا صوابه فى المتن . إلا أن فى النسخة مع ذلك مواضع كثيرة خالية من الشكل أو من الإجمام أو منهما معاً ، وفيها كذلك الخلق<sup>(١)</sup> أربعة . وقد لاحظنا أن فى المتن كلمات ناقصة فى مواضع

(١) الأخلق جمع لحق بفتح اللام والحاء وهو تخريج الساقط فى الحواشى ، وذلك أن يخط الناسخ من موضع سقطه فى السطر خطأ صاعداً إلى فوق معطوفاً بين السطرين عطفة بسيرة إلى جهة الحاشية التى يكتب فيها اللحق .

غير قليلة فأكلناها وكتبناها بين قوسين مربعين هكذا [ ] . وذلك يدل على أن الناسخ كان يستدرك أثناء الكتابة بعض ما ينسأه من لفظ أو ألفاظ أولاً فأولاً ؛ ويدل كذلك على أنه لم يعارض النسخة آخر الأمر على الأصل الذى نقلت منه فجاء فيها سقط غير قليل ، أو على أن النسخة التى نقل عنها لم يكن فيها نفس الكلمات التى سقطت من هذه النسخة .

أما صفحة العنوان فقد كتب فيها بخط يشبه خط الكتاب تماماً :

رسالة أبي بكر محمد بن يحيى الصولى

إلى أبي الليث مزاحم بن فائق فى تأليف أخبار أبي تمام

الطائى وشعره

والسطر الأول منها مكتوب بخط نسخى كبير نوعاً ، وقد ضاعت بعض حروفه من أثر البلى . ثم كتب تحت هذا العنوان بخط صغير مغاير لخط النسخة :  
وقف

مرحوم چلبى زاده مولانا درويش محمد

ثم كتب تحت هذا بخط مختلف عن الخط السابق :

وقف چلبى زاده

كتبه الفقير محمد بن خضر بن الحاج حسن

وفى حواشى صفحة العنوان غير ذلك أرقام ورموز وألفاظ ، ليس لها فيما يظهر قيمة تذكر . وقد كتب فى أعلى الصفحة الأولى من النسخة فوق البسملة ثلاثة أسطر غير واضحة تماماً ، يرجح أن تكون صورة سماع أو نحوه ونصها كما يلى تقريباً :

ى [ الشيخ أبى ] الحسن أحمد بن محمد بن الصلت فى منزله [ ... ] سنة أربع وأربعائة من أصله الذى سمع منه من أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وعليه خطه وأبى منصور محمد بن على بن ؟ شمله بنظره فى كتابى هذا قال [ ... ] قرأت على أبى بكر الصولى .

أما عنوان « أخبار أبى تمام » فقد ذكر فى ورقة ٢٨ فى تضاعيف الكتاب

كأنه عنوان فرعى مع أنه هو العنوان الأصلى ، وكان يصح أن يصدر به الكتاب ، أو يكتب على الأقل فى صفحة خاصة بين « رسالة الصولى إلى مزاحم بن فائق » وبين « الأخبار » نفسه . ولعل هذا هو السبب الذى جعل الأستاذ بروكلمان يذكره

في ملحق كتابه « تاريخ الأدب العربي » الذي يطبعه الآن تحت عنوان « رسالة أبي بكر محمد بن يحيى الصولي إلى أبي الليث مزاحم بن فاتك إرخ » ، لا تحت عنوان « أخبار أبي تمام » كما كان يصح أن يكون .

\*\*\*

ذكرنا قبل أن النسخة ليس عليها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخ ، وقد درسنا النسخة علمنا نعرف الزمن الذي كتبت فيه ، وأخيراً رجحنا أن تكون كتبت في أواخر القرن الخامس الهجري ، أو في النصف الأول من القرن السادس على أكثر تقدير ، ودليلنا على ذلك أمور :

(١) نوع الخط : فهو يشبه كثيراً نوع الخط النسخي المستدير في هذا العصر من جهة رسم الحروف ، وتجاور الكلمات بعضها إلى بعض . وهو في الوقت نفسه يشبه الخط النسخي الموصل .

(٢) علامات الإجماع والإهمال والشكل : فإن الحروف المعجمة قد استوفت علامات إجماعها بالطريقة المأثورة مع تغيير يسير ، كوضع ثلاث نقط متجاورات فوق الشين أحيانا بدل أن توضع فوقها كالأثافي ، وكوضع نقطتي الصاد ، والعين الابتدائية داخل رأسيهما لا فوقهما ، وكوضع نقطة الدال بين يديها لا فوقها .

أما الحروف المهملة كالحاء والدال والراء والسين والصاد والطاء والعين فقد وضع لكل منها علامة خاصة بالإهمال لئلا تلتبس بنظيراتها المعجمة : وضع تحت الحاء صغيرة ، وتحت الدال نقطة ، ووضع فوق الراء صورة هلال كقلامة الظفر مضجعة على قفاها هكذا ، وتحت السين ثلاث نقط متجاورة ، وتحت كل من الصاد والطاء نقطة ، وتحت العين نقطة أو رأس عين صغيرة . ولم يلتزم الناسخ وضع هذه العلامات دائماً ، بل كان يتركها أحيانا كثيرة .

وأما الشكل فقد رسم بطريقة يتضح منها قدم النسخة ورقبها إلى العهد الذي أسلفنا ذكره : رسمت الكسرة مائلة ، ولكنها متجهة في ميلها من اليسار

إلى اليمين ، والمألوف عكس ذلك ، ورسمت الشدة فوق الفتحة لآحتها كما نراه فى النسخ الخطية المتأخرة ، والحرف المشدد الذى عليه ضمتان رسمت ضمتهآ تحت الشدة ، والراء المشددة المضمومة وضمت علامة إهالها التى تشبه قلامة الظفر بين الشدة والضمة . والتاء المربوطة التى عليها فتحة رسمت فتحتهآ تحت النقطتين لا فوقهما .

ولقد استقصينا تطور هذه العلامات فوجدنا أن هذا النوع من الرسم يكاد يشبه نوع العلامات فى ذلك العصر ، أى فى أوائل القرن السادس الهجرى .

( ٣ ) وأخيراً نلاحظ أن الطريقة التى كتبت بها بعض عناوين الفصول ، مثل عنوان « أخبار أبى تمام مع الحسن بن رجاء » و « أخبار أبى تمام مع خالد ابن يزيد الشيبانى » ترجح كثيراً أن النسخة كتبت فى هذا العهد . ذلك بأنها مكتوبة بخط بين الكوفى والنسخى أو هو إلى النسخى أقرب ، وقد رسمت الألفات المنفصلة فى هذه العناوين طويلة ، ولها ذيل مردود إلى جهة اليمين . وقد ظلت هذه الطريقة فى كتابة العناوين مستعملة إلى أوائل القرن السادس ، ثم اختفت بعد ذلك .

### طريقة نشر الكتاب

أما الطريقة التى اتبعناها فى نشر هذا الكتاب فهى أننا جعلنا له حاشيتين : إحداهما عادية وهى التى لها أرقام بين قوسين ؛ وأخرها وهى التى تسبق أرقامها بلفظ « سطر » دائماً ، جعلناها لإثبات الروايات المختلفة التى وجدت فى أى من المراجع التى رجعنا إليها فى تحقيق أبيات الشعر والقصص والأخبار التى فى الكتاب . وأما الأرقام المكتوبة على الهامش الداخلى بين قوسين مربعين فهى تابعة لخط رأسى مرسوم فى السطور التى بإزائها . فالرقم يشير إلى عدد الورقة من الخطوط الأصلية ، والخط يشير إلى بدء الورقة فيه ، وقد أردنا بذلك تسهيل المراجعة على

من أرادها . أما الأرقام التى على الهامش الخارجى فإشارة إلى عدد السطور .  
 واتبعنا فى ترتيب فهرس الأعلام إثبات صدور الكنى من أسماء الأعلام  
 ومراعاتها فى الترتيب ، فوضعنا « أبودلف » مثلاً فى حرف الألف لافى حرف  
 الدال . كذلك راعينا فى الترتيب الكلمات « ابن » و « بنو » و « ذو »  
 فوضعناها فى الألف والباء والذال على التوالى . ويدل الرقم الكبير الذى يوجد  
 بعد كل من هذه الأعلام على الصفحة ، والرقم الصغير على السطر .

وأثبتنا فى فهرس أبيات الشعر والمصاريح جميع الأبيات التى ورد ذكرها  
 فى الكتاب مرتبة ترتيباً أبجدياً بحسب أوائل هذه الأبيات ، ثم ذكرنا بعد كل  
 كلمتين أو ثلاث من البيت قافيةه ورقم الصفحة التى يوجد البيت فيها . فإذا كان  
 المذكور مصراع بيت ذكرناه كله مع رقم صفحته .

واتبعنا فى فهرس القوافى الطريقة التى سلكها الأستاذ الفاضل الشيخ  
 عبد العزيز الميمنى فى فهرس كتاب سمط اللآلى ، وذلك بذكر القوافى مرتبة  
 بحسب أسماء الشعراء ، بتقديم المعروف منها على المجهول ، والقوافى المضمومة ثم  
 المفتوحة ثم المكسورة ثم الساكنة ، ويتلو كل صنف منها القوافى الموصولة بالهاء .  
 ويلاحظ أننا لم نذكر فى هذه الفهارس إلا ما جاء فى متن الكتاب  
 لافى حواشيه .

### الأرقام الحربية

بقى أن نقول كلمة فى الأرقام التى يجدها القارئ فى أعلى صفحات التقديم  
 والمقدمة ، وكذلك على رأس كل فصل من فصول الكتاب . وهى أرقام  
 حديثة ابتكرها أحـدنا وهو خليل محمود عساكر ، ولا بأس من أن نثبت هنا  
 شرحاً موجزاً لهذه الأرقام نقلاً عن مقال له نشر فى جريدة الأهرام بتاريخ ٢٥ يوليه  
 سنة ١٩٣٦ قال :

« هذه أرقام اعتمدت فى تسكينها على بعض الحروف الهجائية ، وعلى القيمة

العددية لكل منها في حساب الجمل ، وهذه الحروف هي الألف وتساوى ١ ،  
والهاء وتساوى ٥ ، والياء وتساوى ١٠ ، والنون وتساوى ٥٠ ، والقاف وتساوى  
١٠٠ ، والثاء وتساوى ٥٠٠ ، والغين وتساوى ١٠٠٠ ، ثم كونت منها الأرقام  
الآتية على نظام الأرقام الرومانية المعروفة :

١٠٠ = ح	١٠ = ي	١ = ا
٢٠٠ = حح	٢٠ = يى	٢ = اا
٣٠٠ = ححح	٣٠ = يىى	٣ = ااا
٤٠٠ = حث	٤٠ = دى	٤ = اا
٥٠٠ = حث	٥٠ = هـ	٥ = ااا
٦٠٠ = حثح	٦٠ = هـى	٦ = ااا
٧٠٠ = حثح	٧٠ = هـىى	٧ = اااا
٨٠٠ = حثحث	٨٠ = هـىىى	٨ = ااااا
٩٠٠ = حثغ	٩٠ = وى	٩ = اى
١٠٠٠ = حثغ		

ويمكن كتابة أى رقم يقع في حدود القيم العددية لهذه الأحرف مثال ذلك :

$$٥٥٠ = حث$$

$$١٨ = اوى$$

$$١٠٠٦ = اوحث$$

$$١١٢ = اىح$$

والذى أريد أن أنبه إليه أولا هو أنى لا أريد الاستغناء بهذه الأرقام عن  
الأرقام الهندية كما وهم بعض من عرضت عليه الفكرة ، ولكنى أريد أن تستعمل  
إلى جانبها في أحوال خاصة أذكر أهمها فيما يلى :

(١) صفحات المقدمة وذلك على النحو الذى استعملناها به في تقديم هذا  
الكتاب ومقدمته . فقد جرت العادة أن ترقم مقدمات الكتب بالحروف  
الأبجدية : ا ، ب ، ح ، د ، ... الخ . إلا أنه قد يحدث أن تزيد صفحات المقدمة  
على العشر وقد تبلغ الخمسين وقد تتجاوز المائة ، فتكتب على الصفحات العشر

الأولى الحروف من ا إلى ي . ثم يكتب على الصفحة الحادية عشرة الحرف «ك» ليدل على صفحة ١١ مع أن قيمته العددية ٢٠ ، ويكتب على الصفحة العشرين الحرف «س» مع أن قيمته العددية ٢٠٠ وهكذا . ومن هذا تجد أنك إذا أردت أن تعرف الصفحة العشرين من المقدمة ، لم تستطع ذلك إلا بعد معرفة الحرف الهجائى الذى ترتيبه عشرون فى الأبجدية . ثم تنجم هنالك مشكاة ، وذلك عند ما تتجاوز المقدمة ٢٨ صفحة : فإن الصفحة ٢٩ يكتب عليها الحرفان «يا» والصفحة ٣٠ يكتب عليها «يب» الخ . ولا يخفى أن ذلك مما يزيد محاولة معرفة أية صفحة من المقدمة صعوبة وتعقيدا .

ومن الحيل التى يلتجأ إليها عند ما تطول المقدمة ، ما وجدته فى مقدمة بعض الكتب من استعمال الأبجدية إلى آخرها وهو حرف الغين ، ثم بدؤها من جديد وكتابة الحرف «ا» وإلى جانبه ألف صغيرة ، ثم الحرف «ب» وإلى جانبه باء صغيرة وهكذا . ولست أدرى ماذا كان يحدث فى ترقيم مثل هذه المقدمة إذا طالت حتى بلغت ضعفها أو ثلاثة أضعافها .

ونحن نستنبط مما قدمنا أننا لا ننظر إلى الحرف فى هذه الأحوال باعتبار قيمته العددية فى حساب الجمل ، بل ننظر إليه باعتبار أنه حرف مجرد عن أية علاقة بينه وبين الأعداد . وإن الذى أريد أن ألفت النظر إليه هو ألا ننظر إلى الحروف بحسب الاعتبار الثانى وهو النظر إليها كحروف مجردة ، بل ننظر إليها بحسب الاعتبار الأول وهو ملاحظة العلاقة بينها وبين قيمتها العددية . أعنى بذلك أننا إذا كتبنا الحرف «ه» على صفحة من المقدمة مثلاً أردنا به خمسة ، وإذا كتبنا الحرف «ى» أردنا به عشرة ، وإذا كتبنا الحرف «و» أردنا به خمسين لا الصفحة الرابعة عشرة ، إذ أن ترتيبه فى الأبجدية الرابع عشر ، وإذا كتبنا الحرف «ز» أردنا به مائة لا الصفحة التاسعة عشرة . وهذا ملحظ دقيق وهو فى الوقت نفسه لب الفكرة التى تهديت إليها .



- (٢) وتستعمل في فصول الكتاب ، كما استعملت في كتاب الأخبار هذا .  
 (٣) وتستعمل في فهارس الكتب ، وبخاصة إذا كان الكتاب مكوناً  
 من أجزاء كثيرة فتجعل هذه الأرقام الحديثة للإشارة إلى الجزء ، والأرقام  
 الهندية للإشارة إلى الصفحة من الجزء ، وذلك منعاً للالتباس ، مثل :

جزء هـ : ١٢٠٥ ، ١٢٨

» اى : ٧ ، ٩٧ ، ٢٥٠

وقد أرسلت صورة من هذه الأرقام إلى المجمع اللغوى لبحثها ومناقشتها  
 وإبداء الرأي فيها ، ثم أرسلت صوراً أخرى منها إلى بعض المستشرقين لاستطلاع  
 آرائهم فوصلتني ردود من حضرات الأساتذة الأجلاء : بروكلمان و ماكس  
 مايرهوف وماسينيون وكراشكوفسكى وفلنتشك ومرجليوث .

تلك هى الأرقام الحديثة أستعملها لأول مرة في هذا الكتاب ليكون ذلك  
 برهاناً عملياً على إمكان استعمالها في المطبعة العربية ، ولتزداد باستعمالها وضوحاً .

\*\*\*

وأخيراً فنحن نعتذر عن أمرين لا نجد مندوحة من الاعتذار عنهما ، أما  
 أولهما : فما قد يجده القارئ الكريم من تقصير في ناحية من هذا الكتاب ،  
 ويسرنا كثيراً أن ينبهنا إلى شيء لم تنبه إليه ، وأما الثانى : فلأننا أطلنا في  
 المقدمة ، وعذرنا في ذلك أننا لم نجد بدا من ذكر ما ذكرنا لكثرة ما أحاط  
 هذا العمل من اعتبارات ما







# رسالة

أبي بكر محمد بن يحيى الصولى

إلى أبي الليث مزاحم بن فاتك

فى تأليف

أخبار أبي تمام الطائى وشعره



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله أهل الحمد أن يكون له ، وأهل النعمة أن تكون منه ،  
 المتفضل<sup>(١)</sup> على جميع خلقه ، [والمبتدئ ... الذي] <sup>(٢)</sup> أوضح سبيل  
 حجته ، وسهل طريق طاعته ، وجعل كل ما تقع عليه عين ،  
 أو ينزع إليه قلب ، أو يجتاز به خاطر ، دليلاً على ربوبيته ، وشاهداً  
 بوحدانيته ؛ وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه وخير رسله ، وعلى آله  
 الطيبين ، وسلم تسليماً .

أما بعد : أدام الله في أرغد العيش ، وأكمل السرور ، وأمد  
 العمر ، وأرضى العمل عزك ؛ وحسن الزمان الذي قل فيه نظيرك  
 ببقائك ، ووهب لأهل الأدب سلامتك ؛ فإنك جاريتي<sup>(٣)</sup> آخر  
 عهد التقائنا فيما أفضنا فيه من العلوم أمر أبي تمام حبيب بن أوس  
 الطائي ، وعجبت من افتراق آراء الناس فيه<sup>(٤)</sup> ، حتى ترى أكثرهم

(١) غير واضحة في الأصل تماماً .

(٢) ثلاث كلمات مطموسة ، وما أثبتناه هو أقرب الاحتمالات للأولى والثالثة  
 منها . وقد قرأها الدكتور ريتز في المخطوطة الأصلية بالأسنانة على هذا النحو : « والندى  
 كآ... بـ [الذ] ي » .

(٣) في الأصل : حاريتي .

(٤) قال صاحب الأغاني : « وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط حتى يفضله  
 على كل سالف وخالف ، وأقوام يعتمدون الرديء من شعره فينفرونه ويطوون محاسنه ،  
 ويستملون القصة والمكابرة في ذلك ، ليقول الجاهل بهم لأنهم لم يبلغوا علم هذا وتمييزه =

- والمقدّم في علم الشعر وتمييز الكلام منهم ، والكامل من أهل  
النظم والنثر فيهم ، يوفيه حقه في المدح ، ويعطيه موضعه من [٢]  
الرتبة ؛ ثم يكبر بإحسانه في عينه ، ويقوى بإبداعه في نفسه ، حتى ٣  
يلحقه بعضهم بمن يتقدمه ، ويفرط بعض فيجمله نسيج وحده ،  
وسابقاً لا مساوى له .
- وترى بعد ذلك قوماً يعيّبونه ، ويطنّون<sup>(١)</sup> في كثير من شعره ، ٦  
ويُسندون ذلك إلى بعض العلماء ، ويقولونه بالتقليد والادّعاء ، إذ لم  
يصحّ فيه دليل ، ولا أجابتهم إليه حجة ، ورأيت مع ذلك الصنّفين ٩  
جميعاً ، وما يتضمّن أحد منهم القيام بشعره ، والتبّين لمراده ؛ بل  
لا يجسر على إنشاد قصيدة واحدة له ، إذ كانت تهجم — لا بدّ —  
به على خبر لم يرّوه ، ومثّل لم يسمعه ، ومعنى لم يعرف مثله . فمرّفتك  
أن السبب كما ذكرت ، وتضمّنت لك شرح ما وصفت ، حتى ١٢

= إلا بأدب فاضل وعلم ثاقب ، وهذا مما يتكسب به كثير من أهل هذا الدهر ، ويجعلونه  
وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معايبهم سبباً للترفع وطلباً للرياسة . وليست إساءة  
من أساء في القليل ، وأحسن في الكثير مسقطة إحسانه ؛ ولو كثرت إساءته أيضاً ثم  
أحسن لم يقل له عند الإحسان أسأت ، ولا عند الصواب أخطأت ، والتوسط في كل شيء  
أجل ، والحق أحق أن يتبع ... وقد فضل أبا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من  
لا يشق الطاعنون عليه غباره ، ولا يدركون وإن جدوا آثاره ، وما رأى الناس بعده  
إلى حيث اتهموا إليه في جده نظيراً ولا شكلاً ، ولولا أن الرواة قد أكثروا في الاحتجاج  
له وعليه ، وأكثر متعصبوه الفرح لجيد شعره ، وأفرط معادوه في التسطير لردبته ،  
والتنبيه على رذله ودنيته ، لذكرت منه طرفاً الخ . راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٠  
وقال المسعودي : « والناس في أبي تمام في طرفي قبض : متعصب له يعطيه أكثر  
من حقه ... ومنعرف عنه معاند له الخ » . راجع : مروج الذهب ٧ / ١٥٣  
(١) كذا بالأصل مشكولاً ، وطعن كنعن ونصر .



لا يُعَارِضُكَ شَكٌّ فِيهِ ، وَلَا يُخَامِرُكَ رَبُّهُ مِنْهُ . فَرَأَيْتُ مِنْ سُورِكَ  
بِذَلِكَ ، وَارْتِيَا حِكْمَ إِلَيْهِ ، وَصَبَابَتِكَ بِهِ ، مَا حَدَّانِي عَلَى اسْتِقْصَائِهِ  
لَكَ ، وَالتَّعْجِيلِ <sup>(١)</sup> بِهِ عَلَيْكَ ، وَإِهْدَائِهِ فِي رِسَالَةِ إِلَيْكَ ، تَتَّبِعُهَا ٣  
أَخْبَارُهُ <sup>(٢)</sup> كَامِلَةً فِي جَمِيعِ فَنُونِهِ : فِي تَفْضِيلِهِ ، وَذِكْرِ مَنْ عَرَفَهُ  
فَقَدَّمَهُ وَقَرَّبَتْهُ ، وَالِاحْتِجَاجِ عَلَى مَنْ جَهَلَهُ فَأَخْرَجَهُ وَعَابَهُ ؛ وَمَعَ مَنْ  
كَانَ يَمْدُحُهُ وَيُرَاسِلُهُ وَيَنْتَجِعُهُ طَارِئًا إِلَيْهِ ، وَأَذْكَرُ جَمِيعَ مَا قِيلَ ٦  
فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ قَصْدِي تَبْيِينَ فَضْلِهِ ، وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ جَهَلَ الْحَقَّ فِيهِ ،  
فَأُضِعِفَ لَذَلِكَ سُورُوكَ ، وَزَادَ لَهُ نَشَاطُكَ .

ثُمَّ أَرْتِنِي عَيْنَ الرَّأْيِ بَقِيَّةً فِي نَفْسِكَ مِنْهُ ، لَمْ يُظَلِّعْهَا لِي لِسَانُكَ ، ٩  
إِمَّا كَرَاهَةً مِنْكَ لَتَعْبِي ، أَوْ إِشْفَاقًا مِنْ الزِّيَادَةِ فِي شُغْلِي ، مَعَ مَا <sup>(٣)</sup>  
يَتَقَسَّمُنِي مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ ، وَجَفَاءِ السُّلْطَانِ ، وَتَغْيِيرِ الْإِخْوَانِ .  
فَسَأَلْتُكَ إِبَانَتَهُ وَتَكْلِيفِي جَمِيعَ مَا تَرِيدُ مِنْهُ ، فَعَرَفْتَنِي أَنَّ تَكْمِيلَ ذَلِكَ ١٢  
لَكَ ، وَبِأَوْغَى فِيهِ أَقْصَى إِرَادَتِكَ ، إِتْبَاعِي أَخْبَارَهُ بِعَمَلِ شَعْرِهِ كُلِّهِ  
مُعَرَّبًا <sup>(٤)</sup> مُفَسَّرًا ، حَتَّى لَا يَشِدَّ مِنْهُ حَرْفٌ ، وَلَا يَنْمُضَ مِنْهُ مَعْنَى ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَالتَّعْجِيلِ » بِفَتْحِ اللَّامِ .

(٢) ذَكَرَ الْمَعْرُوفِيُّ فِي كِتَابِ الْأَخْبَارِ فَقَالَ : « وَقَدْ صَنَّفَ أَبُو بَكْرٍ الصَّوْلِيُّ كِتَابًا  
جَمَعَ فِيهِ أَخْبَارَ أَبِي تَمَّامٍ وَشَعْرَهُ وَتَصَرُّفَهُ فِي أَنْوَاعِ عُلُومِهِ وَمَذَاهِبِهِ ، وَاسْتَدَلَ الصَّوْلِيُّ عَلَى  
مَا وَصَفَ عَنْ أَبِي تَمَّامٍ ، بِمَا يَوْجَدُ مِنْ شَعْرِهِ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْحَمْرِ :  
جَهْمِيَّةُ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ لَقِبُواهَا جَوْهَرِ الْأَشْيَاءِ

رَاجِعْ : وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ٧١٤ ، مَرْوَجُ الذَّهَبِ ١٦٦/٧ ، الْفَهْرَسْتُ ١٥١

(٣) فِي الْأَصْلِ : مَعَا .

(٤) فِي الْأَصْلِ : مَغْرَبًا .

- ولا يَنْبُو<sup>(١)</sup> عنه فهمم ، ولا يَمْجُهْ سَمْعٌ ، فَاسْرَعَتْ بِذَلِكَ إِجَابَتِي ،  
وعملتهُ بِالْفِكْرِ نَيْتِي . وَتَضَمَّنْتُ عَمَلَ شِعْرِهِ لِكَ بَعْدَ أَخْبَارِهِ فِي  
٣ مَدْحِهِ وَهَجَائِهِ ، وَغَفْرِهِ وَغَزَلِهِ ، | وَأَوْصَافِهِ وَمَرَاثِيهِ ؛ وَأَنَّ أَبْدَأُ فِي [٣]  
كُلِّ فَنٍّ مِنْ هَذِهِ الْفُنُونِ بِشِعْرِهِ عَلَى قَافِيَةِ الْأَلْفِ وَالْبَاءِ ثُمَّ عَلَى  
تَوَالِي الْحُرُوفِ إِلَى آخِرِهَا ، لِيَكُونَ أَقْرَبَ عَلَيْكَ مَتَى أَرَدْتَهَا . وَلَمْ  
٦ أَجِدْ سَبِيلًا إِلَى مَخَالَفَتِكَ ، وَلَا عُدُولًا عَنْ مَشِيَّتِكَ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا  
مِمَّا لَا أَجِيبُ إِلَيْهِ غَيْرَكَ ، وَلَا أَسْمَحُ بِهِ لِسِوَاكَ ، لِأَضِنَّا<sup>(٢)</sup> بِالْعِلْمِ عَنْ  
أَهْلِهِ ، وَلَا كِرَاهَةً لِنَشْرِهِ وَحَمَلٍ مَنْ يَسْتَحِقُّهُ ، لَكِنْ لَمَّا أَنَا  
٩ كَاشِفُهُ بَعْدَ سِتْرِهِ ، وَنَاشِرُهُ بَعْدَ طِيَّهِ ، مِمَّا أَنَا عَالِمٌ بِهِ ، وَعَدَلٌ فِيهِ .  
رَأَيْتُ — أَعَزَّكَ اللَّهُ — أَكْثَرَ الْمُتَحَلِّينَ بِالْأَدَبِ فِي زَمَانِنَا  
هَذَا عَلَى خِلَافِ مَا عَهَدْتُ عَلَيْهِ الْقَدَمَاءُ الْمَاضِينَ ، وَالْعُلَمَاءُ الْأَسْتَاذِينَ :  
١٢ يَطْلُبُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فَنًّا مِنْ فُنُونِ الْآدَابِ فَيُقَسِّمُ لَهُ حَظًّا فِيهِ ، وَيُنَالُ  
دَرَجَةً مِنْهُ ، فَلَا يَرَى أَنْ اسْمَ الْعَالِمِ يَتِمُّ لَهُ ، وَلَا أَنَّ الرِّيَاسَةَ تَنْجَذِبُ  
إِلَيْهِ ، إِلَّا بِالطَّمَنِ عَلَى الْعُلَمَاءِ ، وَالْوَضْعِ مِنْ مَاضِيهِمْ ، وَالِاسْتِحْقَاقِ  
١٥ لِبَاقِيهِمْ ؛ وَيَكْثُرُ ذَلِكَ عَلَى لِسَانِهِ حَتَّى يَكُونَ أَجَلٌ فَوَائِدِهِ ، وَأَكْثَرَ  
مَا يُرْتَفَى فِي مَجْلِسِهِ . ثُمَّ لَا يَقْنَعُ بِالْعِلْمِ الَّذِي جَذَبَ أَطْرَافَهُ ، وَادَّعَى مُجَلَّتَهُ ،  
وَاحْتَجَزَ عَنِ الْمُنَاطِرِ لَهُ ، وَالْمُبِينِ عَنِ مَقْدَارِهِ بِالْحُجَّةِ عَلَيْهِ ، بِقَوْمِ

(١) فِي الْأَصْلِ : يَنْبُوا .

(٢) ضَنْ يَضُنُّ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ضُنَانَةٌ وَضُنًا بِالْكَسْرِ ( قَامُوسٌ ) .

أَعَدَّهُمْ لِمَوَائِبَةٍ مِنْ يَسْأَلُهُ، وَالْإِتِّهَارِ لِمَنْ يُطَالِبُهُ، حَتَّى يَدَّعَى مِنْ  
الْعُلُومِ مَا لَمْ يَخْطُرْ لَهُ بِيَالٍ، وَلَا كَدٌّ فِيهِ ذَهْنًا، وَلَا حَمَلٌ إِلَى أَهْلِهِ  
قَدَمًا، وَلَا عُرْفٌ لَهُ طَالِبًا، وَيَظُنُّ أَنَّهُ مَتَى لَمْ يَعْلَمْهُ لَمْ يُعَدِّ عَالِمًا، وَلَمْ  
يُحْسَبْ رَيْسًا.

وَمِنْ جَلِيلٍ مِنْ رَأْيَانِهِ وَلِزَمَانِهِ، وَأَكْثَرْنَا عَنْهُ مِنْ بَعْدَ صَيْتِهِ،  
وَشَهِدَ بِالْعِلْمِ لَهُ، وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ اثْنَانِ: أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ  
ابْنِ عَبْدِ الْأَكْبَرِ الْأَزْدِيُّ<sup>(١)</sup>، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْبَانِيُّ<sup>(٢)</sup>  
رَحِمَهُمَا اللَّهُ. فَمَا رَأَيْنَاهُمَا زَعَمًا قَطُّ أَنَّهُمَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِقَدِيمِ السَّيْرِ، وَمَا  
جَرَى عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّوَلِ، وَلَا بَعْلُومِ الْأَوَائِلِ، وَلَا قِصَصِ الْمُلُوكِ،  
وَلَا بِأَخْبَارِ قَرِيَشٍ، وَأَمْرِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَمَبْعَثِهِ  
وَمَغَازِيهِ، وَمَعْرِفَةِ أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْعُلُومِ.

وَلَا ادَّعَيَا أَنَّهُمَا أَعْلَمُ | النَّاسِ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابِهَا، وَأَيَّامِ  
الْجَاهِلِيَّةِ وَأَخْبَارِ الْإِسْلَامِ، وَأَمْرِ الْخُلَفَاءِ — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ —  
ووزرائهم وسائر عمّالهم وتبائعهم، والخوارج والأحداث في

(١) هو المبرد: إمام أهل الرية والنحو في زمانه، وصاحب كتاب الكامل.  
كان مولده سنة ٢١٠ هـ وتوفى سنة ٢٨٥ هـ في خلافة المعتضد بالله. راجع: نزعة الألبا  
٢٧٩، الفهرست ٥٩، وفيات الأعيان ٦٩٤ — ٦٩٨، صمط اللآلى ٣٤٠.  
(٢) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني البغدادي، أبو العباس، المعروف بتعلب،  
إمام الكوفيين في النحو واللغة؛ ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفى سنة ٢٩١ هـ في خلافة  
المكفي بالله. راجع: نزعة الألبا ٢٩٣، الفهرست ٧٤، وفيات الأعيان ٤٢، ٤٣،  
صمط اللآلى ٣٨٥.

أياهم . ولا أنهما يتقدّمان في الفقه الذي لا مبدّ للناس منه ، والحديث  
الذي يدور دين الإسلام عليه ، ومعرفة أهله وطرقه ورجاله  
وتاريخهم<sup>(١)</sup> وأسنانهم . حتى إن قُدّم رجلٌ على رجلٍ ، أو الحَقَّ  
رجلٌ برجلٍ لم يلقه عرفاه . ولا العلمُ بأسمائهم وكنائهم ، والقوى  
الثقة فيهم ، والضعيف المتهم منهم . ولا في علم الملوك الذي كأنه  
مقصور عليهم : من الأسمار التي يُغنى فيها ، ونسبها إلى قائلها ،  
والسبب الذي له قيلت ، ومن تغنى في شيءٍ من شيءٍ منها ، وتبين  
طرقها وأجناسها وأصابعها . إذ كان أهل المدينة مع فضلهم وتقدّمهم  
وزهدهم ، لم يكن أحدٌ من فقهائهم يجهل ما يُحلّونه من ذلك .  
ولا في حفظ كلِّ ما يحتاج الملوك إليه ، ويسألون عنه مما تقع  
أعينهم عليه ، ويُخدّمون في الأوقات به ، حتى إذا سُئل عن أصناف  
الأشربةِ وأوصافها ، وأحسن ما قالت الشعراء فيها ، وفي سائر  
الفواكه والرياحين والأزمنة<sup>(٢)</sup> ، وصفات الدور والبساتين  
والمجالس والبرك والصبوح والغبوق ، والصّحور والنعيم ، والشمس  
والقمر ، والنجوم والأنواء ، وأوصاف الخيل<sup>(٣)</sup> والسلاح ، وسائر  
فنون الغزل ، إلى كثيرٍ من أشباه ما ذكرت ، والنوادر المرويّة

(١) في الأصل : وتاريخه .

(٢) » » : والأزمنة .

(٣) » » : الخيل .

التي تُدَخَّرُ للملوك ، والنوادرِ المُخْتَرَعَةِ المُشْتَقَّةِ من عارض يعرض  
في الوقت .

ولا ادعى التقدّم في علمِ شعريّ المحدثين وأوائلهم ، مَنْ لِحِقِ ٣  
أولَ دولةِ بنى العباس مدّها اللهُ وحرصها . ولا أنهما إذا تعاطيا  
مثل شعريّ أطاقاه ، وقد راعى أن يقول مثله . ولا تضمّننا العلمَ بلفظةٍ  
لفظةٍ منه ، وتمييزَ نادره ووسطه ، وما | كان دُونَاً منه ، إلا بردٌ ٦  
لحنٍ ، أو خطأً في لغةٍ .

ولا ادعى التقدّم على غيرهما في علم العروض والقوافي والنسبِ  
والرسائلِ والمكاتباتِ والبلاغةِ ، ومعرفةِ استراقاتِ الشعراء ، ٩  
وأخذِ بعضهم من بعض ، والمحسنِ منهم في ذلك والمسيءِ . ولا  
ادعى ذلك مدّعٍ لهما ، ولكنهما كانا يتقدّمان في النحو واللغةِ ،  
ويعلم كلُّ واحدٍ منهما من هذه العلومِ طرفاً ، ولا يقولُ واحدٌ ١٢  
منهما إنى لا أغلطُ ، ولا يحتشمُ إذا لم يعرف الشئَ أن يقول :  
لا أدرى .

فانظر — أعزّك الله — إلى هذين الرجلينِ الجليلينِ المتقدمين ، ١٥  
وما فاتهما من سائر ما عدتُ لك من العلوم ، وموضعهما مع ذلك  
عند الناس في علوِّ الرتبةِ وجميلِ المحلِّ ، إذ لم يدعيا ما لم يُحسِنَا ،  
ولا أجابا في الذى لم يعرفا .

وليس أحد ممن أومأتُ إليه في زماننا هذا يعُشر عند أعشقِ  
الناسِ له ، ومَنْ رينَ على قلبه في محبته والتعصبِ له ، واحداً منهما ،  
ولا يُدانيه في حال . وهم مع ذلك يدَّعون علمَ كلِّ شيء ، ولا  
يقولون في شيء : لا ندرى ولا نعلم ؛ فكانوا كما قال الشاعر :

يتعاطى كلُّ شيء وهو لا يُحسنُ شيئاً

فهو لا يزدادُ رُشدًا إنما يزدادُ غيًّا

هذا إذا سلِمَتِ العلومُ ، وصحَّ السَّماعُ ، وشُهِدَ لهم بالمعرفةِ  
بالطلب ، ولزومِ المشايخ ، وحضورِ المجالس . فإن كان في هذا دَخلٌ ،  
أو وقع عليه اغتصابٌ ، أو له اجتذابٌ ، فإننا لله ما دَفِعَ الناسُ إليه  
من الافتقارِ إلى غيرِ مَرَضِيٍّ به ، والحاجةِ إلى غيرِ مَنْ يُسَكَنُ إليه !

وإني لأرى أشياءً مما أملتُهُ قديماً من المعاني التي تجاذبها

الشعراء ، وحملها الناسُ ولم يعرفوها | مصنَّفةٌ مُبَيَّنَةٌ إلا بعد إيرادى [٦]

لها ، قد تخزَّمتها قومٌ ، وأوردوها مُفَرَّقةً في أماليهم ، فبانت في  
علومهم ، وامتازت عن تصنيفهم ، ونطق مكانها بالغرْبَةِ فيهم .

وأنت - أعزُّك الله - تشهدُ لى من بين الناس أن أبا موسى

الحامض<sup>(١)</sup> كان يشلبي عندك وتناه ، ويكثرُ من عيبي والطنعن

(١) هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي ، المعروف بالحامض .  
كان أحد اللذكوريين من العلماء بنحو الكوفيين . أخذ النحو عن أبي العباس مطب ،  
وهو المقدم من أصحابه ، وجلس موضعه وخلفه بعد موته ، وصنف كتباً حسناً في الأدب =

على سائر ما أملتُهُ ، وأنه لا فائدة في شيء منه . فلما توفى ومُحلتْ  
 كُتبه إليك ، وجدتَ أكثرَ ما أملتُهُ من كتابِ « الشامل في علم  
 القرآن » وكتابِ « الشبان والنوادر » وما مرَّ من شعرِ أبي نواس ، ٣  
 قد كتبه كلُّه بخطِّه ، واتخذهُ أصولاً ينفقُ منه تفاريقَ على من  
 يقصِّده ، ويطلبُ فائدته ، فأكبرتَ ذلكَ وكثُرَ منه عجبك .

ورأيتُ صنفًا من الناسِ بعد ذلكَ ليس غرضُ الواحدِ منهم ٦  
 إلا أن يقرأ قصائدَ ، ويحفظَ بعضَ غيرها ، ويتعلَّم من النحو  
 مسائلَ ، وينظرُ من اللغة في كتاب ، ثم يحضُرُ المجالسَ غيرَ مستزيدٍ  
 ولا مستفيد . فإنَّ وهمَ صاحبِ المجلسِ في شيءٍ أو نسيه اختلسه ٩  
 وطار به ، وظنَّ أنه — إذ حفظَ بيتًا من الشعرِ ، أو معنى من المعانى ،  
 لم يحفظه صاحبُ المجلسِ — فوقه وأعلمُ منه ، ولعلَّ صاحبَ المجلسِ  
 يحفظُ ألفًا مثلَ ذلكَ وأكثرَ ، ولو صُدِّرَ هذا الجاهلُ بنفسِه ، ١٢  
 ثم سُئلَ عن ألفِ مسألةٍ يجيبُ فيها المتصدِّرُ كلِّها ، ما أحسنَ أن  
 يجيبَ في مسألةٍ واحدةٍ منها .

وكأني — أعزَّكَ اللهُ — بأشدِّ الناسِ حاجةً إلى ما أوَّلَقه مما ١٥  
 تقدَّمتُ فيه ، وأجهلهم به ، قد أدَّاه بعد إملائي له ، وأجاب فيه

= وكان أوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر . توفى سنة ٣٠٥ هـ ببغداد  
 وإنما قيل له الحامض لأنه كانت له أخلاق عسرة ، فلقب الحامض لذلك . ولما احتضر  
 أوصى بكتبه لأبي فاتك المقتدرى بخلاؤها أن تصير إلى أحد من أهل العلم . راجع :  
 وفيات الأعيان ٣٠١ ، نزهة الألباء ٣٠٦ ، معجم الأدباء ٤ / ٢٥٤ ، الفهرست ٧٩

بعد شرحي معانيه ، لا ينسبُ ذلك إلى ، ولا يعترفُ به لي . ولستُ  
أبالي ذلك في رضاك ، ولا أحفلُ به مع بلوغ مرادك ، وعلمك بمجزئ  
المدعين عما كلفتنه ، | وأن أحداً منهم لم يجسر أن ينشد قصيدة [٧]  
من شعر هذا الرجل ضامناً للقيام بما فيها ، فضلاً عن إيراد  
أخباره ، والاحتجاج لما عيب عليه ، والتضمن لجميع شعره ،  
والتضح عنه ، والذّب عن حريمه ، والتنبيه عن<sup>(١)</sup> جیده ، ليعلم علوه  
في الشعر ، وتقدمه في الفهم .

وقد كنتُ عملتُ « أخبار الفرزدق » فدخلتُ في ثلثمائة  
ورقة ، وشرطتُ فيها ألا آتی بحرفٍ ذكِر في النقائص ، إلا  
ما لا بُدَّ منه : من ذكِر نَسبه وأزواجه وغير ذلك ، مما لا يبلغُ  
جميعه ثلاثين ورقةً . وبدأتُ بالفرزدق وفي نيتي عملُ أخبار جرير  
والأخطل بعده على الرسم الذي ذكرته . وإنما بدأتُ بالفرزدق  
لشرفه ، وقوة أسر كلامه ، وكثرة معانيه ، وجميل مذهبه ؛ فإنه كان  
مائلاً في دولة بني أمية إلى بني هاشم ، مُجاهراً بفضلهم وتقديعهم .  
وقد جئتُ بذلك في أخباره ، ولأنه يتقدمُ عندي الاثنين من طبقته  
في شعره ، أعني جريراً والأخطل . ولا أعيبُ من يقدم عليه ،  
إذ كنا نجد أئمةً من العلماء لهم فيهم آراء مختلفةٌ ، وتقديمٌ لبعضهم



على بعض ؛ ولكنتى فى حيز<sup>(١)</sup> من يقدم الفرزدق . وابتدأت فى عمل أخبار جرير ، فبلغنى أن قومًا تضمّنوا عملها على شريطى خلفًا على وكباداً لى ، فأمسكتُ عن إتمامها امتحانًا لصدقهم ، فمات بعضُ وبقى آخرون ، ولم تُعمل حتى الساعة .

وإنه ليخفُّ على من حاجتك ما يشقُّ على من سواك ، لتقدمك وتقدم أخويك : أبى الفتح وأبى القاسم -- أعزكم الله - فى العلم والفهم والدين والصدق ، ولما أترفُّ به من فضلكم ، وأشكره من برِّكم ؛ فأنتم كما قلتُ فى قصيدة تقدمت لى فى مدحكم ، أصفكم | جميعًا فيها :

ولا تنسَ التفضلَ من إله	عليك ياخوةٌ نجباءٌ زهر
يردُّ الطرفُ من حذرٍ عليكم	كانكم نجومٌ حولَ بدر
أنافى سوددٍ تمت بطودٍ	فكان مثلًا ، ونجومٌ نسر <sup>(٢)</sup>
وأشبُلُ غيضةٍ تحمى عرينًا	وأنتهم صائبٌ جاءت لِقدر
نعمى عنكم طرفُ المنايا	وقلم من شباها كلُّ ظفر
ولا زال العدوُّ لكم مطيعًا	مُقارنَ ذلةٍ وحليفَ صغر

\*\*\*

(١) فى الأصل : حيز بالراء .

(٢) يريد بنجوم نسر النسر الواقع ، وهو ثلاثة أنجم كأنها أنافى . وقيل له واقع لأنهم يعملون اثنين منه جناحيه ، ويقولون قد ضمهما إليه كأنه طائر وقع . ( أدب الكتاب لابن قتيبة ٧٢ ) .

وأنا مبتدئٌ بالجواب عن خلافِ بعضِ الناسِ في أبي تمام ،  
والأسبابِ التي وقع لها ذلك إن شاء الله .

٣ أما ما حُكي عن بعضِ العلماءِ في اجتنابِ<sup>(١)</sup> شعره وعَيْبِهِ ،  
ولا أُسْمِي منهم أحداً لصِيانَتِي لأهلِ العلمِ جميعاً ، وإبقائِي عليهم ،  
وحِياطَتِي لهم ، فلا تُنكَرُ أن يقعَ ذلكَ منهم . لأنَّ أشعارَ الأوائلِ  
٦ قد ذُلَّتْ لهم ، وكثُرَتْ لها روايتُهُم ، ووجدوا أئمةً قد ماشوها<sup>(٢)</sup>  
لهم ، وراضوا معانيها ، فهم يقرءونها سالكين سبيلَ غيرِهم في  
تفاسيرِها ، واستجادةٍ جيِّدِها ، وعيبِ رديئِها .

٩ وألفاظُ القدماءِ وإن تفاضلتْ فإنَّها تتشابهُ ، وبعضُها آخذٌ  
برقابِ بعضِ ، فيستدلُّون بما عرَفوه منها على ما أنكروه ، ويقوِّنونَ  
على صَعبِها بما ذلَّلوه . ولم يجدوا في شعرِ المحدثينَ مُذْهَبُ بشارِ<sup>(٣)</sup>  
١٢ أئمةً كأئمتِهِم ، ولا رِوَاةً كروايتِهِم ، الذين تجتمع فيهم شرائطُهُم ،  
ولم يمرِّفوا ما كان يضبطُهُ ويقومُ به ، وقصَّروا فيه فجَهِلوه فمادَّوه  
كما قال اللهُ جل وعز : ( بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ )<sup>(٤)</sup> ، وكما  
١٥ قيل : الإنسانُ عدوٌّ ما جهل ، ومن جهل شيئاً عاداه . وفرَّ العالمُ

(١) في الأصل : احساب .

(٢) ماشوا الأرض ميشة : مروا بها .

(٣) راجع : الأغاني (دار الكتب) ١٣٥/٣ - ٢٥٠ ، وفيات الأعيان ١٣٠ ،

١٣١ ، خزانة الأدب ١/١ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، الشعر والشعراء ٤٧٦

(٤) سورة يونس ٣٩

[٩] منهم من قوله إذا سُئِلَ | أن يُقْرَأَ عليه شعرُ بشارٍ وأبي نواسٍ<sup>(١)</sup> ومسلمٍ<sup>(٢)</sup> وأبي تمامٍ وغيرهم ، من « لا أُحْسِنُ » إلى الطعنِ ، وخاصةً على أبي تمامٍ ، لأنه أقربُهم عهداً ، وأصعبُهم شعراً . وكيف لا يفرُّ<sup>٣</sup> إلى هذا من يقول : اقرءوا علىَّ شعرَ الأوائل ، حتى إذا سُئِلَ عن شيءٍ من أشعارِ هؤلاء جهلَه ، وإلى أىِّ شيءٍ يلجأُ إلا إلى الطعنِ على ما لم يعرفه ، ولو أنصفَ لتعلمَ هذا من أهله كما تعلمَ غيرهه ، فكان<sup>٦</sup> متقدماً فى علمه ، إذ كان التعلُّمُ غيرَ محظورٍ على أحدٍ ، ولا مخصوصٍ به أحدٌ ؟

ولقد حدثني بنو نَيْبِخْتِ<sup>(٣)</sup> — وما رأيتُ أبا العباسِ أحمدَ بنَ<sup>٩</sup> يحيى على جلالته عند أحدٍ أجلَّ منه عندهم وكلُّهم ينتسبُ إليه فى تعلُّمه — أنه قال لهم : أنا أعاشرُ الكتَّابَ كثيراً وخاصةً أبا العباسِ ابنَ ثَوَابَةَ<sup>(٤)</sup> ، وأكثُرُ ما يجرى فى مجالسِهِم شعرُ أبى تمامٍ ولستُ<sup>١٢</sup> أعلمه ، فاخترتُوا لى منه شيئاً ، فاخترنا منه له ودفَعناه إليه ، فضى به

(١) راجع : نزهة الألبا ٩٦ — ١٠٣ ، الشعر والشعراء ٥٠١ — ٥٢٥ ،

الأغانى ١٨/٢ — ٨ ، خزنة الأدب ١/١٦٨

(٢) راجع : الشعر والشعراء ٥٢٨ — ٥٣٥ ، الفهرست ١٦٠ ، الأغانى فى

مواضع متفرقة ، خاص الخاص ٩٠ ، سمط الآلى ٤٢٧

(٣) نيبخت بالياء أو نوبخت بالواو لفظ فارسى مركب من كلمتين : نو أو نووى

بمعنى جديد ، ونخت بمعنى حظ . راجع كتاب خاندان نوبخت لعباس إقبال ص ٥

(٤) هو أحمد بن محمد بن ثوابة بن يونس أبو العباس الكاتب ، أصلهم نصارى ، وقيل إن يونس يعرف بلبابة ، وكان حجاماً ، وقيل أهم لبابة ، ومات أبو العباس سنة ٢٧٧ هـ . وقال الصولى : مات سنة ٢٧٣ هـ . راجع : معجم الأدباء ٢/٣٦ ، ٣٧ ،

الفهرست ١٣٠ ، الطبرى ٣/١٧٩٦ ، ١٨٠٢ ، ١٨٣٢

إلى ابن ثوبان، فاستحسنه، فقال له: إنه ليس مما اخترت، وإنما اختاره لي بنو نوبخت، قال: فكان يُنشدنا البيت من شعره ثم يقول: ما أَرَادَ بهذا؟ فنشره له، فيقول: أحسنَ والله وأجاد! فهذا قصةُ إمامٍ من أئمة الطاعين عليه عندهم.

وأما الصَّنْفُ الآخرُ فأنا أذكُرهم بعد فراغى من فصلٍ عن

لى فى ذكْرِ المحدثين إن شاء الله .

\*\*\*

إعلم — أعزك الله — أن ألفاظ المحدثين مُذْ عهدُ بشارٍ إلى

وقتنا هذا كالمثقلة إلى معانٍ أبدعَ، وألفاظٍ أقربَ، وكلامٍ أرقَّ،

وإن كان السَّبْقُ للأوائلِ بحقِّ الاختراع والابتداء، والطبع

والاكتفاء؛ وأنه لم ترَ أعينهم ما رآه المحدثون فشبهوه عياناً، كما

لم يرَ المحدثون ما وصفوه هم مشاهدةً وعانوه مدةً دهرهم من ذكر

الصحارى والبرِّ والوحشِ والإبلِ | والأخبية . فهم فى هذه أبدأً [١٠]

دون القدماء، كما أن القدماء فيما لم يروه أبدأً دونهم؛ وقد بينَ هذا

أبو نُوَاسٍ بقوله :

صفةُ<sup>(١)</sup> الطُّلُولِ بلاغةُ القَدَمِ<sup>(٢)</sup> فاجعلن صفاتك لابنة الكرم

سَطْر ١٥ القدم = القدم .

(١) ديوانه ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، زهر الآداب ١٥٢/٢ ، جواهر الألفاظ لقدامة

ابن جعفر ٣١٣ ، إعجاز القرآن للباقلاني ٢١١

(٢) القدم : العي عن الكلام فى نقل ورخاوة وقلة فهم (قاموس) .

ثم يقول فيها:

تصفُ الطُّولَ على السَّماعِ بها أَفْذُو العِيانِ كَأَنْتِ فى الفِهمِ؟  
 وَإِذا وَصَفْتَ الشَّيْءَ مَتَبِّعاً لم تَحُلْ من زَلَلٍ وَمِنْ وَهْمٍ ٣  
 ولأنَّ المتأخِّرينَ إنما يَجْرُونَ بِريحِ المتقدِّمينَ ، وَيصُوبُونَ على  
 قوالِهم ، وَيستمدُّونَ بِلِغابِهم<sup>(١)</sup> ، وَينتجعونَ كِلامَهم ، وَقلما أَخذَ  
 أَحَدٌ مِنْهم مَعْنَى من مَتقدِّمٍ إِلا أَجاده . وَقَدْ وَجدنا فى شعرِ هُوَلاءِ ٦  
 مَعانِي لم يَتكلَّم القَدَماءُ بها ، وَمَعانِي أومأوا إِلِها ، فَأَتى بها هُوَلاءِ  
 وَأَحسَنُوا فيها ، وشعرُهم مَعَ ذلكَ أَشبهُ بِالزَّمانِ ، والناسُ لَهُ أَكثَرُ  
 اسْتِمالاً فى مَجالِهم وَكتِبَهم وَتَمثَّلَهم وَمطالِهم . ٩  
 وَقَدْ اسْتَحسَنَ الناسُ — أَعزَّكَ اللهُ — لامرئِ القَيْسِ تَشبِيهَهُ  
 شَيْئِينَ بِشَيْئِينَ فى بَيْتٍ واحِدٍ ، قالوا : لا يَقدرُ أَحَدٌ بِمداهِ على أَنْ  
 يَأْتى بِمِثْلِهِ ، وَهُوَ قولُهُ فى وَصْفِ عُقابٍ : ١٢  
 كَأَنَّ<sup>(٢)</sup> قلوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيابِساً

لدى وَكرِها العُنابُ وَالْحَشَفُ البالى

سطر ٢ كَأَنْتِ فى الفِهمِ = كَأَنْتِ فى العِلْمِ = كَتابَتِ العِلْمَ .  
 ٣ وَصَفْتَ = نَتَّ / من زَلَلٍ وَمِنْ وَهْمٍ = عَن غَلطٍ وَعَن وَهْمٍ .

(١) أثبتته (هـ) : بِلِغابِهم .

(٢) العقد الثمين ١٥٤ ، الشعر والشعراء ٥٥ ، زهر الآداب ٣/١٨٤ ،  
 الضريضى ٢/٢٥٧ ، شرح شواهد المغنى ٢٠٣ ، الطراز ١/١٧٦ ، ٢٩١ ، السكامل  
 للبرد ٤٤٧ ، معاهد التنصيص ١/١٤٣ ، ديوان المعاني ٢/٦٧ ، سر الفصاحة ٢٣٧ ،  
 إعجاز القرآن ٧٣ ، الحيوان ٣/١٩ .

ولقد أحسن فيه وأجل ، فقال بشار :

كأن<sup>(١)</sup> مئثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهافت كواكبهُ

وهذا أعمى أكمهُ ، لم ير هذا بعينه قط ، فشبهه حَدَسًا فأحسن

وأجل<sup>(٢)</sup> ، وشبه شيئين بشيئين في بيت . وقد نما هذا منصور

النمرى<sup>(٣)</sup> فقال :

ليل<sup>(٤)</sup> من النقع لا نجم ولا قره إلا جبينك والمذروبة الشرع

وقال العتّابي<sup>(٥)</sup> :

سطر ٢ رؤوسنا = رؤوسهم .

د ٦ لانجم = لاشمس / المذروبة = المدرية .

(١) الصريشى ١/ ٣٧١ ، المختار ١ ، قد انثر ٧٥ ، سر الفصاحة ٢٣٧ ،

يتيمة الدهر ١/ ٩٥ ، أسرار البلاغة ١٤٠

(٢) قيل له يوما وقد أنشد قوله : كأن مئثار النقع الخ : ما قال أحد أحسن من

هذا التشبيه ، فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا فيها ؟ فقال : إن عدم النظر

يقوى ذكاء القلب ، ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الأشياء ، فيتوفر حسه ، وتدكو

قريحته ، ثم أنشد :

عميت جبيننا والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن للعلم موثلا

وغاض ضياء العين للعلم رافداً لقلب إذا ما ضيع الناس حصلا

وشعر كنور الروض لامت بينه بقول إذا ما أحزن الشعر أسهلا

[ الأغاني ٣/ ٢٣ ]

(٣) هو منصور بن سلمة بن الزرقان ، من النمر بن قاسط ؛ وكان مع الرشيد

مقدما ، وكان يمت إليه بأب العباس بن عبد المطلب وهي نمرية واسمها نتيلة . وكان الرشيد

يعطيه ويجزل ، وكان يظهر له أنه عباسي الرأي مناظر لآل علي ولعيرم . راجع : الشعر

والشراء ٥٤٦ ، الأغاني ١٣/ ١٦ - ٢٥ ، خاص الخاص ٨٨ ، محط الآلى ٣٣٦

(٤) المكبرى ١/ ٣٧٩ ، الصناعتين ١٩٠ ، معاهد التنصيص ١/ ١٤٣ ، الأغاني

(دار الكتب) ٣/ ١٩٦ ، الحيوان ٣/ ٣٩ ، المختار ١

(٥) هو كلثوم بن عمرو من بني تغلب من بني عتاب من ولد عمرو بن كلثوم ،

ويكنى أبا عمرو . كان شاعرا محسنا ، وكاتبا في الرسائل مجيدا ، أصله من الشام من أرض

قنسرين . صحب البرامكة وظاهر بن الحسين ، وهو أديب مصنف حسن الاعتذار في =

[١١] | تَبْنِي<sup>(١)</sup> سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ رُؤْسِهِمْ<sup>(٢)</sup>

سَقْفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمُبَاتِيرُ

٣ واستحسنوا قولَ النَّابِغَةِ<sup>(٣)</sup> يَمْتَدُّ إِلَى النِّعْمَانِ فِي كَلِمَةٍ:فَإِنَّكَ<sup>(٤)</sup> كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي

وَأِنْ خَلْتُ أَنْ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ

٦ خَطَاطِيفٌ حُجْنٌ فِي جِبَالٍ مَتِينَةٍ

تَمُدُّ بِهَا أَيْدِيَّ إِلَيْكَ نَوَازِعٌ<sup>(٥)</sup>فَقَالَ سَلْمُ الْخَاسِرِ<sup>(٦)</sup> يَمْتَدُّ إِلَى الْمَهْدَى فِي آيَاتٍ:

سطر ١ تبنى = مدت / رؤسهم = رؤسهم = هامهم / تبنى سنابكها من فوق  
 رؤسهم سقفا = كما نرى القمع يوما فوق رؤسهم سقف .  
 ٢ سقفا = ليلا / المباتير = المباتير .

= رسائله وشعره . يشبه في المحدثين بالنابغة في الجاهلية توفي في حدود المعمرين والماتنين .  
 راجع : فوات الوفيات ١٣٩/٢ ، الأغاني ٢/١٢ - ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٤٩ ،  
 خاص الخاص ٨٨ ، ٨٩ ، صروج الذهب ٧/٢٥ ، معجم الأدباء ٦/٢١٢ - ٢١٥ ،  
 الفهرست ١٢١

(١) الشعر والشعراء ٤٧٩ ، العكبري ٢/٤١٣ ، الصناعتين ١٩٠ ، أسرار  
 البلاغة ١٤٠ ، المختار ١ ، الحيوان ٣/٣٩ منسوباً فيه لبشار .  
 (٢) جمع راس مخففاً .

(٣) راجع : الأغاني ٩/١٦٢ - ١٧٧ ، الشعر والشعراء ٧٠ - ٨٥ ، ابن  
 عساكر ٥/٤٢٤ - ٤٢٩ ، سمط اللآلى ٧٩،٥٨

(٤) العقد الثمين ٢٠ ، الأغاني ٩/١٦٣ ، سمط اللآلى ٥٧٠ ، الشعر والشعراء  
 ٨٠ ، سر الفصحى ٢٣٦ البيت الأول فقط ، خاص الخاص ٧٦ البيت الأول فقط ، الفريسي  
 ١/٣٨٩ ، الطراز ١/٢٩١ ، الخزانة ١/١٤٥ ، إيجاز القرآن ٧٦ ، أسرار البلاغة ١١٠  
 ابن عساكر ٥/٤٢٦ ، شرح شواهد المغنى ٣٠ ، المنتحل للشمالي ١٧٠ ، هذا النثر ٥٠٠  
 ٧٦٤ (٥) حجن معوجة ، يقول : أنت في قدرتك على كخطاطيف عقف يمد بها ، وأنا  
 كدلو تمد بتلك الخطاطيف .

(٦) هو سلم بن عمرو بن حماد مولى بني نيم بن مرة ، شاعر مطبوع من شعراء =

إني<sup>(١)</sup> أعودُ بخيرِ النَّاسِ كلِّهمْ وأنتَ ذاكَ بما تَأْتِي وتَجَنَّبُ  
وأنتَ كالدهرِ مَبْثُوثًا حَبَائِلُهُ والدهرُ لا مَلْجَأَ مِنْهُ ولا هَرَبُ  
ولومَلَكْتَ عِنَانَ الرِّيحِ أَصْرِفُهُ في كلِّ نَاحِيَةٍ ما فَاتَكَ الطَّلِبُ  
وهذا البيتُ من قول الفرزدق للحجاج :

ولو<sup>(٢)</sup> حملتني الرِّيحُ ثمَّ . طَلَبْتَنِي  
لكنتُ كشيءٍ أدرَكَكتهُ مقادِرُهُ

فجعل حِيَالَ « وإِنَّكَ كالليلِ » ، « وأنتَ كالدهرِ » ، وجعل حِيَالَ  
« خَطَّاطِيفُ حَجْنُ » ، « ولومَلَكْتَ عِنَانَ الرِّيحِ » ، وأحسن . على  
أنَّ عليَّ بنَ جبَلَةَ<sup>(٣)</sup> قد مَدَحَ بِمَثَلٍ معنَى النَّابِغَةِ حَمِيدًا<sup>(٤)</sup> فقال :

= الدولة العباسية . كان منقطعاً إلى البرامكة ، وكان يلقب بالخاسر لأن أباه خلف له مالا فأنتقه  
على الأدب فقال له بعض أهله : إنك الخاسر الصفقة فلقب بذلك . ثم مدح الرشيد فأمر له  
بمائة ألف درهم وقال له : كذب بهذا المال من لقبك بالخاسر ؟ جاءهم بها وقال : هذا  
ما أنتقته على الأدب ثم ربحت الأدب ، فأنا سلم الرابع لا سلم الخاسر . وقيل في تلقيبه  
بهذا غير ما ذكر . وكان سلم تلميذاً لبشار بن برد وصديقاً لأبي العتاهية ، وله شعر كثير  
أجاد في أكثره . وتوفي في خلافة الرشيد سنة ١٨٦ هـ . راجع : معجم الأدباء  
٢٤٧/٤ - ٢٤٩ ، الأغاني ٧٣/٢١ - ٧٤ ، الخزانة ١٤٦/٤ ، سمط اللآلي ٧٨٧ .

(١) زهر الآداب ١٦٦/٤ ، المتحل ١٨٠

(٢) غير موجود في ديوانه ، زهر الآداب ١٦٦/٤

(٣) هو أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعموك ،  
الشاعر المشهور ، أحد نخول الشعراء المبرزين . قال الجاحظ في حقه : كان أحسن خلق الله  
إنشادا ، وما رأيت مثله بدويا ولا حضريا . وكان من أبناء الموالى من الشيعة الخراسانية  
من أهل بغداد . استفند شعره في مدح أبي دلف القاسم العجلي وأبي غانم حميد بن عبد الحميد  
الطوسي ، وزاد في تفضيلهما وتفضيل أبي دلف خاصة حتى فضل من أجله ربيعة على مضر  
وجاوز الحد في ذلك . فيقال إن المأمون طلبه حتى ظفر به فسيل لسانه من قفاه ، ويقال  
بل هرب ولم يزل متواريا حتى مات سنة ٢١٣ هـ . راجع : الأغاني ١٨/١٠٠ - ١١٤ ،  
وفيات الأعيان ٤٨٣ ، الشعر والشعراء ٥٥٠ - ٥٥٣ ، خاص الخاص ٩٣ ، ٩٤ ،  
شذرات الذهب ٣٠/٢ ، ٣١ ، سمط اللآلي ٣٣٠

(٤) هو أبو غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي . راجع : وفيات الأعيان في مواضع

متفرقة ، شذرات الذهب ٣١/٢ ، الطبرى ٣/١٠٣٠ - ١٠٣٧



وما لِأمرىءٍ<sup>(١)</sup> حاولتهُ عنكَ مهربٌ

ولو رفَعتهُ في السماء المطالع

بلى هاربٌ لا يَهْتدى لمكانه

ظلامٌ ولا ضوءٌ من الصبحِ ساطع

فلا بنِ جبلةً أنه زادَ في المعنى وأشبعه ، وعليه أنه جاء به في بيتين ،

والنابعةُ جاء به في بيت وله السَّبِق . ومثلُ قولِ ابنِ جبلةَ : « ولو

رفَعتهُ في السماء المطالع » قولُ البحترى :

سُلبوا<sup>(٢)</sup> وأشرقتِ الدماءُ عليهم

مُحَمَّرَةٌ فكانهم لم يُسلبوا

ولو أنهم ركبوا الكواكب لم يكن

لمجدِّهم عن أخذِ بأسِكِ مهربٌ

[١٢] | وقولُ سلمٍ « وأنت كالدهر » مأخوذٌ من قول الأخطل<sup>(٣)</sup> :

سطر ١١ لمجدم عن أخذ بأسك = ليجيرم من جلد بأسك / عن أخذ = من أخذ .

(١) زهر الآداب ١٦٧/٤ البيت الأول فقط .

(٢) ديوانه ١٨٩/٢ ، زهر الآداب ١٦٧/٤ ، الموازنة ١٢٨ البيت الأول

فقط ، كتاب البديع لابن المعتز ٥٢ البيت الأول فقط .

(٣) البيت لشميلة بن قائد بن هلال ، وقصته مشهورة مع هشام بن عبد الملك :

لما أكرهه هشام على الإسلام فأبى ، فقطع هشام قطعة لحم من فخذ شميلة وأطعمه ، ففى هذا يقول شميلة :

أمن حزة في الفخذ منى تباشرت عداى فلا تقص على ولا وتر

وإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

راجع: كتاب المؤلف والمختلف من أسماء الشعراء للإمدى — نسخة الأستاذ الميمنى .

وإن<sup>(١)</sup> أمير المؤمنين وفعله لكالدَّهْرِ لا عارٌ بما فعل الدهرُ

وأحسن ما قال الأوائل في الأوطانِ ومحبَّتها، والتشوقِ إليها،

ما أنشدني أبو أحمد يحيى<sup>(٢)</sup> وغيره :

بلاد<sup>(٣)</sup> بها حلَّ الشبابِ تمائمِي وأولُ أرضٍ مسَّ جِلْدِي تراها

وقال ابن ميادة<sup>(٤)</sup> :

سطر ٤ حل الشباب تمائمِي = عى الشباب تيممِي = نيطت على تمائمِي

(١) معجم الأدباء ٥١٢/٦، زهر الآداب ١٦٧/٤، المؤلف والمختلف ١٨، معجم الشعراء ١٤١

(٢) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن أبي منصور، المعروف بابن النجم. كان أديبا شاعرا مطبوعا، وكان أشعر أهل زمانه وأحسنهم أدبا وأكثرهم افتنانا في علوم العرب والمجم، ونادم المتضد والمكثني من بعده. ولد سنة ٢٤١ هـ وتوفي سنة ٣٠٠ هـ. راجع: نزهة الألبا ٣٠٢، ٣٠٣، الفهرست ١٤٣، وفيات الأعيان ٤٩٥، معجم الأدباء ٢٨٨، ٢٨٧/٧

(٣) البيت لأعرابي أو لامرأة من طيء، وهو ضمن أبيات ثلاثة وردت في الكامل ٤٠٦، ٦٧٦ وهي:

ألم تعلني يا دار بلجاء أني إذا أخصبت أو كان جدبا جنبها  
أحب بلاد الله ما بين مشرف إلى وسلمى أن يصوب سحابها  
بلاد بها عى الشباب تيممِي وأول أرض مس جلدِي تراها

وورد البيتان الأخيران أيضاً في زهر الآداب باختلاف في الرواية.

(٤) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان أو ثريان بن سراقه... بن مضر، ويكنى أبا شريحيل أو أبا شراحيل المرى المعروف بابن ميادة، وميادة أمه وكانت أم ولد. وكان عريضا للشز طالبا مهاجاة الشعراء ومسابة الناس. وكان يضرب يده على جنب أمه ويقول:

اعمر ترمي مياد للقواني

أي اشتدى. وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. مات في خلافة المنصور سنة ١٤٩ هـ. راجع: الشعر والشعراء ٤٨٤، الأغاني (دار الكتب) ٢٦١/٢ - ٣٤٠، معجم الأدباء ٢١٢/٤ - ٢١٤، ابن عساكر ٣٢٨/٥، خزنة الأدب

ألا<sup>(١)</sup> ليت شعري هل أيتن ليلة

بحرّة ليلى حيث ربيتي أهلي

٣

بلاد بها نيطت عليّ فلائدي

وقطّعت عني حين أدركني عقلي

فإن كنت عن تلك المواطن حابسي

٦ فأنش عليّ الرزق واجمع إذن شعلي

إلى شبيهه بهذا . فجاء ابن الرومي<sup>(٢)</sup> فذكر الوطن ، ويّن عن العلة

التي لها يحبّ ، وجمع ما فرقوه في أبيات من قصيدة فقال :

٩ ولي<sup>(٣)</sup> وطن آلت أليعه والأأري غيري له الدهر مالكا

سطر ٢ ربيتي = ربيتي .

د ٣ فلائدي = تماهي .

د ٤ وقطّعت = وحللت .

د ٥ حابسي = مانتي .

د ٦ فأنش = فأيسر .

(١) أورد صاحب الأغاني قصة هذه الأبيات الثلاثة قال : أخبرنا يحيى بن علي ...

عن عبد السلام بن القتال قال : عارضني ابن ميادة فقال : أنشدني يابن القتال ، فأندسته :

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة

وهل أزجرن العيش شاكية الوصي

وهل أسمعن الدهر صوت حمامة

وهل أشربن الدهر مزن سحابة

بلاد بها نيطت عليّ تماهي

وقطّعت عني حين أدركني عقلي

قال : فأثناني الرواة بهذا البيت الخ . راجع : الأغاني (دار الكتب) ٣١١/٢ ، زهير

الأدب ١٠٣/٣ ، ابن عساكر ٣٢٨/٥ باختلاف ، معجم اللآلئ ٢٧٣ باختلاف .

(٢) راجع : وفيات الأعيان ٤٨٧ - ٤٨٩ ، الفهرست ١٦٥ ، معجم اللآلئ ١٦٠

(٣) الأبيات في سليمان بن عبد الله بن طاهر ، يستعديه ابن الرومي على رجل من التجار

يعرف بابن أبي كامل ، كان أجبره على بيع داره واغتصبه بعض جدرانها . راجع ديوانه ١٣ ،

زهير الأدب ٩٩/٣ ، المريفني ٢٢٩/١ ، مطالع البذور ٢٩٥/٢ ، معجم الثمراء ٢٩٠ .

عَهَدْتُ بِهِ شَرِّخَ الشَّبَابِ وَنِعْمَةً      كَنِيمَةَ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِهَا  
 فَقَدْ أَلْفَتُهُ النَّفْسُ حَتَّى كَأَنَّه      لَهَا جَسَدٌ إِنْ غَابَ عُودِرَتْ هَالِكَا  
 وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرَّجَالِ إِلَيْهِمْ      مَا رَبُّ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَاكَ  
 إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ      عُهْدَ الصَّبَا فِيهَا فَنُحْنَا لِذَلِكَ  
 واستحسن الناسُ للنابغة - فيما نقل (١) - وصفه :

وَإِذَا (٢) طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ      ٦

رَأَى الْمَجَسَّةَ بِالْبَعِيرِ مُقْرَمِدٍ (٣)

وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ      [١٣]

نَزَعَ الْحَزْوَرُ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ (٤)      ٩

وقال غيره في هذا المعنى وزاد ونقص ، فجمع ابن الرومي ما فرقوه  
 في ثلاثة أبياتٍ فقال :

لَهَا (٥) حِرٌّ يَسْتَعِيرُ (٦) وَقَدَّتْهُ      مِنْ قَلْبِ صَبٍّ وَصَدْرِي حَنْقِ      ١٢

كَأَنَّهَا حَرَّةٌ لِخَابِرِهِ      مَا أَلْهَبَتْ فِي حَشَاهُ مِنْ حُرْقِ

سطر ١٣ لخابره = لذائمه / ألهبت = أوقدت .

(١) في الأصل : فما نعل ، وأثبتها (هـ) : فيما نقل

(٢) البيتان من قصيدة قالها النابغة يصف فيها المتجردة امرأة النيمان مطلقاً :

أمن آل مية رائح أو مفتدى      مجلان ذا زاد وغير مزود

(٣) القرمذ : كل ما طلى به للزينة كالجلس والزعفران ، والقرمذ هنا المطلق ،

وقد يراد به الضيق من قولهم : امرأة قمرمذة الرفيقين أى ضيقتهما .

(٤) الحزور : الغلام إذا اشتد وقوى ، يقال للغلام إذا راهق ولم يدرك بعد :

حزور ، وإذا أدرك وقوى واشتد فهو حزور أيضاً ؛ والمحصد : الشديد القتل .

(٥) زهر الآداب ١/٢٠٩ ، النويري ٢/٣٨

(٦) في الأصل : تستعير ، بالناء

يزدادُ ضيقًا على المِرَاسِ كما تَزْدَادُ ضَيْقًا أَنْشُوطَةُ الوَهَقِ<sup>(١)</sup>

وفي هذه القصيدة وصفُ سوداءَ ولها عَنَى بما مضى ، فتقدم الناسَ

٣

في الوصف فقال :

أَكْسَبَهَا الحُبُّ أَنهَا صُبِغَتْ صِبْغَةَ حَبِّ القلوبِ والحَدَقِ

فانصرفتْ نحوها الضمائرُ والابصارُ يُعْنِقْنَ أَيَّمَا عَنَقِ

وإنما جئتُ بآبِنِ الرومِ لأنه ممن رأيتُ وشاهدتُ ، وهو

أقربُ المحسنين عهداً ، وآخرهم موتاً ، ولو تَرَفَّقْتُ إلى أبي تمام

ومسلم وأبي العتاهية<sup>(٢)</sup> وأبي نواس وبشار ، لرأيتُ مثل هذا يكثر ،

فكنتُ أخرجُ مما قصدتُ إلى غيره .

٩

حدثنا محمد بن سعيد<sup>(٣)</sup> قال ، حدثنا عمر بن شَبَّه<sup>(٤)</sup> عن

سطر • يعنقن أيما عنق = يعشقن أيما عشق .

(١) الأنشوطه : عقده يسهل انحلالها مثل عقده النكة ، يقال : ما عقالك بأنشوطه

أى ما مودتك بواحية ؟ ونشطت الحبل أنشطه نشطاً : ربطته ، وإذا حللته فقد أنشطته .

والوهق : حبل كالطول تشد به الإبل والحيل لثلاث تد .

(٢) راجع ترجمة أبي العتاهية في : الأغاني ( دار الكتب ) ١/٤ - ١١٢ ،

وفيات الأعيان ١٠٤ - ١٠٩ ، الشعر والشعراء ٤٩٧ - ٥٠١ ، سمط اللآلى ٥٥١ .

(٣) انظر الطبرى ١٩٤١/٢ ، كتاب الأوراق ١٣ ، ٣٠ ، ١٤٤٤ ، ٢١٧ .

(٤) هو أبو زيد عمر بن شبة واسمه زيد ، كان صاحب أخبار ونوادر ، وصنف

تاريخ البصرة . ولد سنة ١٧٣ هـ . ومات سنة ٢٦٢ هـ . بسر من رأى . وإنما سمي شبة

لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

يا بآبِي وشبَا وعاش حتى دبا

شيخا كبيرا خبا

راجع : معجم الأدباء ٤٨/٦ ، ٤٩ ، شذرات الذهب ١٤٦/٢ ، الفهرست ١١٢ .

١١٣ ، وفيات الأعيان ٥٢٧ ، ٥٢٨ .

الأصمعي<sup>(١)</sup> قال : كان الناس يقدمون قولَ أبي النَّجم<sup>(٢)</sup> :

كَأَنَّ<sup>(٣)</sup> تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ إِذَا بَدَأَ مِنْهَا الَّذِي تُغَطِّي

شَطْرًا رَمِيَتْ فَوْقَهُ<sup>(٤)</sup> بِشَطِّ<sup>(٥)</sup> ضَخَمَ الْقَدَالِ حَسَنَ الْمِخْطِ

كَأَنَّهُ قُطٌّ عَلَى مِقْطٍ كَهَامَةِ الشَّيْخِ الْيَمَانِيِّ الشَّطِّ<sup>(٦)</sup>

لَمْ يَعْلُ<sup>(٧)</sup> فِي الْبَطْنِ وَلَمْ يَنْحَطْ

حتى قال بشار :

عجْزَاءُ مِنْ سِرِّ بْنِ مَالِكٍ لَهَا حَرٌّ مِنْ بَطْنِهَا أَرْفَعُ [١٤]

(١) راجع : نزعة الألبا ١٥٠ - ١٧٢ ، الفهرست ٥٥ ، سمط الآلاي ٣٥١

(٢) هو الفضل بن قدامة من مجل ، كان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفك أقطعه إياه هشام بن عبد الملك ؟ وراجز العجاج وأنشد هشام بن عبد الملك أرجوزته التي أولها :

الحمد لله العلي الأجلل الواسع الفضل الوهوب المجرل

وهي أجود أرجوزة للعرب . راجع : الشعر والشعراء ٣٨١ - ٣٨٦ ، الأغاني

٧٧/٩ - ٨٣ ، طبقات الشعراء لابن سلام ١٤٨

(٣) ذكر صاحب الأغاني هذه الأشطار باختلاف ونصها :

علقت خودا من بنات الرظ ذات جهاز مضغط ملط

رابي المحس جيد المخط كأنه قط على مقط

إذا بدا منها الذي تغطي كأن تحت ثوبها النقط

شطا رميت فوقه بشط لم يتر في البطن ولم ينحط

فيه شفاء من أذى التطنى كهامة الشيخ اليماني النط

راجع : الأغاني ٧٩/٩ ، المخصص ١٣٥/٤ البيت الأول فقط باختلاف ، أدب الكاتب

لابن قتيبة ٥٢٢

(٤) كذا في أدب الكاتب والأغاني والمخصص ، وفي الأصل : رميت تحته .

(٥) الشط : السام .

(٦) يقال : رجل ثقل البطن يطىء ، أو هو القليل شعر اللحية ، وقيل هو

الحنيف اللحية من العارضين ، وقيل هو أيضا القليل شعر الحاجبين (السان) .

(٧) في الأصل : « يعد » وكتب تحتها : « يبل » .

زَيْنَ أَعْلَاهُ بِإِشْرَافِهِ وَأَنْضَمَّ مِنْ أَسْفَلِهِ الْمَشْرَعُ  
فَعَقَى عَلَى ذَلِكَ لِحْفَظِهِ النَّاسُ وَقَدَّمُوهُ .

وقد أكره الناسُ في ذِكْرِ الشَّيْبِ من قُدَمَاءِ الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ ،  
فَأَجْمَعَ الحُدَّاقُ بَعْلَمَ الشَّعْرِ وَتَمَيَّزَ الْفَاطَهُ ، أَنَّهُ لَمْ يُقَلَّ فِيهِ أَحْسَنُ من  
قَوْلِ مَنْصُورِ النَّعْمِيِّ ، وَوَقَعَ الإِجْمَاعُ عَلَيْهِ ، فَمَا ضَرَّهُ تَأَخُّرُهُ إِذْ  
وَقَعَ الْأَجُودُ لَهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

مَا تَنْقِضِي <sup>(١)</sup> حَسْرَةَ مَنِيٍّ وَلَا جَزَعُ

إِذَا ذَكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ يُرْتَجَعُ

بَانَ الشَّبَابُ وَفَاتَنِي بِشِرَّتِهِ <sup>(٢)</sup>

صُرُوفُ دَهْرٍ وَأَيَّامٌ لَهَا خُدَعُ

مَا كُنْتُ أُعْطَى شَبَابِي كُنْتَهُ غِرَّتِهِ

حَتَّى مَضَى فَإِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ <sup>١٢</sup>

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَطْعَمِي تُكَلِّ الشَّبَابِ وَلَمْ

تَشْجِنِي بِنُصَّاتِهِ فَالْمَعْذِرُ لَا يَقَعُ

سطر ٧ حسرة = حرفة = عبرة .

٩ وفاتني = ونابتني / بشرته = بلذته = بفرقه .

١١ أعطى = أوفى / غرته = عزته .

١٢ مضى = انقضى .

(١) الأغانى ١٢/١٩ ، ٢٢ ، المريفى ٢/٢٦٦ ، الفيت السجم ٢/١٠٣ ، زهر

الأدب ٣/٦٧ ، ٦٨ ، المنحل ١٧٥ البيت الثالث فقط ، أمالي المرتضى ٣/٦٢ ، كتاب

البدیع ١٣ البيت الثالث فقط ، سخط اللآلى ٣٣٦ البيتان الثالث والخامس .

(٢) المرة : النشاط والرغبة .

أبكى شباباً سلبناه وكان ولا

توفي بقيمته الدنيا وما تسع

٣ ما واجه الشيب من عين وإن ومقت

إلهها نبوة عنه ومردع

\*\*\*

فأما الصنف الثاني ممن يعيب أبا تمام ، فمن يجعل ذلك سبباً

٦ لنباهة ، واستجلاباً لمعرفة ، إذ كان ساقطاً خاملاً ، فألف في الطعن

عليه كتباً ، واستغوى عليه قوماً ، ليُعرف بخلاف الناس ، وليجري

له ذِكْرٌ في النقص إذ لم يقع له حظٌّ في الزيادة ، ومكسبٌ بالخطأ

٩ إذ حُرِّمَ من جهة الصواب . وقد قيل : خالف تذكّر . ولعله ظن أن

هذا مثل <sup>(١)</sup> قول الشاعر ، وهو عبد الأعلى بن عبد الله <sup>(٢)</sup> بن عامر :

إذا <sup>(٣)</sup> أنت لم تنفع فضررنا فما  
يرجى الفتى كما يضر وينفعا

١٢ وقال آخر : إذا فاتك الخير فارع علماً في الشر . واحتج آخر في

قوله الشعر الرديء بأنه إنما أراد أن يُذكر به فقال :

سوف <sup>(٤)</sup> أهجوك إن بقيت بشعر  
ليس إن قوموه فلسين يسوى

١٥ | ويقولون : ذاردى ، وحسبي أن يقولوا له ردىء ويروى [١٥]

(١) في الأصل : « مثل » بفتح اللام .

(٢) الأغاني ١٨/١٩ ، الطبرى ٢/٩٢٠ ، ٩٢٤ ، ١٣٨٢ ، ١٤٩٦

(٣) المقدم الفريد ٣٠/٢ ، الغيث المسجم ١/٩٥ ، الخزانة ٣/٥٩٢ ، الصناعتين

٢٤٥ ، إعجاز القرآن ٨٠ معزوا فيه إلى قيس بن الخطيم .

(٤) الموشح ٣٨٠



وقال عبد الوهاب المدائنى :

وما كلُّ أهلِ الوترِ يُجْزَى بِقَرَضِهِ

ألا إنما تُجْزَى قُرُوضُ الأكارِمِ ٣

وذا كُرُّ ذُنُوبِ الوغدِ يرفعُ قدرَهُ

وإنَّ عَبَتَ أطرافُهُ بالمظالمِ

حدثنا الحسين بن الحسن الأزدي قال : حدثنا أبو حاتم <sup>(١)</sup> عن

الأصمى قال : قالت أعرابية لابنها : إذا جالست الناس فأحسنت

أن تقول كما يقولون فقل ، وإلا يخالف تذكر ، ولو أن تعلق في

عُنُقِكَ أَيْرَ حمار . ٩

وسأذكر شيئاً مما عابه عليه من لا يندرى ، وأبينه لك —

أعزك الله — هاهنا ، إلى أن يمرَّ غيره <sup>(٢)</sup> في موضعه من شعره إن

شاء الله . ١٢

\*\*\*

عابوا — أعزك الله — قوله في قصيدته التى أحسن فيها كلَّ

الإحسان ، ومدح بها المعتصم ، وذَكَر فتح عُمُورِيَّة ، وأولُّ

هذه القصيدة : ١٥

(١) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، كان عالماً ثقة فياً بعلم اللغة والشعر ، أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمى ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد وغيره . وكان أبو حاتم كثير التصانيف فى اللغة والنحو والقراءة ، توفى فيها قبل سنة ٢٥٠ هـ فى خلافة

المستعين بالله . راجع : نزهة الألباء ٢٥١ ، معجم الأدباء ٢٥٨/٤ ، الفهرست ٥٨

(٢) « هاهنا لى أن يمر غيره » مكتوب بهامش الأصل .

وإن كان العيبُ لمَ خصَّهما دونَ غيرها ؟ فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء أولاً ويطلبوا ، ثم يتكلمون ويعيون .

- ٣ حدثني أبو مالك عَوْنُ بن محمد الكندى <sup>(١)</sup> ، كاتب حجر بن أحمد ، وما رأيتُ أعلمَ بِشعرِ أبي تمام منه ، وكان قد قرأ على أبي تمام عشرين قصيدةً من شعره ، وقرأتها عليه | سنة خمسٍ وثمانين <sup>(٢)</sup> ، [١٦]
- ٦ فقرأتُ هذه القصيدةَ عليه ، فلما بلغتُ إلى هذا البيت سألتُه عن معناه ، وعن عيبِ الناسِ له ، فقال ، حدثني أبي قال : غزوتُ عموريةً مع المعتصم ، فبلغه أن الروم قالوا ، وقد أناخ عليهم : والله إنا لنزوي أنه لا يفتحُ حصننا إلا أولادُ الزنا ، وإن هؤلاء أقاموا إلى زمانٍ ٩ التينِ والعنبِ لا يُفْلِتُ منهم أحدٌ . فبلغ ذلك المعتصمَ فقال : أمّا إلى وقتِ التينِ والعنبِ ، فأرجو أن ينصُرني الله عز وجل قبل ذلك ؛ وأما قولهم : « لا يفتحها إلا أولادُ الزنا » ، فإريدُ أكثرَ ١٢ ممنَ معي منهم . قال أبو مالك : فأظنُّ أبا تمام ذكرَ هذا المعنى في بيته . قال أبو بكر <sup>(٣)</sup> : وقد سنح لي في صحبة هذا الخبر ابتداءً أبي تمام

= كأنها من ثمر البساتين لا عيب إلا أنهم يلهين

عن لذة الدنيا وعن بعض الدين

والعنب يجمع على أعناب ، وهو العناب بالمد أيضا ، ولا نظير له إلا السبراء ، وهو ضرب من البرود .

(١) هو أبو مالك عون بن محمد الكندى ، أحد أصحاب ابن الأعرابي . أخذ عن

سلمة بن عاصم صاحب الفراء ، وروى عنه الصولى فأكثر . راجع : معجم الأديباء ٦/٩٩

(٢) يريد وثمانين .

(٣) يريد المؤلف نفسه .

به ، وقوله : « السيفُ أُصدقُ أنباءً من الكتب » ، فكأنه أشار إلى هذا . ولو وَهَمَ أبو تمام في بعض شعره ، أو قصر في شيء منه ، لما كان من ذلك مستحقاً أن يبطلَ إحسانه ؛ كما أنه قد عاب العلماء على امرئ القيس وَمَنْ دُونَهُ من الشعراء القدماء والمحدثين أشياء كثيرةً أخطأوا الوصفَ فيها ، وغير ذلك مما يطولُ شرحه ، فما سَقَطَتْ بذلك مراتبهم ، فكيف خُصَّ أبو تمام وحده بذلك لولا شدة التعصبِ وغلبةُ الجهلِ ؟

وعابوا قوله وأسقطوه عند أنفسهم :

ما زال<sup>(١)</sup> يَهْدِي بِالْمَوَاهِبِ دَائِبًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَحْمُومٌ  
فكيف لم يُسْقَطُوا أبا نواس بقوله في العباس بن عبيد الله  
ابن أبي جعفر :

جُدَّتْ<sup>(٢)</sup> بِالْأَمْوَالِ حَتَّى قِيلَ مَا هَذَا صَحِيحٌ

والمحمومُ أحسنُ حالا من المجنون : لأن هذا يبرأ فيعودُ صحيحاً كما كان ، والمجنونُ قلما يتخلص . فأبو تمام في تشبيهه الإفراطَ في الإعطاء والبذلِ بِإِكثارِ المحموم ، أعذرُ من أبي نواس إذ شبَّهه

سطر ٩ بالمواهب = بالمكالم / دائبا = والعلی .

(١) راجع : ديوانه ٣٠٠ ، الصناعتين ٢٨٩ ، أسرار البلاغة ٢٠٦ ، الموشح

٣٢٣ ، سر الفصاحة ١٥٤

(٢) ديوانه ٧٠

بفعل المجنون . ولم لم يعيبوا قول الآخر :

بطلُّ تناذَرَهُ الكُفْمَةُ كأنَّهُ ممَّا يُدِلُّ عَلَى الفَوَارِسِ أَحْمَقُ

٣ فصير إفراطه في سجاوته كفعل الأحمق الذى لا يميز . وقد قال  
عبيد اللص العنبري قبل ، فألم بهذا المعنى إلا أنه قسمه :

[١٧] | ما كان<sup>(١)</sup> يُعطى مثلها في مثله إلا كريم الخليم أو مجنون

٦ وكيف رضوا قول البحترى في هذا :

إذا<sup>(٢)</sup> معشر صانوا السَّمَّاحَ تَسَفَّتْ

به همة مجنونة في ابتداله

٩ وقد قال أبو نواس :

جُدت<sup>(٣)</sup> بالأموالِ حَتَّى حَسِبُوهُ النَّاسُ مُحَقَّقًا

وعابوا قوله :

١٢ لا تَسْقِنِي مَاءَ المِلامِ فَإِنِّي صَبُّ قَدْ اسْتَعَذَبْتُ مَاءَ بَكَائِي

فقالوا : ما معنى ماء الملام ؟ وهم يقولون : كلام كثير الماء ، وما

سطر ٥ ما كان يعطى مثلها في مثله = ما إن يوجد بمثلها في مثلها .

١٠ جدت بالأموال حتى حسبه = جاد إبراهيم حتى جعلوه .

١٣ راجع : سر الفصاحة ١٣٢

(١) الحيوان ٣٣/٣ من أبيات منسوبة لابن الطرية .

(٢) ديوانه ١٢٧/١ ، الموشح ٣٤٠

(٣) ديوانه ١٢١

أكثر ماءٍ شِعْرِ الأَخْطَلِ ! قاله يونس بن حبيب<sup>(١)</sup> . ويقولون :

ماء الصبابة ، وماء الهوى ، يريدون الدمع ، قال ذو الرُّمَّة<sup>(٢)</sup> :

أَنَّ<sup>(٣)</sup> تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءٍ مَنزَلَةً

ماء الصبابة من عينك مسجُوم ؟

وقال أيضاً :

أَدَارًا<sup>(٤)</sup> بِمُجْزَوِي هِجْتِ لِلْمَيْنِ عَبْرَةً

فماء الهوى يرفض أو يترقق

وقال عبد الصمد<sup>(٥)</sup> وهو مُحْسِنٌ عند مَنْ يَطْعُنُ على أبي تمام وغيرهم :

أَيْ<sup>(٦)</sup> ماء لماء وجهك يبتقى بعد ذلِّ الهوى وذلِّ السؤال ؟

سطر ٣ أن = أعن / ترسمت = توهمت .

٩ ماء وجهك = لحر وجهك / بعد = بين .

١ - ٩ راجع : سر الفصاحة ١٣٢ .

(١) هو يونس بن حبيب البصرى الضبي الولاء ، وكنيته أبو عبد الرحمن . بارع في النحو ، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، سمع من العرب ، وروى عن سيبويه فأكثر ، وله قياس في النحو وبها تفرد بها . وكانت له حلقة في البصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية . وقيل إنه قارب تسعين سنة ولم يتزوج ولم ينسر . مولده سنة ٩٠ هـ . ومات سنة ١٨٢ هـ . راجع : نزهة الألبا ٥٩ ، الفهرست ٤٢ ، بغية الوعاة ٤٢٦ ، سمط اللآلي ١٩٥ .

(٢) راجع : وفيات الأعيان ٥٦٣ - ٥٦٦ ، الشعر والشعراء ٣٣٣ - ٣٤١ ،

الخرزاة ٢٨٥/٤ ، الأغاني ١١٠/١٦ - ١٣٠ ، سمط اللآلي ٨١ ، ٨٢ .

(٣) ديوانه ٥٦٧ ، الخرزاة ١/٣٧٩ ، ٤١/٢ ، سر الفصاحة ١٣٢

(٤) ديوانه ٣٨٩

(٥) هو أبو القاسم عبد الصمد بن المعتدل بن غيلان ... ينتهى نسه إلى ربيعة بن

نزار . شاعر فصيح من شعراء الدولة الباسية ، مصرى المولد والمنشأ ، وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة ، وكان أبوه المعتدل وجده شاعرين . راجع : الأغاني

٥٧/١٢ - ٧٢ ، سمط اللآلي ٣٢٥

(٦) الأغاني ٧٠/١٢ ، الشريشى ١٨٩/٢ ، الغيث المسجم ٢٣٣/٢

فصيرَ لماء الوجهِ ماءً . وقالوا : ماء الشباب ، قال أبو العتاهية :

ظبي<sup>(١)</sup> عليه من الملاحَةِ حَلَّةٌ ماء الشبابِ يَجُولُ في وَجَنَاتِهِ

وهو من قول ابن أبي ربيعة :

وهي<sup>(٢)</sup> مَكُونَةٌ تَحْيِرُ مِنْهَا في أديمِ الخلدِينِ ماءُ الشَّبَابِ

وقال أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل :

أهيفُ ماءِ الشَّبَابِ يَرَعْدُ في خَدِّ يَه لَوْلَا أديمُهُ قَطْرًا ٦

وأشدني محمد بن عبد الله التيمي قال ، أنشدني ابن السكيت<sup>(٣)</sup> :

قَد قُلْتُ إذْ ماءُ صِبَاكِ يُرَعَشُ وَإِذَا هَاضِبُ الشَّبَابِ تَبْعَشُ<sup>(٤)</sup>

فما يكون أن استعار أبو تمام من هذا كله حرفاً فجاء به في صدرِ ٩

بيته ، | لما قال في آخره : « فإني صبُّ قد استعذبتُ ماءً بكائي » ،

قال في أوله : « لا تسقني ماء الملام » ؟ وقد تحمِلُ المرْبُ اللفظَ على

سـ طـ ١ - ٤ راجع : سر الفصاحة ١٣٣

١١ - ٩ : سر الفصاحة ١٣٣

(١) لم نجد هذا البيت في ديوانه .

(٢) ديوانه ١١٧ ، أمالي المرتضى ١٥١/٢ ، ديوان المعاني ١/٢٣٢ ،

الكامل ٣٧٨

(٣) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر ، راوية ثقة . أخذ عن البصريين والكوفيين كالغراء وأبي عمرو الشيباني والأثرم وابن الأعرابي ، وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي . وكان يقول : أنا أعلم من أبي بالنحو ، وأبي أعلم مني بالشعر . وله تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر وتفسير دواوين العرب ، زاد فيها على من تقدمه . مات سنة ٢٤٣ هـ .

أو ٢٤٤ هـ . راجع : نزهة الألبا ٢٣٨ - ٢٤١ ، بقية الوعاة ٤١٨ ، ٤١٩ ،

(٤) البغش والبغشة : المطر الضميف الصغير القطر .

اللفظ فيما لا يستوى معناه . قال الله جل وعز : ( وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا )<sup>(١)</sup> والسَيِّئَةُ الثانيةُ ليست بسَيِّئَةٍ لَأَنَّهَا مُجَازَةٌ ، ولكنه لما قال : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ ، قال : سَيِّئَةٌ ، فحمل اللفظ على اللفظ ، وكذلك ( وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا لِّلَّهِ )<sup>(٢)</sup> ، وكذلك ( فَبَشَّرْنَاهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ )<sup>(٣)</sup> لما قال : بَشَّرَ هَؤُلَاءِ بِالْجَنَّةِ ، قال : بَشَّرَ هَؤُلَاءِ بِالْعَذَابِ ، وَالبِشَارَةُ إِعْمَاتُكَونِ فِي الْخَيْرِ لَا فِي الشَّرِّ ، فحمل اللفظ على اللفظ . ويقال إنما قيل لها بِشَارَةٌ لَأَنَّهَا تَبَسُّطُ الْوَجْهِ ، فَأَمَّا الشَّرُّ وَالْكَرَاهَةُ فَإِنَّهُمَا يَقْبِضَانِهِ ، كما قال الأعشى<sup>(٤)</sup> :

يزيدُ<sup>(٥)</sup> يَغْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَانَمَا

زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمُحَاجِمِ

فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انزَوَى

وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

سطر ١ - ٦ راجع : سر الفصاحة ١٣٣

(١) سورة الشورى ٤٠

(٢) » آل عمران ٥٤

(٣) » آل عمران ٢١ ، التوبة ٣٤ ، الانشقاق ٢٤

(٤) هو ميمون بن قيس بن جندل ... وينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار ، ويكنى

أبا البصير ، أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وغوهم . قيل إنه أدرك الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي صلعم ليسلم ، فقيل له : إنه يحرم الحجر والزنا ، فقال : أمتع منها سنة ثم أسلم ، فات قبل ذلك بقرية باليمامة . راجع : الأغاني ٧٧/٨ - ٨٧ ، الشعر والشعراء

١٣٥ - ١٤٣ ، سبط اللآلي ٨٣

(٥) البيتان من قصيدة يعاتب الأعشى فيها يزيد بن مسهر الشيباني ومطامها :

هريرة ودعها وإن لام لأثم غداة غد أم أنت للبين واجم

راجع : ديوانه ٥٨ ، الكامل ٣٩٦ ، سبط اللآلي ٥١

وقال الله عز وجل : ( وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلْمِ مِنَ الرَّحْمَةِ )<sup>(١)</sup> ،

فهذا أجلُّ استعارة وأحسنها ، وكلامُ العربِ جارٍ عليها ، فما يكون

٣ أن قال أبو تمام : « لا تسقى ماء الملام » ؟ وقال العتّابى :

أَكَايِمُ لَوْ قَاتِ الْهَوَى وَيُبِينُهَا تَخَلُّلُ<sup>(٢)</sup> مَاءِ الشَّوْقِ بَيْنَ جُفُونِي

وقال أبو نواس :

لَمَّا نَدَبْتُكَ<sup>(٣)</sup> لِلجَزِيلِ أَجَبْتَنِي لَبِيكَ وَاسْتَعَذَبْتَ مَاءَ كَلَامِي

فهذا — أعزك الله — زائدٌ ثمذره ، وعنوانٌ للاحتجاج عنه ،

إلى أن تسمع فى شعره جميعه إن شاء الله .

٩ ولو عرف هؤلاء ما أنكروه الناسُ على الشعراءِ الخذاق من

القدماء والمحدثين لكثُر حتى يقلَّ عندم ما عابوه على أبى تمام إذا

اعتقدوا الإنصافَ ونظروا بعينه . ومنزلةُ طائبِ أبى تمام — وهو

١٢ رأسٌ فى الشعرِ مبتدئٌ لمنهَبٍ سلكه كلُّ مُحسِنٍ بعده فلم يبلغه

[١٩] فيه ، حتى قيل : مذهبُ الطائى ، وكلُّ حاذقٍ بعده | يُنسبُ إليه ،

ويُقَيُّ أثره — منزلةُ حقيرةٍ يُصَانُ عن ذكرها الذمُّ ، ويرتفع

١٥ عنها الوهدُ .

سطر ٦ للجزيل = اللهم .

(١) سورة الإسراء ٢٤

(٢) فى الأصل : « ويلينها تحلك » بتشديد اللام المضمومة والكاف ، وأثبتها

(٣) : « وبلبتها تخلل ماءً » . ولعل ما أثبتناه هو أقرب الاحتمالات .

(٣) ديوانه ١١٠



- وقد كان الشعراء قبل أبي تمام يُبَدِّعون في البيت والبيتين  
من القصيدة ، فَيَعْتَدُّ بذلك لهم من أَجْلِ الإِحْسَانِ ؛ وأبو تمام أخذ  
نفسه وسام طبعه أن يُبَدِّعَ في أكثر شعره ، فلمعرى لقد فعل ٣  
واحسن ، ولو قصر في قليل - وما قصر - لفرق ذلك في بحور  
إحسانه ، ومن الكامل في شيء حتى لا يجوزَ عليه خطأ فيه ، إلا  
ما يتوهمه من لا عقل له ؟ ومن العلوم خاص وعام ، ومصون ٦  
ومبدول ، فلا ينبغي لمن عرف عامته أن يجهل خاصه ، ولا لمن  
شرع في مبدوله أن ينكر مصونه ، وإنما أُجريتُ هذا لئلا يجسر  
على الحكم على الشعراء ، وتميز أفاضهم ، والحكم بالجميل والردى ٩  
لهم ، من لم يكن أعلم الناس بالكلام منظومه ومنتوره ، وأقدر  
الناس على شيء متى أراده منه ، وأحفظهم لأخذ الشعراء ، وأعلمهم  
بمغازيهم ومقصدتهم . ١٢
- فأما من لا يُحْسِنُ أن يعمل بيتاً جيداً ، ولا يكتبُ رقعةً بليغةً ،  
ولا ينالُ حفظه ما قالته الشعراء في عشرة معانٍ من عشرة آلاف  
معنى قد قالت فيه ، فكيف يجسر على ادعاء هذا ، وكيف يُسَوِّغُهُ ١٥  
إياه من سمعه منه ؟ وليت أبا تمام مُنِيَّ بعيب من يجِلُّ في علم الشعرِ  
قَدْرُهُ ، أو يحسُنُ به علمه ، ولكنه مُنِيَّ بمن لا يعرف جيداً ولا  
ينكر رديتاً إلا بالادعاء ، وهذا كما قال زياد بن عبيد الله الحارثي<sup>(١)</sup> :

(١) في الأغاني ١/٢٣ ، ١٧/١٠٤ : زياد بن عبد الله الحارثي ، وفي الطبري =

فَلَوْ<sup>(١)</sup> أَنِّي بُلَيْتُ بِهَاشِمِيٍّ خُوْثُوْثُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ  
صَبْرْتُ عَلَى مَقَالَتِهِ وَلَكِنْ تَعَالَى فَانظُرِي بَعْنَ ابْتِلَانِي !

٣

وَأُنْشِدُ الْعُتْبِيَّ<sup>(٢)</sup> :

فَلَوْ<sup>(٣)</sup> أَنْ لِحْمِي إِذْ وَهَى لِعَبْتٍ بِهِ أَسْوَدٌ كِرَامٌ أَوْ ضِبَاعٌ وَأَذْوَبٌ  
لَهَوْنٌ مِنْ وَجْدِي وَسَلَى مَصِيبَتِي وَلَكِنَّا أَوْدَى بِلِحْمِي أَكْلُبُ

[٢٠] وقد سنح لي في جهل هذه الطبقة ، وغفلة مُصدقهم | على ٦  
ادعائهم معرفة ما لا يحسنونه قولُ الشاعر :

من ليس يدرى ما يُريدُ فكيف يدرى ما نُريدُ؟

٩

وهذه أبيات أولها :

مَالِي أَرَاكَ مُسَيَّبَا أَيْنَ السَّلَاسِلِ وَالْقَيْوُدُ؟

سطر ٢ مقالته = عداوته / صبرت على مقالته = لمان على ما ألتق / تعالى .

فانظري = تعالوا فانظروا

• ٤ أسود كرام أو ضباع = كرام الملوك أو أسود .

• ٥ لهون من وجدى وسلى مصيبتى = لهون وجدى أو لزادت بصيرتى .

= ١٤٦٨/٢ - ١٤٧١ ، والشعر والشراء ٤٧٣ : زياد بن عبيد الله الحارثي .

(١) ديوان المعاني ١٧٨ ، المتنخل ١٣٦ ، الكامل ٤٧٦ منسوين فيه

إلى دعبل .

(٢) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عتبة بن أبي سفيان  
القرشي الأموي المعروف بالعتبي الشاعر البصرى المشهور ، كان أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً ،  
وكان يروى الأخبار وأيام العرب . والعتبي نسبة إلى جده عتبة بن أبي سفيان ، ويجوز  
أن يكون نسبته إلى عتبة التي كان يقول الشعر فيها . توفي سنة ٢٢٨ هـ . راجع : وفيات

الأعيان ٧٣٥ ، تاريخ بغداد ٣٢٤/٢ - ٣٢٦ ، الفهرست ١٢١

(٣) الأغاني ٥٩/١٧ ، والبيتان لابن مفرغ الحميري .

أَغْلَا الْحَدِيدُ بِأَرْضِكُمْ أَمْ لَيْسَ يَضْبَطُكَ الْحَدِيدُ؟  
 حدثني أبو سليمان النابلسي قال : دخل رجلٌ على أيوب بن  
 أحمد بَرَقَعِيد<sup>(١)</sup> ، فأنشده شعراً ، فجعل يعاتب جاريته ولا يسمعُ  
 منه فخرج فقال :

أَدَبٌ<sup>(٢)</sup> لِعَمْرِكَ فَاسِدٌ مِمَّا تُؤَدِّبُ بَرَقَعِيدُ

من ليس يدرى ما يريدُ فكيف يدرى ما تريدُ؟

من ليس يضبطه الحديدُ فكيف يضبطه القصيدُ؟

عقلٌ هُنَالِكَ مُخْلِقٌ<sup>(٣)</sup> وَالْحَمَقُ مُقْتَبِلٌ<sup>(٤)</sup> جَدِيدُ

وأنشدني يحيى بن علي في الزجاج<sup>(٥)</sup> :

فَتَعَالَى إِلَاهٌ مَا أَبْلَدَ الْمَاءُ فُونُ مُسْتَنْطَقًا وَمَا أَعْيَاهُ

مَارَأَيْنَا مَعَ الْمَضْعَفِ مِمَّا يَدْعَى عِلْمَهُ سِوَى دَعْوَاهُ

ولولا ما اضْطُرَّرْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ لِمَا نَدَبْتَنِي لَهُ ، لَمَا كَانَ

(١) كذا بحرف الجر في معجم البلدان ، وفي الأصل : برقعيد . وبرقعيد  
 بلدة كانت في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين ، وكان لها ثلاثة أبواب : باب بلد  
 وباب الجزيرة وباب نصيبين ، وعلى باب الجزيرة بناء لأيوب بن أحمد ... وقد خربت بعد  
 عام ٣٠٠ هـ ، واشتهر أهلها بالوصوية حتى قيل : لس برقعيدى . راجع : معجم  
 البلدان ١٣١/٢ - ١٣٢

(٢) ديوان المعاني ١٩٣ باختلاف يسير ، معجم البلدان ١٣٢/٢

(٣) كذا في الأصل ، وفي معجم البلدان : « مخلق » بفتح اللام .

(٤) في الأصل : « مقتبل » بكسر الباء .

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي ، كان  
 من أهل العلم بالأدب والدين المتين ، وله تصانيف كثيرة ، منها كتابه في معاني القرآن  
 الكريم ، وكتاب الأمالي . راجع : الفهرست ٦٠ ، وفيات الأعيان ١٥

لمثل هؤلاء خاطرٌ في فكرى ، ولا طريقٌ على لسانى ، ولا أهلتُ  
منهم أحداً لذمى ؛ وقد أحسن مُسلم في قوله في مثل هذا المعنى :

أمويس<sup>(١)</sup> قل لى : أين أنتَ من الورى

لا أنتَ معلومٌ ولا مجهولٌ ؟

أما الهجاءُ فدقَّ عرضك دُونَهُ

والمدحُ عنك كما علمتَ جليلٌ

فأذهبُ فأنتَ طليقٌ عرضك إنه

عرضٌ عززتَ به وأنتَ ذليلٌ

سطر ٣ أمويس = مياس .

» ٦ عنك = فيك .

» ٧ طليق = عتيق .

(١) البتان الأخيران نسبهما صاحب الكامل (٤٧٦) إلى دعبل ، ونسبهما  
الآمدى في الموازنة (٢٥) إلى أبى تمام ، كما نسب البديعى في كتابه هبة الأيام (١٦٠)  
الآيات الثلاثة إلى أبى تمام أيضاً . ووردت الآيات في ديوان مسلم (ضمن أخبار تتعلق  
به في ص ٢٤٢) منسوبة إلى مسلم ، والخبر هو :

خرج دعبل إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل ،

فصار إلى مرو وكتب إلى الفضل بن سهل :

لا تعبان بآبن الوليد فإنه يرمىك بعد ثلاثة بملال

إن الملول وإن تقادم عهده كانت مودته كفى . ظلل

فدفع الفضل إلى مسلم الرقعة وقال : انظر يا أبا الوليد إلى رقعة دعبل فيك ! فلما قرأها قال  
له : هل عرفت لقب دعبن وهو غلام يفسق به ؟ قال : لا ، قال : كان يلقب بمياس ؟ ثم

كتب إليه :

مياس قل لى أين أنت من الورى لا أنت معلوم ولا مجهول

أما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل

فأذهب فأنت طليق عرضك إنه عرض عززت به وأنت ذليل

وقال علي بن يحيى<sup>(١)</sup> :

إذهب فانتَ طليقُ عِرْ ضِكْ ذَلَّ حتى قَدَّحَمَا كَا

إِنَّ المَضِيعَ شِعْرُهُ عَيْنَ المَضِيعِ مَنْ هَجَا كَا

[٢١] | إني سأصرفُ صائِنًا عنكَ الهِجَاءَ إلى سِوَا كَا

أَسَلُ الذِي خَلَقَ البَرِيَّةَ أَنْ يَرَاكَ كَمَا أَرَا كَا

كأن هذا البيت مأخوذ من قول أبي هشام لبشار :

بِذَلَّةٍ<sup>(٢)</sup> وَالدَّيْكَ كَسَبْتَ عِزًّا وَبِاللُّؤْمِ اجْتَرأتَ عَلى الجِوَابِ

وقال مُسلمٌ يهجو العباس بن الأحنف<sup>(٣)</sup> :

بنو<sup>(٤)</sup> حَنيفَةَ لا يَرْضَى الدَّعِيَّ بِهِمْ

فاترُكُ حَنيفَةَ واطْلُبْ غَيْرَهَا نَسَبًا

اذهب إلى عَرَبٍ يُرْضَى بِدَعْوَتِهِمْ

إني أرى لك وجهًا يُشْبِهُ العَرَبَا

سطر ٧ كسبت = لبست .

» ١١ يرضى = ترضى / بدعوتهم = بنسبتهم = بشبههم .

» ١٢ وجهًا = لونا = خلفًا .

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم البغدادي ، كان شاعراً راوية علامة أخبارياً . مات سنة ٢٧٥ هـ . بسر من رأى في آخر أيام المتمد ، وله تصانيف منها : كتاب الشعراء اقدماء والإسلاميين ، وكتاب إسحاق بن إبراهيم وغيرهما . راجع : وفيات الأعيان ٤٩٥ ، معجم الأدباء ٤٥٩/٥ ، سمط اللآلي ٥٢٥ .

(٢) الموازنة ٢٦ ، المنتحل ١٤٤ معزوا فيه للبحترى .

(٣) راجع : وفيات الأعيان ٣٤٥ - ٣٤٧ ، الأغاني ١٥/٨ - ٢٥ ، صروج

الذهب ٢٤٥/٧ - ٢٤٨ ، سمط اللآلي ٣١٣ ، ٤٩٧ ،

(٤) ديوانه ١٩٩ ، ٢٠٠ ، زهر الآداب ٨٧/٤ ، معاهد التنصيص ١٥/٢

مُنِيَتَ مِنِّي وَقَدْ جَدَّ الْجِرَاءُ<sup>(١)</sup> بِنَا

بِغَايَةِ<sup>(٢)</sup> مَنَعْتِكَ الْقَوْتَ وَالطَّلْبَا

فَأَذْهَبُ فَأَنْتَ طَلِيْقُ الْحِلْمِ مَرَّهَيْنِ<sup>٣</sup>

بِسَوْرَةِ الْجَهْلِ مَا لَمْ أَمْلِكِ الْغَضْبَا

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيُّ<sup>(٣)</sup> لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ<sup>(٤)</sup> :

كُنْ<sup>(٥)</sup> كَيْفَ شِئْتَ وَقَلْ مَا تَشَاءُ ۚ وَأَبْرِقْ يَمِينًا وَأَرْعِدْ شِمَالًا ٦

نَجَا بِكَ لَوْ مَكَ مَنَجِي الدُّبَا ٧ بِ حَمْتِهِ مَقَاذِرُهُ أَنْ يُنَالَآ

وَمِمَّا قَالَ أَبُو نَوَاسٍ :

سطر ١ جد الجراء = هاج الرهان .

» ٣ فاذهب = فاقعد / الحلم = العفو .

» ٧ لوئك = عرضك / مقاذيره = مقاذيره .

(١) الجراء : هو جرى الفرس وغيره ، أو الجراء للفرس خاصة .

(٢) كذا بالأصل ، ولعلها : لغاية .

(٣) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولى الشاعر المشهور ، كان أحد الشعراء المجيدين ، وله ديوان شعر كله نخب ، وله مكاتبات قد دونت وفصول حسان من كلامه قد جمعت . توفى بسر من رأى سنة ٢٤٣ هـ ، وهو عم أبي بكر محمد بن يحيى صاحب هذا الكتاب . راجع : وفيات الأعيان ١٢ - ١٤ ، الأغاني ٢١/٩ - ٣٤ ، مروج الذهب ٢٣٧/٧ - ٢٤٥ .

(٤) هو محمد بن عبد الملك بن أبان ، وكان أبان رجلاً من أهل جبل من قرية يقال لها الدسكرة ، يجلب الزيت إلى بغداد من مواضعه ، وكان شاعراً بليغاً ، ووزر لثلاثة خلفاء : العتصم والواقى والمتوكل ، وبعد أربعين يوماً من وزارته للمتوكل نكبه وقتله فى النكبة ، وتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، وله كتاب رسائل . راجع : الأغاني ٤٦/٢٠ ، الفهرست ١٢٢ .

(٥) أمالى المرتضى ١٣٣/٢ ، ديوان المعاني ١٧٩/١ ، المتحلل ١٣٢ ، الموازنة

٢٦ ، بيتمة الدهر ٢٥٨/٢ البيت الثانى فقط معزوا إلى ابن الزيات .

بِمَا<sup>(١)</sup> أَهْجُوكَ لَا أُدْرِي لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي  
إِذَا فَكَّرْتُ فِي عَرَضِكَ أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي

٣ وكما قال علي بن يحيى :

إِذَا وَضَعْنَاكَ رَفَعْنَاكَ وَإِنْ هَجَوْنَاكَ مَدَحْنَاكَ  
وَكَيْفَ يُهَجِّي رَجُلٌ قَدْرَهُ أَعَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ ؟

٦ ونحو هذا :

مَا كُنْتُ<sup>(٢)</sup> أَحْسَبُ أَنْ قُبْحًا كَانْنَا

حُسْنًا وَلَا حَسَنًا يَكُونُ قَبِيحًا

٩ حَتَّى هَجَوْتُ بِكُلِّ قَوْلٍ مُفْذِعٍ

يُحْيِي فَكَانَ لَهُ الْهَجَاءُ مَدِيحًا

وقال الخطيب<sup>(٣)</sup> :

١٢ فَمَنْ<sup>(٤)</sup> أَنْتُمْ إِنْ نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ

وَرِيحُكُمْ مِنْ أَى رِيحِ الْأَعَاصِرِ

[٢٢]

| أَنْتُمْ أَوْلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالذَّبَابِ

١٥ فَطَارَ<sup>(٥)</sup> وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرَ طَائِرٍ ؟

(١) ديوانه ١٨١

(٢) ديوان المعاني ١/١٨٠ باختلاف يسير .

(٣) راجع : فوات الوفيات ١/٩٩ - ١٠٢ ، الأغاني ٣/٤٣ - ٦٢ ، الشعر

والشعراء ١٨٠ ، سمط اللآلئ ٨٠

(٤) ديوانه ١١٠ ، حماسة أبي تمام ٦٧٨

(٥) كذا بالديوان ، وفي الأصل : فطار ، ومعنى البيت كما جاء في الديوان : =

أَرِيحُوا<sup>(١)</sup> الْبِلَادَ مِنْكُمْ وَتَحْمَلُوا

عَلَى سَوْءَةٍ فِعْلَ الْإِمَاءِ الْعَوَاهِرِ

٣

وقال آخر :

شَاتَمْنِي<sup>(٢)</sup> عَبْدُ بَنِي مِسْمَعٍ فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا  
وَلَمْ أُجَابِهِ احْتِقَارًا لَهُ وَمِنْ يَعْضُ الْكَلْبَ إِنْ عَضَا؟

٦

وقال يزيدُ المهلبي :

نُبْتُ<sup>(٣)</sup> كَلْبًا هَابَ رَمِي لَهُ يَنْبُحُنِي مِنْ مَوْضِعِ نَائِي  
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ هَجَوْنَاكَ أَوْ لَوْ بِنْتُ لِلْسَّامِعِ وَالرَّائِي  
فَعَدَّ عَنْ شَتْمِي فَإِنِّي امْرُؤٌ حَمَنِي قِلَّةٌ أَكْفَائِي ٩

وقال آخر :

لَسْتُ أَهْجُوكَ لَسْتُ عِنْدِي بِنْدٍ فَبِكْفَيْكَ فَاهْجُنِي وَبِرَجْلِكَ  
كَيْفَ أَهْجُوكَ وَالْهَجَاءُ يُبْكَئِي حَذْرًا أَنْ يَنَالَه نَتْنُ أُصْلِكَ ١٢

وقال محمد بن عباد الكاتب<sup>(٤)</sup> في أبي سعد المخزومي :

سطر ٤ عبد = كلب

» ٥ ولم أجابه احتقارا = ولم أجبه لاحتقاري / ومن يعض = من ذا بعض

= وإنما ناسبتونا قريبا على غير أصل معروف كالبقل بنبت في الربيع ثم يتصوح في الصيف فيذهب ، وكذلك الجراد إنما يجيء وينهب .

(١) هذا البيت غير موجود في ديوانه

(٢) معجم الأديباء ٥/٢٨٤ ، ٢/١٤٩ ، معاهد التنصيص ٢/٨٦

(٣) الكامل ٤٧٦ بدون عزو

(٤) هو محمد بن عباد مولى بني مخزوم ، وقيل إنه مولى بني جح ، ويكنى =



أيقنت<sup>(١)</sup> أنك ما سببت حماك لوئمك أن تسباً  
والكلب إن ينبح فليس جوابه إلا: أخس كلباً  
خفض عليك وقف مكا نك لا تطف شرقاً وغرباً  
واكشف قناع أيك فالآباء ليس تئال غضباً  
وما ضرراً باتمام قول هؤلاء، كما أنه لا يضر البحر أن يقذف  
فيه حجر، ولا ينقص البدر أن ينبح الكلب، وقد قال الشاعر:  
ما يضر<sup>(٢)</sup> البحر أمسى زائراً أن رمى فيه غلام بحجر  
وأشدنا أبو ذكوان قال أنشدني التوجي<sup>(٣)</sup> للمخبل<sup>(٤)</sup>:

سطر ١ أيقنت = ووتمت .

٢ الكلب = كالكلب .

٣ وقف = وفر .

٧ ما يضر = هل يضر .

= أبو جعفر، مكي من أكبر الغنيين من الطبقة الثامنة منهم، متقن الصنعة، وكان أبوه  
من كتاب الديوان بمكة فلذلك قيل ابن عباد الكاتب . توفي ببغداد في دولة بني العباس .  
راجع: الأغاني ١٥/٦، ١٦

(١) الحيوان ١/١٢٧ باختلاف .

(٢) البيان والتبيين ٣/١٤٦، الحيوان ١/٧

(٣) هو التوزي تلميذ أبي عبيدة وستأني ترجمته .

(٤) اخلف الناس في اسمه وقال ابن حبيب: هوربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف

ابن قبال بن أنف الناقة الشاعر . غل من مخضرمي الجاهلية والإسلام ويكنى أبا يزيد .  
والخبل المجنون وبه سمى هذا الشاعر . وكان هجا الزبرقان بن بدر وذكر أخته خليدة  
ثم مر بها بعد حين وقد أصابه كسر وهو لا يعرفها فأوته وجبرت كسره، فلما عرفها قال:

لقد ضل حلمي في خليدة ضلة سأعتب قومي بعدها وأتوب

وأشهد - والمستقر الله - أنني كذبت عليها والهجاء كذوب

راجع: الشعر والشعراء ٢٥٠، الأغاني ١٢/٤٠ - ٤٥، الطبري ١/٧٦٧، سمط .

اللاتي ٤١٨، ٨٥٧

[٢٣] | إذا ذكروا الحطيئة لم يمدّوا  
 حديثاً عند ذاك ولا قديماً  
 وما كان الحطيئة غير كلبٍ  
 رماه الله أن نبح النجوماً

ولى من قصيدة :

٣

ما عسى حاسدٌ يقولُ إذا ما  
 خطبَ الناسَ بالحوادثِ خطبُ  
 فكفاهُ أغرُّ منهم وسيمٌ  
 صدرُهُ فى العطاءِ والبأسِ رخبُ  
 غيرَ همٍّ يَبْثُهُ من بعيْدٍ  
 مثلَ ما ينبعُ الكواكبَ كلبُ

وقال :

ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت  
 إن الكلابَ طويلاً الأعمارِ

٩

وقال ابن الرومى يهجو ابن أبى طاهرٍ من أبيات :

رأيتك تنبئنى سادراً<sup>(١)</sup>  
 كفعلك بالقمرِ الباهرِ  
 وإن قسي لمبريةً  
 بكل أمين القوى حادراً<sup>(٢)</sup>

١٢

ولكن وراك معراتها  
 تضاؤلُ قدرِكَ فى الخاطرِ  
 فلا تخش من أنسى صائباً  
 ولا تأمن من المائرِ

وقال غيره :

الهجوُّ لما أن هجوتك قال لى :  
 أهجوته بى أم به تهجونى ؟  
 والشمُّ أيضاً قال لى متمجّباً  
 يامن يشاتمنى بمن هو دونى !

(١) السادر : المتحير كالسدر ، والذى لا يهتم ولا يبالي ما صنع ، وسدر البعير :

تحير بصره من شدة الحر . (القاموس)

(٢) الحادر : الشديد الفتل .

وقال آخر :

ذهب الذين أُجِهُمُ وبقيتُ فيمن لا أُحِبُّه  
إذ لا يزالُ كريمٌ قَوِّمٌ فيهم كلبٌ يَسْبُه

٣

وقال بشارٌ يهجو أبا هشامٍ الباهليَّ من أبيات :

أَيْشَمُ عَرِضِي الْبَاهِلِيُّ بِعَرِضِهِ

لعمرك إني بعدَهَا لَمَشْتُمُ

٦

أليسَ مِن أشراطِ الْقِيَامَةِ أَنْ يُرَى

كريمٌ يُلاحِيهِ لَتِيمٌ مُذَمَّمٌ؟

وقال منصورُ بن باذامِ الأصبهاني (١) :

٩

أردتُ أن أهْجُوكَ حتى إذا عَلِمْتُ مَنْ أَنْتَ تَقَرَّرْتُ [٢٤]

وكيفَ أهْجُوكَ وما مرَّةً ذُكِرْتَ لِي إِلَّا تَبَزَّزْتُ

فَذاكَ أَنْجَبَ كَ وَلَوْ أَنِّي أردتُ أن أهْجُوكَ أَحْسَنْتُ

١٢

فكم فتى تصغرُ عن قدره كَوَيْتُ جَنْبِيهِ فَأَنْضَجْتُ

وقال آخر :

لقد جَلَّ (٢) قَدْرُ الْكَلْبِ إِنْ كَانَ كَلِمًا

١٥

عَوَى وَأَطَالَ النَّبْحَ الْقَمْتَهُ حَجْرٌ

سطر ١٦ حجر = الحجر .

(١) في أدب الكتاب للمولى (١٧١) وبتيمة الدهر : منصور بن باذان ، بالنون .

(٢) المتحلل ١٣٤

وقال الفرزدقُ لجرير :

ما ضرَّه<sup>(١)</sup> تغلبَ وائلٍ أهجوتها أم بُلّتَ حيثُ تناطحَ البحرانِ

وقال حسان<sup>(٢)</sup> :

لَا تُسَبِّتُنِي<sup>(٣)</sup> فَلَسْتُ بِسِبِّي إِنَّ سِبِّي مِنَ الرَّجَالِ الْكَرِيمِ

أَمْ لِحَانِي بظَهْرٍ غَيْبٍ لَثِيمِ مَا أَبَالِي<sup>(٤)</sup> أَنْبَ<sup>(٥)</sup> بِالْحَزَنِ تَيْسُ

وقال آخر :

لَمَعْرِي لَقَدْ سَأَيْتَنِي فَعَلَبَّتِي هَنِئًا مَرِيئًا أَنْتَ بِالسَّبِّ أَحْذَقُ!

وقال مخلد :

قَدْ كَثُرَ الْعَيْبُ فِيكَ حَتَّى أَعَاذَكَ الْعَيْبُ مِنْ هِجَانِي

لَا تَحْمَدُنِي وَكُنْ حَمِيدًا مَا فِيكَ مِنْ كَثْرَةِ الْبَلَاءِ

وقال خيار<sup>(٦)</sup> الكاتب :

وما كلُّ كلبٍ نامجٍ يستفزُّني ولا كلما طار الذبابُ أُرَاعُ

(١) البيان والتبيين ١٤٦/٣ ، الحيوان ٧/١ ، ١٥٤ ، النقائص ٨٨٠

(٢) راجع : الشعر والشعراء ١٧٠ ، سمط اللآلى ١٧١

(٣) هذا البيت غير موجود في ديوانه .

(٤) ديوانه ٦ ، البيان والتبيين ١٤٦/٣ ، الحيوان ٧/١

(٥) نب التيس ينب بالكسر نا ونبيا ونايا بضم النون ونبب صاح عند الهياج .

وقال عمر لوفد أهل الكوفة حين شكوا سعداً : ليكلبنى بعضكم ولا تنبوا عندى نيب

التيس أى تصيحوا . (اللسان)

(٦) لعله خيار بن تجاح الكاتب الذى يقول فيه أبو نواس وقد سرق شعرأله :

يسرق السارقون ليلاً وهذا يسرق الناس جهرة بالنهار

صار شعري قطعة لخيار لم لماذا لفة الأشمار

راجع : ديوان أبي نواس ١٨٧

وقد علمت أسدُ العرينِ بأنِّي أوائبها وحدى وهنَّ جماعُ  
فما لضبَاعٍ نَذَلَةٌ قد تعرَّضتْ متى وثبتْ بالمخدراتِ ضبَاعُ؟

وقال: ٣

أوكلما<sup>(١)</sup> طنَّ الذبابُ طردته إنَّ الذبابَ إذنٌ علىَّ كريمٌ !  
وقال أعرابي في المعنى الأول:

العبدُ يَحْتَنِبُ الهجاءَ لِسَيِّدِ وَلَكَ الهجاءُ إذا هُجيتَ جَمالُ  
لم يبقَ عارٌ في البريةِ كُلِّها إِلَّا وأخبتُ منه فيكَ يُقالُ [٢٥]  
وقال دِعْبِلُ<sup>(٢)</sup>:

وأكرهتُ الهجاءَ على لثيمٍ فلما ذاقَهُ لِلثومِ عافَهُ  
وقال البحرى:

على<sup>(٣)</sup> نَحَتْ القوافي مِنْ أَمَا كِنِهَا وما علىَّ لَهُمْ أَنْ تَفهَمَ البقرُ  
١٢

سطر ١١ من أَمَا كِنِهَا = من مقاطعها .

(١) المتعل ١٣٤

(٢) هو دِعْبِلُ بنِ علي بن رزِين بن سليمان الخزامي ، ويكنى أبا علي يتصل نسبه بمضر . شارح مطبوع مفلح يقال إن أصله من الكوفة وقيل من قرقيسيا . وكان هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من الوزراء ولا أولادهم ولا ذو نباهة . وكان من مشاهير الشيعة . ولد سنة ١٤٨ هـ . وتوفى سنة ٢٤٦ هـ . بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور أمواز . راجع : الأغاني ٢٩/١٨ - ٦١ ، وفيات الأعيان ٢٥٨ ، سدرات الذهب ١١١/٢ ، معجم الأدباء ١٩٣/٤ - ١٩٧ ، سبط اللآلئ ٣٣٣

(٣) ديوانه ١٨٣/٢ ، الموازنة ١٢٩ ، الطراز ٩٠/٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٨ البيت الثاني فقط .

إِذَا مَحَاسِنِي اللَّائِي أُدِلُّ بِهَا

كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ؟

٣ أخذ البيت الأول من قول أبي تمام :

لَا يَدْهَمَنَّكَ<sup>(١)</sup> مِنْ دَهَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ أَوْجَلَّهُمْ بَقَرٌ

وأخذ البيت الثاني من قول أبي تمام أيضاً :

٦ فَإِنَّ<sup>(٢)</sup> كَانَ ذَنْبِي أَنَّ أَحْسَنَ مَطْلَبِي

أَسَاءَ فِي سِوَى الْقَضَاءِ لِي الْعُذْرُ

وأخذه أبو تمام ، أو أخذاه جميعاً من قول أبي حنشل

٩ الفزارى<sup>(٣)</sup> ، حين فر عن حذيفة بن بدر يوم الهبأة<sup>(٤)</sup>

وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٍ أَحِيلَتْ مَحَاسِنُهُ فَعُدَّ مِنْ الذُّنُوبِ

وهذه أبيات حسان منها :

١٢ ذَكَرْتُ<sup>(٥)</sup> بِمَوْقِفِي حَمَلَ بْنَ بَدْرِ وَصَاحِبَهُ الْأَلَدَّ لَدَى الْخُطُوبِ

سطر ١ اللآئى = اللآئى .

» ٤ فإن أكثرهم أو جلهم = فإن جلهم أو كلهم = فإن جلهم بل كلهم .

سطر ٦ فإن كان = لئن كان .

(١) ديوانه ١٥٠ ، الموازنة ١٤٨

(٢) ديوانه ٤٧٥ ، الموازنة ٤٠ ، دلائل الإيجاز ٣٧٨

(٣) لعله أبو حنشل عاصم بن النعمان الشاعر . انظر : الأغاني ٧٤/١٨ ، ٧٥ ،

معجم الشعراء ٢٧٤

(٤) راجع : العقد الفريد ٣/٣١٦ ، الأغاني ٣١/١٦ ، سمط اللآلى ٥٨١-٥٨٣

(٥) كذا بالأصل ، ولعلها : ذكرن .

فقلتُ لهِنَّ : لا عذرٌ لدينا  
 يكونُ من الحبِّ إلى الحبيبِ  
 فلو صدق الهوى أو كنتُ حرًّا  
 لَمِتُ مع الندى يومَ القلبِ  
 وذنبى حاضرٌ لا سترَ عنه  
 لطالبِ به وعُدري بالمغيبِ  
 وقد جاهدتُ حتى لاجهادٍ  
 وماتتُ حيلةَ الرجلِ الأريبِ  
 ولا عذرٌ يُعدُّ علىَّ نفعًا  
 وكرُّ العذرِ من فعلِ المرِيبِ  
 وكم من موقفٍ حسنٍ أُحيلتُ  
 محاسنُه فعدَّ من الذنوبِ  
 وأنشد أبو محمَّد (١) :

[٢٦] | على الساعبِ الظمانِ أن يطلبَ القرى

وليسَ عليه أن تصوبَ الرِّواعدُ ٩

وقال أبو تمام يشير إلى هذا :

وركبٍ (٢) كأطرافِ الأستةِ عرَّسوا

على مثلها والليلُ داج غياهُبه (٣) ١٢

سطر ١٢ داج = تسطو .

(١) هو محمد بن سعد ويقال محمد بن هشام بن عوف السعدي أعرابي ، وكان أعلم الناس بالشعر واللغة . وكان يغلظ طبعه ويفخم كلامه ويعرب منطقه . ولد في السنة التي حج فيها النصور وتوفي سنة ٢٤٨ هـ ، وله من الكتب كتاب الأنواء وكتاب الخيل وكتاب خلق الإنسان . راجع : الفهرست ٤٦ ، سمط اللآلئ ٣/٧٨

(٢) ديوانه ٤٤ ، الغيث المسجم ١/١٥٨ ، العقد الفريد ٢/٣٥ ، الموازنة ٩ ، هبة الأيام ٢٨ ، الصناعتين ١٥٤ ، مجموعة المعاني ١٣٤

(٣) المعنى : يجوز أن يشبه الركب بالأستة مضاء ونفاذاً ، ويجوز أن يكون شبيههم بها نحافة وهزالاً . فأما قوله : « عرسوا على مثلها » فيجوز أن يكون أراد : جعلوا تعريستهم على ظهور إبل دقاق مهازيل لأخذ السفر منها وتأثيرهم فيها . ويجوز أن =

- لَأَمْرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صَدُورُهُ      وليس عليهم أن تَمَّ عواقبُهُ  
وَكَأَنَّ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ نُقْلًا مِنْ قَوْلِ ابْنِ أَبِي (١) أَنْشَدَنَا (٢) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :
- غَلَامٌ (٣) وَغَى تَقَحَّمَهَا فَأَبْلَى      فَنَحَانُ بِلَاءَهُ دَهْرُهُ خَوْوُنٌ ٣  
وَكَانَ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامُ فِيهَا      وليس عَلَيْهِ مَا جَتِ الْمَنُونُ  
ولى من أبياتٍ فى المشورة :
- وشاورتُ فى أمرى الذينَ أودُّهم      ولا يَجِدُ التُّجَحَّجَ الذى لا يُشاورِ ٦  
لأَبْلُغَ عُذْرًا فى الذى قد رَأَيْتُهُ      ولا ذنبَ لى فيما تَجْرُ المَقادِرُ  
ليس أحدٌ من الشعراء - أعزك الله - يعملُ المعانى  
ويخترعها ويتكئ (٤) على نفسه فيها أكثرَ من أبى تمام ؛ ومتى ٩  
أخذ معنى زاد عليه ، ووَشَّحَه بيديمه ، وتمَّ معناه ، فكان أحقَّ به .  
وكذلك الحُكْمُ فى الأخذِ عندَ العلماءِ بالشعرِ كقولِ أوس بن  
حَجَرَ (٥) :

١٢

سطر ٣ تقحما = تقدمها / دهر خؤون = الزمن الخؤون .

= يكون أراد أنهم نزلوا بمنزل سوء ومكان شين صعب فكأنهم على الأسننة قلقتا  
ونبو جنب كقوله :

ولعموت خير من حياة كأنها      معرس يسوب برأس سنان  
( شرح التبريزى )

(١) كذا بالأصل .

(٢) فى الأصل : أنشدنا .

(٣) ديوان المعانى ١/١٤٠ ، الموازنة ٩ ، ٢٥ ، الصناعتين ١٥٤

(٤) فى الأصل : « وبلى » باللام . ومعنى « يتكئ على نفسه » أنه لا يسلك

مسلك الشعراء قبله ، وإنما يستقى من نفسه . ( الموشح ٣٢٧ )

(٥) هو أوس بن حجر بن عتاب ، قال أبو عمرو بن العلاء : كان أوس غل =



أقول<sup>(١)</sup> بما صَبَّتْ عَلَيَّ غَمَامَتِي

وَجُهْدِي فِي حَبْلِ الْمَشِيرَةِ أَحْطَبُ

٣ فقال أبو تمام :

فَلَوْ كَانَ يَفْنِي الشَّعْرُ أَفْنَتُهُ مَا قَرَّتْ

حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ

٦ . وَلَكِنَّهُ صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا انْتَنَّتْ

سَحَابٍ مِنْهَا أُعْقِبَتْ<sup>(٢)</sup> بِسَحَابٍ

٩ | وكتقول النابغة الجعدى<sup>(٣)</sup> في صفة الحرب في قصيدة : [٢٧]

٩ أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا تَرَزَّأُ الْحَرْبُ أَهْلَهَا

وَعِنْدَ ذَوِي الْأَحْلَامِ مِنْهَا التَّجَارِبُ

سطر ٤ أفنته = أفناه .

٦ انتنت = انجلت .

= مضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخلاه . وكان عاقلا في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق وهو من أوصفهم للحمر والسلاح ، ولا سيما للقوس ، قال أبو عمرو : ليس للمرب مطلم قصيدة في المرتبة أحسن من قول أوس بن حجر :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْلِي جِزْعًا لِنِ الْوَيْ تَعْمُرِينَ قَدْ وَقَمَا

راجع : الشعر والشراء ٩٩ ، الأغاني ١٠/٦ - ٨ ، خزنة الأدب ٢/٢٣٥ ، سبط اللآلي ٢٩٠

(١) زهر الأدب ١/٩٩

(٢) في الأصل « أعقبت » بالبناء للمعلوم .

(٣) هو عبد الله بن قيس بن جمدة بن كعب بن ربيعة ، وكان يكنى أبا ليلى ،

وهو جاهلي عمر طويلا . مات وهو ابن مائة وعشرين سنة . وكان العلماء يقولون : في

شعره خمرة بواف ومطرف بألف ، يريدون أن في شعره تفاوتاً فيجسه جد مبرز ، وبمضه

ردى ساقط . راجع : الشعر والشراء ١٥٨ - ١٦٤ ، الأغاني ٤/١٢٨ - ١٥٢ ،

خزنة الأدب ١/٥١٢

لها السادةُ الأشرافُ تأتي عليهم  
 قتهلكهم والسَّابِحَاتُ التَّجَابُ  
 ٣ وتَسْتَلِبُ الدُّهْمَ التي كانَ ربُّها  
 ضَنِينًا بها والحربُ فيها الحرائبُ  
 فقال أبو تمام: والحربُ مُشْتَقَّةُ المعنى مِنَ الحَرْبِ .

٦ وقال إبراهيم بن المهدي<sup>(١)</sup>:  
 هُمْ هَيَّجُوا الحَرْبَ واسمُ الحربِ قد عَلِمُوا  
 لو يَنْفَعُ العِلْمُ مُشْتَقٌّ مِنَ الحَرْبِ  
 ٩ وقليلًا ما يَفْعَلُ هذا إلا مع مسلم بن الوليد .

وليس يجب — أعزك الله — أن تنظرَ إلى اختلافِ الناسِ  
 فى أبى تمام ، واضطرابِ روايتهم لشعره ، فإنهم بعدَ إتمامِ  
 هذه النسخةِ يجتمعون عليها ، ويُسقطون غيرها ، كما كانوا مختلفين  
 فى شعرِ أبى نواس وأخباره ، ثم قد اجتمعوا عليه بعدَ فراغِ منه ،  
 حتى إن النسخةَ من شعره من غيرِ ما عملتهُ لتَّباعُ بدرامه ، قد

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي بن المنصور ... بن عبد الله بن العباس الهاشمي ، أخو هرون الرشيد ، صاحب اليد الطولى فى الغناء والضرب بالملاهي وحسن المنادمة . وكان أسود اللون لأن أمه كانت جارية سوداء واسمها «شكلة» بفتح الشين وكسرهما وسكون الكاف . وكان مع سواده عظيم الجثة ولهذا قيل له التين . وكان وافر الفضل غزير الأدب واسع النفس سخى الكف . ولم ير فى أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانا ولا أحسن منه شعرا . توفى سنة ٢٢٤ هـ . بسر من رأى . راجع : وفيات الأعيان ٩ ،

كانت قبل ذلك تُباع بمدِّها دنائير ، ولعلها بعد قليل تُفقدُ فلا تُرى ، وتسقطُ فلا تُرادُ .

وقد رأيتُ — أعزك الله — بعضَ هؤلاء الجُهلةِ يُصحِّف

أيضاً على أبي تمام ، ثم يعيبُ ما لم يقله أبو تمام قط ، وأنا ذاكرٌ ذلك في موضعه من الشعر إذ كنتُ قد خفتُ إعراضك<sup>(١)</sup> ،

وكرهتُ إِملاكك . على أنّي قد أطلتُ هذه الرسالةَ — أعزك

الله — استلذاً لخطابك ، وشغفاً بمرادك ، ولتعلّمَ أني بلغتُ ما في

نفسك ، وقضيتُ بعضَ حقك . وأنا أتبعُ هذه الرسالةَ بأخباره ،

إذ كانت عزيزةً لا تكادُ تجتمعُ لأحدٍ ، وهي تنقضى سريعاً ثم

أُتبعُها | بعمل شعره إن شاء الله . [٢٨]

(١) في الأصل : حفت غرضك ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

أخبار أبي تمام



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ٣ ما جاء في تفضيل أبي تمام

وهو حبيب بن أوس الطائي صليبة<sup>(١)</sup>، ومولده بقرية يقال لها جاسم<sup>(٢)</sup>، سيمر ذكرها في أخباره إن شاء الله .

- ٦ حدثني محمد بن يزيد بن عبد الأَكبرِ النحوي<sup>(٣)</sup> . قال : قَدِمَ عُمارةُ بن عقيلٍ<sup>(٤)</sup> بغدادَ ، فاجتمع الناسُ إليه ، وكتبوا شعره ، وسمعوا منه ، وعرضوا عليه الأشعارَ ، فقال له بعضهم : ها هنا شاعرٌ يزعمُ قومٌ أنه أشعرُ الناسِ طُرًّا ، ويزعمُ غيرُهُمُ ضدَّ ذلك ، فقال : أنشدوني له ، فأنشدوه :

---

سَطْر ٧ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠١ ، ابن عساكر ٤ / ٢٢ ، ٢٣

(١) صليب : خالص النسب .

(٢) قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمن الطريق الأعظم إلى طبرية .  
(معجم البلدان ٣ / ٣٧)

(٣) هو البرد .

(٤) « عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الحظفي ويكنى أبا عقيل . شاعر متقدم فصيح وكان يسكن بادية البصرة ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون صلته ويمدح قوادم . وكانت التحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة . راجع : الأغاني

- غَدَتْ<sup>(١)</sup> تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدِ  
 ٣ وعَادَ قَتَادًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرَقَدٍ  
 وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ المَوْتِ أَنَّهُ  
 صُدُودٌ فِرَاقِ لِاصُّدُودُ تَعَمُّدٌ  
 فَأَجْرَى لَهَا الإِشْفَاقُ دَمْعًا مُورِّدًا  
 ٦ مِنَ الدَّمِ يَجْرِي فَوْقَ خَدِّ مُورِّدٍ  
 هِيَ البَدْرُ يُغْنِيهَا تَوَدُّدٌ وَجْهَهَا  
 إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوَدِّدِ  
 ٩ ثُمَّ قَطَعَ المَنْشُدُ ، فَقَالَ عُمَارَةُ : زِدْنَا مِنْ هَذَا ، فَوَصَلَ وَقَالَ :  
 وَلَكِنِّي لَمْ أَحْوِ وَفِرًّا مُجَمَّعًا  
 ١٢ وَلَمْ تُعْطِنِي الأَيَّامُ نَوْمًا مُسَكَّنًا  
 أَلَّذُ بِهِ إِلاَّ بَنَومٌ مُشَرِّدٍ  
 فَقَالَ عُمَارَةُ : لَهِ دَرُّهُ ، لَقَدْ تَقَدَّمَ صَاحِبُكُمْ فِي هَذَا المَعْنَى جَمِيعَ مَنْ  
 ١٥ سَبَقَهُ عَلَى كَثْرَةِ القَوْلِ فِيهِ ، حَتَّى لَجِبَ الاِغْتِرَابَ ، هِيَه ! فَأَنْشَدَهُ :

سَطْر ١ غَدَتْ = سَرَتْ .

٣ ٤ تَعَمُّدٌ = تَجَلُّدٌ .

٥ ٦ فَأَجْرَى = فَأَذْرَى .

٧ ١٥ - ١٠ رَاجِعْ : الأَغَانِي ١٥ / ١٠١ ، ابن عَسَاكِر ٤ / ٢٢ ، ٢٣

وطول<sup>(١)</sup> مقام المرء في الحيِّ مُخْلِقٌ

لديباجتِه فَاغْتَرِبَ تَجَدَّدَ

فإني رأيتُ الشمسَ زِيدتُ مَجَبَّةً ٣

إلى النَّاسِ إِذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمِ بِسَرْمَدٍ

[٢٩] | فقال عُمارةُ: كَمُلْ والله، إن كان الشعرُ بجودةِ اللفظِ، وحسنِ

المعاني، واطِّرادِ المرادِ، واستواءِ الكلامِ، فصاحبُكم هذا أشعرُ ٦

الناسِ، وإن كان بغيرِهِ فلا أدري!

حدثني محمد بن موسى قال: سمعتُ عليَّ بنَ الجهم<sup>(٢)</sup> ذَكَرَ دِعْبَلًا

فكفَّرَهُ ولعنه، وطمعَ على أشياءٍ من شعرِهِ، وقال: كان يكذبُ ٩

على أبي تمام، ويضعُ عليه الأخبارَ، ووالله ما كان إليه ولا مُقارِبًا

له، وأخذ في وصفِ أبي تمام، فقال له رجلٌ: والله لو كان أبو تمامٍ

أخاك ما زادَ على مدحكَ له، فقال: إلاَّ يَكُنْ أخًا بالنسبِ، فإنه أخٌ ١٢

سطر ٤: إذ ليست = أن ليست .

» ١-٧ راجع: الأغاني ١٥/١٠١، ابن عساكر ٤/٢٢، ٢٣

(١) ديوانه ١٠٠، المجلس الصالح ١٧١، الغيث المسجم ٤٩/٢، ابن عساكر

٤/٢٢، ٢٣، القمد ٢/٣٤، ديوان المعاني ٢/٢٩٠، مختار القعد ١٦٧، دلائل

الإعجاز ٣٨٢، المحاسن والساوي ١/٢٢٢، المنتحل ١٩٧، المحاسن والأضداد ١٠٩،

أسرار البلاغة ٩٩

(٢) هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم القرشي الشاعر المشهور أحد

الشعراء المجيدين . وكان له اختصاص بمجهر التوكل . وكان متدينًا فاضلاً . نفاه التوكل

إلى خراسان سنة ٢٣٢ هـ، وقيل سنة ٢٣٩ هـ لأنه هجاه، وكانت بينه وبين أبي تمام

مودة أكيدة . وله ديوان شعر صغير، توفي سنة ٢٤٩ هـ . راجع: وفيات الأعيان

٤٨٥، الموشح ٣٤٤، سبط اللاك ٥٢٦



بالأدب والدين والمودة ، أما سمعت ما خاطبني به :

إِن يُكَدِّ (١) مُطَرَّفُ الْإِخَاءِ فَإِنَّا

تَفْدُو وَنَسْرِي فِي إِخَاءِ تَالِدٍ (٢)

٣

أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا

عَذْبٌ تَحَدَّرَ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدٍ

أَوْ يَفْتَرِقُ نَسْبٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَنَا

٦

أَدَبٌ أَقَمَنَاهُ مَقَامَ الْوَالِدِ

سمعتُ أبا إسحاق الحرَّيَّ - رحمه الله - يذُكرُ عليَّ بنَ

الجهم ، وخبراً له مع أبي تمام ، أظنه هذا أو ما يُصحِّحُه (٣) ، ولست

٩

أحفظُه جيداً ولم أجده ، لأنِّي كتبتُه فيما أظنُّ في كتبِ الحديثِ

وسمعتُه يقولُ : كان علي بن الجهم من كَمَلَةِ الرِّجَالِ . وكان يقال :

علمُه بالشعرِ أكثرُ من شعرِه . فانظُرْ إلى تفضيلِ هذا الرجلِ لأبي

١٢

تمام ، مع تقدُّمِه في الشعرِ والعلمِ به ، وتفضيلِ عُمارة بن عقيلٍ له ،

سطر ٦ أو يفترق نسب = أو تفترق نسا

(١) هذه الأبيات من قصيدة لأبي تمام مدح بها علي بن الجهم القرشي الشاعر ، وقد جاءه يودعه لسفر أراهه وكان أصدق الناس له ، ومطلع القصيدة :

هي فرقة من صاحب لك ماجد ففسداً إذا به كل دمع جامد

راجع : ديوانه ٨٦ ، زهر الآداب ١٧٢/٣ ، المجلس الصالح ١٢٥ ، الفريضي ١٧٧/٢ ، العقد ٣٠٩/١ ، البستان الثاني والثالث .

(٢) المعنى : إن لم يشر حديث الإخاء فإن إخاءنا قديم مشر .

(٣) في الأصل : وما يصححه .

والعلماء يقولون : جاء عمارة بن عقيلٍ على ساقَةِ الشعراء .

- ويصححُ عِلْمَ عليٍّ بالشعرِ ما جاء به عبدُ الله بن الحسين قال ،  
 قال لي البحترى : دعاني علي بن الجهم فضيتُ إليه ، فأفضنا في أشعارِ  
 ٣ المحدثين إلى أن ذكرنا أشجعَ السلمي<sup>(١)</sup> ، فقال لي : إنه يُخلي ،  
 وأعادها مراتٍ ولم أفهمها ، وأنفتُ أن أسأله عن معناها ، فلما  
 انصرفتُ فكرتُ في الكلمةِ ، ونظرتُ في شعرِ أشجعِ السلمي ،  
 ٦ فإذا هو ربما مرّت له الأبياتُ مَغسولةٌ ليس فيها بيتٌ رائعٌ ، فإذا  
 هو يريدُ هذا بعينه ، أنه يعملُ الأبياتَ فلا يصيبُ فيها بيتِ  
 [٣٠] نادرٍ ، كما أن | الرامي إذا رمى برشقه فلم يُصب فيه بشيءٍ قيل أخلى .  
 ٩ قال : وكان علي بن الجهم عالماً بالشعر .

- حدثني أبو بكر هرون بن عبد الله المهلبی قال : كنا في حلقةٍ  
 ١٢ دعبل ، فجرى ذكرُ أبي تمامٍ ، فقال دعبل : كان يتتبعُ معانيَّ

(١) هو أشجع بن عمرو السلمي ، يكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السلمي .  
 تزوج أبوه امرأة من أهل اليمامة وشخص معها إلى بلدها فولدت له هناك أشجع ، ونشأ  
 باليمامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة تطلب ميراث أبيه ، وكان له هناك مال ، فانت بها  
 وربى أشجع ونشأ بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ، ثم كبر وقال الشعر وأجاد وعد  
 في الفحول ، وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ، ولم يكن لقيس شاعر معدود ، فلما نجم  
 أشجع وقال الشعر افتخرت به قيس وأثبتت نسبه . ومدح البرامكة واقطع إلى جعفر خاصة  
 وأصفاء مدحه وأعجب به ووصله إلى الرشيد ومدحه وتقدم عنده . راجع : الأغاني  
 ٣٠/١٧ - ٥١ ، الشعر والشعراء ٥٦٢ - ٥٦٤ ، خاص الخاص ٨٨ ، خزنة الأدب

فياخذها ، فقال له رجلٌ في مجلسه : ما من ذاك أعزك الله ؟  
قال ، قلتُ :

٣ إنَّ امرأَةً أسَدَى إلىَّ بشافعٍ

إليه ويرجو الشكرَ مِنِّي لأتحقُّ

شفيعَكَ فاشكرْ في الحوائجِ إنه

٦ يَصُونُكَ عن مكر وهِها وهو يُخَلِّقُ

فقال له الرجلُ : فكيفَ قال أبو تمام ؟ قال ، قال :

فلقيتُ بين يديكَ حُلُوَ عَطَائِهِ ولقيتُ<sup>(١)</sup> بين يديَّ مرَّسُوَالِهِ<sup>(٢)</sup>

٩ وإذا امرؤٌ أسَدَى إلىَّ صنيعَةً من جاهِهِ فكانَها من مالِهِ

فقال الرجلُ : أحسنَ والله ، فقال : كذبتَ قبْحَكَ الله ، فقال :

والله لئنَ كانَ أخذَ هذا المعنى وتبعتهُ فما أحسنتَ ، وإنَ كانَ أخذه

١٢ منك لقد أجاده فصار أولى به منك ، فغضبَ دعبِلٌ وقام .

قال أبو بكر : وشعرُ أبي تمام أجودٌ ، فهو مبتدئًا ومتبعاً أحقُّ

بالمعنى ، ولدعبِلٌ خبرٌ في شعرِهِ هذا مشهورٌ أذكرُهُ بسببِ ما قبلَهُ .

سطر ٩ أسدى = أهدى .

(١) كذا في س ، وديوانه ٢٤٠ ، وفي الأصل وشرح التبريزي « ولقيت » بضم التاء .

(٢) البيتان من قصيدة قالها في إسحاق بن أبي ربيع كاتب أبي دلف وسأله أن

يشفع إليه أولها :

إن الأمير بلاك في أخواله فرآك أهرعه غداة نضاله

راجع : ديوانه ٢٤٠ ، الموازنة ٢٨ ، المجلس الصالح ٧٢

حدثني محمد بن داود<sup>(١)</sup> قال ، حدثني يعقوب بن إسحاق الكندي<sup>(٢)</sup> قال : كانت علي القاسم بن محمد الكندي وظيفة لدعبل في كل سنة ، فأبظأت عليه ، فكلمني فأذكرته بها ، فما برح حتى أخذها فقال دعبل :

\* إن امرأ أسدى إلى بشافع \*

وذكر البيتين . وقد تبع البحترى أبا تمام ، فقال في هذا المعنى :  
وعطاء غيرك إن بذلت عنايةً فيه<sup>(٣)</sup> عطاؤك

حدثني أبو جعفر المهلب قال ، حدثني ابن مهران قال ، حدثني [٣١] عبد الله بن محمد بن جرير<sup>(٤)</sup> قال : سمعت محمد بن حازم الباهلي<sup>(٥)</sup> الشاعر يصف أبا تمام ، ويقدمه في الشعر والعلم والفصاحة ، ويقول : ما سمعت لمتقدم ولا مُحدثٍ بمثل ابتدائه في مرثيته :

\* أصم بك الناعي وإن كان أسمعا<sup>(٦)</sup> \*

ولا مثل قوله في الغزل :

(١) لعله محمد بن داود بن الجراح المتوفى سنة ٢٩٦ هـ .

(٢) هو فيلسوف العرب المشهور . انظر : الفهرست ٢٥٥ .

(٣) كذا في الديوان ١/١٥٠ ، وفي الأصل : فيها .

(٤) هو ابن المؤرخ المشهور .

(٥) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر ، مولده ومنشؤه بالبصرة ،

شاعر مطبوع إلا أنه كان كثير الهجاء للناس ، ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون . راجع :

معجم الشعراء ٤٢٩ ، الأغاني ١٢/١٥٨ - ١٦٧

(٦) البيت :

أصم بك الناعي وإن كان أسمعا وأصبح معنى الجود بمدك بلقما

وهو مطلع قصيدة رثى أبو تمام بها أبو نصر محمد بن حميد .

ما إن<sup>(١)</sup> رأى الأقوام شمسا قبلها أفلت فلم تُعقِبهم بظلام  
لو يقدرُونَ مشوا على وجناتهم وعيونهم فضلا عن الأقدام

٣ حدثني سوار بن أبي شراعة قال ، حدثني البحتري قال : كان

أولُ امرئ في الشعر ، ونباهتي فيه ، أني صرتُ إلى أبي تمام وهو

بحمص ، فعرضتُ عليه شعري ، وكان يجلسُ فلا يبقئ شاعرهُ

٦ إلا قصده وعرضَ عليه شعره ، فلما سمع شعري أقبلَ عليّ وترك

سائرَ الناس ، فلما تفرَّقوا قال : أنت أشعرُ من أنشدني ، فكيف

حالك ؟ فشكوتُ خلةً ، فكتبَ لي إلى أهلِ معرّة النعمان ، وشهد

٩ لي بالحدق ، وقال : امتدحهم ، فصرت إليهم فأكرموني بكتابه

ووظفوا لي أربعة آلاف درهم ، فكانت أول ما أصبته .

حدثني أبو عبد الله العباس بن عبد الرحيم الألويسي قال ،

١٢ حدثني جماعة من أهلِ معرّة النعمان قال : ورد علينا كتابُ أبي تمام

للبحتري : يصلُ كتابي على يدَي الوليد بن عبادة ، وهو عليّ

بداذته<sup>(٢)</sup> شاعرهُ فأكرموه .

١٥ وسمعتُ أبا محمد عبد الله بن الحسين بن سعد يقول للبحتري ،

سطر ٢ وعيونهم = وجباههم / فضلا عن = فضلا على .

٣ - ١٠ راجع : الأغاني ١٨/١٦٨ - ١٦٩ ، هبة الأيام ١٣

٦ - ١٤ راجع : الموشح ٣٣١ ، الأغاني ١٨/١٦٨ - ١٦٩

(١) ديوانه ٢٧٧

(٢) أي على سوء حاله .

وقد اجتمعاً في داره بالخُلْد<sup>(١)</sup> ، وعنده محمد بن يزيد النحوى ،  
 وذكروا معنى تعاوره البحرى وأبو تمام : أنت في هذا أشعر من  
 أبي تمام ، فقال : كلا والله ذاك الرئيس الأستاذ ، والله ما أكلتُ  
 الخبز إلا به ، فقال له محمد بن يزيد : يا أبا الحسن<sup>(٢)</sup> ، تأبى إلا شرفاً  
 من جميع جوانبك !

٦ حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي قال ، قلت للبحرئى : أيماً  
 [٣٣] أشعر ، | أنت أو أبو تمام ؟ فقال : جيده خير من جيدي ، ورديتي  
 خير من رديته . قال أبو بكر : وقد صدق البحرئى في هذا ، جيد  
 أبي تمام لا يتعلق به أحد في زمانه ، وربما اختل لفظه قليلاً لامعناه ،  
 ٩ والبحرئى لا يحتل .

حدثني أبو الحسن الكاتب قال : كان إبراهيم بن الفرج  
 البُندَيْجِيُّ الشاعرُ يمجئنا كثيراً ، وكان أعلم الناس بالشعر ، ويمجئنا  
 ١٢ البحرئى وعلي بن العباس الرومي ، وكانوا إذا ذكروا أبا تمام عظموه

سطر ١ - ٥ راجع : الموشح ٣٣١ ، الأغاني ١٨ / ١٦٨ .

(١) الخلد قصر بناه النصور أمير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على شاطئ دجلة في سنة ١٥٩ هـ . وبنيت حوالبه منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد والأصل فيها القصر المذكور . (معجم البلدان ٣ / ٢٥٤)

(٢) أبو الحسن : كنية ثانية للبحرئى . قيل إنه كان يكنى أبا عبادة ولما دخل العراق تكنى أبا الحسن ليزيل العنجهية والأمراسية ويساوي في مذهبه أهل الحاضرة ، ويقرب بهذه الكنية إلى أهل النباة والكتاب من الشيعة . وقد ذكر بعضهم أنه كان يكنى أبا الحسن ، وأنه لما اتصل بالمتوكل وعرف مذهبه عدل إلى أبي عبادة والأول أثبت .

ورفعوا مقدارَه في الشعرِ حتى يُقدِّموه على أكثرِ الشعراءِ ، وكلُّهُ  
يُقرُّ بأستاذيته ، وأنه منه تعلم ، وقال : هؤلاء أعلمُ أهلِ زمانهم  
بالشعرِ ، وأشعرُ مَنْ بَقِيَ . ٣

حدثني أبو الحسن علي بن محمد الأنباري قال ، سمعتُ البحترى  
يقول : أنشدني أبو تمام لنفسه :

٦ وَسَابِحٌ <sup>(١)</sup> هَظِلِ التَّغْدَاءِ هَتَّانِ

عَلَى الْجِرَاءِ أَمِينٍ غَيْرِ خَوَّانِ  
أُظْمِيَ الْفُصُوصِ وَلَمْ تَظْمَأْ قَوَائِمُهُ

٩ فَخَلَّ عَيْنَيْكَ فِي ظَمَانَ رِيَّانِ  
فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحًا وَالْحَصَى زِيمٌ

بَيْنَ السَّنَابِكِ مِنْ مَثَى وَوُحْدَانِ  
١٢ أَيْقَنْتَ - إِنْ لَمْ تَتَّبَتْ - أَنْ حَافِرُهُ

مِنْ صَخْرٍ تَدْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ  
ثم قال لي : ما هذا من الشعرِ ؟ قلتُ : لا أدري ، قال : هذا

سطر ١٠ زيم بين = فلق تحت .

د ١٢ أَيْقَنْتَ = حَلَفْتُ .

د ٤ - ١٤ راجع : إيجاز القرآن ٩٣

(١) زهر الآداب ٤/١٤٩ ، ١٥٠ ، المريشي ١/٣٧٩ ، الصناعتين ٣١٧ ،

ديوان العاني ١/١٩٨ ، معجم الأدباء ٧/٢٢٧ ، إيجاز القرآن ٩٣

المستطردُ ، أو قال الاستطرادُ ، قلتُ : وما معنى ذلك ؟ قال :  
يُرى أنه يريدُ وصفَ الفرسِ ، وهو يريدُ هجاءَ عثمان<sup>(١)</sup> . فاحتذى  
هذا البحرى فقال في قصيدته التي مدح فيها محمد بن علي القميّ ٣  
ويصف الفرسَ أولها :

أهلاً<sup>(٢)</sup> بذلكم الخيالِ المقبلِ  
فعلَ الذي نهواه أو لم يفعلِ ٦  
ثم وصف الفرسَ فقال :

وأغرَّ في الزمنِ البهيمِ محجَّلِ  
قد رُحِتُ منه على أغرَّ محجَّلِ ٩

[٣٣] | كالهيكَلِ المبنيِّ إلاَّ أنه

في الحُسنِ جاء كصورةٍ في هيكَلِ

١٢ يهوى كما تهوى العقابُ إذا رأت

صَيْداً وينتصبُ انتصابَ الأجدَلِ

مُتوجِّسٌ برقيقتينِ كأنما

١٥ يُريانِ من وِرقٍ عليهِ مُوصَّلِ

سطر ١٢ إذا رأت = وقد رأت

» ١٣ وينتصبُ انتصاب = وينقضُ انقضاء .

» ١٥ يريان = تريان .

» ١ - ٢ راجع : إجماز القرآن ٩٣

(١) هو عثمان بن إدريس السامي .

(٢) ديوانه ٢١٧/٢ - ٢١٨ ، زهر الآداب ٤/١٥٠ ، المريشى ١/٣٧٩ ،

إجماز القرآن ١٨١ البيتان الرابع والخامس .



وَكَانَمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبْغَهَا

صَهْبَاءُ اللبردان أَوْ قَطْرُبُلْ

٣ مَلِكَ الثُّيُونَ فَإِنْ بَدَا أَعْطِينَهُ

نظَرَ الحَبِّ إِلَى الحَيْبِ المَقْبَلِ

مَا إِنْ (١) يَمَافُ قَدَى وَلَوْ أَوْرَدْتَهُ

٦ يَوْمًا خَلَائِقَ حَمْدَوِيهِ (٢) الأَحْوَالِ

وكان هذا عدوًّا للذي مدحه . فحدثني عبدُ الله بن الحسين وقد

اجتمعنا بقرقيسياء (٣) قال ، قلتُ للبحري : إنك احتذيتَ في

٩ شعركَ — يعني الذي ذكرناه — أبا تمام ، وعمِلتَ كما عملَ من

المعنى ، وقد عابَ هذا عليك قومٌ ، فقال لي : أَيُعَابُ عَلَيَّ أَنْ أَتَّبِعَ

أبا تمام ، وما عملتُ بيتًا قط حتى أُخْطِرَ شعرُهُ بيالي ؟ ولكنني

١٢ أُسْقِطُ بَيْتَ الهَجَاءِ من شعري . قال : فكان بعد ذلك لا يُنْشِدُهُ ،

وهو ثابتٌ في أكثر النسخ .

حدثني محمد بن سعيد أبو بكر الأصمُّ قال ، حدثني أحمد بن

(١) ديوانه ٢/٢١٨ ، الصناعتين ٣١٨ ، معجم الأدياء ٧/٢٢٧ ، مجموعة

المعاني ١٦٢ ، إعجاز القرآن ١٨١

(٢) في الأصل : حمدويه ، بفتح الهاء .

(٣) قرقيسياء : بلد على نهر الحابور ، وعندما نصب الحابور في الفرات . راجع :

معجم البلدان ٧/٥٩

- أبي فتن<sup>(١)</sup> قال : حضرتُ أبا تمام وقد وُصِلَ بمائتي دينارٍ ، فدفعتُ إلى رجلٍ عنده منها مائةٌ ، وقال : خُذْهَا . ثم قيل لي إنه صديقٌ له ، واستبنتُ منه خَلَّةً فعدلتُهُ على إعطائه ما أعطى ، وقلت : لو كان ٣ شقيقك ما عذرتك مع اضطرابِ حالِك ، فقال :
- ذو<sup>(٢)</sup> الوُدِّ مِنِّي وذو القُرْبى بِمَنْزِلَةٍ
- ٦ وإخوتى أُسوةٌ عندي وإخواني
- عِصَابَةٌ جَاوَرَتْ آدَابُهُمْ أَدْبِي
- فَهُمْ وَإِنْ فُرِّقُوا فِي الْأَرْضِ جِيرَانِي
- ٩ أرواحنا في مكانٍ واحدٍ وِغَدَتْ
- أَجْسَامُنَا لِشَامٍ أَوْ خُرَّاسَانِ
- قال ابن أبي فتن : وكان أبو تمام أحضرَ الناسِ خاطِراً . وقد أجاد
- ١٢ هذا المعنى إبراهيمُ بن العباسِ الصولي فقال :

سطر ١٠ أجسامنا = أبداننا / لشام = بشام = في شام = في عراق .

(١) هو أحمد بن أبي فتن ، واسم أبي فتن صالح مولى للربيع بن يونس ، ويكنى أحمد أبا عبد الله ، وكان أسود ، وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد . وكانت له أغراض مستطرفة ومعان مستحكمة ، شهر بالشعر في أيام التوكل واستفرغ شعره في الفتح بن خاقان راجع : سمط اللآلي ٢٤٤ ، ٢٤٥

(٢) ديوانه ٣٣٢ ، الصريشى ١٧٧/٢ ، ابن عساكر ٢٣/٤ ، العقد ٣٠٩/١ ، المنتحل ٢٢٠ ، عيون الأخبار ٧/٣ ، المجلس الصالح ١٢٥ ، أحسن ما سمعت ٢٩ البيتان الأخيران فقط . وهذه الأبيات من قصيدة مدح أبو تمام بها سليمان بن وهب وشفع في رجل يقال له سليمان بن رزين ابن أخي دعبل الخزاعي ومطلعها :

إن الأمير حماد الجارم الجاني      ومستراد أمانى الموثق العاني

[٣٤]

أَمِيلٌ<sup>(١)</sup> مَعَ الذَّمَامِ<sup>(٢)</sup> عَلَى ابْنِ عَمِّي

وَأَقْضَى لِلصَّدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ

٣ أَفْرَقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي

وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ

وَأَمَّا تَلَقَّنِي حُرًّا مُطَاعًا

فَأِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ

حدثني أبو الحسن الأنصاري قال ، حدثني ابن الأعرابي

المنجّم قال : كان أبو تمام إذا كلمه إنسان أجابه قبل انقضاء كلامه ،

٩ كَأَنَّهُ كَانَ عِلْمَ مَا يَقُولُ فَأَعَدَّ جَوَابَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا تَمَامٍ .

لِمَ لَا تَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ مَا يُعْرَفُ ؟ فَقَالَ : وَأَنْتَ لَمْ لَا تَعْرِفُ مِنَ

الشَّعْرِ مَا يُقَالُ ؟ فَأَخْبَمَهُ . وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ الْجَرَجَانِيُّ قَالَ : الَّذِي

١٢ قَالَ لَهُ هَذَا أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ بَخْرَاسَانَ ، وَكَانَ هَذَا مِنْ عُلَمَاءِ النَّاسِ ،

وَكَانَ مُتَصِلًا بِالطَّاهِرِيَّةِ . وَلَا أَعْرِفُ أَحَدًا بَعْدَ أَبِي تَمَامٍ أَشْعَرَ مِنْ

سَطْر ١ الذَّمَامُ = الرِّفَاقُ / ابْنِ عَمِّي = ابْنِ أُمِّي

» ٢ وَأَقْضَى لِلصَّدِيقِ = وَأَحْمَلُ لِلصَّدِيقِ = وَأَحْتَمِلُ لِلصَّدِيقِ = وَأَخَذَ لِلصَّدِيقِ

» ٣ أَفْرَقُ = وَأَفْرَقُ / وَمَنِّي = وَبَيْنِي .

» ٥ وَإِمَّا تَلَقَّنِي = وَإِنِ أَلْفَيْتَنِي / حُرًّا = مَلِكًا .

» ٧-١٣ رَاجِعُ : الْمَوْشِحُ ٣٢٥ .

(١) زهر الآداب ٤/١٥٦ ، ١٥٧ ، الشريشي ١/٦٧ ، القمد ١/٣٠١ ،

قال صاحب القمد : الأبيات لعبد الله بن طاهر ، عيون الأخبار ١/٢٦٦ ، ديوان المعاني

١/٩٠ ، أحسن ما سمعت ٢٩ ، نقد النثر ٧٣

(٢) الذَّمَامُ : الْحَقُّ وَالْحَرَمَةُ .

البحترى ، ولا أَعْضَّ كَلامًا ، ولا أَحسَنَ دِيباجَةً ، ولا أتمَّ طبعًا  
وهو مستَوى الشعر ، حُلُوُّ الألفاظ ، مقبولُ الكلامِ ، يقعُ على  
تقديمه الإجماعُ ، وهو مع ذلك يُلَوِّذُ بأبي تمامٍ في معانيه . فأىُّ ٣  
دليلٍ على فضلِ أبي تمامٍ ورياستِهِ يكونُ أقوى مِن هذا ؟  
قال أبو تمام :

يَسْتَنْزِلُ<sup>(١)</sup> الأملَ البعيدَ بِبِشْرِهِ  
بُشْرَى المَخِيلَةِ بالرَّبيعِ المَغْدِقِ<sup>(٢)</sup>  
وكذا السحابُ قَلَمًا تدعو إلى

مَعْرُوفِها الرُّوَادَ ما لم تَبْرُقِ ٩

فحسِّنَ هذا المعنى وكمِّله ، ثم أوضحه في مكانٍ آخرَ واختصره فقال :  
إنما<sup>(٣)</sup> البِشْرُ رَوْضَةٌ فَإِذَا أَعْقَبَ بَدَلًا فَرَوْضَةٌ وَغَدِيرٌ

فما زال البحترى يردِّدُ هذا المعنى في شعره ، ويتبعُ أبا تمامٍ فيه ، ١٢  
ويقعُ في أكثره دونه ، قال في قصيدةٍ يمدحُ بها رافعًا :

سطر ٧ بشرى المخيلة = بشر الخيلة .

» ٩ ما لم = إن لم .

» ١١ فإذا أعقب بدلًا = فإذا ما كان بر .

(١) ديوانه ٢١٣ ، الموازنة ٣٩ ، ديوان المعاني ٣٠٧ ، الموشح ٣٣١ .

(٢) المعنى : يقول كما تبشر السحابة التي قد أخلت بالطر فكذا بشر هذا ببشره  
بالنجاح . والرَّبيعُ المطر الذي يجيئ في الربيع . والمغْدِقُ الذي يجيئ بالغدق وهو الماء  
الكثير : ( شرح التبريزي )

(٣) ديوانه ٣٩٨ ، الموازنة ١٤٦ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

كانت<sup>(١)</sup> بشاشتك الأولى التي ابتدأت

بالبشر ثم اقتبلنا بعدها النعما

[٣٥]

كالمزنة استوبقت<sup>(٢)</sup> أولى مخيلتها

ثم استهللت بغير تابع الديماء

فاحتذى معانيه واقتصمها ، فحذبتُه المعاني واضطرتُه إلى أن حكي

لفظه في هذا ، فصار يُشبه لفظ أبي تمام ، ولفظ البحري في

أكثر هذه أسهل ؛ ثم ردّد هذا المعنى البحري فقال واستعاره

للسيف :

مُشرق<sup>(٣)</sup> للندى ومن حسب السيه

ف لمستله ضياء حديده

ضحكات في إثرهنّ العطايا

وبروق السحاب قبل رعوده

ثم ردّد المعنى وأسقط البشر منه وصير مكانه الرعد فقال في أبي الصقر:

سطر ١ ابتدأت = بدأت .

» ٣ استوبقت = استوتفت .

» ٩ للندى = بالندى

» ١٠ ضياء = صفاء .

(١) ديوانه ٨٥/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ ، الموشح ٣٣١

(٢) استوبقت : حبست ماءها .

(٣) ديوانه ١١٨/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ البيت الثاني فقط ، الموشح ٣٤٢ ،

الموازنة ١٥٥ البيت الثاني فقط .

- يُولِيكَ<sup>(١)</sup> صَدَرَ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْغِنَى  
 بِفَوَائِدٍ قَدْ كُنَّ أَمْسٍ مَوَاعِدًا  
 ٣ سَوِّمَ السَّحَائِبِ مَا بَدَأَنَ بَوَارِقًا  
 فِي عَارِضٍ إِلَّا ثَنَيْنَ رَوَاعِدًا  
 ثُمَّ رَدَّدَ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ بِجَالِهِ ، فَقَالَ فِي الْمَعْتَزُ بِاللَّهِ وَأَحْسَنَ :  
 ٦ مَتَهَلَّلُ<sup>(٢)</sup> طَلَقُ إِذَا وَعَدَ الْغِنَى  
 بِالْبَشْرِ أَتَّبَعَ بَشْرَهُ بِالنَّائِلِ  
 كَالْمَزْنِ إِنْ سَطَعَتْ لَوَامِعُ بَرْقِهِ  
 ٩ أَجَلَّتْ لَنَا عَنْ دِيمَةٍ أَوْ وَابِلِ  
 وَهَذَا الْمَعْنَى فَإِنَّمَا ابْتَدَأَهُ أَبُو نُوَّاسٍ ، فَقَالَ يَمْدَحُ قَوْمًا مِنْ قَرِيشٍ فِي  
 أَرْجُوزَةٍ وَصَفَ فِيهَا الْحَمَامَ :  
 ١٢ بِشْرُهُمْ<sup>(٣)</sup> قَبْلَ النَّوَالِ اللَّاحِقِ  
 كَالْبَرْقِ يَبْدُو قَبْلَ جُودِ دَافِقِ  
 وَالغَيْثُ يَخْفَى وَقَعْمُهُ لِلرَّامِقِ  
 ١٥ مَا لَمْ تَجِدْهُ بِدَلِيلِ الْبَارِقِ

سَطْر ٢ بِفَوَائِدٍ = بِمَوَاعِدٍ = بِمَوَاهِبِ .

١٢ بِشْرُهُمْ = يَسْكُرُهُمْ .

١٥ مَا لَمْ تَجِدْهُ = لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ .

(١) ديوانه ١٦٤/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ ، الموشح ٣٤٢

(٢) ٨٢/١ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

(٣) الموازنة ٣٩ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

وَمَنْ تَبَحَّرَ شِعْرَ أَبِي تَمَامٍ وَجَدَ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَهُ لَا يُنْذِبُهُ ،  
 كَمَا أَنَّ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَ بَشَارٍ لَا يُنْذِبُ بَشَارًا ، وَمُنْتَسِبٌ إِلَيْهِ فِي أَكْثَرِ  
 إِحْسَانِهِ ، قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

٣

| فَسَوَاءٌ <sup>(١)</sup> إِجَابَتِي غَيْرَ دَاعٍ وَدُعَائِي بِالْقَاعِ غَيْرَ مُجِيبٍ [٣٦]  
 فَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ نَسَخًا لَهُ :

٦ وَسَأَلْتُ <sup>(٢)</sup> مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فُكَنْتَ فِي اسْمِ  
 تَنْجَارِهِ كَمَجِيبٍ مَنْ لَا يَسْأَلُ <sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ :

٩ إِذَا <sup>(٤)</sup> الْقَصَائِدُ كَانَتْ مِنْ مَدَائِحِهِمْ  
 يَوْمًا فَأَنْتَ لَعَمْرِي مِنْ مَدَائِحِهَا  
 فَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ :

١٢ وَمَنْ <sup>(٥)</sup> يَكُنْ فَاخِرًا بِالشَّعْرِ يُذْكَرُ فِي  
 أَصْنَافِهِ فَبِكَ الْأَشْهُارُ تَفْتَحِرُ

سَطْر ٤ بِالْقَاعِ = بِالْفَقْرِ .

» ١٢ ، ١٣ يَذْكَرُ فِي أَصْنَافِهِ = يَمْدَحُ فِي أَضْعَافِهِ .

(١) دِيْوَانُهُ ٣٦ ، الْمَوَازِينُ ١٢٩ ، الْمَوْشِحُ ٣٣١

(٢) » ١٥/١ ، الْمَوَازِينُ ١٢٩ ، الْمَوْشِحُ ٣٣١

(٣) كُنَّا فِي الدِّيْوَانِ ، وَفِي الْأَصْلِ : مَنْ لَمْ يَسْأَلِ ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ إِذِ الْقَصِيدَةُ

عَلَى قَافِيَةِ اللَّامِ الْمَضْمُونَةِ وَمَطْلَعُهَا :

لَوْلَا تَعْنَفِي لَقَلْتُ الْمَنْزِلَ      مَعْنَى تَبَيَّنَهُ وَمَعْنَى مَشْكَلَ

(٤) دِيْوَانُهُ ٧٤ ، الْمَوَازِينُ ١٤٠

(٥) » ١٨٤/٢ ، الْمَوَازِينُ ١٤٠

وقال أبو تمام :

وإذا <sup>(١)</sup> أراد الله نشرَ فضيلة

طويت أتاح لها لسان حَسودٍ ٣

فقال البحرى :

ولن <sup>(٢)</sup> تستبين الدهرَ موضعَ نعمة

إذا أنت لم تُدَلِّلْ عليها بحاسدٍ ٦

وقال أبو تمام :

بُخل <sup>(٣)</sup> تدينُ بخلوه وبمره

فكأنه جزء من التوحيد ٩

فقال البحرى :

وتدين <sup>(٤)</sup> بالبخل حتى خلته

فرضاً يدان به الإله ويعبد ١٢

سطر ٨ بخل = لؤم .

» ٩ جزء = ضرب .

» ١٢ فرضاً = دينا .

- (١) ديوانه ٨٥ ، سرح العيون ٩٢/٢ ، العقد الفريد ٣٠٧/١ ، الموازنة ٥٥ ،  
مختار العقد ١١٥ ، الموشح ٣٣٩ ، عيون الأخبار ٨/٢ ، الطراز ١٩١/١ ، الشريشى  
٥٤/١ ، أسرار البلاغة ٩٣
- (٢) ديوانه ٣٤/١ ، الموازنة ١٣٠ ، ديوان المعاني ٤٦/١ ، الموشح ٣٣٩ ،  
المختار ٧٠

(٣) ديوانه ٤٩٤

(٤) فى الأصل وتدين ، ولعل الصواب ما أثبتناه أو لعله : وتدينوا . وفى الديوان

١٩٣/٢ ، والمتنحل ١٤٥ : وتماحكوا فى البخل . وقبل هذا البيت :

جدة ولا جود وطالب بنية فى الباخلين وبنية لا توجد  
تركوا العلام يرون مكانها ودعا اللجين قلوبهم والمسجد



وقال أبو تمام :

أَوْ (١) يَحْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا

عَذْبٌ تَحَدَّرَ مِنْ نَعْمٍ وَاحِدٍ

٣

وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

يَا بَشْرُ (٢) أَنْتَ فَتَى قَرِيشٍ كُلِّهَا

رِيشِي وَرِيشُكَ مِنْ جَنَاحٍ وَاحِدٍ

٦

فَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ :

وَأَقْلُ (٣) مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنَا

نَزَمِي الْقَبَائِلَ عَنْ قَبِيلٍ وَاحِدٍ

٩

وقال أبو تمام :

تَوَى (٤) بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهْمُ ضَجَّاجٍ

أَطَارَ قُلُوبَ أَهْلِ الْمَغْرِبَيْنِ

١٢

[٣٧] | وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمٍ :

لَمَّا (٥) نَزَلَتْ عَلَى أُذُنِي بِإِلَادِهِمْ

أَلْقَى إِلَيْكَ الْأَقَاصِي بِالْمَقَالِيدِ

١٥

(١) راجع : أخبار أبي تمام ٦٢

(٢) البيت قاله الفرزدق لناصر بن سيار الليثي ، وروايته في الديوان ٢٢٣/٤ :

يا ناصر أنت فتى نزار كلها ريشي وريشك من جناح واحد

(٣) ديوانه ١٩٤/١

(٤) د ٣٢٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٧

(٥) د ١٣٠ ، د ٣٧٧

فقال البحرى :

غدا<sup>(١)</sup> غَدَوَةٌ بَيْنَ الْمَشَارِقِ إِذْ غَدَا

٣ فَبَثَّ حَرِيْقًا فِي أَقْصَى الْمَغَارِبِ

وجاذبني يوماً بعض من يتعصب على أبي تمام بالتقليد لا بالفهم ،

ويقدم غيره بلا دراية فقال : أيحسن أبو تمام أن يقول كما قال

٦

البحرى :

تَسْرَعُ<sup>(٢)</sup> حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ الْوَعْيَ

لِقَاءِ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءِ حَبَائِبِ ؟

٩ فقلت له : وهل افتض هذا المعنى قبل أبي تمام أحد في قوله :

حَنٌّ<sup>(٣)</sup> إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ

بأنه حنٌّ مُشْتَقًّا إِلَى وَطَنِ

١٢ ولولا أن بعض أهل الأدب ألف في أخذ البحرى من

أبي تمام كتاباً<sup>(٤)</sup> ، لكنت قد سقت كثيراً مثل ما ذكرنا ،

ولكننى أكره إعادة ما ألف ، وأجتنب أن أجذب من الأدب

سطر ٢ غدا غدوة بين المشارق إذ غدا = وغدوة تين المشارق إن غدا .

(١) ديوانه ٢١٠/٢ ، ديوان المعاني ١٧٦/٢

(٢) ٢١٠/٢

(٣) ٣٨٨ ، الصناعتين ١٧٥

(٤) لعله يريد أبا الضياء بشر بن تميم الذى ألف كتاباً فى أخذ البحرى من

أبى تمام . راجع : الموازنة ٢٢

مَا مُلِكَ قَبْلِي ، إِلَّا أَنِّي سَأَتِي بِأَيَاتٍ مِنْ جَمَلَةٍ ذَلِكَ تَدَلُّ عَلَى جَمِيعِهِ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ :

٣ قال أبو تمام :

شَهِدْتُ<sup>(١)</sup> جَسِيَمَاتِ الْعَلَاءِ وَهُوَ غَائِبٌ

وَلَوْ كَانَ أَيْضًا شَاهِدًا كَانَ غَائِبًا

٦ فقال البحرى :

نَصَحْتُكُمْ<sup>(٢)</sup> لَوْ كَانَ لِلنُّصْحِ سَامِعٌ

لَدَى شَاهِدٍ عَنِ مَوْضِعِ الْفَهْمِ غَائِبٍ

٩ على أن محمد بن عبيد الله الثمبى قد قال :

قَوْمٌ حُضُورٌ غَائِبُونَ أَلْأَذْهَانَ لَيْسَ لَهَا قُفُولٌ

وقال أبو تمام :

١٢ . فَإِنَّ<sup>(٣)</sup> أَنَا لَمْ يَحْمَدَكَ عَنِّي<sup>(٤)</sup> صَاغِرًا

عَدُوُّكَ فَاعْلَمْ أَنِّي غَيْرُ حَامِدٍ<sup>(٥)</sup>

سطر ٧ سامع = موضع .

» ٨ شاهد = سامع / الفهم = النصح .

(١) ديوانه ١٧ ، الموازنة ١٤٤

(٢) » ٢١٢/٢

(٣) » ١١٩

(٤) كذا في س ، وشرحه الخطيب والصولى ، وفي الأصل : عندى .

(٥) « أحسن ما يقال في هذا البيت : أنه يقول القصيدة الرائعة فيرغب عدو

... . فاذا أزددها فكأنه قد حمد من يعاديه . وقال : يحمدك عنى ، لأن

هذه القصيدة تنشد وتروى والطائى ليس بمحاضر ، فنشدتها كالنائب عنه » .

(شرح التبريزى)

فقال البحرى :

[٣٨] | لِيُوَاصِلَنَّكَ <sup>(١)</sup> ذَكَرُ شِعْرِ سَائِرِ  
 ٣ يَرْوِيهِ فَيْكَ لِحْسِنِهِ الْأَعْدَاءُ

وَكأنَّ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِمْ : مِنْ فَضْلِ فَلَانٍ أَنْ أَعْدَاءَهُ مَجْمَعُونَ عَلَى  
 فَضْلِهِ ، وَقَوْلِهِمْ : خَيْرُ الْمَدْحِ مَا رَوَاهُ الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ .

٦ وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ :

وَنَعْمَةٌ <sup>(٢)</sup> مُعْتَقِي جَدَوَاهُ أَحْلَى عَلَى أذُنِيهِ مِنْ نَعْمِ السَّمْعِ

فقال البحرى :

٩ نَشْوَانٌ <sup>(٣)</sup> يَطْرَبُ لِلسُّؤَالِ كَأَنَّمَا

غَنَاءُهُ مَالِكُ طِيءٍ أَوْ مَعْبُدُ

وَأَوَّلُ مَنْ أَتَى بِفَرَحِ الْمَسْتَوِلِ ، وَطَلَاقَةٍ وَجْهِهِ ، ثُمَّ أَخَذَهُ النَّاسُ

١٢ فَوَلَدُوهُ فَقَالُوا : السُّؤَالُ أَحْلَى عِنْدَهُ مِنَ الْغَنَاءِ ، وَرَاجِيهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ

مِنْ مُعْطِيهِ ، زَهَيْرٌ ، قَالَ :

تَرَاهُ <sup>(٤)</sup> إِذَا مَا جِئْتَهُ مَتَهَلَّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَأَلْتَهُ

سطر ٢ ذكر شعر = ركب شعر .

» ٧ معتق جدواه = معتق يرجوه .

» ٩ يطرب للسؤال = من طرب السؤال .

(١) ديوانه ٢/٢٢٠ ، ديوان المعاني ١/١٢٨

(٢) » ١٩٤ ، الموازنة ١٣١

(٣) » ١٩٣/٢ ، الموازنة ١٣١ ، معاهد النصيب ٢/٤٢٢

(٤) (العقد الثمين ٩٣ ، الشعر والشعراء ٥٨ ، الشريحي ١/١٠٠)

وقال أبو تمام :

وَمُجْرَبُونَ<sup>(١)</sup> سَقَاهُمْ مِنْ بَأْسِهِ فَإِذَا لَقُوا فَكَانَهُمْ أَعْمَارُ<sup>(٢)</sup>

فأخذه البحترى فقال :

مَلِكٌ<sup>(٣)</sup> لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ إِقْدَامٌ غَرٌّ وَعِزَامٌ مُجْرَبٌ

فأما الذي نقله البحترى نقلاً ، فأخذ اللفظ والمعنى ، فقولُ

أبي تمام يصف شعره :

مُنْزَهَةٌ<sup>(٤)</sup> عَنِ السَّرْقِ الْمَوْرَى مَكْرَمَةٌ<sup>(٥)</sup> عَنِ الْمَعْنَى الْمَعَادِ

فقال البحترى يصف بلاغة :

لَا يَعْمَلُ<sup>(٥)</sup> الْمَعْنَى الْمَكْرَرُ رَ فِيهِ وَاللَّفْظُ الْمَرْدَدُ

وقال أبو تمام :

الْبَيْدُ<sup>(٦)</sup> وَالْعَيْسُ وَاللَّيْلُ التَّمَامُ مَعًا

ثَلَاثَةٌ أَبَدًا يُقَرَّنُ فِي قَرْنٍ<sup>(٧)</sup>

سطر ٤ إقدام غر = إقدام ليث .

» ٩ المعنى = القول / اللفظ = الرأى .

» ١١ البيد والعيس = العيس والههم .

(١) ديوانه ١٤٨ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧١

(٢) الأعمار الذين لم يجربوا الأمور ، مفرده غمر .

(٣) ديوانه ١٣٥/٢ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧١

(٤) » ٨١ ، الموشح ٣٣٢

(٥) » ١٢٣/٢ ، الموشح ٣٣٢

(٦) » ٣٣٤ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧٦

(٧) الليل التمام والليل التامى : أطول ليالى الشتاء . القرن : الحبل المقنول من

لحاء الشجر . ( قاموس )

٣

٦

٩

١٢

فقال البحترى :

اطلباً<sup>(١)</sup> ثالثاً سِوَايَ فِائِي رَابِعُ العِيسِ وَالدَّجِي وَالبِيدِ

٣ | وَأَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

وَلَيْلٍ<sup>(٢)</sup> كَجِلْبَابِ العَرُوسِ اَدْرَعْتُهُ

بَارَبَعَةٍ وَالشَّخْصُ فِي العَيْنِ وَاحِدٌ

٦ أَحْمُ عِلَافِيٌّ ، وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ،

وَأَعْيَسُ مَهْرِيٌّ ، وَأَرُوعٌ مَاجِدٌ<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ :

٩ تَقْيِيزُ<sup>(٤)</sup> سَمَاحَةٌ وَالمَزْنُ مُكَدِّ

وَتَقَطَّعُ وَالحُسَامُ العَضْبُ نَابِي

سطر ٤ : كجلباب العروس ادرعته = كاثناء الرويزي جيته .  
 \* ٧ : وأروع = وأسعت .

(١) ديوانه ١٩٤/٢ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧٦ ، عيون الأخبار

٢٣٢/١ ، الشريشى ٦٤/١

(٢) ديوانه ١٢٩ ، الموازنة ٣٤ ، الصناعتين ١٧٥ ، ديوان المعاني ٣٤٢/١ ،

أمالى المرتضى ١٣/٣ ، مجموعة المعاني ١٩٠ ، الشريشى ٦٣/١

(٣) معنى البيتين كما جاء في الديوان : جبت الليل بأربعة ، ثم فسر الأربعة فقال :

أحم : أسود يعنى الرجل ، علافى ، منسوب إلى علاف حى من العرب يعملون الرجال ،  
 والأبيض : سيف صارم قاطع ، والأعيس : الأبيض يعنى بعيره ، وأسعت يعنى نفسه ، والماجد :  
 الكثير المفاخر والقصائد ، هذه الأربعة شخصها فى العين واحد لاجتماعها فى سواد الليل ،  
 والمهرى من الإبل منسوب إلى مهرة حى من عرب اليمن . قال بعضهم : علاف قرية تعمل  
 فيها الرجال ، والأروع : الذى يروعك بجماله وهيبته . ( ديوانه ١٢٩ )

(٤) ديوانه ٥٦

فقال البحرى :

يَتَوَقَّدَنَّ (١) وَالكَوَاكِبُ مُطْفَأًا  
 ٣ ةٌ وَيَقْطَعْنَ وَالسُّيُوفُ نَوَابِي

وقال الطائي :

لَا تَدْعُونَ (٢) نُوحَ بْنَ عَمْرٍو دَعْوَةً  
 ٦ لِلخُطْبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا

فقال البحرى :

يَا أَبَا (٣) جَعْفَرَ وَمَا أَنْتَ بِلْمَدِّ  
 ٩ وَعُوًّا إِلَّا لِكُلِّ أَمْرٍ كُبَارٍ (٤)

وقال أبو تمام :

وَلَقَدْ (٥) أَرَدْتُمْ مَجْدَهُ وَجَهَّدْتُمْ  
 فإِذَا أَبَانٌ قَدْ رَسَا وَيَلْمَمُ! (٦)

١٢ فقال البحرى ونقله لفظاً ومعنى :

سطر ١٠ ولقد أردتم مجده وجهدتم = ولقد جهدتم أن تزيلوا عزه .

(١) ديوانه ١١٠/٢

(٢) ديوانه ٢٤٤ ، الموازنة ١٤٢

(٣) ديوانه ٣٠/٢

(٤) فى الأصل : لكل خطب جليل ، والبيت من قصيدة رائية مطلعها :

أبكاءً فى النار بعد النار وسلوا بزئب عن نوار ؟

وكبار بالنشديد وكبار مخففة كبير .

(٥) ديوانه ٢٧٤ ، الموازنة ١٤٣ ، دلائل الإعجاز ٣٦٢ ، الموشح ٣٣٢

(٦) فى الأصل : ومتالع ، والبيت من قصيدة ميمية مطلعها :

أرض مصردة وأخرى تُشجم منها التى رزقت وأخرى تُحرم

وَلَنْ<sup>(١)</sup> يَنْقُلَ الْحُسَّادُ مَجْدَكَ بَعْدَمَا

تَمَكَّنَ رَضْوَى وَاطْمَأَنَّ مُتَالِعُ

وقال أبو تمام : ٣

وَتَشَرَّفُ<sup>(٢)</sup> الْعُلِيَّا وَهَلْ مِنْ مَذْهَبٍ

عَنْهَا وَأَنْتَ عَلِيٌّ الْمَعَالِي قِيمُ

فقال البحرى : ٦

مَتَقَلْقَلُ<sup>(٣)</sup> الْأَحْشَاءِ فِي طَلَبِ الْعَلَاءِ

حَتَّى يَكُونَ عَلِيٌّ الْمَعَالِي قِيمًا

وقال أبو تمام : ٩

وَيَلْبَسُ<sup>(٤)</sup> أَخْلَاقًا كِرَامًا كَأَنَّهَا

عَلَى الْعِرْضِ مِنْ فَرَطِ الْحَصَانَةِ أَدْرُعُ

فقال البحرى ، ولم يستوف ، وكذلك هو في أكثر ما ذكرت ١٢

[٤٠] | يقعُ دُونَاً :

سطر ٤ . وهل من مذهب = وهل بك مذهب .

٥ . المعالي = المكارم .

٦ . الأحشاء = العزمات .

٨ . المعالي = المكارم .

(١) ديوانه ٤٦/١ ، الموازنة ١٤٣ ، دلائل الإيجاز ٣٦٢

(٢) ٢٧٥ ، الموازنة ١٣٢

(٣) ١٤٨/١ ، الموازنة ١٣٢

(٤) ٣٧٣ ، الموازنة ١٣٤



- قوم<sup>(١)</sup> إذا لبسوا الدروع لموقفٍ  
لبستهم الأخلاق فيه دروعا
- ٣ وقال أبو تمام :  
وقد<sup>(٢)</sup> كان فوت الموت سهلاً فردّه  
إليه الحفاظ المرء والخلق الوعر
- ٦ فقال البحتري :  
ولو<sup>(٣)</sup> أنه استام الحياة لنفسه  
وجد الحياة رخيصة الأسباب
- ٩ وهذا أيضاً من قول الآخر :  
ولو أنهم فرّوا لكانوا أعزّة  
ولكن رأوا صبراً على الموت أكرماً
- ١٢ وقال أبو تمام :  
وما<sup>(٤)</sup> العرف بالتسويق إلا كخلة  
تسليت عنها حين شطّ مزارها

سطر ٢ لبستهم الأخلاق = لبستهم الأمراض = لبسوا من الأحساب .  
د ٨٠٧ ، الحياة = النجاة ( في الموضوعين ) .  
د ١٣ العرف = النفع .

(١) ديوانه ١/١٦٨ ، الموازنة ١٣٤ ، الصناعتين ١٥٧  
(٢) د ٣٦٩  
(٣) د ١٤٣/١  
(٤) د ٣٩٩ ، الموازنة ١٣٥

فقال البحتري :

وكنْتُ<sup>(١)</sup> وَقَدْ أَمَلْتُ مُرًّا لِنَائِلٍ

كَطَالِبِ جَدْوَى خُلَّةٍ لَا تُوَصِّلُ<sup>٣</sup>

ومما احتذى فيه البحتري أبا تمام ، وقدّرَ مثلَ كلامه فعَمِلَ

معناه عليه ، ما أخذه من قول أبي تمام :

هَمَّةٌ<sup>(٢)</sup> تَنْطَحُ النُّجُومَ وَجَدُّهُ آفٌ لِلْحَضِيضِ فَهُوَ حَضِيضٌ<sup>٦</sup>

فقال البحتري :

مُتَحَيِّرٌ<sup>(٣)</sup> يَنْدُو بِمِزْمٍ قَائِمٍ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَجَدَّ قَاعِدٍ

وقال أبو تمام :

مُتَوَطِّئُو<sup>(٤)</sup> عَقِيكَ فِي طَلَبِ الْمَلَا

والمجدِ تُمَّتَ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ

فقال البحتري :

سطر ٢ نائل = لاجئ .

٦ النجوم = الثريا .

١٠ متوطئو = مستوطئو .

(١) ديوانه ١٧٣/٢ ، الموازنة ١٣٥

(٢) ديوانه ١٨١ ، الموازنة ١٤١ ، الصناعتين ١٧٠ ، ديوان المعاني ١٠٩/١ ،

الموشح ٣٣٢

(٣) ديوانه ٤١/٢ ، الموازنة ١٤٢ ، المتعل ١٦٧ ، الصناعتين ١٧٠ ،

الموشح ٣٣٢

(٤) ديوانه ٢٨٢ ، الموازنة ١٤٩ ، الموشح ٣٣٢

حُرَّتْ<sup>(١)</sup> الْعُلَا سَبْقًا وَصَلَّى ثَانِيًا

ثُمَّ اسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَقْدَامُ

٣ وقال أبو تمام:

تَنْدَى<sup>(٢)</sup> عُفَاتِكَ لِلْعُفَاةِ وَتَعْتَدِي

رُقَقًا إِلَى زُورِكَ الزُّوَارِ<sup>(٣)</sup>

٦ فقال البحرى على تقديره:

صَيْفٌ<sup>(٤)</sup> لَهُمْ يَقْرِي الضُّيُوفَ وَنَازِلٌ

[٤١]

مُكْفَلٌ فِيهِمْ بِبِرِّ النَّزْلِ

٩ وقال أبو تمام:

عَطَفُوا<sup>(٥)</sup> الْخُدُورَ عَلَى الْبُدُورِ وَوَكَّلُوا

ظَلَمَ الشُّتُورِ بُنُورِ حُورٍ نَهْدِ

١٢ فقال البحرى

وَيَبِيضِ<sup>(٦)</sup> أَضَاءَتِ فِي الْخُدُورِ كَأَنَّهَا

بُدُورٌ دُجَّى جَلَّتْ سَوَادَ الْحَنَادِيسِ

\*\*\*

سطر ١٤ بدور = نجوم .

(١) ديوانه ٥٨/٢ ، الموازنة ١٤٩ ، الموشح ٣٣٢

(٢) » ١٤٩

(٣) أى يُسأل من جاءك سائلا ، ويزار من زارك .

(٤) ديوانه ٢١٨/٢

(٥) » ١١١

(٦) » ٧٤/١

- حدثني عبد الله بن المعتز<sup>(١)</sup> قال : حدثني أبو سعيد النحوي المعروف بصعودا<sup>(٢)</sup> عن أبي تمام الطائي قال : خرجتُ يوماً إلى سُرٍّ مَنْ رأى ، حينَ ولى الواثقُ ، فلقيني أعرابي وقد قرُبْتُ منها ، ٣ فأردتُ أن أسأله عن شيءٍ من أخبارِ الناسِ بها ، فخطبته ، فإذا أفصحُ الناسِ وأفظنهم ، فقلت : مِمَّن الرجل ؟ قال : من بني عامر ، قلت : كيف علمك بأمرِ المؤمنين ؟ قال : قتل أرضاً عالمها ، ٦ قلت : فما تقول فيه ؟ قال : وثق بالله فكفاهُ ، أشجى العاصية ، وقمَّ العادية ، وعدل في الرعيَّة ، وأرَعَفَ كلَّ ذى قلم خيائته<sup>(٣)</sup> . قلت : فما تقول في أحمد بن أبي دواد<sup>(٤)</sup> ؟ قال : هَضْبَةٌ لا تُرام ، ٩

سطر ٥ من الرجل = ممن أنت .

٦ بأمر المؤمنين = بمسك أمر المؤمنين .

٨ وقع = وقصم .

٨ وأرَعَفَ كلَّ ذى قلم خيائته = ورغب عن كل ذى جنابة .

٢-٩ راجع : مروج الذهب ١٤٧/٧

(١) راجع : وفیات الأعيان ٣٦٣ ، نزهة الألبا ٢٩٩-٣٠١ ، مروج

الذهب ٣٧٢/٧ ، شذرات الذهب ٢٢١/٢-٢٤٤

(٢) هو محمد بن هبيرة الأسدي أبو سعيد النحوي المعروف بصموداء من أعيان الكوفة وعلماؤها بالنحو واللغة وفنون الأدب . قدم بغداد واختص بعبد الله بن المعتز وعمل له رسالة نيا أنكرته العرب على أبي عبيد القاسم بن سلام ووافقته فيه . وأدب أولاد محمد بن يزيد وزير المأمون . وله كتاب فيما يستعمله الكاتب . راجع : الفهرست ٧٤ ، بنية الوعاة ١١٠ ، تاريخ بغداد ٣/٣٧٠ ، ٣٧١

(٣) في العبارة غموض ، ولعل المعنى : أجزت الحياة كل ذى قلم بالكتابة فيه ، أو لعل العبارة « ورغب عن كل ذى جنابة » كما جاء في مروج الذهب ١٤٧/٧

(٤) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد فرج بن جرير القاضي ، كان فضيلاً مفوهماً وشاعراً جواداً ممدحاً ، رأساً في التجهم . وهو الذي شغب على الإمام حنبل وأُنفى بقتله . =

وجندلةٌ لا تضامٌ<sup>(١)</sup>، تُشخذُ له المُدى، وتُجبلُ له الأشراكُ، وتُبغى له الفوائلُ، حتى إذا قيلَ كأنَّ قد، وثب وثبة الذئبِ، وختلَ ختلَ الضَّبِّ. قلت: فما تقول في محمد بن عبد الملك؟ قال: وَسِعَ الدانيَ شرُّه، وقتلَ البعيدَ ضَرُّه، له كلُّ يومٍ صرِيحٌ لا يُرى فيه أثرُ نابٍ، ولا ندبٌ<sup>(٢)</sup> مَخْلِبٍ. قلت: فما تقول في عمرو بن فرَج<sup>(٣)</sup>؟ قال: ضَخَمَ لَهُمُ<sup>(٤)</sup>، مُسْتَعْدِبٌ لِلذَّمِّ. قلت: فما تقول في الفضل بن مروان<sup>(٥)</sup>؟ واستعذبتُ خطابه، قال: ذاك رجلٌ

٣

٦

سطر ١ جندلة = جبل / وتجبِلُ له الأشراكُ = وتجلُ له الشرك .

٢ حتى إذا قيل كأنَّ قد ، وثب = حتى إذا قيل قد هلك ، وثب

٣ ختل = ختلة .

٤ وقتل البعيد = ووصل إلى البعيد .

٦ ضخم لهم ، مستعذب للذم = ضخم بهم ، استعذب الدم ، ينصبه القوم

ترسا للوغى .

١-٢ راجع : مروج الذهب ٧/١٤٧، ١٤٨

= كان معتزليا ، وكان له القبول الثام عند المأمون والمعتصم . وهو أول من بدأ الخلفاء

بالكلام ، وكانوا لا يتكلمون حتى يتكلموا . وكان بينه وبين ابن الزيات شحنا ومهاجة

عظيمة . ولد سنة ١٦٠ هـ . بالبصرة وتوفي سنة ٢٤٠ هـ . راجع : وفيات الأعيان ٣١-

٣٧ ، شذرات الذهب ٢/٩٣ ، تاريخ بغداد ٤/١٤١-١٥٦

(١) في الأصل : وجندله لا تضام .

(٢) الندب والأنداب والندوب جمع ندبة وهي أثر الجرح الباقي على الجلد .

(قاموس)

(٣) هو عمرو بن فرج الرخمي وكان من علية الكتاب ، سخط عليه التوكل

سنة ٢٣٣ هـ . وأخذ منه مالا وجوهراً نحو مائة ألف وعشرين ألف دينار .

(٤) اللهم : الرغبة الرأي ، الجواد ، العظيم الكفاية . (قاموس)

(٥) راجع : الطبري ٣/١١٨١-١١٨٦

نَشِرَ بَعْدَ مَا قُبِرَ ، فعليه حياةُ الأحياءِ وخَفْتَةُ الموتى . قلت : فما تقول في أبي الوزير ؟ قال : كبشُ الزنادقةِ الذي تعرف<sup>(١)</sup> ، ألا [٤٢] ترى أن الخليفةَ إذا أهمله سَنَحَ | ورتَعَ ، فإذا هزَّهُ أمطر فأمرعَ ؟ ٣ قلت : فابنُ الخَصِيبِ<sup>(٢)</sup> ؟ قال : أكلَ أكلةَ نهم ، فذرقَ ذرقةَ بَشِم . قلت : فما تقولُ في إبراهيم أخيه ؟ قال : (أمواتٌ غيرُ أحياءِ وما يشعرونَ أيانَ يُبعثونَ)<sup>(٣)</sup> . قلت : فما تقولُ في أحمد بن ٦ إسرائيل<sup>(٤)</sup> ؟ قال : لله درُّه ، أي قُلُقُلٍ<sup>(٥)</sup> هو ! غرسَ في منابت الكرم ، حتى إذا اهترَّ لهمُ حصدوه . قلت : فما تقولُ في إبراهيم

سطر ١ نفر = نبش / فعليه حياة الأحياء وخفنة الموتى = ليست تعد له حياة في الأحياء وعليه خفنة الموتى .

٣ سَنَحَ ورتَعَ = سَمِنَ ورتَعَ .

٤ فابنُ الخَصِيبِ = فأحمد بن الخَصِيبِ .

٦ أحمد بن إسرائيل = أحمد بن إبراهيم .

٧ أي قُلُقُلٍ = أي فاعل

٨،٧ غرس ... لهم حصدوه = أي صابر اتخذ الصبر دثاراً ، والجود شعاراً ،

قلت فما تقول في سليمان بن وهب ؟ قال : ذلك رجل السلطان وبهاء

الديوان . قلت : فما تقول في أخيه الحسن ؟ قال : عود نضير غرس في

منابت الكرم ، حتى إذا اهترَّ لهم حصدوه .

١ - ٨ راجع : مروج الذهب ٧/١٤٨ ، ١٤٩ .

(١) في الأصل : تعرف .

(٢) هو أحمد بن الخَصِيبِ . انظر الأغاني ٢١/٢٥٣ ، الطبري ٣/١٤٧١ -

١٤٧٣

(٣) سورة النحل ٢١

(٤) انظر الطبري ٣/١٦٩٤ - ١٦٩٦ ، ١٧٠٦ - ١٧٠٨ ، ١٧٢٠ -

١٧٢٣

(٥) القُلُقُلُ والقَلَقُلُ بضمهما : الموان البريم الثققل أي التحرك . ( قاموس )

ابن رباح؟ قال: أوبقه كرمه، وأسلمه حسبه، وله معروفٌ

لا يُسلمه، وربُّ لا يخذله، وخليفةٌ لا يظلمه. قلتُ: فما تقولُ

٣ في نجاح بن سلامة<sup>(١)</sup>؟ قال: لله درّه، أيُّ طالبٍ وترٍ، ومُدركِ

نارٍ! يتلهَّبُ كأنه شعله نار، له من الخليفةِ جلسةٌ تُزيلُ نعمًا،

وتُحلُّ تقمًا. قلتُ: يا أعرابي، أين منزلُك؟ قال: اللهم غفرًا، إذا

٦ اشتملَ الظلامُ فحيما أدركني الرقادُ رقدتُ! قلتُ: فكيفَ رضاك

عن أهلِ العسكرِ؟ قال: لا أُخلقُ وجهي بمسألتهم، أو ما سمعتَ

قولَ هذا الفتى الطائِيّ، الذي قد ملأ الدنيا شعره:

٩ وما أبالي وخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ

حَقَنْتَ لِي مَاءَ وَجْهِ أَوْ حَقَنْتَ دَمِي

قلتُ: فأنا الطائِيّ قائلُ هذا الشعر! فدنا مبادرًا فماتقني وقال:

١٢ لله أبوك، ألسْتَ الذي يقول:

سطر ١ رباح = رباح / أوبقه = أوثقه / حسبه = فضله / معروف = دعاء .

» ٥ ، ٦ إذا اشتمل الظلام فحيما = أنا أشتمل النهار وألتحف الليل ، فحيما .

» ٧ بمسألتهم أو ما سمعت = بمسألتهم إن أعطوني لم أحدم وإن منعوني لم

أذمهم أو ما سمعت .

» ١ - ١٢ راجع : مروج الذهب ٧/١٤٩ ، ١٥٠ .

ما جُودُ<sup>(١)</sup> كَفَّكَ إِنْ جَادَتْ وَإِنْ بَخِلَتْ

من ماء وجهي إذا أخلقتَه عِوَضُ

- قلتُ: نعم، قال: أنت والله أشعرُ أهل الزمان. فرجعتُ بالأعرابيِّ ٣  
معي إلى ابن أبي دؤاد، وحدثته بحديثه، فأدخله إلى الواثق،  
فسأله<sup>(٢)</sup> عن خبره معي، فأخبره به، فأمر له ببالٍ، وأحسنَ إليه،  
ووهب له أحمدُ بن أبي دؤاد، فكان يقول لي: قد عَظَّمَ اللهُ ٦  
بَرَكَتَكَ عَلَيَّ<sup>(٣)</sup>.

حدثني محمد بن القاسم بن خلاد<sup>(٤)</sup> قال: انصرفتُ | يوماً من

[٤٣]

سطر ١ ما جود = ماماء

» ٢ أخلقتَه = أفنيتَه .

» ٣ أهل الزمان = أهل زمانك / فرجعت = فرددت .

» ٤ - ٧ فأدخله إلى الواثق ... بركتك على = فأوصله إلى الواثق فأمر له

بألف دينار، وأخذ له من سائر الكتاب وأهل الدولة ما أغناه به وأغنى  
عقبه بعده .

» ١ - ٧ راجع: مروج الذهب ١٥١/٧

(١) ديوانه ٤٠٠، مروج الذهب ١٥١/٧

(٢) في الأصل: فسأله .

(٣) عقب السعدي على هذا الخبر قال: «فهذا الخبر مخرجه عن أبي تمام،  
فإن كان صادقاً فيما قال - ولا أراه - فقد أحسن الأعرابي في الوصف، وإن كان أبو تمام هو  
الذي صنعه وعزاه إلى هذا الأعرابي فقد قصر في نظمه، إذ كانت منزلته أكبر من هذا». .  
(٤) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء  
الضريرة، المعروف بأبي العيلاء، مولى أبي جعفر المنصور، صاحب النوادر والشعر والأدب .  
أصله من اليمامة ومولده بالأهواز ومنشؤه بالبصرة وبها طلب الحديث وكسب الأدب .  
وكان من أفصح الناس لساناً وأحفظهم . وكان فيه من سرعة الجواب والذكاء ما لم يكن  
في أحد من نظرائه . ولد سنة ١٩١ هـ . بالأهواز، وتوفي في سنة ٢٨٣ هـ . بالبصرة .  
راجع: وفيات الأعيان ٧٠٨ - ٧١٠، الفهرست ١٢٥، تاريخ بغداد ٣/١٧٠ -  
١٧٩، معجم الأدباء ٦١/٧ - ٧٣، شذرات الذهب ١٨٠/٢ - ١٨٢، صمط اللآلي ٣/٤٥



- عند ابن أبي دؤاد، فدخلتُ إلى محمد بن منصور فوجدتُ عنده عُمارةَ  
ابن عقيل، وكان خِلاًّ له، وهو يُنشدُه قصيدةً له في الواثقِ أولها:
- ٣ عَرَفَ الدِّيارَ رُسُومُها قَفَرُ لَعِبَتْ بِها الأرواحُ والقَطْرُ  
فلما فرغ منها قلنا له: ما سمعنا أحسنَ من هذه الرّائية، أحسنَ الله  
إليك يا أبا<sup>(١)</sup> عقيل! فقال: والله لقد عَصَفَتْ رائيةٌ طائِبُكم هذا  
٦ بكلِّ شعيرٍ في لحِنِها، قلنا له: وما هي؟ قال: كلُّته التي هجا بها  
الأفشين<sup>(٢)</sup>، فقال محمد بن يحيى بن الجهم: أنا أحفظُها، فقال: هاها  
فأنشده:
- ٩ الحقُّ<sup>(٣)</sup> أبلجُ والسيوفُ عَوّارِ  
فَحَذارِ من أَسَدِ العَرِينِ حَذارِ  
فقال له عُمارة: أنشدنا ذِكْرَ النارِ، فأنشد:
- ١٢ ما زال<sup>(٤)</sup> سِرُّ الكُفْرِ بين ضُلوعِهِ  
حتى اصْطَلَى سِرَّ الزُّنادِ الوارِي

(١) في الأصل: نانا.

(٢) هو خيزر بن كاوس، كان من أكابر قواد المعتصم، وغول الشيعان، وجهه المعتصم لحرب بابك الخرمي فقبض عليه وحمله إلى المعتصم فقطعه وصلبه وانتهى أمره، ثم علم المعتصم خيانة من الأفشين فقبض عليه وقتله وصلبه على خشبة بابك، وكان ذلك في سنة ٢٢٦ هـ.

(٣) ديوانه ١٥١، الطراز ٢/٢٧٧

(٤) ديوانه ١٥١—١٥٤، الفيت المسجم ١/١٩٠، زهر الآداب ٢/٩٦،

٩٧، ديوان المعاني ١/٢٨٠، ٢٨١، أمالي المرتضى ٤/١٥٦

ناراً يُساورُ جسمَهُ من حرِّها

لَهَبٌ كما عَصَفَرَتْ نِصْفَ إِزَارِ<sup>(١)</sup>

٣ طارت لها شعلٌ يُهدِّمُ لَفْحُها

أزَّ كانهُ هَدَمًا بِفَيْرِ غِبَارِ

فَفَصَّلَنْ<sup>(٢)</sup> مِنْهُ كُلَّ مُجْمَعٍ مَفْصِلِ

٦ وَفَعَلَنْ فاقِرَةً بِكُلِّ فَقَارِ

قال أبو بكر: إنما قال: وفعلن، نفص هذه اللفظة لقول الله جلَّ وعزَّ

(تَظُنُّ أَنْ يُفَعَّلَ بِهَا فاقِرَةٌ)<sup>(٣)</sup>، ولِقَوْلِ النَّاسِ: فَعَلَ بِهِ الْفَوَاقِرَ،

٩ أَى الدَّواهِى:

رَمَقُوا<sup>(٤)</sup> أَعَالَى جِدْعِهِ فَكأنما

وَجَدُوا الْهَلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ

١٢ ثم ذَكَرَ الْمُصَلِّينَ فَقَالَ:

سطر ٢ نصف = شق .

» ٥ ففصلن = فصلن .

» ١١ وجدوا = رمقوا .

(١) ذلك لأن النار كانت لا تنقد في جسم الأفتنين كاتقادها في الحشب المصلوب عليه . فشبه اتقادها فيه من الجانب الذى يكون فيه مستنداً إليه بإزاره عه نرت نصفه طولاً أو أحد جوانبه طولاً .

(٢) ديوانه ١٥٣ ، الصناعتين ٢٥٨

(٣) سورة القيامة ٢٥

(٤) ديوانه ١٥٣ ، الموازنة ٤٦

سُوذٌ<sup>(١)</sup> اللباسِ كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمْ

أَيْدِي الشُّمُوسِ مَدَارِعًا مِنْ قَارٍ<sup>(٢)</sup>

٣ بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي مُتُونِ ضَوَامِرٍ

قِيدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرْبَطِ النَّجَّارِ

[٤٤] | لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ

أَبْدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ

٦ جِهْلُوا فَلَمْ يَسْتَكْتِرُوا مِنْ طَاعَةٍ

مَعْرُوفَةٍ بِعِمَارَةِ الْأَعْمَارِ

٩ فَقَالَ عِمَارَةُ: لَلَّهِ دَرُّهُ، لَقَدْ وَجَدَ مَا أَضَلَّتْهُ الشُّعْرَاءُ، حَتَّى كَأَنَّهُ كَانَ

مُجْبِوِيًّا لَهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ<sup>(٣)</sup>: فَاعْتَقَدْتُ فِي أَبِي تَمَامٍ مِنْ ذَلِكَ

الْيَوْمِ أَنَّهُ أَشْعَرُ النَّاسِ، وَمَا كَانَ ذَا رَأْيٍ مِنْ قَبْلُ.

١٢ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ قَالَ: جَاءَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ

الْمُبَرِّدُ يَوْمًا فَأَفْضَنَا فِي ذِكْرِ أَبِي تَمَامٍ، وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ وَعَنِ الْبَحْتَرِيِّ،

فَقَالَ: لِأَبِي تَمَامٍ اسْتِخْرَاجَاتٌ لَطِيفَةٌ، وَمَعَانٍ طَرِيفَةٌ، لَا يَقُولُ

سَطْر ٢ الشُّمُوسُ = السُّمُوسُ .

٣ ضَوَامِرُ = صَوَافِنُ .

(١) ديوانه ١٥٤ ، الأغاني ١٥/١٠٢ ، أمالي المرتضى ٤/١٥٧

(٢) أراد بسواد ثيابهم اسوداد جلودهم بالشمس والرياح .

(٣) هو أبو العيَّان ، وقد تقدمت ترجمته في ص ٩٣

مثلها البحترى ، وهو صحيح الخاطر ، حسن الانزاع ، وشعرُ  
 البحترى أحسن استواء ، وأبو تمام يقول النادر والبارد ، وهو  
 المذهب الذي كان أعجب إلى الأصمعي ، وما أشبهه أبا تمام إلا بغائص ٣  
 يُخرجُ الدرَّ والمخشَلَةَ (١) ، ثم قال : والله إن لأبي تمامٍ والبحترى  
 من المحاسن ما لو قيس بأكثر شعر الأوائل ما وجد فيه مثله .  
 قال أبو بكر : وقولُ أبي العباس المبرد « ما أشبهه إلا بغائص » ، ٦  
 فإنما أخذَه من قول الأصمعي في النابغة الجعدي : تجدُّ في شعره  
 مطرًا بأآف (٢) ، وكساء بواف (٣)

٩ حدثني عبد الله بن المعتز قال : كان إبراهيم بن المدبر (٤) يتعصبُ  
 على أبي تمام ويحطُّه عن رتبته ، فلاحاني فيه يوماً فقلت له : أتقولُ  
 هذا لمن يقول :

سطر ١ - ٥ راجع مروج الذهب ٧/١٥٤ ، ١٥٥

(١) المخشلة خرز أبيض يشبه اللؤلؤ .

(٢) في الأصل : بالف ، والتصحيح عن الشعر والشعراء ١٦٠

(٣) قال ابن قتيبة : كان العلماء يقولون : في شعر النابغة الجعدي خمار بواف  
 ومطرف بأآف ، يريدون أن في شعره تفاوتاً فبعضه جد مبرز ، وبعضه رديء ساقط .  
 (الشعر والشعراء ١٦٠) . والمطرف كككرم : رداء من خز مربع ذو أعلام . والوافي :  
 درم وأربعة دوايق .

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر أبو إسحاق الكاتب الأديب  
 الفاضل الشاعر الجواد المترسل ، صاحب النظم الرائق والنثر الفائق . وكان من ذوى الجاه  
 والمصرفين في كبار الأعمال ومذكور الولايات . وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله ، ثم  
 وشى به إليه واش خبسه مدة وأقام آخر أيامه في منبج ومات فيها سنة ٢٧٠ هـ . راجع :

الفهرست ١٢٣ ، معجم الأدباء ١/٢٩٢ - ٢٩٦

غَدَاً<sup>(١)</sup> الشيبُ مُخْتَطَا بِفَوْدَى خُطَّةً

سبيلُ الرّدىِ مِنْهَا إلى الموتِ مَهْبِغٌ

٣ هو الزورُ يُجَنِّى والمعاشِرُ يُجْتَوَى

وَدُو الإلفِ يُقْلَى والجديدُ يُرْقَعُ

[٤٥] | له منظرٌ في العينِ أبيضٌ ناصحٌ

٦ ولكنَّهُ في القلبِ أسودٌ أسفَعُ

ولمن يقول :

فَإِنْ تَرَمَّ<sup>(٢)</sup> عن عُمرٍ تَدَانَى به المَدَى

٩ فَخَانَكَ حَتَّى لم يَجِدْ فِيكَ مَزْعَا

فَا كُنْتَ إِلَّا السَّيْفَ لَاقَى ضَرْبِيَّةً

فَقَطَّمَهَا نَمَّ انْتَى فَتَقَطَّمَا

١٢ ولمن يقول :

سطر ١ الشيب = الهم .

» ٢ سبيل = طريق / الموت = الحق = النفس .

» ٥ ناصع = واضح .

» ٨ تدانى = تداعى .

» ٩ يجد فيك = تجد فيه .

(١) ديوانه ١٩٠ ، مروج الذهب ١٦٠/٧ ، هبة الأيام ٢٩٣ ، الصناعين

٣٣٣ ، ديوان المعاني ١٦٠/٢ ، مجموعة المعاني ١٢٥

(٢) ديوانه ٣٧٥ ، مروج الذهب ١٦١/٧ ، الصريحي ١٠٤/١

خَشَعُوا<sup>(١)</sup> لَصَوْتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ

كَلِمَاتٍ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَارٌ

فَالشَّيْءُ هَمْسٌ ، وَالنِّدَاءُ إِشَارَةٌ ٣

خَوْفَ اتِّتْقَامِكَ ، وَالْحَدِيثُ سِرَارٌ

أَيَّامُنَا مَصْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا

بِكَ وَاللَّيْلِ كُلُّهَا أَسْحَارٌ ٦

تَنْدَى عُفَاتُكَ لِلْعُقَاةِ وَتَنْتَدِي

رُفْقًا إِلَى زُورِكَ الزُّوَارِ

قال : وَأَنْشَدْتُهُ أَيْضًا غَيْرَ ذَلِكَ ، فَكَأَنِّي — وَاللَّهِ — أَلْقَمْتُهُ حَجْرًا ٩

قال أبو بكر : أَمَا قَوْلُهُ « فَقَطَعَهَا ثُمَّ انْتَنَى فَتَقَطَعَا » فَهُوَ مَا خُوذُ

مِنْ قَوْلِ الْبَيْتِ<sup>(٢)</sup> :

سَطْر ١ خَشَعُوا = خَضَعُوا / هِيَ عِنْدَهُمْ = غَوْدَتَهُمْ .

٢ يَأْتِي = تَأْتِي / عَارٌ = عَنَارٌ .

(١) ديوانه ١٤٤٦، ١٤٤٨، مروج الذهب ١٦٢/٧، الموازنة ٣٤، المنتحل ١٧٧

(٢) هو أبو يزيد خدش بن بشر بن خالد التميمي المعروف بالبعيث . وأمه أسهبانية

يقال لها مسرورة أو وردة . وإنما لقب بالبعيث بقوله :

تبعث مني ما تبعث بعد ما أمرت قواي واستمر عزيمتي

يريد أنه قال الشعر بعد ما أسن وكبر . كان خطيباً شاعراً مجيداً ، وكان بينه وبين جرير

مهاجاة ، فلج المهجاء بينهما نحواً من أربعين سنة ، ولم يتغلب واحد منهما على صاحبه ، ولم

يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به ، وكان الفرزدق يعين

البعيث على جرير . وأهأجيهما وتفاضلتهما كثيرة . وتوفي البعيث سنة ١٣٤ هـ . بالبصرة

في خلافة الوليد بن عبد الملك . راجع : معجم الأدياء ١٧٣/٤ ، الشعر والشعراء ٣١٢ ،

٣١٣ ، طبقات ابن سلام ١٢١ ، ابن عساكر ١٢٢/٥ — ١٢٤ ، سمط اللآلي ٢٩٦

وإِنَّا لَنُعْطِي الْمَشْرِفِيَّةَ حَقَّهَا فَتَقَطُّعُ فِي أَيْمَانِنَا وَتَقَطُّعُ<sup>(١)</sup>

ومن قوله أيضا :

٣ أَوْفَى بِهِ الدَّهْرُ مِنْ أَحْدَانِهِ شَرَفًا

وَالسَّيْفُ يُعْضِي مِرَارًا ثُمَّ يَنْقَصِدُ<sup>(٢)</sup>

وأما قوله : « والليالي كلها أسحار » فهو من قول عبد الملك بن

٦ صالح<sup>(٣)</sup> ، وسأله الرشيد : كيف ليل منبج ؟ فقال : سحر كله ،

وقد أخذه ابن المعتز فقال :

يَارُبَّ<sup>(٤)</sup> لَيْلٍ سَحَرَ كُلَّهُ مُفْتَضِحِ الْبَدْرِ عَلِيلِ النَّسِيمِ

٩ ولو جاز أن يُصْرَفَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ سَرْقَةً ، لوجب أن

يُصْرَفَ عَنْ أَبِي تَمَامٍ لِكثْرَةِ بَدِيعِهِ وَاخْتِرَاعِهِ وَاتِّكَانِهِ عَلَى نَفْسِهِ ، [٤٦]

ولكنَّ حُكْمَ النِّقَادِ لِلشُّعْرِ ، الْعُلَمَاءُ بِهِ ، قَدْ مَضَى بَأَنَّ الشَّاعِرِينَ إِذَا

١٢ تَعَاوَرَا مَعْنَى وَلَفْظًا أَوْ جَمَعَاهُمَا ، أَنْ يُجْعَلَ السَّبْقُ لِأَقْدَمِهِمَا سِنًا ،

وَأَوْلِهِمَا مَوْتًا ، وَيُنْسَبُ الْأَخْذُ إِلَى الْمَتَأَخَّرِ ، لِأَنَّ الْأَكْثَرَ كَذَا

(١) السيوف المشرفية نسبة إلى مشارف الشام ، فرى من أرض العرب تدنو من

الريف . والأيمان والأيمن جمع يمين ضد اليسار . (قاموس)

(٢) ينقصد : ينكسر .

(٣) هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولي المدينة والطائف

للرشيد ، ثم ولي الشام والجزيرة للأمين . كان أفصح الناس وأخطبهم ولم يكن في عصره

مثله في فصاحته وجلالته . قيل ليحيى بن خالد البرمكي وقد ولي الرشيد عبد الملك المدينة :

كيف ولاء المدينة من بين عماله ؟ قال : أحب أن يباهى به قريشاً . توفي في سنة ١٧٦ هـ .

راجع : فوات الوفيات ١٢/٢

(٤) ديوانه ٢٤٩ ، ديوان المعاني ٧٠/١

يقع ، وإن كانا في عصرِ الحقِّ بأشبههما به كلاماً ، فإنَّ أشكِلَ ذلك تركوه لهما .

حدثنا عبيدُ الله بن عبد الله بن طاهر<sup>(١)</sup> قال : جاءني فضلُ<sup>٣</sup> اليزيدي<sup>(٢)</sup> بشعر أبي تمام ، فجعل يقرؤه عليّ ، ويُعجِّبني ممَّن جهل مقداره . فقلتُ له : الذين جهلوه كما قال :

لا يدهمَّكَ من دهمائهم عددٌ فإنَّ أكثرهم أو كلَّهم<sup>(٣)</sup> بقرُ<sup>٦</sup>  
فقال لي : قد عابه جماعةٌ من الرُّواة للشعر ، فقلت : الرُّواة يعمون تفسيرَ الشعرِ ولا يعمون ألفاظه ، وإنما يميِّزُ هذا منهم القليلُ ، فقال : هذه العلةُ في أمرهم .

وكنا عند أبي علي<sup>(٤)</sup> الحسين بن فهم<sup>(٥)</sup> ، فجرى ذِكْرُ

سطر ١٠ راجع : الموشح ٣٣٠

(١) هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، وبكني أبا محمد ، وله محل في الأدب والتصرف في فنونه ورواية الشعر . وله من الكتب المصنفة كتاب الإشارة في أخبار الشعراء وكتاب في السياسة الملوكية وغيرها . وكان شاعراً لطيفاً حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ، وله ديوان شعر . كانت ولادته سنة ٢٢٣ هـ . وتوفي ببغداد سنة ٣٠٠ هـ . راجع : الأغاني ٤٤/٨ ، ٤٥ ، وفيات الأعيان ٣٦٧ - ٣٦٩ ، يتيمة الدهر ٩٨/١ ، خاص الخاص ١٠٥ ، تاريخ بغداد ٣٤٠/١٠ - ٣٤٤

(٢) هو الفضل بن محمد بن أبي عمدة يحيى بن المبارك ، أبو العباس اليزيدي ، حدث عن أبيه وعن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ومحمد بن سلام الجعفي وأبي عثمان المازني وغيرهم . وكان أديباً نحويًا عالماً فاضلاً . توفي سنة ٢٧٨ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١٢/٣٧٠ ، بنية الوعاة ٣٧٣

(٣) في الأصل : « أو جلهم » ، كما تقدم في ص ٥١ والأرجح « أو كلهم » كما أثبتناه هنا .

(٤) « علي » مكتوب بهامش الأصل .

(٥) هو الحسين بن محمد بن فهم أبو علي البغدادي الحافظ ، أحد أئمة الحديث ،



أبي تمام فقال رجلٌ: أيُّما أشعرُ: البحرى أو أبو تمام؟ فقال: سمعتُ بعضَ العلماءِ بالشعر — ولم يُسمِّه — قد سُئِلَ عن مثلِ هذا فقال: وكيفَ يَقيسُ البحرى بأبى تمام، وهو به، وكلامه منه، وليس أبو تمام بالبحرى، ولا يَلْتَفِتُ إلى كلامه؟

حدثني القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان<sup>(١)</sup> قال: سمعتُ عمَّك إبراهيم بن العباس الصُّولى يقول: ما اتكلتُ في مكاتبتى إلا على ما يُجِيلُه خاطرى، ويَجِيثُ به صدرى، إلا قَوْلِي: وصار ما كان يُحْرِزُهُم يُبْرِزُهُم، وما كان يعقلُهُم يعقلُهُم، وقَوْلِي في رسالةٍ أخرى: فَأَنْزَلُوهُ مِنْ مَعْقِلِ إِلَى عُقَّالٍ، وَبَدِّلُوهُ آجَالاً مِنْ آمَالٍ؛ فَإِنِّي أَلْمَتُ فِي قَوْلِي: «آجَالاً مِنْ آمَالٍ» بقولِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ:

مُوفٍ<sup>(٢)</sup> عَلَى مُهَيِّجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهَاجٍ  
كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ

وفي «المعقل والمُعَال» بقول أبي تمام، ثم أنشد:

سطر ١١ في يوم ذى = واليوم ذو .

» ١ - ٤ راجع: الموشح ٣٣٠، ٣٣١

= أخذ عن يحيى بن معين ومصعب بن الزبير، وروى الطبقات عن محمد بن سعد. توفي سنة ٢٨٩ هـ. راجع: تاريخ بغداد ٩٢/٨، ٩٣، شذرات الذهب ٢٠١/٢ (١) راجع: بنية الوعاة ٣٧٥، أدب الكتاب للصولي ٢٧، ١٠٧،

١٤٧

(٢) ديوانه ٩، وفيات الأعيان ١٣، زهر الآداب ١٣٣/٤، الفيت المسجم ٨/٢، المقدم ٥٦/١، الموازنة ٣١، الصناعتين ١٥٣، الشعر والشعراء ٥٣٠

- فإن<sup>(١)</sup> بأشْرَ الأصْحَارِ فالْبَيْضُ والقَنَا  
 قِرَاهُ وَأَحْوَاضُ المَنَابِيَا مَنَاهِلُهُ  
 ٣ وإن يَبْنِي حِيْطَاتًا عَلَيْهِ فَإِنَّمَا  
 أَوْلَيْكَ عُقَالَاتُهُ<sup>(٢)</sup> لَا مَعَاقِلُهُ  
 [٤٧] | وَإِلَّا فَأَعْلِمُهُ بِأَنَّكَ سَاخِطٌ  
 ٦ وَدَعَهُ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّ الخَوْفَ لِأَشَكَّ قَاتِلُهُ  
 يُبْمِنُ أَبِي إِسْحَاقَ طَالَتْ يَدُ الْهُدَى  
 وَقَامَتْ قَنَاةُ الدِّينِ وَاشْتَدَّ كَاهِلُهُ  
 ٩ هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَىِّ التَّوَاحِي أَيْتُهُ  
 فَلُجَّتْهُ المَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ  
 تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ  
 ١٢ ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنَامِلُهُ

سطر ٧ الهدى = الملا .

٨ قناة الدين = قناة الملك .

٩ هو البحر = هو اليم .

١٢ ثناها = دعاها .

(١) ديوانه ٢٣١ ، ٢٣٢ ، سرح الميون ٩١/٢ ، الموازنة ٣٤ البيت السادس ، ديوان المغانى ٢٤/١ ، ٢٥ البيتان الرابع والخامس ، زهر الآداب ٢٠٤/١ ، الصناعتين ١٥٣ البيت الثاني ، هداى النثر ٦٥ البيت الثاني .

(٢) العقالات جمع عُقَالٌ وهو داء يعرض للخيال كأن الفرس فى أول جريه يعقل عن الجرى ، ثم يزول عنه ذلك . ومنه قيل لبعض لحول الخيل ذو العقال .  
 (شرح التبريزى)

(٣) فى الأصل : ساخط عليه ودعه .

ثم قال لي : أما تسمعُ يا قاسمُ ؟ قلت : بلى والله يا سيدي ، قال : إنه  
اختَرِمَ وما استمتعَ بخاطره ، ولا نَزَحَ رُكْبِي<sup>(١)</sup> فِكْرِهِ ، حتى انقطعَ  
رِشَاءُ عُمَرِهِ . ٣

حدثني أبو الحسين بن السخى<sup>(٢)</sup> قال ، حدثني الحسن بن عبد الله  
قال : سمعتُ إبراهيمَ بن العباس يقول لأبي تمام ، وقد أنشدَه شعراً  
له في المعتصم : يا أبا تمام ، أمراء الكلام رعيةٌ لإحسانك ، فقال  
له أبو تمام : ذلك لأنني أستضيءُ برأيك ، وأردُ شريعتك . ٦

حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي<sup>(٣)</sup> قال ، حدثني سليمان بن  
وهب<sup>(٤)</sup> قال : رأيتُ أبو تمام وأنا أكتب كتاباً ، فاطَّلَعَ فيه ثم قال  
لي : يا أبا أيوب ، كلامك ذَوْبٌ شعري . ٩

حدثني أحمد بن يزيد المهلبى قال : سألتُ أبا عن أبي تمام  
[ فقال ]<sup>(٥)</sup> : سمعني أبا وأنا الأحيى إنساناً في أبي تمام فقال لي :  
ما كان أحدٌ من الشعراء يقدر أن يأخذَ درهماً واحداً في أيامِ . ١٢

(١) الرِّكْبِيَّة : البئر جمعها ركي وركايا .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) لعله الحسين بن علي أبو عبد الله الصرى المعروف بالجليل . سكن بغداد  
وكان من شيوخ المعتزلة . وله تصانيف كثيرة على مذاهبهم . توفي سنة ٣٦٩ هـ . راجع :

تاريخ بغداد ٧٣/٨

(٤) هو أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد . . . بن قبال ، وكان قبال كاتباً  
ليزيد بن أبي سفيان ، كتب للثأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ، ثم لأتياخ ثم لأشناس  
ثم ولي الوزارة للهدى ، وله ديوان رسائل ، وكان أخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد  
ابن عبد الملك الزيات ، وكانت وفاته سنة ٢٧٢ هـ . راجع : وفيات الأعيان ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،

(٥) مطبوسة في الأصل .

- أبي تمام ، فلما مات أبو تمام اقتسم الشعراء ما كان يأخذه .
- حدثني أبو الحسن علي بن إسماعيل<sup>(١)</sup> قال ، قال لي البحترى :
- أول ما رأيتُ أبا تمامٍ مرةً ما كنتُ عرفته قبلها ، أني دخلتُ على ٣
- أبي سعيد محمد بن يوسف<sup>(٢)</sup> وقد امتدحته بقصيدتي التي أولها :
- أَأَفَاقَ<sup>(٣)</sup> صَبَّ مِنْ هَوَى فَأَفِيقًا      أَوْ خَانَ عَهْدًا أَوْ أَطَاعَ شَفِيقًا؟
- فَأَنْشَدْتُهُ إِيَّاهَا ، فَلَمَّا أَتَمَّمْتُهَا سُرَّ أَبُو سَعِيدٍ بِهَا وَقَالَ : أَحْسَنَ اللَّهُ ٦
- إِلَيْكَ يَا فَتَى ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ : هَذَا - أَعَزَّكَ اللَّهُ - شِعْرٌ
- [٤٨] لِي ، عَلِقَهُ هَذَا فَسَبَقَنِي بِهِ إِلَيْكَ ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ : يَا فَتَى ،
- قَدْ كَانَ فِي نَسَبِكَ وَقِرَابَتِكَ مَا يَكْفِيكَ أَنْ تُمْتَتَّ بِهِ إِلَيْنَا ، وَلَا تَحْمِلْ ٩
- نَفْسَكَ عَلَى هَذَا ، فَقُلْتُ : هَذَا شِعْرٌ لِي أَعَزَّكَ اللَّهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ :
- سُبْحَانَ اللَّهِ يَا فَتَى ، لَا تَقُلْ هَذَا ، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَأَنْشَدَ مِنَ الْقَصِيدَةِ آيَاتًا ،
- فَقَالَ لِي أَبُو سَعِيدٍ : نَحْنُ نَبْلِغُ مَا تَرِيدُ ، وَلَا تَحْمِلْ نَفْسَكَ عَلَى هَذَا . ١٢
- نَخْرَجْتُ مُتَحِيرًا لَا أَدْرِي مَا أَقُولُ ، وَنَوَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَنِ الرَّجُلِ
- مَنْ هُوَ ؟ فَمَا أَبْعَدْتُ حَتَّى رَدَّنِي أَبُو سَعِيدٍ ثُمَّ قَالَ : جَنَيْتُ عَلَيْكَ
- فَاحْتَمِلْ ، أَتَدْرِي مِنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : هَذَا ابْنُ عَمِّكَ حَبِيبٌ ١٥

سطر ٢ - ١٥ راجع : الأغاني ١٨/١٦٩

(١) لعله علي بن إسماعيل النوبختي . روى عن أبي العباس ثعلب ، وحدث عنه الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل النوبختي . راجع : تاريخ بغداد ١١/٣٤٧

(٢) راجع : الأغاني ٨/٢٣ ، ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠

(٣) ديوانه ٢/٢١٢ ، الأغاني ١٨/١٦٩

ابن أوس الطائي أبو تمام ، فقم إليه ، فقمْتُ إليه ففانقتُهُ ، ثم أقبلَ يُقرِّظني ويصفُ شعري ، وقال : إنما مزَّحتُ معك . فلزمته بعد ذلك وكثُرَ عَجبي من سرعةِ حفظه . ٣

حدثني علي بن إسماعيل قال : كنتُ عند البحترى فأنشدته وهو كالفكر :

أَحْلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ مَوَاقِعًا ٦

مَنْ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِهِنَّ خُدُودًا

فَاطْلُبْ هُدُوءًا فِي التَّقْلِيلِ وَاسْتِثْرٍ

بِالْعَيْسِ مِنْ تَحْتِ السَّهَادِ هُجُودًا (١)

مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلَى عِلَلٍ السَّرَى (٢)

وَخُدَا (٣) يَبِيْتُ النُّومُ فِيهِ شَرِيدًا

سطر ١١ وخدا = خدا (في الأصل) / فيه = منه = عنه .

» ١ - ٣ راجع : الأغاني ١٨/١٦٩

(١) « المعنى : اطلب بالحركة في الأسفار سكونا ودعة فيما بعد ، وبالأرق نوما . وقوله « بالعيس » أي بركوب العيس . و « من تحت السهاد » أي من تحت الصبر على السهاد . (شرح التبريزي)

(٢) « علل السرى : يعني إسراء بعد إسراء ، أخذه من علل الشرب ، ومن روى : على علل السرى بكسر العين فالعنى ما يحدثه السرى من هزالها وغير ذلك » . (شرح التبريزي)

(٣) في الأصل « خدا » وفي س ، وشروح التبريزي والصولي وابن المستوفى ، والموازنة « وخدا » كما أثبتناه .

- طلبت ربيعَ ربيعةَ المُمهي<sup>(١)</sup> لنا  
 ووردنَ ظلَّ ربيعةَ الممدودا  
 ٣ ذُهلِها<sup>(٢)</sup> مُرَّيها مَطَرِها  
 يُمَنى يَدِها خالد بن يزيدا  
 نسبُ كانَّ عليه من شمس الضحى  
 ٦ نُورا ومن فلقِ الصَّباحِ عمودا  
 عُريان<sup>(٣)</sup> لا يَكُبو دليلُه من عمى  
 فيه ولا يَبغى عليه شهودا  
 ٩ شرفُه على أولى الزمانِ وإنما  
 خَلَقُ المَناسِبِ أن يكونَ جديدا  
 مَطَرُه أبوكَ أبو أهلةِ وائل<sup>(٤)</sup>  
 ١٢ ملاَّ البسيطةَ عُدةً وعديدا

سطر ١ لنا = لها .

» ٢ ووردن ظل ربيعة الممدودا = نفيأت ظلالها ممدودا .

» ٣ ذهلها = هذليها (في الأصل) .

» ١٠ أن يكون = ما يكون .

(١) « المعهى : الكثير الماء ، ويجوز أن يكون من قولهم أمهيت الفرس إذا طولت له في الرسن » (شرح التبريزي)

(٢) كذا في شروح التبريزي والصولي وابن المستوفي ، وفي الأصل : هذليها ، وهو خطأ ، « يقول لأن بن مطر رطط هذا المدوح ، وهو خالد بن يزيد الشيباني ، من صرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة » . (شرح التبريزي)

(٣) « جعل النسب عربيا لأنه لا يستتر بشيء لشهرة الآباء ، لذلك قالوا : هو كعريان النجوم ، أى كالنجم الذى لا يستره غيم . قال الشاعر :

ولانى كفانى الدم جد مهذب      وخال كعريان النجوم رفيع

وترك صرف عريان للضرورة كأنهم شبهوه بالصفات على فعلان إذ كان في عدتها من الحروف والحركات وإنما يخالفها بالضمه » . (شرح التبريزي)

(٤) أى : أبوك كأنه أبو أهلة وائل في شرفهم .

وَرثُوا الأَبُوَّةَ وَالْحَطُوظَ فَأَصْبَحُوا

جَمُوعاً جُدُوداً فِي الثَّمَلَا وَجُدُوداً

إِنَّ القَوَافِي وَالْمَسَاعِي لَمْ تَزَلْ

مِثْلَ النِّظَامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيداً<sup>(١)</sup>

هِيَ جَوْهَرٌ نَثْرٌ فَإِنَّ الفَتَّةُ

بِالنِّظْمِ صَارَ قَلَانِدًا وَعُقُوداً

| فقال : ما هذا؟ وهو فزعٌ، فقلت له : ألا تعرفه؟ هذا لأبي تمام، [٤٩]

فقال : أذكرتني والله وسررتني ، لا يُحْسِنُ هَذَا الإِحْسَانَ

أَحَدٌ غَيْرُهُ .

حدثني محمد بن موسى بن حماد قال : كنتُ عند الحسن بن

وهب<sup>(٢)</sup> ، فدخلَ إليه أبو سليمان داود بن الجراح<sup>(٣)</sup> كاتب أبي

إسحاق إبراهيم بن العباس ، فسأله عن خبره فأخبره بما أراده ، ثم

قال : ناظر اليومَ أبو إسحاق رجلاً في دولة بني أمية ودولة بني

العباس — مدّها الله — فقال له الرجل : أينَ مثلُ شعراءِ بني أمية

سطر ٤ النظام = الجمان .

» ٦ بالنظم = بالشعر .

(١) « يقول : القوافي نظام يتم بشرف هذا المدح فيكون كالفريد لهذا النظام .

والنظام خيط اللؤلؤ » . (شرح التبريزي)

(٢) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب . كان يكتب

لمحمد بن عبد الملك الزيات . وقد ولي ديوان الرسائل ، وكان شاعراً بليغاً مترسلاً فصيحاً

وأحد طرفاء الكتاب ، وله ديوان رسائل . راجع فوات الوفيات ١/١٣٦ ، ١٣٧ ،

الأغاني ٢٠/٥٤ ، ٥٥ ، الفهرست ١٢٢ ، سمط اللآلي ٥٠٦ .

(٣) راجع : تاريخ بغداد ٨/٣٦٩

- الذين كانوا في زمانهم ؟ فقال له أبو إسحاق : إن كانت دولة بني  
 أمية حلبة الشعراء فدولة بني هاشم حلبة الكتاب ، فقال الحسن :
- ٣ ما يترك أبو إسحاق عصبته للأوائل من الشعراء ، والله ما كان في  
 دولة بني أمية مثله<sup>(١)</sup> ، هلا قال : أنا أعد شعراء هذه الدولة ، فعد  
 كتاب تلك الدولة ؟ ثم أقبل علينا الحسن فقال : أما البلاغة في  
 الكتابة فما ينازع أهل هذه الدولة فيها ، وأما الشعر فلا أعرف  
 — مع كثرة مدحى له وشغفى به في قديمه ولا حديثه — أحسن من  
 قول أبي تمام في المعتصم بالله ، ولا أبدع معاني ، ولا أكمل مدحا ،  
 ولا أعذب لفظا ، ثم أنشد :
- ٩ فتحُ الفتوحِ تعالى أن يُحيطَ به  
 نظمٌ من الشعرِ أو نثرٌ من الخطبِ
- قال أبو بكر : ما سمعتُ « تعالى » إلا في هذا الخبر ، والناسُ  
 يروونه [المعلّى]<sup>(٢)</sup>
- فتحُ تفتحُ أبوابُ السماء له  
 وتبرزُ الأرضُ في أبرادها القُشبِ
- ١٥

سطر ١٥ أبرادها = أبوابها .

(١) في الأصل : مثله ، بفتح اللام .

(٢) زيادة يقتضيا السياق ، وهي لإحدى الروايات .



- يا يومَ وقمةِ عموريةَ انصرفتُ  
 عنكَ الثَّمنَى حُفْلًا<sup>(١)</sup> مَعْسُولَةَ الحَلْبِ
- ٣ أَبَقَيْتَ جَدًّا بَنَى الإِسْلَامَ فِي صَعْدِ  
 والمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشَّرْكِ فِي صَبَبِ<sup>(٢)</sup>
- أُمَّ لَهْمُ لَوْ رَجَوْا أَنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا  
 ٦ فِدَاءَهَا كُلَّ أُمَّ مِنْهُمْ وَأَب  
 وَبَرَزَةُ الوَجْهِ قَدْ أُعِيَتْ رِيَاضَتُهَا
- كِسْرَى وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ أَبِي كَرَبِ<sup>(٣)</sup>
- ٩ مِنْ عَهْدِ إِسْكَندَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ  
 شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبِ  
 بِكَرٍّ فَافْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ
- ١٢ وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النَّوَبِ

سطر ٢ عنك = منك .

» ٤ ودار الشرك = وجد الشرك .

» ٦ منهم = برة .

» ١٠ نواصي = قرون .

(١) حفلا جمع حافل وهو هنا مستعار للثمنى . والحافل هو التي حفلت بزرعها بالابن .  
 (٢) الصبب : المكان الذي ينصب فيه أى ينحدر ، ويقال : الصعود والصبوب .  
 (٣) « البرزة : الحية ، وقيل التي تظهر للرجال ، فعلى الأول يقول : إن هذه  
 البلدة (يريد عمورية) قد كانت كالمرأة المتخففة ، وعلى الثانى يقول : هي مع بروزها قد  
 أعيت كسرى ، فهي ممتعة عليه لا يقدر عليها . وقيل : كان كسرى قد فتحها على يد  
 الإصبيد فاستصغى عليه وصار مع ملك الروم ، وهذا معنى كلام أبي العلاء وأكثرت لفظه . .  
 (شرح ابن السنتوفى)

جَرَى لَهَا الْفَالُ بَرَحًا يَوْمَ أَنْقَرَةٍ  
إِذْ غُوِدِرَتْ وَحَشَّةَ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ

[٥٠] | لِمَارَاتٍ أَخْتَهَا بِالْأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ ٣

كَانَ الْخِرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ

لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا

٦ لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشَبِ (١)

فَادْرَتْ فِيهَا بِهِمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى

يَشْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ (٢)

٩ حَتَّى كَأَنَّ جَلَايِبَ الدُّجَى رَغِبَتْ

عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ

ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ وَالظُّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ

١٢ وَظُلْمَةٌ مِنْ دَخَانٍ فِي ضَحَى شَحْبِ (٣)

قال أبو بكر : كذا قال أبو مالك « ضوء » ، والرواية « صبح »

سَطْر ١ بَرَحًا = نَحَسًا .

٨ يَشْلُهُ = يَقْلُهُ .

(١) « قال أبو العلاء : نصب يوما على أنه مفعول صحيح ولا يحتمل أن يكون ظرفا ، والمعنى : يوما ذليلا صخره وخشبه لأن المعتم أحرقها ، فذل صخرها وخشبها للنار . » ( شرح ابن السوفى )

(٢) « بهم الليل : أراد به الليل الذى لا ضوء فيه ، ويشله أى يطرده . يقول : كان ضوء النار يطرد الليل وهو كالإصباح لتوقده وتلهبه . » ( شرح التبريزى )

(٣) « يقول : ضوء النار بصير الليل نهارا وظلمة النخان تصير الضحى شحبا ، وذكر الضحى والغالب عليها التأنيث ، وتد كبير ما لا يقبل من هذا النوع كثير . » ( شرح التبريزى )

- فالشَّمْسُ طَالِمَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَّتْ  
 وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبْ<sup>(١)</sup>
- ٣ ما رُبِعُ مِيَّةَ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ  
 غَيْلَانُ أَبْهَى رُبِّي مِنْ رَبْعِهَا الْخَرْبِ<sup>(٢)</sup>
- ٦ وَلَا الْخُدُودُ وَلَوْ أَدْمِينَ مِنْ خَجَلٍ  
 أَشْهَى إِلَى نَاطِرٍ مِنْ خَدِّهَا التَّرِبِ  
 سَمَاجَةٌ غَنِيَتْ مِنْهَا الْعِيُونَ بِهَا
- ٩ عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَأَ أَوْ مَنْظَرٍ عَجَبٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَحُسْنٌ مُنْقَلَبٍ تَبَقَى عَوَاقِبُهُ  
 جَاءَتْ بِشَاشَتِهِ مِنْ سُوءٍ مُنْقَلَبٍ  
 تَدْيِيرُ مَعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٌ  
 ١٢ اللَّهُ مُرْتَقِبٌ فِي اللَّهِ مُرْتَقِبٍ

سطر ٥ ولو = وقد = وإن .

» ٦ ناظر = ناظري .

» ٧ منها = منا .

» ٩ تبقَى = تدو .

» ١٠ من سوء = عن سوء .

» ١٢ مرتقب = مرتهب .

- (١) « ذا » الأول يعني به لهب النار ، و « ذا » الثاني يريد به الدخان .  
 (٢) « يقول : ما ربع مية المعمور الذي أكثر وصف حسنه ذو الرمة بأحسن  
 ربي من هذا الربع الحرب في عين من فتحها » . ( شرح التبريزي )  
 (٣) « المعنى : خراب عمورية قبح عند أهلها ، وقد استغنت عيوننا عن كل حسن  
 بها لأنها تفوق كل حسن في عيون المسلمين الظافرين » . ( شرح التبريزي )

- لم يَزِمَ<sup>(١)</sup> قَوْمًا ولم يَنْهَدْ<sup>(٢)</sup> إلى بلدٍ  
إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِّنَ الرَّعْبِ  
لو لم يُقَدْ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَعَدَا<sup>٣</sup>  
مِن نَفْسِهِ وَحَدَّهَا فِي جَحْفَلٍ لِّجِبِ  
لَمَا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنِ «تَوْفَلِسُ»<sup>(٣)</sup>  
وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ<sup>٦</sup>  
وَلِي وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطِيئُ مَنْطِقَهُ  
بِسَكْنَةٍ تَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَخَبٍ<sup>(٤)</sup>  
بَصُرْتَ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا<sup>٩</sup>  
تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعْبِ  
إِنْ كَانَ بَيْنَ مَرُورِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ  
مَوْضُوعَةٌ وَذِمَامٌ غَيْرِ مُنْقَضِبٍ<sup>١٢</sup>  
فَبَيْنَ أَيَامِكَ اللَّائِي نُصِرْتَ بِهَا  
وَبَيْنَ أَيَامِ بَدْرِ أَقْرَبُ النَّسَبِ

سطر ١ ير م = يفز = ير (في الأصل) / ينهد = ينهض .

» ٢ جيش = جند .

» ٩ الكبرى = العليا .

» ١١ مرور = صروف .

» ١٣ اللاتي = اللاتي .

(١) في الأصل : لم ير .

(٢) « لم ينهد أى لم ينهض ، ومنه قولهم : نهدي الجارية ، وتناهد القوم في السفر إذا تخرجوا النفقة بينهم ، ومنه نهدي الحزين كأنه ينهض النفس » . (شرح التبريزي)

(٣) هو تيوفيل Théophilus إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية (٨٢٩ م - ٨٤٢ م = ٢١٤ هـ - ٢٢٨ هـ) . الذي قضى معظم أيام حكمه في محاربة خلفاء بغداد .

(٤) أراد بالصخب هنا وجيب القلب من الفزع .

- ثم قال : هل وقع في لفظة من هذا الشعرِ خلل ؟ كان يمرُّ للقدماءِ  
بيتانِ يُستحسنانِ في قصيدةٍ فيجْلون<sup>(١)</sup> بذلك ، وهذا كله بديع جيد .
- قال أبو أحمد : وما رأيتُ أحداً في نفسِ أحدٍ أجلَّ من أبي  
تمام في نفسِ الحسن بن وهب . | قال : وكان الحسن يحفظ أكثرَ [٥١]  
شعرِ أبي تمام كأنه يختارُ من القصيدة ما يحفظه .
- وقيل لأبي تمام : مدحتَ دينارَ بن يزيد ! فقال : ما أردتُ  
بمدحه إلا أن أكشف شعرَ علي بن جبلة فيه ، فقلتُ :  
\* مهاة النَّقا لولا الشوى والمآبض<sup>(٢)</sup> \*  
ولم يمدحه بغيرها . ٩

- حدثني به علي بن إسماعيل قال ، حدثني علي ابن العباس الرُّومي  
قال ، حدثني مثقال<sup>(٣)</sup> قال : دخلتُ على أبي تمام وقد عملَ شعراً لم  
أسمع أحسنَ منه ، وفي الأبيات بيتٌ واحدٌ ليس كسائرِها ، وعلم  
أني قد وقفتُ على البيت ، فقلت له : لو أسقطتَ هذا البيت !  
فضحك وقال لي : أتراك أعلمَ بهذا مني ؟ إنما مثل هذا مثل رجل له

(١) في الأصل : محلون .

(٢) البيت :

مهاة النَّقا لولا الشوى والمآبض  
وإن محض الإعراض لي منك ما حض  
ومعناه : أنك تشبهين المها في نظرها إلا أنك خدلة الساقين وتلك تحالفك بالشوى والمآبض .  
والشوى : القوائم ، والمآبض جمع مأبض ، يقال لباطن المرفق وباطن الركبة : مأبض .  
و « محض الإعراض » أي أخلصه ، وهو من قولهم : محضه اللبن إذا سقاه محضه .  
( شرح التبريزي )

(٣) هو محمد بن يعقوب الواسطي مثقال . راجع : معجم الشعراء ٤٤٨

بنون جماعة ، كلهم أديب جميل متقدم ، فيهم واحد قبيح متخلف ، فهو يعرف أمره ويَرى مكانه ، ولا يشتهي أن يموت ، ولهذا العلة وقع مثل هذا في أشعار الناس .

٣

حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : لما قدم

أبو تمام إلى خراسان اجتمع الشعراء إليه فقالوا : نسمعُ شعرَ هذا

العراقي ، فسألوه أن يُنشدَهم ، فقال : قد وعدني الأميرُ أن أنشدَه ٦  
غداً وستسمعون ، فلما دخل على عبد الله أنشدَه :

هُنَّ عَوَادِي يَوْسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ

فَعَزَمًا فَقَدِمًا أَدْرَكَ السُّؤْلَ طَالِبُهُ ٩

فلما بلغ إلى قوله :

وَقَلَقَنَّ نَأْيُ مَنْ خِرَاسَانَ جَأْشَهَا

فَقَلْتُ اطْمَئِنِّي أَنْضِرُ الرَّوْضَ عَازِبُهُ ١٢

سطر ٨ هن = آهن .

» ٤-١٢ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣ ، الموشح ٣٢٥

(١) ديوانه ٤٣ ، ٤٤ ، الأغاني ١٥/١٠٣ ، هبة الأيام ١٢٦ ، النيث المسجم

١٥٨/١ ، القعد ٢/٣٥ ، الموازنة ٩ ، الصريشي ١/٢٦٧ ، الصناعتين ٣٤٧ ، الموشح

٣٢٥ البيت الأول .

(٢) « يقول : النساء اللواتي عنزلني في سفري ليس هن رأى ، و « هن عوادي

يوسف » أي صوارف يوسف إلى ما صار إليه . يقول : فتركهن وامض على عزمك .

(شرح الصولي)

- وَرَكِبَ كَأَطْرَافٍ<sup>(١)</sup> الْأَسِنَّةَ عَرَّسُوا  
 ٣ على مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ غَيَّاهُ<sup>(٢)</sup>  
 لِأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتَمَّ صُدُورُهُ  
 ٦ وِلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتَمَّ عَوَاقِبُهُ  
 عَلَى كُلِّ رَوَادٍ الْمِلَاطِ تَهَدَّمَتْ  
 عَرِيكَتُهُ الْعَلِيَاءُ وَانضَمَّ حَالِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
 رَعْتُهُ الْفِيَّافِي بَعْدَ مَا كَانَ حَقْبَةً  
 رَعَاهَا وَمَاءِ الرُّوضِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ<sup>(٤)</sup>

سطر ١ كأطراف = كأمثال (في الأصل)

» ٢ داج = تسطو = تدجو .

» ٥ رواد = موارد .

» ١ - ٨ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣ ، الموشح ٣٢٥

(١) في الأصل : كأمثال ، والرواية : كأطراف ، كما ذكرها المؤلف نفسه بعد ،  
 وكأني س ، وشرح الخطيب .

(٢) « المعنى : يجوز أن يشبه الركب بالأسنة مضاء ونفاذا ، ويجوز أن يكون  
 شبههم بها نخافة وهزالا . فأما قوله : « عرسوا على مثلها » فيجوز أن يكون أراد جعلوا  
 تعريسهم على ظهور لابل دقائق مازيل لأخذ السفز منها وتأثيره فيها . ويجوز أن يكون  
 أراد نزل بمنزل سوء ومكان شين صعب ، فكأنهم على الأسنة قلقا ونبو جنب ، كقوله :  
 وللموت خير من حياة كأنها معرس يصوب برأس سنان »

(شرح التبريزي)

(٣) « رواد : من قولهم راد يروود إذا ذهب وجاء ، والملاط : رأس الكنف ،  
 وقيل هو العضد ، وأن يكون الكنف ورأسها أولى ، لأنهم يقولون للمضدين ابنا ملاط ،  
 وهم يصفون الإبل بمور الأعضاء من قولهم : مار يمور إذا ذهب وجاء . والعريكة : السنام  
 ولأنما سمي عريكة لأنه يعرك باليد لينظر ما حاله في السمن والهزال . ويجوز أن يكون قيل  
 له عريكة لأنه يعرك بالركوب والحمل » . (شرح التبريزي)

(٤) « يريد أنه قطعت عليه الففار من الأرض فهزل بعد ما كان سميما ، فكأنها  
 رعته بعد ما رمى بنتها » . (شرح التبريزي)

وَيُرَوَّى «رَعْتَهُ الصَّحَارَى» ، وَيُرَوَّى «رَعْتَهُ الْفَيَافِي» جَمْعُ فَيْفَاةٍ ،  
فَصَاحَ الشُّعْرَاءُ بِالْأَمِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ : مَا يَسْتَحِقُّ مِثْلَ هَذَا الشُّعْرِ  
[٥٢] إِلَّا الْأَمِيرُ أَعَزَّهُ اللَّهُ ، وَقَالَ شَاعِرٌ مِنْهُمْ يُعْرَفُ بِالرِّيَاحِيِّ : | لِي عِنْدَ  
الْأَمِيرِ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - جَائِزَةٌ وَعَدَنِي بِهَا ، وَهِيَ لَهُ جِزَاءٌ عَنْ قَوْلِهِ ، فَقَالَ  
الْأَمِيرُ : بَلْ نَضَعُفُهَا لَكَ ، وَتَقُومُ بِالْوَاجِبِ لَهُ . فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْقَصِيدَةِ نُثِرَ  
عَلَيْهِ أَلْفُ دِينَارٍ ، فَلَقَطَهَا الْعُلَمَاءُ وَلَمْ يَمَسَّ مِنْهَا شَيْئًا ، فَوَجَدَ عَلَيْهِ  
الْأَمِيرُ وَقَالَ : يَتَرَفَّعُ عَنِّي ، وَيَتَهَاوَنُ بِنَا أَكْرَمْتُهُ بِهِ ! قَالَ فَمَا بَلَغَ  
بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَرَادَ مِنْهُ .

قَوْلُهُ : «وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ» ، مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ الْبَعِيثِ :  
أَطَافَتْ بِشُعْتٍ كَالْأَسِنَّةِ هُجْدٍ  
بِخَاشِعَةِ الْأَصْوَاءِ<sup>(١)</sup> غُبْرٍ صُحُونُهَا<sup>(٢)</sup>

وهذان البيتان : ١٢

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ عَرَّسُوا  
عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ غِيَاهِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
لَأَمِيرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ  
وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ

سطر ١ - ٨ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) في الأصل : الأصواء .

(٢) الصوة : حجر يكون علامة في الطريق ، والجمع صَوِيٌّ ، وَأَصْوَاءُ جَمْعُ الْجَمْعِ .  
وَالصُّحُونُ جَمْعُ صَحْنٍ وَهُوَ سَاحَةٌ وَسَطُ الْفَلَاةِ . وَالخَاشِعَةُ مِنَ الْأَرْضِ : التَّفْتِيرَةُ الْمَتَهَشِمَةُ ،  
وَأَرَادَ الْمَتَهَشِمَةَ الْبِنَاتِ . (اللسان)

(٣) بهامش الأصل : تسطو غياهبه .



فهما منقولان من قول الشاعر :

غلامٌ<sup>(١)</sup> وَغَى تَقَحَّمَهَا فَأَبْلَى نَحْنانِ بِلَاءُهُ دَهْرُهُ خَوْوُونَ

فكان على الفتى الإقدامُ فيها وليس عليه ما جنتِ المنونُ ٣

حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال ، سمعتُ الحسن بن رجاء<sup>(٢)</sup>

يقول : ما رأيتُ أحداً قطُّ أعلمَ بِجِدِّ الشعرِ قديمه وحديثه

من أبي تمام . ٦

حدثني الحسين بن إسحاق قال ، سمعتُ ابن الدقاق يقول :

حضرنا مع أبي تمام وهو ينتخبُ أشعارَ المحدثين ، فر به شعرُ محمد

ابن أبي عيينة<sup>(٣)</sup> المطبوعُ ، الذي هَجُؤُ [به]<sup>(٤)</sup> خالداً ، فنظر فيه ورعى ٩

به ، وقال : هذا كله مختار . وهذا أدلُّ دليل على علم أبي تمام بالشعر ،

لأن ابن أبي عيينة أبعَدُ الناسِ شَبَهًا به : وذلك أنه يتكلم بطبعه ، ولا

يكدُّ فكره ، ويُخرجُ ألفاظه مخرج نفسه ، وأبو تمام يُتعبُ نفسه ، ١٢

ويكدُّ طبعه ، ويُطيلُ فكره ، ويعملُ المعاني ويستنبطها ؛ ولكنه

قال هذا في ابن أبي عيينة ، لعامة مجيد الشعر أيَّ نحوِّ كان .

حدثني محمد بن موسى قال سمعتُ الحسن بن وهب يقول : ١٥

دخل أبو تمام على محمد بن عبد الملك فأنشده قصيدته التي أولها :

(١) الموازنة ٩ ، ديوان المعاني ١/١٤٠ ، الصنائع ١٥٤

(٢) الطبرى ٣/١٣١٤

(٣) الأغاني ١٨/٨ ، ٩ ، ١٢ ، ومواضع أخرى .

(٤) زيادة يقتضيتها السياق .

\* لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلًا <sup>(١)</sup> \*

[٥٣] | فَمَا بَالُكَ إِلَى قَوْلِهِ :

٣ وَجَدْنَاكَ أُنْدَى مِنْ رِجَالٍ أُنَامِلًا

وَأَحْسَنَ فِي الْحَاجَاتِ <sup>(٢)</sup> وَجَهًا وَأَجْمَلًا

تُضِيءُ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ وَبَعْضُهُمْ

٦ يَرَى الْمَوْتَ أَنْ يَنْهَلَ أَوْ يَتَهَلَّلًا

وَوَاللَّهِ مَا آتَيْكَ إِلَّا فَرِيضَةً

وَأَتَى جَمِيعَ النَّاسِ إِلَّا تَنْفَلًا <sup>(٣)</sup>؛

٩ وَلَيْسَ امْرُؤٌ فِي النَّاسِ كُنْتَ سَلَاحَهُ

عَشِيَّةً يَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَعْرَ لَا

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : وَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ مَدْحَكَ مَدْحَ غَيْرِكَ لِتَجْوِيدِكَ وَإِبْدَاعِكَ ،

١٢ وَلَكِنَّكَ تُنْغِصُ مَدْحَكَ بِيَذَلِهِ لِغَيْرِ مُسْتَحِقِّهِ ، فَقَالَ : لِسَانَ الْعُذْرُ

سَطْر ٣ أُنْدَى مِنْ رِجَالٍ = مِنْ أَجْدَى الرِّجَالِ .

\* ٧ مَا آتَيْكَ = إِنْ آتَيْكَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَلَيْهَا أَنْ تَقُولَ » ، وَالْبَيْتُ :

لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلًا وَنَذْكَرُ بَعْضَ الْفَضْلِ مِنْكَ وَتَفْضُلًا

رَاجِعٌ : دِيوانه ٢٥٢ ، الْحَاسِنُ وَالْمَسَاوِي ٩٣/١ ، دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ ١٧٤

(٢) فِي الْأَصْلِ : الْحَالَاتُ .

(٣) « فِي هَذَا الْكَلَامِ حَذْفٌ ، وَقَدْ جَاءَ بِمَثَلِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَتَمَامُ اللَّفْظِ

أَنْ يَكُونَ : وَمَا آتَى جَمِيعَ النَّاسِ ، أَوْ : وَلَا آتَى ، وَحَذْفُ مِثْلِ هَذَا قَلِيلٌ ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ

الْأُولَى قَدْ حَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ حَرْفُ الْاسْتِثْنَاءِ وَمَا بَعْدَهُ ، وَالْكَلامُ مَحْمُولٌ عَلَى

« مَا » ، وَلَوْ أَنَّ « لَا » مَوْضُوعَةٌ مَوْضِعُهَا لَكَانَ ذَلِكَ أَسْوَأَ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَثُرَ فِي أَلْفَاظِهِمْ

حَذْفُ « لَا » فِي الْقِسْمِ كَقَوْلِهِمْ : وَاللَّهِ أَدْخَلَ الْمَدِينَةَ إِلَّا رَاكِبًا . ( شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ )

معقول وإن كان فصيحاً. ومرّ في القصيدة، فأمر له بخمسة آلاف درهم، وكتب إليه بعد ذلك :

رأيتك<sup>(١)</sup> سمح البيع سهلاً وإنما

يغالي إذا ما ضنّ بالبيع بائعُه

فأما إذا هانت بضائعُ ماله

فيوشكُ أن تبقي عليه بضائعهُ

هو الماء إن أجمته طابَ وردهُ

ويفسدُ منه أن تباحَ شرائعهُ<sup>(٢)</sup>

حدثني أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي قال : كان ابن عبد كان<sup>(٣)</sup>

وإسماعيل بن القاسم — وهما علمان من أعلام الكتاب والأدب —

يقولان : البحترى أشعرُ من أبي تمام ، قال : فذكرتُ ذلك

سطر ٣ سمح البيع سهلاً = سهل البيع سمحا .

د ٤ بالبيع = بالشيء .

د ٥ فأما إذا = فأما الذي / ماله = يبعه .

(١) الأغاني ٥١/٢٠ ، عيون الأخبار ١/٢٥٣

(٢) أورد صاحب الأغاني هذا الخبر (٥١/٢٠) وذكر بعده رد أبي تمام على

ابن الزيات وهو :

أبا جعفر إن كنتُ أصبحتُ شاعراً

فقد كنتُ قبلي شاعراً تاجراً به

فصرتُ وزيراً والوزارة مكره

وكم من وزير قد رأينا مسلطاً

ولله قوس لا تطيش سهامها

ولله سيف لا تفعل مقاطه

(٣) لعله محمد بن عبدكان كاتب الطولونية ، وكان بليغاً مترسلاً فصيحاً ، وله ديوان

رسائل كبير . راجع : الفهرست ١٣٧

للبحترى ، فقال لى : لا تفعل يا ابن عم ، فوالله ما أكلتُ الخبزَ إلا به .  
حدثنا عبدُ الله بن الحسين ، قال حدثنى البحترى قال : سمعتُ  
أبا تمام يقول : أولُ شعرِ قلتهُ

٣

\* تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّي <sup>(١)</sup> \*

ومدحتُ بها عِيَّاشَ بنَ لَهَيْعَةَ ، فأعطاني خَمْسَةَ آلافٍ <sup>(٢)</sup> درهم .

حدثنى محمد بن عبد الله التميمى أبو عبد الله الحزَنبَلِ <sup>(٣)</sup> قال ،  
حدثنى سعيد بن جابر الكَرَّخِي قال ، حدثنى أبى قال : حضرتُ  
أبا تمام ، وقد أنشدَ أبا دُلفَ قصيدته البائية التى امتدحه بها ، وعنده  
[٥٤] جماعةٌ من أشرفِ العربِ | والعجم ، التى أولها :

٩

عَلَى مِثْلِهَا <sup>(٤)</sup> مِنْ أَرْبُوعٍ وَمَلَاعِبِ

أذِيلَتِ مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ السُّوَائِبِ

سطر ٦ - ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) البيت :

تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّي وليس جنبي إن عدك بمصحي

ومعناه : يقال تَقِي تَقِي بمعنى اتقى ، والمؤنَّب : الموبخ ، والمصحب : المتفاد التابع . يخاطب  
عاذلة له ، يقول : تحبني ضجرانى بك واحذرى امتناعانى عليك ، فلا أنا أطيع لوامى عند  
عتبك ولا جنبي يتفاد لى . والجنيب يجوز أن يكون هواء ، ويجوز أن يكون قلبه ، وإنما  
يجنهما غيره ، ولكن أضافه إلى نفسه لتعلقها به . والمعنى أن عتبك لا يجدى خيرا ، ولا  
يشمر نفعاً ، لافى نفسى ولا فىا خصى . (شرح ابن المستوفى)

(٢) فى الأصل : ألف .

(٣) لعله أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم التميمى ، عالم راوية ، روى عن

ابن السكيت كتاب السرفات . راجع : الفهرست ٧٣

(٤) ديوانه ٤٠ ، هبة الأيام ١١٤ ، الأغاني ١٥/١٠٣

أَمِيدَانَ لَهْوَى مَنْ أَتَاكَ لَكَ الْبَلَى  
فَأَصْبَحْتَ مِيدَانَ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ .

٣ فلما بلغ إلى قوله :

إِذَا <sup>(١)</sup> الْعَيْسُ لَاقَتْ بِي أَبَا دُلْفٍ فَقَدْ  
تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ

٦ إِذَا مَا عَدَا أَعْدَى كَرِيمَةَ مَالِهِ

هَدِيًّا وَلَوْ زُفَّتْ لِأَلَامٍ خَاطِبِ <sup>(٢)</sup>

وَأَحْسَنُ مِنْ نَوْرِ يُفْتَحُهُ النَّدَى

بِيَاضِ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

٩ إِذَا الْجَمْتُ يَوْمًا لِحِيمِ <sup>(٣)</sup> وَحَوْهَا

بَنُو الْحِصْنِ نَجَلُ الْمُحْصَنَاتِ النَّجَائِبِ

سطر ١ البلى = الردى = الهوى = النوى .

» ٨ يفتحه الندى = تفتح الصبا .

» ١ - ١١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣ .

(١) ديوانه ٤١ ، هبة الأيام ١١٧ ، ١١٨ ، الأغاني ١٥ / ١٠٣ ، كتاب

البدیع ٢٩ البيتان الرابع والخامس .

(٢) « المعنى : يقال غدا الشيء وأغداه غيره جائر على القياس ، وهو مفقود في

السموع ، والهمدي : العروس . وهذه مبالغة في المدح : يريد أنه إذا جاءه الرجل الذي لم تمنعه دناءته أن يعطيه من خيار ماله » . ( شرح التبريزي )

(٣) يعني : لحيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وهم قوم أبي دلف العجلي ،

لأنه من مجل بن لحيم .

- فَإِنَّ الْمَنَائِبَ وَالصَّوَارِمَ وَالقَنَا  
 أَقَارِبُهُمْ فِي الرَّوْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ  
 ٣ إِذَا افْتَخَرْتَ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا  
 وَزَادَتْ عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ  
 فَأَنْتُمْ بِبَيْدِي قَارٍ أَمَّالَتْ سَيْوْفُكُمْ  
 ٦ عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرَهُنُوا قَوْسَ حَاجِبٍ (١)  
 مَحَاسِنُ مِنْ مَجْدٍ مَتَى يَقْرَنُوا بِهَا  
 مَحَاسِنَ أَقْوَامٍ تَكُنْ كَالْمَعَائِبِ  
 ٩ مَكَارِمُ لَجَّتْ فِي عُلوِّ كَأَنَّمَا  
 تُحَاوِلُ ثَأْرًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ  
 أَخَذَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فَوْصَفَ الْفَوَارَةَ فَقَالَ :  
 ١٢ وَفَوَارَةٌ ثَأْرُهَا فِي السَّمَاءِ ۚ فَلَيْسَتْ تُقَصِّرُ عَنْ ثَأْرِهَا (٢)

سطر ٢ أقاربهم = أقاربكم .

» ٤ وزادت = غارا .

» ٩ مكارم لجت في علو = معال تبادت في العلو = معال تغالت في العلو /

كأنما = كأنها .

» ١ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣

(١) يوم ذي قار يوم مشهور انتصر فيه بنو شيان ومعهم بنو مجل على الفرس . أما قصة استرهان الفرس لقوس حاجب بن زرازة التيمي فتتلخص في أن حاجبا قدم هو وأهله إلى بلاد الحيرة لجدد أصحابهم ، فطلب منهم كسرى رهائن ، فقدم حاجب قوسه فاسترهنوها منه فوفى لهم ، فصار ذلك معدودا لبني تميم . يقول أبو تمام : إذا افتخرت تميم بذلك فأنتم قتلتم الذين كسروهم هذا المجد ، يريد الفرس .

(٢) يلي هذا البيت :

ترد على المزن ما أنزلت إلى الأرض من صوب مدرارها

راجع : الأغاني ٩ / ١٢٠

قال ، فقال أبو دُلف : يا معشر ربيعة ما مُدِحْتُمْ بِمِثْلِ هَذَا الشَّعْرِ  
 قَطُّ ، فَمَا عِنْدَكُمْ لِقَائِهِ ؟ قَالَ : فَبَادِرُوهُ بِمِطَارِفِهِمْ وَعِمَائِهِمْ يَرْمُونَ بِهَا  
 إِلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو دُلف : قَدْ قَبِلَهَا وَأَعَارَكُمْ لُبْسَهَا ، وَسَأُنُوبُ فِي ثَوَابِهِ  
 عِنْدَكُمْ ، تَمَّمْ يَا أَبَا تَمَام ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

وَلَوْ كَانَ <sup>(١)</sup> يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَاءُ مَا قَرَّتْ

حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْمُصَوِّرِ الذَّوَاهِبِ

وَلَكِنَّهُ صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا انْتَنَّتْ

سَحَابُ مِنْهَا أُعْقِبَتْ بِسَحَابِ

فَقَالَ أَبُو دُلف : إِدْفِعُوا إِلَى أَبِي تَمَامٍ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَوَاللَّهِ [٥٥]

إِنَّهَا لَدُونَ شَعْرِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ إِلَّا مَا رِثَيْتَ بِهِ  
 مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدٍ ، قَالَ : وَأَيُّ ذَلِكَ أَرَادَ الْأَمِيرُ ؟ قَالَ قَوْلُكَ :

وَمَا <sup>(٢)</sup> مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ

مِنَ الضَّرْبِ وَاعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّمْرِ

وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ

إِلَيْهِ الْحِفَاطُ الْمُرُّ وَالخَلْقُ الْوَعْرُ <sup>(٣)</sup>

سَطْر ١ - ١٥ رَاجِع : الْأَغَانِي ١٥٣/١٥

(١) دِيوانه ٤٣ ، زَهْرُ الْأَدَابِ ٩٩/١

(٢) دِيوانه ٣٦٩ ، الْأَغَانِي ١٥٣/١٥ ، هِبَةُ الْأَيَّامِ ١٤٤ ، ١٤٥ ، سَرَحُ

الْعِيُونِ ٩٢/٢ الْبَيْتِ الْخَامِسِ ، دِيوانُ الْمَعَانِي ١٧٦/٢ ، الْوَشْحُ ٣٠٧ الْبَيْتِ الْخَامِسِ ،

عِيُونُ الْأَخْبَارِ ٦٦/٣ الْبَيْتِ الْخَامِسِ .

(٣) دَجَلٌ لَهُ خَلْقًا وَعِزًّا عَلَى أَعْدَائِهِ ، وَلَيْسَ يَحْمَدُ الرَّجُلَ بِوَعَارَةِ الْخَلْقِ إِلَّا عِنْدَ =

فَأَثَبْتَ فِي مُسْتَنْقِعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ

وقال لها: من تحتِ أَخْمَصِكَ الْحَشْرُ

٣ غَدَا غَدَوَةٌ وَالْحَمْدُ حَشْوٌ رِدَائِهِ

فلم ينصرف إلا وأكفأه الأجرُ

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وِفَاتِهِ

٦ نُجُومٌ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

يُعَزَّوْنَ عَنْ ثَاوٍ تُعَزَّى بِهِ الْعَلَاءَ

وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْجُودُ وَالْبَأْسُ وَالشُّعْرُ

٩ وَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّهَا لَكَ فِيَّ! فَقَالَ: بَلْ أَفْدَى الْأَمِيرَ بِنَفْسِي وَأَهْلِي،

وَأَكُونُ الْمَقْدَمَ قَبْلَهُ، فَقَالَ لَهُ: لَمْ يُتْ مِنْ رُئِي بِعَثَلِ هَذَا الشُّعْرِ.

قال أبو بكر: ومن أعجب العجب، وأفطع المنكر، أن

١٢ قومًا عابوا قوله:

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وِفَاتِهِ نُجُومٌ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

سطر ٣ حشو = نسج .

» ٨ الجود والبأس = البأس والجود .

» ١ - ١٠ راجع: الأغاني ١٥/١٠٣

= المضارة والمشاركة كما قال المازني:

وشدة نفسى أم سعد وما تدرى  
ليوجد أحيانا أمر من الصبر

تغابني فيما ترى من شراستي  
فقلت لها إن الكريم وإن حلا

وهو مثل قول الأول:

وحده إن خاشته خشان

وكالسيف إن لاينته لان متنه

(شرح التبريزي)



فقالوا: أراد أن يمدحَه فهجاه ، كأن<sup>(١)</sup> أهله كانوا خاملين بحياته ،  
فلما مات أضاءوا بموته ، وقالوا : كان يجب أن يقول كما قال  
الخرمى<sup>(٢)</sup> :

إذا<sup>(٣)</sup> قرئ منهم تَفَوَّرَ أَوْ خَبَا      بَدَأَ قَرْنُهُ فِي جَانِبِ الْأَفْقِ يَمْعُ  
ولا أعرف لمن صحَّ عقله ، ونفذَ في علمٍ من العلوم خاطرُه ، عُذْرًا  
في مثل هذا القول ، ولا أَعْذِرُ من يسمعه فلا يرده عليه ، اللهم إلاَّ  
أن يكونَ يريدُ عيبه ، والطمعَ عليه . ولم يَعْرضَ من يذهبُ هذا  
عليه ، لعلمِ الشعرِ والكلامِ في معانيه وتمييزِ ألفاظه ؛ ولعلَّ ظنَّ أن

هذا العلمُ مما يقعُ لأفطنِ الناسِ وأذكاهم | من غيرِ تعليمٍ وتعبٍ [٥٦]  
شديد ، ولزومٍ لأهله طويلاً ، فكيف لأبليهم وأغباهم ؟ وليس  
من أجابه طبعه<sup>(٤)</sup> إلى فنٍّ من العلوم أو فنٍّ أجابه إلى غير ذلك ؛  
قد كان الخليلُ بنُ أحمد<sup>(٥)</sup> أذكى العربِ والعجمِ في وقته بإجماعِ

سطر ٤ الأفق = الليل .

(١) في الأصل : لأن .

(٢) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهي المعروف بالخرمى ، من شعراء  
الدولة العباسية وأصله من خراسان من أبناء الصفدي ، وكان متصلاً بخرم بن عامر المرى  
وآله ففسب إليه . وكان قائداً جليلاً وسيداً شريفاً وشاعراً محسناً . وقال أبو حاتم السجستاني :  
الخرمى أشعر المولدين . عمي بعد السبعين وله في عينيه مرثاة جيدة . راجع : تاريخ بغداد  
٣٢٦/٦ ، سمط اللآلئ ٥٧/٣ ، الشعر والشعراء ٥٤٢ - ٥٤٦ ، خاص الخاص ٩٠ ،  
ابن عساكر ٤٣٤/٢ - ٤٣٧

(٣) أمالي المرتضى ١٨٦/١ ، الحيوان ٢٩/٣

(٤) في الأصل : طمعه .

(٥) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي أو الفرهودي الأزدي =

أكثر<sup>(١)</sup> الناس ، فنفس طبعه في كل شيء تعاطاه ، ثم شرع في الكلام فتخلفت قريحته ، ووقع منه بعيداً ، فأصحابه يحتجون عن شيء لفظ به إلى الآن<sup>(٢)</sup> .

وليت شعري ، متى جالس هؤلاء القوم من يحسن هذا ، أو أخذوا عنه ، وسمعوا قوله ؟ أترام يظنون أن من فسّر غريب قصيدة ، أو أقام إعرابها ، أحسن أن يختار جيدها ، ويعرف الوسط<sup>٦</sup> والدون منها ، ويميز أفاضها ؟ وأي أعمتهم كان يحسنه : الذي يقول وهو يهجو الأصمعي بزعمه<sup>(٣)</sup> :

إني لأرفع نفسي اليوم عن رجل<sup>٩</sup>

ما شكله لي شكل بل هو النابي

فيه المعائب ما تخلو وحق له

لأنه كاذب يدعى لكذاب<sup>١٢</sup>

لما التقينا وقد جد الجراء بنا

جاء الجواد أمام الكودن<sup>(٤)</sup> الكابي

= اليعمدي . كان إماماً في النحو ، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر . ولد سنة ١٧٠ هـ ، وله مصنفات كثيرة منها كتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط وغيرها . راجع : وفيات الأعيان ٢٥٢ ، نزهة الألبا ٥٤ ، سمط اللآلي ٨١٥

(١) في الأصل : بأكثر إجماع ، وهو خطأ .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) الزعم بفتح الزاي المشددة والزعم بضمها والزعم بكسرها ثلاث لغات .

(٤) الكودن والكودني : الفرس المهجين .

أو الذي يقول في مجلسٍ بعضِ أجلاءِ الكتابِ ، وقد حطَّفه صاحبُ المجلسِ أن يُنشدَه من شعره إن كان قال شعراً ، فاستعفاه فلم يزلْ به إلى أن أنشدَه لنفسِه :

مَنْ يَشْتَرِي شَيْخًا بِدِرْهَمَيْنِ      قَدْ شَاخَ ثُمَّ دَرَّ مَرَّتَيْنِ  
لَيْسَ لَهُ سِوَى ثِنْتَيْنِ

٦ فهذه أشعارُ أئمتهم ، وما ظننتُ أن أحداً يتعلَّقُ بقليلِ الأدبِ يجهلُ هذا الذي عابوه على أبي تمام ، ولا أن الله عزَّ وجلَّ يُجوِّجني إلى تفسيرٍ مثله أبداً . وقد قالتِ الحُكماءُ : لو سكتَ مَنْ لا يدرى استراحَ الناسُ . وقالوا : بكثرةِ « لا أدري » يقلُّ الخطأُ . وقال ٩ بعضُ الأوائلِ : لقد حسَّنتُ عندي « لا أدري » حتى أردتُ أقولها فيما أدري . وقال بعضُ الشعراءِ :

١٢ | سَأَقْضِي بِحَقِّ يَتَّبِعُ النَّاسُ نَهْجَهُ

وَيَنْفَعُ أَهْلَ الْجَهْلِ عِنْدَ ذَوِي الْخَبْرِ

إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَسَلِ الَّذِي

١٥ تُرَى أَنَّهُ يَدْرِي ، فَكَيْفَ إِذْ تَدْرِي ؟

وَأَنَا مَفْسَّرُهُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

يُرَوَّى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ — صَلَوَاتُ اللَّهِ

١٨ عَلَيْهِ — أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْفَضْلِ فَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ ،

ولكنَّ السَّراجَ لا يُضِيءُ<sup>(١)</sup> بالنهارِ . فلم يُرَدِّ — رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ —  
 أنْ ضَوْءُ السَّراجِ ليسَ حَالاً فِيهِ ، ولا أَنَّهُ زالتْ عنه ذاتُهُ ، ولكنه  
 بالإِضافةِ إلى ضوءِ النهارِ لا يُضِيءُ ، ولم يَطْعُنْ على ضَوْءِ النهارِ ٣  
 ولا على السَّراجِ ، ولكنه قال : فاضِلٌ وأفضلُ منه ، وقال الشاعر  
 وأحسنُ<sup>(٢)</sup> :

٦ أصْفراءُ كانِ الوُدُّ مِنْكَ مُباحًا  
 لياليَ كانِ الهَجْرُ مِنْكَ مُزاحًا

وكنَّ<sup>(٣)</sup> جوارِي الحَيِّ إذْ كنتَ فِيهِم

٩ قِباةً ، فلمَ غِبتِ صِرْنَ مِلاحةً  
 وما أرادَ إلا تفضيلها ، ولم يَطْعُنْ على أحدٍ ، والقِباةُ لا يَصِرْنَ مِلاحةً  
 في لحظةٍ ، ولكنه أرادَ أَنهن مِلاحةٌ ، وهى أَمْلَحُ مِنْهنَّ ، فإذا اجتمعنَّ

١٢ كُنَّ دُونَهَا . وقال إبراهيمُ بن العباسِ الصولى :  
 ما كُنْتُ<sup>(٤)</sup> فِيهِنَّ إِلَّا كُنْتُ واسِطَةً

وكنَّ دُونَكَ يُمِنَهاها وَيُسراها

سطر ٨ وكن = وكان .

(١) فى الأصل : لا تضىء ، بالناء .

(٢) أمالى المرتضى ٤/٥٣ ، معزوين لبشار .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى أمالى المرتضى : وكان .

(٤) معجم الأدباء ١/٢٦٥

أشَدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن العباس ،  
 وأملَى شعرَ إبراهيمَ إملاءً ، وكان يستجيدُ هذا ، ولم يُردِ إبراهيمُ  
 أن يذُمَّنَّ وهُنَّ معها في نظمٍ ولكنَّه فضَّلها ؛ فأراد أبو تمام تفضيلَه  
 ٣ عليهم وإن كانوا أفاضل . وليس ضياءُ البدرِ يذهبُ بالكواكب  
 مُجَلَّةً ، ولا ينقلُ طَبَعها ولكنَّ المستضىءَ به أبصرُ من المستضىءِ  
 ٦ بالكواكب ، فإذا فقدَ البدرَ استضاءَ بهذه وهي دُونه ، فكانَ  
 أبا تمام قال : إن ذهبَ البدرُ منهم فقد بقيتَ فيهم <sup>(١)</sup> كواكب .  
 وقد أحسن الذي يقول :

٩ | ولستُ <sup>(٢)</sup> بشاتمٍ كعَبَّاءٍ ولكنَّ على كعبٍ وشاعريها السلامُ [٥٨]  
 بنا أنا الله فوق بنا أيُّنا كما يُبني على الشَّيخ <sup>(٣)</sup> السَّنامُ  
 وكائنٌ في المعاشرِ من أناسٍ أخوهمُ منهمُ وهمُ كرامُ  
 ١٢ فهذا المعنى الذي غزاه <sup>(٤)</sup> أبو تمام ، وقد نطقَ به النابغةُ بعينه ؛ فلو  
 لزمَ أبا تمامٍ خطأً في هذا للزمَ النابغةُ ، لأنَّه اعتذر إلى النعمانِ من  
 ذهابه إلى آلِ جَفْنَةَ ولم يذُمَّهمُ ، ولكنَّه فضَّلَهُ عليهم وشكرهم فقال :

سطر ١٠ الشَّيخ = السنخ .

• ١١ أخوهمُ منهمُ = أخوهمُ فوقهم .

(١) في الأصل : فيه .

(٢) المنتحل ٥١ البيتان الثاني والثالث .

(٣) الشَّيخ محرَّكة : ما بين الكاهل إلى الظهر ، ورواية المنتحل : السنخ ، وهو البعير .

(٤) غزاه : أرادَه وقصدَه .

ولكنني<sup>(١)</sup> كنتُ امرئاً لى جانبٍ

من الأرضِ فيه مُستَرادٌ<sup>(٢)</sup> ومَطْلَبٌ

٣ مُلوِكٌ وإِخوانٌ إذا ما أتيَتْهُمُ

أَحْكَمٌ في أَمْوَالِهِمُ وَأَقْرَبُ

أما ترى كيف مدحهم ثم قال :

٦ كَفَعْلِكَ في قَوْمٍ أراكِ اصْطَنَعْتَهُمُ

فلم ترَهُمُ في شُكْرِ ذلِكَ أَذْبُوا

وهذا أحسنُ معارضةٍ وأوضحُ حجةٍ . يقول : لا تَعِبْ شُكْرِي

٩ لهؤلاءِ عِنْدَكَ ، كما أنكِ إذا أَحْسَنْتِ إلى قومٍ فَشُكْرُوكِ عِنْدِ

أَعْدائِكَ ، فليس ذلك بِذَنْبٍ لهُم ، ثم فضَّله عليهم فقال :

ألم ترَ<sup>(٣)</sup> أنَّ اللهَ أعطاكِ سُورَةً<sup>(٤)</sup>

١٢ ترى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَنَّبُ

بأنكِ شَمْسٌ والمُلوكُ كَوَاكِبُ

إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكِبُ

سطر ١٣ بأنك = فإنك = لأنك .

(١) العقد الثمين ٥ ، الشعر والشعراء ٨٠ ، ٨١ ، مجموعة المعاني ١٠٨

(٢) في الأصل : مستراد ، بالزاي .

(٣) العقد الثمين ٥ ، الشعر والشعراء ٧٥ ، أمالي المرزقي ١٣٢/٢ ، ١٠٢/٣ ،

الصناعتين ١٤٧ ، ديوان المعاني ٢١٧/١ ، سر الفصاحة ٢٣٩ البيت الثاني .

(٤) السورة : المنزلة .

وهذا مُفسَّرٌ بأشياءٍ تَوَوَّلُ إلى معنى واحدٍ وهو : فضلكَ عليهم  
كفضلِ الشمسِ على الكواكب . وقيل : أرادَ أنك ما صلحتَ لي لم  
أحتجُ إلى هؤلاء وإن كان فيهم فضلٌ ، كما أن من أضاعت له الشمسُ  
لم يحتجُ إلى انتظارِ ضوءِ الكواكب .

٣  
٦  
٩  
فحدثني القاسم بن إسماعيل قال ، سمعتُ إبراهيم بن العباس  
يقول : لو أراد كاتبٌ بليغٌ أن ينثرَ من هذه المعاني ما نظمه النابغةُ  
ما جاء به إلا في أضفافِ كلامه ، وكان يُفضِّلُ هذا الشعرَ | على جميع [٥٩]  
الأشعارِ . وقد سبقَ النابغةُ إلى هذا شعراءِ كِنْدَةَ فقال [ رجل ] <sup>(١)</sup>  
يمدح عمرو بن هندی <sup>(٢)</sup> من كلمة :

تَكَادُ تَمِيدُ الْأَرْضُ بِالنَّاسِ أَنْ رَأَوْا

لَعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ غُضْبَةً وَهُوَ عَاتِبٌ

١٢ هو الشمسُ وافتَ يومَ سَعْدٍ فَأَفْضَلَتْ

على كلِّ ضوءٍ والملوكُ كواكبُ

أنشدها أبو محمَّد . وقد أتى أبو تمام بمعنى قولِ النابغةِ الذي فسَّره إبراهيمُ

١٥ ابن العباسِ نقلاً إلا أنه في الغزلِ :

(١) زيادة يقتضياها السياق .

(٢) هو عمرو بن هند بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة المشهور ، الذي قتله  
عمرو بن كلثوم الشاعر التغلبي وقتبها معروفه . راجع الشعر والشعراء ١١٧ - ١٢٠ ،

وقالتُ أَتَسَى البدرَ قلتُ تجلداً

إذا الشمسُ لم تغربُ فلا طلعَ البدرُ

٣ فهذا الذي أراده أبو تمام ، وقال النَّجاشي<sup>(١)</sup> :

نعمَ الفتى أنتَ إلا أنَّ بينكما

كما تفاضلَ ضوءُ الشمسِ والقمرِ

٦ وأنشد أبو محمَّدٍ لصفيةَ الباهليةِ ، وفيه غناء للغريض<sup>(٢)</sup> فيما أظن :

أخنى على مالكٍ ريبُ الزمانِ وهلْ

يُنتقي الزمانُ على شيءٍ ولا يذرُ

٩ كُنَّا<sup>(٣)</sup> كأنجمٍ ليلٍ بينها<sup>(٤)</sup> قمرٌ

يحلُّو الدُّجى فهوى من بيننا القمرُ

فهذا كلامُ أبي تمام ومعناه بعينه . وقال جريرٌ يرثي الوليد بن

١٢ عبد الملك :

إنَّ<sup>(٥)</sup> الخليفةَ قد وارتُ شمائلُه

غبراء ملحوذةً في جُولها<sup>(٦)</sup> زورُ

سطر ١٣ وارت = وارى .

(١) راجع : الأغاني ١٢/٧٣ ، ٧٦

(٢) » : الأغاني ٢/١٢٨ - ١٤٩

(٣) الموازنة ٢٩ ، معزوا لمريم بنت طارق ترثي أباها ، وللغناء في ديوانها ١٣٤

(٤) في الأصل : « بيننا » .

(٥) ديوانه ١/١٣٧ ، الموازنة ٢٩ البيت الثانى .

(٦) الجول : ناحية القبر .



أَمْسَى بَنُوهُ: وَقَدْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ

مِثْلَ النُّجُومِ هَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ

أَفْتَرَى جَرِيراً أَرَادَ أَنْ يَهْجُوَ الْوَلِيدَ ، أَوْ يَقُولَ إِنَّ بَنِيهِ زَادُوا بِمَوْتِهِ ؟

وَقَالَ نَصِيبٌ<sup>(١)</sup> فَأَخَذَ مَعْنَى قَوْلِ النَّابِغَةِ بَعِينَهُ :

هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكُوكَبُ حَوْلَهُ

وَهَلْ تُشْبَهُ الْبَدْرَ الْمَضِيءَ الْكُوكَبُ ؟

ثُمَّ قَالُوا : فَهَلَّا قَالَ كَمَا قَالَ الْخُرَيْمِيُّ :

إِذَا<sup>(٢)</sup> قَرَّرْتُ مِنْهُمْ تَفَوَّرَ أَوْ خَبَأَ بَدَأَ قَمَرُهُ فِي جَانِبِ الْأَفْقِ يَلْمَعُ

فَيَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يُقَالَ لَهُ : هَلَّا قَالَ الَّذِي يَقُولُ :

\* عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا \*

\* أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِيْنَا \*

[٦٠]

١٢ | وَهَلَّا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ مَكَانَ :

\* قَفَا نَبِكَ مِنْ ذَكَرِي حَيْبٍ وَمَنْزَلٍ \*

\* لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِرُقَّةٍ شَهْمَةٍ \*

١٥ | لِأَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ أَبُو تَمَّامٍ لَيْسَ مَا أَرَادَ الْخُرَيْمِيُّ : لِأَنَّ أَبَا تَمَّامٍ قَصَدَ

سَطْرَ ٦ وَهَلْ = وَلَا .

(١) هُوَ نَصِيبُ بْنُ رِبَاعٍ مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ ، اِخْتَلَفَ فِي نَسَبِهِ ، وَكَانَ شَاعِرًا خَلَا فُصِيحًا مُقَدِّمًا فِي الْمَدِيحِ وَالنَّسَبِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حِظٌّ فِي الْهَجَاءِ ، وَكَانَ عَفِيفًا لَمْ يَنْسَبْ قَطُّ بغيرِ أَمْرَأَتِهِ ، كَبِيرِ النَّفْسِ مُقْرَبًا عِنْدَ الْمَلُوكِ يَجِيدُ مَدِيحَهُمْ وَمِرَاثِيَهُمْ . رَاجِعْ : الْأَغَانِي ١/١٢٩ ، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٧/٢١٢-٢١٦ ، سَمَطُ اللَّاتِي ٢٩١

التفضيلَ في السوؤدَدِ ، والخريمي أراد التسويةَ فيه ، وأبو تمام يقول :  
 مات سيدٌ وقام سيدٌ دونه ، والخريمي يريد : مات سيدٌ وقام سيدٌ  
 مثله . فكيف يسحسنُ قومٌ ذهبَ هذا عليهم أن ينطقوا في الشعر  
 بحرف بعد ما فهموه ؟ على أنهم أعذرٌ عندي ممن يسمعُ منهم ويحكى  
 قولهم . وإنما احتذى الخريمي قولَ أوس بنِ حَجَر :

إذا <sup>(١)</sup> مُقْرَمٌ مِنَّا ذرا <sup>(٢)</sup> حَدُّ نابه تَحَمَّطَ فينا نابُ آخرَ مُقْرَمٍ ٦  
 وهذا كما قال أبو الطمَّحانِ القَيْنِي <sup>(٣)</sup> :

وإني <sup>(٤)</sup> من القومِ الذين همُّ همُّ

إذا مات منهم سيدٌ قامَ صاحبه ٩

كواكبٌ دَجْنٍ كلما غابَ كوكبٌ

بدا كوكبٌ تأوى إليه كواكبه

سطر ٦ إذا مقرم = وإن مقرم / مقرم = مقدم (في الموضعين) / فينا = منا .

» ٨ م م = عرقم .

سطر ١٠ كواكب دجن = نجوم سماء / غاب = غار .

(١) راجع : الأغاني ١٨/١٧٣ ، الشريشي ١/٣٧ ، أمالي القالي ١/٢٠٤ ،  
 هبة الأيام ١٥ ، ديوان المعاني ١٥٢ ، سمط اللآلي ٢٣٥ ، سرح الميون ٢/٩٢ ، أمالي  
 المرتضى ١/١٨٦ .

(٢) ذرا ناب الجمل ، إذا انكسر حده .

(٣) هو حنظلة بن العرق ، كان شاعرا فارسا خاربا صلوكا من المخضرمين ، أدرك  
 الجاهلية والإسلام ، وكان تروبا للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديما له . راجع : الشعر  
 والشعراء ٢٢٩ ، الأغاني ١١/١٣٠-١٣٤ ، خزنة الأدب ٣/٤٢٦ ، سمط اللآلي ٣٣٢ .

(٤) الأغاني ١١/١٣٢ البيت الثالث ، زهر الآداب ٢/١٩٦ ، ١٩٧ ، الشريشي  
 ١/١٠٢ ، الصناعتين ٢٨٣ البيت الثالث ، المحاسن والأضداد ١٠٥ ، الحماسة ١/٧٠١ ،  
 الموشح ٧٨ البيت الثالث ، سمط اللآلي ٢٣٦ ، الحيوان ٣/٢٩ منسوبة فيه إلى لقيط بن  
 زرارة ، الكامل ٣٠ ، أمالي المرتضى ١/١٨٦ .

أضائت لهم أحسابهم ووجوههم  
دجى الليل حتى نظم الجزع<sup>(١)</sup> ناقبه

وقال آخر :

خِلافة<sup>(٢)</sup> أهل الأرض فينا وراثة<sup>٣</sup> إذا مات منا سيّد قام سيّد  
وقال طفيل الغنوي<sup>(٣)</sup> :

كواكب<sup>(٤)</sup> دجن كلما انقضّ كوكب

بدا وانجلت عنه الدجئة كوكب

وقال آخر :

إذا سيّد منا مضى لسبيله أقام عمود المجد آخر سيّد  
فهذا الذي أراد الخريمي .

ولولا الثقة بأن أشباه هذا تمر بهم فلا يعرفونها ، فإن تكلفوها

تكلّموا فيها بالجهل ، لصمب على أن يفهم هذا غير أهله ، ومن  
يستحقّ سماع مثله . وهذه كتب جماعتهم من مضى وغبر ، هل

(١) الجزع بالفتح ويكسر : الخرز اليماني الصبني فيه سواد وبياض تشبه به الأعين  
(قاموس)

(٢) أمالي المرتضى ١٨٦/١

(٣) هو طفيل بن عوف بن خليف بن ضبيس ... بن قيس بن هيلان ، ويكنى

أبا قران . شاعر جاهلي من الفحول المحدثين . وهو أوصف العرب للخيال حتى قيل له :  
طفيل الخيل ، لكثرة وصفه إياها . راجع : الأغاني ١٤/٨٨ - ٩١ ، خزنة الأدب

٣/٦٤٢ ، معجم الشعراء ١٤٧ ، سبط الآلي ٢١٠

(٤) الأغاني ١٤/٩٠ ، أمالي المرتضى ١٨٦/١

(٥) أمالي المرتضى ١٨٦١

نطقوا فيها بحرفٍ من هذا قطُّ ، أو ادَّعَوْه ، أو ادَّعاه مدعٍ لهم ،  
[٦١] أو تعرَّضوا له ؟ | وفي هذا كفايةٌ لمن خلع ثوبَ العصبيةِ وأنصف

من نفسه ، ونظر بعينِ عقله ، وتأمل ما قلتُ بفكره ؛ فإن القلب ٣  
بذكِّره وتحبُّله أنظرُ من العينِ لما فقدته ورأته ، وقد أحسن ابنُ  
قنبر<sup>(١)</sup> في قوله :

٦ إن كنتَ<sup>(٢)</sup> لستَ معي فالذكرُ منك معي

يراك قلبي وإن غيبتَ عن بصري  
والعينُ تُبصرُ من تهوى وتفقدُه

٩ وناظرُ القلبِ لا يخلو من النظرِ

وكانَ هذا من قولِ بشار :

قالوا<sup>(٣)</sup> بسلمى تهذى ولم ترها يا بعد ما غاوت بك الفكرُ

سطر ٧ يراك = يركاك .

(١) هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني ، مازن بن عمرو بن تميم ، بصري شاعر  
ظريف من شعراء الدولة الهاشمية ، وكان يهاجى مسلم بن الوليد الأنصاري مدة ثم غلبه  
مسلم . راجع : الأغاني ٩/١٣ - ١٢

(٢) المختار ٥٠ ، معجم الشعراء ٣٥/٣ ، الغيث المسجم ١٩١/٢

(٣) أورد صاحب الأغاني هذين البيتين ضمن أبيات بروايتين مختلفتين ، الأولى :

قلت عقيل بن كعب إذ تعلقها قلبي فأضحي به من جبهها أثر  
أنى ولم ترها تهذى فقلت لهم إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصر  
أصبحت كالحائم الحيران مجتنباً لم يقض ورداً ولا يرجي له صدر

والثانية :

يا قلب مالي أراك لا تقر أم ضاع ما استودعوك إذ بكروا  
أضعت بين الأولى مضوا حرقاً فقال بعض الحديث يشغفني  
والقلب راء ما لا يرى البصر

راجع : الأغاني ٤٨/٦

فَقُلْتُ بَعْضُ الْحَدِيثِ يَشْفِينِي وَالْقَلْبُ رَأَى مَا لَا يَرَى الْبَصْرُ

وشبهه بهذا في الشناعة عيبيهم قوله :

لو<sup>(١)</sup> خرَّ سيفٌ من العيوق<sup>(٢)</sup> مُنصَلِتًا

٣

ما كان إلا على هاماتهم يقع<sup>(٣)</sup>

وقد رواه قوم : « ما كان إلا على أيمنهم يقع » ولكننا بُيِّنْ

صوابه وخطأ عايبه على الرواية الأولى . وهي عندي التي قال . إنما

٦

أراد أبو تمام : كلُّ حربٍ عليهم ومعهم ، وأن كلَّ سيفٍ يقاتلهم

لَيْسَلْبَهُمْ عَزَمٌ ؛ وفي مثل ذلك يقول رجل من بني أبي بكر بن

كلاب ، أنشدناه محمد بن يزيد النحوي :

٩

تَرْضَى الْمَلُوكُ إِذَا نَالَتْ مَقَاتِلَنَا وَيَأْخُذُونَ بِأَعْلَى غَايَةِ الْحَسَبِ

وكلُّ حَيٍّ مِنَ الْأَحْيَاءِ يَطْلُبُنَا وَكُلُّ حَيٍّ لَهْ فِي قَتْلِنَا أَرْبُ

وَالْقَتْلُ مَيْتُنَا وَالصَّبْرُ شَيْمَتُنَا وَلَا نُرَاعُ إِذَا مَا احْمَرَّتِ الشُّهُبُ

١٢

وأراد مع ذلك أنهم لا يموتون على الفُرْشِ — والعربُ تُعَيِّرُ بِذَلِكَ —

وأن السُّيُوفَ تَقْعُ فِي وُجُوهِهِمْ وَرُءُوسِهِمْ لِإِقْبَالِهِمْ ، ولا تَقْعُ فِي

أَقْفَائِهِمْ وَظُهُورِهِمْ لِأَنَّهُمْ [ لا ]<sup>(٤)</sup> يَنْهَزِمُونَ ، ولذلك قال كعب بن

١٥

(١) ديوانه ٣٧١ ، الموشح ٣٢٣

(٢) العيوق : كوكب أحر مضيء بحيال الثريا في ناحية الشمال ويطلع قبل الجوزاء

سمى بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا .

(٣) جاء في الموازنة (٣٤) أن أبا تمام سئل عن هذا المعنى فقال : أخذته من

قول نادبة : لو سقط حجر من السماء على رأس يتييم ما أخطأ .

(٤) زيادة يقتضيا السياق .

زُهَيْر<sup>(١)</sup> في قصيدته التي امتدح بها النبي — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ —  
فَأَمَّنَهُ بِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَ نَذَرَ دَمَهُ ، وَأَوْهَى :

[٦٢] | بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولُ ٣

مُتَمِّمٌ إِرْهَامٌ لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ

فَقَالَ فِيهَا يَمْدَحُ قَرِيشًا :

٦ لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نَحْوِهِمْ

لَيْسَ لَهُمْ عَن حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

فَلَمْ لَمْ يَمِيبُوا هَذَا الشَّعْرَ عَلَى كَعْبٍ ، وَقَدْ سَمِعَهُ النَّبِيُّ — عَلَيْهِ السَّلَامُ —

٩ وَأَثَابَ عَلَيْهِ ؟

حدثني محمد بن العباس قال ، حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :

فَخَرَّ رَجُلٌ مَن وَوَلِدِ حَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : أَنَا أَعْرَقُ

١٢ النَّاسَ فِي الْقَتْلِ ، قُتِلَ لِي خَمْسَةُ آبَاءٍ مُتَّصِلِينَ . وَقَالَ آخِرُ :

قَوْمٌ إِذَا خَطَرَ الْقَنَا جَعَلُوا الصُّدُورَ لَهَا مَسَالِكُ

لَبِسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُّرُوعِ مَظَاهِرِينَ لِدَفْعِ ذَلِكَ

١٥ حدثني أبو عمر بن الرياشي قال ، حدثنا أبي عن الأصمعيِّ

عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ : لَمَّا بَلَغَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَتْلُ أَخِيهِ مَصْعَبِ

سَطْر ٧ لَيْسَ لَهُمْ = وَمَا بِهِمْ .

وصَبْرُهُ فِي الْحَرْبِ ، قَالَ : إِنَا وَاللَّهِ لَا نَمُوتُ حَبَجًا <sup>(١)</sup> كَمَا تَمُوتُ

بَنُو أُمِيَّةَ ، إِنَّمَا نَمُوتُ قَعَصًا <sup>(٢)</sup> بِالرَّمَاحِ ، وَتَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ .

٣ فَلَو كَانَ هَذَا عَارًا مَا فَخَّرَ بِهِ . وَبِمَنْ عَيَّرَ بِالْمَوْتِ عَلَى الْفَرَّاشِ سَهْمٌ

ابن حَنْظَلَةَ <sup>(٣)</sup> قَالَ يُعَيِّرُ طُفَيْلَ بْنَ عَوْفٍ :

بِحَمْدٍ مِنْ سِنَانِكَ غَيْرِ ذِمٍّ أَبَا قُرَّانٍ مُتَّ عَلَى مِثَالِ <sup>(٤)</sup>

٦ وَمِمَّا يُرَوَى لِلسَّمَوِيِّ <sup>(٥)</sup> وَهُوَ لِلْحَارِثِيِّ :

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ نُفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الْحَدِيدِ تَسِيلُ

يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكَرُّهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ

٩ وَمَا مَاتَ مِنْ سَيِّدٍ فِي فَرَّاشِهِ وَلَا طُلَّ مِنْ أَيْحِثُ كَانَ قَتِيلُ

وَجَعَلَ آخِرُ نُفُوسِهِمْ غِذَاءً لِلْمَنِيَا فَقَالَ :

وَإِنَّا لَتَسْتَحْلِي الْمَنِيَا نُفُوسَنَا وَتَتَرَكُ أُخْرَى مُرَّةً مَا تَذُوقُهَا

١٢ لَنَا نَبْعَةٌ تَهْوَى الْمَنِيَّةُ رَعِيهَا فَقَدْ ذَهَبَتْ إِلَّا قَلِيلًا عُرُوقُهَا

(١) حبجا أى انتفاخا . يعرض بينى أمية لكثرة أكلهم وإسرافهم فى ملاذ الدنيا وأنهم يموتون بالنخمة .

(٢) مات قعصاً : أصابته ضربة أورمية فات مكانه . (قاموس)

(٣) هو سهم بن حنظلة بن خويلد ، أحد بنى ضبيبة بن غنى بن أعصر . فارس

شاعر ، قال المرزبانى : شامى مخضرم . قال الميمنى : ورأيت له بيتين فى الألفاظ (٢٤٨) يدلان على أنه أدرك إمارة عبد الملك . راجع : المؤلف والمختلف ١٣٦ ، الإصابة ١٧١/٣ ،

معجم الشعراء ١٣٦ ، سمط اللآلى ٧٤٠

(٤) المثال : الفرّاش .

(٥) هو السموءل بن غريص بن عادياء اليهودى ، من ولد الكاهن بن هارون

ابن عمران ، وكانت أمه من غسان . والسموءل هو صاحب الحصن المعروف بتياء . وبه يضرب المثل فى الوفاء . وبيت السموءل بيت الشعر فى يهود ، فانه شاعر وأبوه شاعر

وأخوه سعية بن غريص شاعر متقدم مجيد . راجع : الأغانى ٩٨/١٩ - ١٠٢ ، سمط

## أخبار أبي تمام

[٦٣]

مع أحمد بن أبي دؤاد

٣ حدثني أبو بكر بن الخراساني قال ، حدثني علي الرازي قال :  
شهدتُ أبا تمام ، وغلأمٌ له يُنشد ابن أبي دؤاد<sup>(١)</sup> :

لقد أنست<sup>(٢)</sup> مَسَاوِيَّ كُلِّ دَهْرٍ

٦ محاسنُ أحمد بن أبي دؤادِ

فا سافرتُ في الآفاقِ إلَّا

ومِنَ جَدْوَاكَ راحِلَتِي وَزَادِي

٩ مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي

وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

فقال له : يا أبا تمام ، أهذا المعنى الأخيرُ مما اخترعته أو أخذته ؟

١٢ فقال : هو لي ، وقد أملتُ بقول أبي نواس :

سطر ٧ الآفاق = الأقطار .

» ١٠ وإن قلقْتُ = وإن جالت .

(١) راجع ترجمته في ص ٨٩

(٢) يوانه ٧٩ ، شذرات الذهب ، ٩٣/٢٠ ، المنتحل ٨٦ ، زهر الآداب ٤/٦٦٦ ،

الموازنة ٢٨ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٥



وإن جرت الألفاظ منا بمدحة<sup>(١)</sup>

لفيرك إنساناً فأنت الذي نعني

٣ قال أبو بكر : وكنْتُ يوماً في مجلسٍ فيه جماعةٌ من أهلِ الأدبِ

والمصيبةِ لأبي نواسٍ حتى يُفْرِطوا ، فقال بعضهم : أبو نواسٍ أشعرُ

من بشار ، فرددتُ ذلكَ عليه ، وعرفتُه ما جهله من فضلِ بشار

٦ وتقدمه ، وأخذ جميعَ المحدثينَ منه ، وأتباعهم أثره ، فقال لي : قد

سبقَ أبو نواسٍ إلى معانٍ تفرَّدَ بها ، فقلتُ له : ما منها ؟ فجعلَ كلما

أنشدني شيئاً جئتُ بأصله ، فكان من ذلكَ قوله :

٩ إذا نحنُ أثنيْنَا عليكَ بِصالحِ

فأنتَ كما نُثني فوقَ الذي نُثني

وإن جرتِ الألفاظُ يوماً بمدحةٍ

لفيرك إنساناً فأنتَ الذي نعني

١٢

فقلتُ : أما البيتُ الأولُ فهو من قولِ الخنساء<sup>(٢)</sup> :

سطر ١ منا = يوما .

(١) ديوانه ٦٦ ، زهر الآداب ٦٦/٤ ، الموازنة ٢٨ ، تاريخ بغداد ١٤٥/٤

(٢) هي الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الصريد وينتهي نسبها إلى عيلان بن مضر ، واسمها تماضر ، والخنساء لقب وقع عليها . وكانت قد اشتهرت بمراثيها في أخيها صخر فحزن عليه حزناً لم يسمع بمثله . وكان دريد بن الصمة خطبها فردته ، فني ذلك يقول دريد :

حيوا تماضر واربعوا صهي وقفوا فإن وقوفكم حسي

راجع : الأغاني ١٣٦/١٣ - ١٥٠ ، الشعر والشعراء ١٩٧ ، خزنة الأدب ٢٠٨/١ ،

سمط اللآلي ٣٢

فَمَا بَلَغَ<sup>(١)</sup> الْمُهْدُونَ لِلنَّاسِ مَذْحَجَةً

وإن أظنُّوا إلاَّ الذي تبيت تفتن

٣

[٦٤] | ومن قولِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَّاعِ<sup>(٢)</sup> :

أُنْثَى فَلَآ أَلُو وَأَعْلَمُ أَنَّهُ فَوْقَ الَّذِي تُنْثَى بِهِ وَأَنْتَ

وَأَمَّا الْبَيْتُ الثَّانِي فَمِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ لِأَيُّوبَ بْنِ سَبِيحَةَ بْنِ  
عَبْدِ الْمَلِكِ :

وَمَا<sup>(٣)</sup> وَأَمَرْتَنِي<sup>(٤)</sup> النَّفْسُ فِي رِحْلَةٍ لَهَا

إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ صَمِيرًا

٩

حدثني أحمد بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> قال ، حدثني محمد بن رُوح الكلابي

قال : نزل علىَّ أبو تمام الطائي ، فحدثني أنه امتدح المعتصم بسراً من  
رأى بعد فتح عمورية ، فذكره ابن أبي دؤاد المعتصم ، فقال له :

سطر ١ للناس مدحة = في القول مدحة .

٢ وإن أظنُّوا = وإن صدقوا = ولا صفة .

(١) ديوانها ١٨٤ باختلاف ، زهر الآداب ٦٥/٤ ، سرح العيون ٢٠٤/٢ ،

الصناعتين ١٥٦ ، أمالي المرتضى ١١٣/٣

(٢) هو عدى بن زيد بن مالك بن الرقاع بن عاملة ، وناملة اسم الحارث . وقد  
اختلف في نسبة قبيل هو من قضاة وقيل من ربيعة . كان عدى شاعراً مقدماً عند  
بني أمية مداحاً لهم خاصة بالوليد بن عبد الملك . وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من  
شعراء الإسلام . وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم . وقد تعرض لجرير وناقضه ثم  
لم تتم بينهما مهاجاة . راجع : سمط اللآلئ ٣٠٩ ، الأغاني ١٧٩/٨ - ١٨٤

(٣) ديوانه ٢١٦/٤ ، زهر الآداب ٦٥/٤ ، الصناعتين ١٥٥

(٤) أمره في أمره ووأمره واستأمره : شاوره . (اللسان)

- أليس الذي أنشدنا بالمصيصة<sup>(١)</sup> الأجنس الصوت؟ قال :  
يا أمير المؤمنين ، إن معه راوية حسن النشيد ، فأذن له ، فأنشده  
٣ راويته مدحة له ، ولم يذكر القصيدة ، فأمر له بدراهم كثيرة ،  
وصك ماله على إسحاق بن إبراهيم المصعبى<sup>(٢)</sup> . قال أبو تمام :  
فدخلتُ إليه بالصك ، وأنشدته مديحاً له ، فاستحسنه وأمر لي  
٦ بدون ما أمر لي به المعتصم قليلاً وقال : والله لو أمر لك  
أمير المؤمنين بعدد الدراهم دنانير لأمرت لك بذلك .  
حدثني أبو علي الحسين بن يحيى الكاتب قال ، حدثني محمد بن  
٩ عمرو الرؤمى قال : ما رأيت قطُّ أجمع رأياً من ابن أبي دؤاد ، ولا  
أحضر حجة ، قال له الواثق : يا أبا عبد الله رفعت إلى رُقعة فيها  
كذبٌ كثير ، قال : ليس بعجب أن أحسد على منزلتي من  
١٢ أمير المؤمنين فيكذب على ، قال : زعموا فيها أنك وليت القضاء  
رجلاً ضريراً ، قال : قد كان ذلك ، وكنت عازماً على عزله حين  
أصيب ببصره ، فبلغني عنه أنه عمي من كثرة بكائه على أمير المؤمنين  
١٥ المعتصم ، فحفظت له ذلك ، قال : وفيها أنك أعطيت شاعراً  
ألف دينار ، قال : ما كان ذلك ، ولكني أعطيته دونها ، وقد أثاب

سطر ٨ - ١٦ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٧

(١) المصيصة كسنية : بلدة بالثام ولا تشدد .

(٢) راجع : الطبرى ٣/١١١٦ - ١١٣٢

[٦] رسول الله صلى الله عليه وسلم | كعب بن زهير الشاعر، وقال في آخر: أقطع عني لسانه. وهو شاعرٌ مداحٌ لأُمير المؤمنين مصيبٌ مُحسنٌ، ولو لم أرع له إلا قوله للمعتصم صلواتُ الله عليه في ٣ أمير المؤمنين أعزّه الله:

فاشدد<sup>(١)</sup> بهارون<sup>(٢)</sup> الخليفة إنه

سكن لوخستها ودار قرار ٦

ولقد علمت بأن ذلك معصم

ما كنت تتركه بغير سوار

٩ فقال: قد وصلتُه بخمسة دینار.

قال: ودخل أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد، وقد شرب

الدواء فأنشده:

١٢ أعقبك<sup>(٣)</sup> الله صحة البدن ما هتف الهاتفات في الفصن  
كيف وجدت الدواء أوجدك الله شفاءً به مدى الزمن  
لا نزع الله منك صالحةً أبليتها من بلائك الحسن

سطر ١ - ٩ راجع: تاريخ بغداد ١٤٧/٤

» ١٠ - ١٤ راجع: تاريخ بغداد ١٤٤/٤

(١) ديوانه ١٥٥، الأغاني ١٥/١٠٤، تاريخ بغداد ١٤٧/٤

(٢) «يريد: هارون بن المعتصم الملقب بالواقف، أي أجمله ولى عهدك فإن الخلافة

إذا استوحشت من غيره سكنت إليه، وإذا نفرت من غيره استقرت عليه، رضى منها به

وسكونا إليه». (شرح التبريزي)

(٣) ديوانه ٣٢٥، تاريخ بغداد ١٤٤/٤

لازلت تزهى بكل حافية تجتئها من معارض الفتن  
إن بقاء الجواد أحمد في أعناقنا منة من المن  
لو أن أعمارنا تطاوعنا شاطرته العمر سادة اليمن ٣

حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالزائر قال :  
حدثني أبي قال : دخل أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد ، وقد كان  
عتب عليه في شيء فاعتذر إليه ، وقال : أنت الناس كلهم ، ولا  
طاقة لي بغضب جميع الناس ! فقال له ابن أبي دؤاد : ما أحسن هذا  
فمن أين أخذته ؟ قال : من قول أبي نواس :

وليس<sup>(١)</sup> لله بمستنكر أن جمع العالم في واحد ٩

سمت محمد بن القاسم يقول : قال ابن أبي دؤاد لأبي تمام :  
إن لك آياتاً أنشدتها لو قلتها زاهداً أو مُتبراً أه حاضاً على طاعة  
الله جلّ وعزّ لكنت قد أحسنت وبالغت فأنشدنيها ، قال :  
وما هي ؟ قال : التي قافيتها « فأدخلها » فأنشده :

قل<sup>(٢)</sup> لابن طوقٍ رحى سعدٍ إذا خبطت

نوائب الدهرِ أعلاها وأسفلها ١٥

سطر ١ ترمي = تزهو / تجتئها = محبنا

د ٩ لله = على الله / أن جمع = أن يجمع .

د ١ - ٧ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٤

- أَصْبَحَتْ حَاتِمَهَا جُودًا ، وَأَحْنَفَهَا  
 حَلْمًا ، وَكَيْسَهَا عِلْمًا وَدَغْفَلَهَا<sup>(١)</sup>
- ٣ مَالِي أَرَى الْحُجْرَةَ الْفَيْحَاءَ مُقْفَلَةً  
 عَنِّي وَقَدْ طَالَمَا اسْتَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا؟  
 كَانَتْهَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةً
- ٦ وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ زَالِكٌ فَأَدْخَلَهَا  
 حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ<sup>(٢)</sup> قَالَ : كُنْتُ  
 جَالِسًا بِطَرْفِ الْحَيْرِ حَيْرٍ سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ ، وَمَعِيَ جَمَاعَةٌ لِنَظَرٍ إِلَى  
 الْخَيْلِ ، فَمَرَّ بِنَا أَبُو تَمَامٍ فَجَلَسَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهَا : يَا أَبَا تَمَامٍ ،  
 ٩ أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْيَمِينِ ؟ قَالَ لَهُ أَبُو تَمَامٍ : مَا أَحَبُّهُ  
 أُنِّي بِغَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِي ، فَمِمَّنْ تُحِبُّ أَنْ أَكُونَ ؟ قَالَ  
 مِنْ مُضَرٍّ . فَقَالَ أَبُو تَمَامٍ إِنَّمَا شَرُفْتُ مُضَرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ،
- ١٢

(١) « المعروف في النساين زيد بن الكيس ودغفل ، ويجوز أن يكون الطائي  
 استغنى بالكيس وهو أبوه عن ذكره ، لأن المصهور هو زيد قال الشاعر :

فأب الكيس النسب منك ولا أتم هناك بدغفلينا ،

( شرح التبريزي )

ودغفل هو دغفل بن حنظلة بن يزيد أحد بني ذهل بن ثعلبة ، وكان أعلم الناس بالنسب  
 العرب والآباء والأمهات وأحفظهم لمثلها ، وأشدهم تنقيراً وبعثاً عن معاني العرب ومناب  
 النسب . راجع : زهر الآداب ٣٤/٤ ، ابن عساكر ٢٤٢/٥ - ٢٤٧

(٢) هو محمود بن الحسن الوراق ، شاعر مشهور أكثر شعره في المواضع  
 والحكم ، روى عنه ابن أبي الدنيا . وكانت وفاته في خلافة المتصم في حدود سنة ٢٣٠ هـ .

راجع : فوات الوفيات ٢/٢٨٥ ، المنتحل ٣٥٢ ، سمط اللآلي ٢٢٨

ولولا ذلك ما قيسوا بملوكتنا وفينا كذا وفينا كذا ، ففخر وذكر  
 أشياء طاب بها نقرأ من مضر ، قال : وثمي الخبر إلى ابن أبي دؤاد  
 وزادوا عليه ، فقال : ما أحب أن يدخل إلى أبو تمام ، فليحجب  
 عني . فقال يعتذر إليه ويمدحه :

سعدت<sup>(١)</sup> غربة النوى بسعاد

فهي طوع الإتهام والإنجاد<sup>(٢)</sup>

شاب رأسي وما رأيت مشيب الر  
 أس إلا من فضل شيب الفؤاد<sup>(٣)</sup>

وكذاك القلوب في كل بوئس

ونعم طلائع الأجساد

طال إنكارى البياض وإن عم

مرت شيئاً أنكرت لوزن السواد<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٧٥ ، ٧٦ ، النيث المسجم ٧٢/٢ ، الصناعتين ٢٥٦ ، أمالي المرتضى ٨٤/٤ ، كتاب البديع ٢٩ البيت الأول فقط .

(٢) « قال الحارزنجي : أي سعدت النوى بمواتة سعاد إياها في وجوهها فتصير بها مرة إلى تهامة ومرة إلى نجد ، فهي تنابها على ذلك . وغربة النوى : بعد النية . » (شرح ابن المستوفى)

(٣) « مسي البيتين : « شاب رأسي لا لكبر سني بل لهيوم شملت فؤادي ، فكل ألم يحدث بالجسد من حادث ويظهر فاعلم أنه قد بدأ بالقلب أولاً ، كما أن كل ما يقع بالجيش يكون قد وقع أولاً بطائهم ؟ فالقلوب أسبق إلى حالي البؤس والنعم ، فهي تجري من الأجساد مجرى الطلائع من الأجناد . » (شرح ابن المستوفى)

(٤) « قال المرزوقي : يحتمل هذا وجوهاً ، أحدها : ما قال الأعرابي لما استوصف حاله فقال : كنت أنكسر الشعرة البيضاء ، فصرت الآن أنكسر الشعرة السوداء . والثاني : =

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْزَيْتَ زَنْدًا

فِي يَدِي كَانَ دَائِمَ الْإِضْلَادِ<sup>(١)</sup>

أَنْتَ جُبْتَ الظَّلَامَ عَنْ سُبُلِ الْ

آمَالِ إِذْ ضَلَّ كُلُّ هَادٍ وَحَادِي

وَضِيَاءِ الْآمَالِ أَفْسَحُ فِي الطَّرِّ

فِ وَفِي الْقَلْبِ مِنْ ضِيَاءِ الْبِلَادِ

ثم وصف قومًا لزموا ابن أبي دؤاد، وأنه أحظَّ به مع ذلك منهم،

فقال:

[٦٧] | لَزِمُوا مَرَكَزَ النَّدَى وَذَرَاهُ

وَعَدْتَنَا عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْعَوَادِي

غَيْرَ أَنَّ الرَّبِّيَّ إِلَى سَبَلِ الْأَزِّ

وَأَءِ أَدْنَى وَالْحِظُّ حِظُّ الْوَهَادِ<sup>(٢)</sup>

سطر ٣ سبل = سنن .

» ٤ هاد وحادي = حاد وهادي .

» ٥ الآمال = الأمور .

= إن عمرت شيئاً أسود من جلدي ولوني ما كان مبيضا فأنكرته ، وهذا كما قال العريان بن المهيم لما سأله عبد الملك عن حاله فقال : ابيض مني ما كنت أحب أن يسود ، واسود مني ما كنت أحب أن يبيض ... ثم قال :

فكنت شباني أبيض اللون زاهرا فصرت بعيد الشيب أسود خالكا

والثالث : إن عمرت شيئاً أنست بالبياض وسكنت إليه حتى أكون منكراً للسواد كما نكاري الساعة للبياض . ( شرح التبريزي )

(١) « يقال : أوري الفادح الزند إذا ظهرت ناره ، وصلد الزند وأصله إذا لم يور

ناراً . يقول : صدقت أملي بعد أن كان يكذبه غيرك » . ( شرح التبريزي )

(٢) « يقول : كانوا إليك أقرب ، ولك أكرم ، وقد خصصت بمعرفك ، كما أن =



- بَعْدَ مَا أَضَلَّتِ الْوُشَاةُ سَيْوِفًا  
 قَطَمَتْ فِيَّ وَهِيَ غَيْرُ حِدَادٍ  
 ٣ مِنْ أَحَادِيثَ حِينَ دَوَّخَتْهَا بِالرَّ  
 أَي كَانَتْ ضَعِيفَةً الْإِسْنَادِ  
 فَتَنَى عَنكَ زُخْرَفَ الْقَوْلِ سَمِعُ  
 ٦ لَمْ يَكُنْ فُرْصَةً لِغَيْرِ السَّدَادِ<sup>(١)</sup>  
 ضَرَبَ الْحِلْمُ وَالْوَقَارُ عَلَيْهِ  
 دُونَ عُورِ الْكَلَامِ بِالْأَسْنَادِ  
 ٩ وَحَوَانٍ أَبَتْ عَلَيْهَا الْمَعَالِي  
 أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الْأَحْقَادِ  
 وَقَدْ أَفْصَحَ عَمَّا قُرِفَ بِهِ ، وَاعْتَذَرَ مِنْهُ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ ، فَقَالَ وَهُوَ  
 ١٢ عِنْدِي مِنْ أَحْسَنِ الْإِعْتِدَارِ :  
 سَقَى<sup>(٢)</sup> عَهْدَ الْحِمَى سَبِيلُ الْعِهَادِ<sup>(٣)</sup>  
 وَرَوْضَ حَاضِرُهُ مِنْهُ وَبَادِي

سطر ٦ فرصة = فرصة .

» ١٣ سبل = سبل .

= الرئي - وهي المواضع المرتفعة - إلى المطر أقرب ، ومقره الوهاد لا النجاد . آخر كلام المرزوقي . ( شرح ابن المستوفى )

(١) يقول : سمعك لا يفترس ويحصل إلا سديد القول وكريمه . ( شرح التبريزي )

(٢) ديوانه ٧٨ ، هبة الأيام ٢٢٥ - ٢٢٨

(٣) « سبل العهاد : مطر من أمطار تحيي » بعضها في إثر بعض ، يقال : قد أصابتهم

عهدة أي مطرة على إثر أخرى . ( شرح التبريزي )

ثم قال :

وَإِنْ يَكُ مِنْ بَنِي أَدَدٍ جَنَاحِي

٣ فَإِنَّ أَثِيثَ رِيثِي فِي إِيَادِ

لَهُمْ جَهْلُ السَّبَاعِ إِذَا الْمَنَايَا

تَمَشَّتْ فِي الْقَنَا وَحُلُومُ عَادِ<sup>(١)</sup>

٦ لَقَدْ أَنْسَتْ مَسَاوِيَّ كُلِّ دَهْرٍ

مَحَاسِنُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُؤَادِ

مَتَى تَحَلُّنْ بِهِ تَحَلُّنْ جَنَابَا

٩ رَضِيماً لِلِسُّوَارِي وَالنَّوَادِي

فَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا

وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

١٢ مَقِيمِ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي

وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

وهذا من قول أبي نؤاس :

١٥ وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا مِمْدَحَةً لغيركِ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

سطر ٣ في إياد = من إياد .

(١) « جرت عادة العرب أن يصفوا عاداً بالحلم ، قال زهير :

« وإذا وزنت بني أبيه بمعشر في الحلم قلت بقية من عاد »

( شرح التبريزي )

مَعَادُ الْبُعْثِ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ

نَدَى كَفَيْكَ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي

[٦٨]

٣ | أَتَانِي عَائِرُ الْأَنْبَاءِ تَسْرِي

عَقَارِبُهُ بِدَاهِيَةٍ نَادٍ<sup>(١)</sup>

بِأَنِّي نِلْتُ مِنْ مُضَرٍّ وَخَبْتُ

٦ | إِلَيْكَ شَكِيَّتِي خَبَبَ الْجَوَادِ

لَقَدْ جَازَيْتُ بِالْإِحْسَانِ سُوءًا

إِذَنْ وَصَبْتُ عُرْفَكَ بِالسَّوَادِ

٩ | وَسِرْتُ أَسْوَقُ عَيْرِ اللُّؤْمِ حَتَّى

أَنْخْتُ الْكُفْرَ فِي دَارِ الْجِهَادِ<sup>(٢)</sup>

سطر ٣ عائر = عائر = شارد .

(١) « عائر الأنباء ، من قولهم : عار الفرس إذا نذو ذهب شارداً ، وعقاربه : شروره . وقالوا النّاد : الداهية ، ثم وصفوا بها الداهية ، وإذا كان كذلك ففيها زيادة جاز لها أن توصف بها الداهية ، وإلا فإن وصف الشيء بنفسه غير جائز » .

( شرح ابن السنتوفى )

(٢) « المعنى : امترت اللؤم وحزته . يقول : لو فعلت هذا لكان ذنبي كذنب لكيم من المسلمين المجاهدين دل على ثغور المسلمين واحتال للكفار حتى أخذوها وظفروا بها . وقال المرزوقى : ليس هذا بشيء ، ومن دل على الثغور وسلمها للكفار حتى تمكنوا من المسلمين بها لا يقنع في صفته بأن يقال : هو لكيم ، بل يقال : هو كافر متبرأ منه . ومعنى البيت . إن أقدمت على ذكرك وثلب قبيلتك وأصلك ، فقد سودت وجه معروفك وامترت اللؤم من أصله ومعذته ، وسقت غيره حتى أنخنت كفران النعمة في دار مجاهدتها ، واستبدلت بواجب حفظها لموجب تضييعها » . ( شرح التبريزي )

وَلَيْسَتْ رُغْوَتِي مِنْ فَوْقِ مَذْقٍ<sup>(١)</sup>

وَلَا جَمْرِي كَمِينٌ فِي الرَّمَادِ

تَبَّتْ ، إِنَّ قَوْلًا كَانَ زُورًا

أَتَى النُّعْمَانَ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادٍ<sup>(٢)</sup>

إِلَيْكَ بَعَثُ أَبْكَارِ الْمَعَانِي

يَلِيهَا سَائِقُ عَجَلٍ وَحَادِي

يُدْلِلُهَا بِذِكْرِكَ قِرْنُ فِكْرٍ

إِذَا حَرَنْتُ فَتَسَلَسُ فِي الْقِيَادِ

مُرْهَةً عَنِ السَّرْقِ الْمُرِّي

مُكْرَمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْمُعَادِ

تَنْصَلَّ رَبُّهَا مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ

إِلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَةِ وَالْوِدَادِ

وَمَنْ يَأْذَنُ إِلَى الْوَاشِيَنِ تُسَلِّقَ

مَسَامِعُهُ بِالسِّنَةِ حِدَادِ

سطر ٢ كمين = كنين .

(١) « الرغوة أصلها اللبن . والمذق مصدر مذقت اللبن إذا مزجته بالماء . وأراد بالمدق المذيق أى ليست رغوتي من فوق لبن ممدوق ، فأقام المصدر مقام المفعول . يقول : ليس ما يظهر منى عن نفاق ومخادعة ولا أقول شيئا باللسان ما لم يكن فى قلبى » . (من شرح ابن المستوفى)

(٢) أراد بالنعمان ، النعمان بن المنذر ؛ وزياد ، النابغة الذبياني وكان بلغه عنه أنه يشبب بأصراة أو غير ذلك ، فاعتذر إليه فقبل عذره .

وَطَالَ غَضَبُ ابْنِ أَبِي دَوَّادٍ عَلَيْهِ ، فَأَرْضَى عَنْهُ حَتَّى شَفِعَ فِيهِ خَالِدُ  
ابْنُ يَزِيدَ الشَّيْبَانِيُّ ، فَعَمِلَ قَصِيدَةً يَمْدَحُ ابْنَ أَبِي دَوَّادٍ ، وَيَذَكِّرُهُ  
شَفَاعَةَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ إِلَيْهِ ، وَأَنْغَمَضَ مَوَاضِعَ مِنْهَا فِي اعْتِذَارِهِ فَمَا  
فَسَّرَهَا أَحَدٌ قَطُّ ، وَإِنَّمَا سَنَحَ لِي اسْتِخْرَاجُهَا لِحِفْظِي لِلأَخْبَارِ الَّتِي  
أَوْمَأَ إِلَيْهَا ، فَأَمَّا مَنْ لَا يَحْفَظُ الأَخْبَارَ فَإِنَّهَا لَا تَقَعُ لَهُ ، وَأَوْلَاهَا :

٦ | أَرَأَيْتَ <sup>(١)</sup> أَيُّ سَوَافٍ وَخُدُودٍ

[٦٩]

عَنَّتْ لَنَا بَيْنَ اللُّوَى فَزَرُّودِ؟

فقال فيها :

٩ فَاسْمَعْ مَقَالَةَ زَائِرٍ لَمْ تَشْتَبِهْ  
أَرَأَوْهُ <sup>(٢)</sup> عِنْدَ اشْتِبَاهِ الْيَبَدِ

أَسْرَى طَرِيداً لِلْحَيَاءِ مِنَ الَّتِي

زَعَمُوا ، وَلَيْسَ لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدِ <sup>(٣)</sup>

١٢

كُنْتَ الرَّبِيعَ أَمَامَهُ ، وَوَرَاءَهُ

قَمَرُ الْقَبَائِلِ خَالِدِ <sup>(٤)</sup> بْنِ يَزِيدِ <sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ٨٢ - ٨٥ ، هبة الأيام ٢٣٥ - ٢٣٨

(٢) الرأي يجمع على آراء وأراء وغيرها .

(٣) « قال المرزوق : أسرى يعني نفسه ، ويفتذر من شيء بلغ أحمد بن أبي دؤاد وهو أن الطائي هجا مضر ونال منها بقوله :

\* ترحمجي عن طريق المجد يا مضر \*

فيقول : أسريت مطروداً حياءً وخجلاً مما زعموا ولم أكن طريد رهبة لأنني برئء مما عرفت به . ( شرح ابن المستوفى )

(٤) في الأصل : قر وخالد ، بفتح الراء والبدال فيهما .

(٥) « قال الحارزنجي : يقول كنت في كثرة الخير والنعم أمامه كالربيع الذي =

فَالْعَيْثُ مِنْ زُهْرٍ سَحَابَةٌ رَافَةٌ

وَالرَّاسِكُنُ مِنْ شَيْبَانَ طَوْذُ حَدِيدٍ<sup>(١)</sup>

٣ زُهْرٌ وَالْحُدَاقُ<sup>(٢)</sup> قَبِيلَتَانِ مِنْ إِيَادٍ رَهْطِ ابْنِ أَبِي دَوْادٍ .

وَعَدًّا تَبَيَّنَ مَا بَرَاءَةٌ سَاحَتِي

لَوْ قَدْ نَفَضْتَ تَهَائِي وَنُجُودِي<sup>(٣)</sup>

٦ هَذَا الْوَلِيدُ رَأَى التَّتَبُّتَ بَعْدَمَا

قَالُوا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مُوَدِي

يعنى الوليد بن عبد الملك ، لما هرب يزيد بن المهلب من حبس

٩ الحجاج ، واستجار بسليمان بن عبد الملك ، وكتب الحجاج في قتله

إلى الوليد ، فلم يزل سليمان بن عبد الملك وعبد العزيز بن الوليد

يُكَلِّمَانِهِ فِيهِ ، فَقَالَ : لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تُسَامُوهُ إِلَيَّ ، فَفَعَلَ سُلَيْمَانُ ذَلِكَ ،

١٢ وَوَجَّهَ مَعَهُ بِأَيُّوبَ ابْنِهِ ، فَقَالَ : لَا تَفَارِقْ يَدَكَ يَدَهُ ، فَإِنْ أُرِيدَ بِسُوءٍ

فَادْفَعْ عَنْهُ حَتَّى تَقْتُلَ دُونَهُ .

= ينعش الناس بسببه ، ووراءه في شرف المرتبة خالد كأنه قر . قال المبارك بن أحمد قوله :  
وراءه يعنى وراء شفاعة ، وكشف ما قيل عنه من الكذب خالد بن يزيد كما يكشف  
القمر الظلمة . ( شرح ابن المستوفى )

(١) زهر قبيلة ابن أبي دؤاد ، وشبهه بالغيث ، وجعل خالداً شفيعه إليه جيلاً من  
حديد ليكون أمتع إذا التجأ إليه .

(٢) راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٢

(٣) « قال أبو العلاء : يقال نفضت الطريق إذا نظرت هل فيه أحد أم لا . يقول :  
لو فنشت ما ظهر ووطن من أمرى لعلمت أن الذى قيل لك محال ، وهذه أمثال ضربها على  
معنى الاستعارة . ( شرح ابن المستوفى )

- فَتَزَعَزَعَ الزُّورُ الْمَوْسَسُ عِنْدَهُ  
 وَبِنَاءِ هَذَا الْإِفْكِ غَيْرُ مَشِيدِ
- ٣ وَتَمَكَّنَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ حِجِّي  
 مَلِكٍ بِشُكْرِ بَنِي الْمَلُوكِ سَعِيدِ .  
 « ابن أبي سعيد » يعني يزيد بن المهلب ، لأن كنية المهلب أبو سعيد .
- ٦ « من حِجِّي ملك » يعني سليمان بن عبد الملك . « بشكر بني الملوك » [٧٠]  
 يعني آل المهلب ، أن سليمان يسعد باقي الدهر بشكرهم له .  
 مَا خَالِدٌ لِي دُونَ أَيُّوبٍ وَلَا
- ٩ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَلَسْتَ دُونَ وَليدِ  
 يقول : شفيعي خالد بن يزيد ، وليس هو عندك بدون عبد العزيز  
 ابن الوليد ، وأيوب بن سليمان عند الوليد ؛ هُوَ بِكَ أَخْصُّ مِنْ  
 ذِيكَ بِالْوَلِيدِ ، وَلَا أَنْتَ دُونَ وَليدٍ فِي الرَّأْيِ ، وَجَمِيلِ الْعَفْوِ .
- ١٢ نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيُّ بَابِ مُلَمَّةٍ  
 لَمْ يُرْمَ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْإِقْلِيدِ<sup>(١)</sup>
- ١٥ لَمَّا أَظَلَّتْنِي غَمَامُكَ أَصْبَحْتَ  
 تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي<sup>(٢)</sup>

سطر ١ فتزعزع = فتزحزح .

» ١٤ لم يرم = لم يلق .

(١) الإقليد : المفتاح .

(٢) « يقول : لما أظلتني بظلك شهد لي بما أحببت من كان شهد علي بما كرهت .

مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا بَأْنَ سَيَكُونُ لِي

يَوْمَ يَنْفَعُهُمْ كَيْوَمَ عَيْدِ

يعنى عييد بن الأبرص<sup>(١)</sup> : لقي النعمان في يوم بؤسه وهو يوم كان  
يركب فيه ، فلا يلقاه أحدٌ إلا قتلته ، وخاصةً أول من يلقاه ، فلقبه  
عييد قتلته .

تَزَعُوا<sup>(٢)</sup> بِسَهْمِ قَطِيعَةٍ يَهْفُو بِهِ

رِيشُ الْمُفُوقِ فَكَانَ غَيْرَ سَدِيدِ

وَإِذَا أَرَادَ<sup>(٣)</sup> اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ

طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ

مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرَفِ الْعُودِ

لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْمَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ

لِلْحَاسِدِ النُّعْمَى عَلَى الْمُحْسُودِ<sup>(٤)</sup>

الحمد لله وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم تسليماً .

(١) راجع : الأغاني ١٩/٨٤ - ٩٠ ، سمط اللآلي ٤٣٩

(٢) يقال : نزع بسهم إذا رماه به ، وأصله من نزع في الفوس إذا جذب وترها .

(٣) ديوانه ٨٥ ، هبة الأيام ٢٤١ ، سرح الميون ٩٢/٢ ، العقد الفريد

٣٠٧/١ ، الموازنة ٥٥ ، الموشح ٣٣٩ ، عيون الأخبار ٨/٢

(٤) قال المرزوقي في معنى هذا البيت : « لولا أن عاقبة الحسد مذمومة معينة لكان

للحاسد النعمة على المحسود لأنه يظهر من فضله ما كان مستوراً ، ومن كرمه ما كان خافياً .

ثم إن المحسود متى علم بمحسد الحاسد ازداد في اكتساب المكارم وابتناء للعالي ، فكان حسده

سبباً له . ( شرح التبريزي )



## أخبار أبي تمام مع خالد بن يزيد الشيباني

بسم الله الرحمن الرحيم

٣

حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، وكان قد عمل كُتَبًا لَطَافًا ،

فكنتُ أُنْتخبُ منها وأقرأ عليه ، فقرأتُ عليه من كتابِ سَمَاءُ

كتاب « الفِطْنِ وَالْحِنِّ » قال : خرجَ أبو تمام إلى خالد بن يزيد

٦

ابن مزيد<sup>(١)</sup> ، وإلى<sup>(٢)</sup> أرمينية ، فامتدحه فأمر له بعشرة آلاف درهم

ونفقة لسفره ، وأمره ألاَّ يقيمَ إن كان عازمًا على الخروج . فودَّعه

ومضت أيامٌ ، فركب خالدٌ ليتصيدَ ، فراه تحت شجرة وقدَّامه

٩

زُكْرَةٌ<sup>(٣)</sup> فيها نبيذٌ وعلامٌ بيده طنبورٌ ، فقال : حبيب ؟ قال :

خادمك وعبدك ، قال : ما فعل المالُ ؟ فقال :

عَمَنِي<sup>(٤)</sup> جُودُكَ السَّمَاحَ فَمَا أَبْرَ قَيْتُ شَيْئًا لَدَى مَنْ صَلَّتِكَ

١٢

سطر ٤ - ١٢ راجع الأغاني ١٠٤/١٥

(١) هو خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني . كان والياً على أرمينية في أيام الواثق . ومات سنة ٢٣٠ هـ . راجع : الأغاني ١٠٤/١٥ ، ١٨٦/٢٠ ، ١٨٧ ،

(٢) في الأصل : إلى .

(٣) الزكرة بالضم . زق للخمر والحل . ( قاموس )

(٤) الموازنة ٢٨ البيت الأول ، الأغاني ١٠٤/١٥ الصناعتين ١٤٩ ، معجم

[٧٢] | مَا مَرَّ شَهْرٌ حَتَّى سَمَحْتُ بِهِ كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَمَقْدَرَتِكَ  
تُنْفِقُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاتِ فِي السَّاعَةِ مَا تَجْتَبِيهِ فِي سَنَتِكَ  
فَلَسْتُ أَذْرِي مِنْ أَيْنَ تُنْفِقُ لَوْ لَا أَنَّ رَبِّي يَمِدُّ فِي هَبَّتِكَ ٣  
فَأَمْرٌ لَهُ بِمِثْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ أُخْرَى فَأَخَذَهَا .

وكان قوله : « علمني جودك السماح » من قول ابن الخياط  
المديني<sup>(١)</sup> ، وقد امتدح المهديّ فأمر له بجائزة ففرقتها في دار  
المهدي وقال :

لَمَسْتُ<sup>(٢)</sup> بِكَ كَيْفَ أَتْبَغِي الْغِنَى  
وَلَمْ أَذْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي ٩  
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوْوُ الْغِنَى  
أَفَذْتُ ، وَأَعْدَانِي فَبَدَّدْتُ مَا عِنْدِي  
فبلغ المهديّ خبره ، فأضعف جائزته ، وأمر بحملها إلى بيته . ١٢

حدثني عبد الله بن إبراهيم المسمعي القيسی قال ، حدثني أبي  
قال ، حدثني أبو توبة الشيباني<sup>(٣)</sup> — ولم أر أفصح منه — قال :

سطر ٨ لمست = أخذت .

» ١١ فبددت = فبذرت = فأنفقت .

» ١ - ٤ راجع : الأغاني ١٥/١٠٤

(١) هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس . شاعر ظريف وماجن خليج ، هجاء  
خبث مخضرم من شعراء الدولة الأموية والعباسية ، وكان منقطعاً إلى آل الزبير بن العوام  
ومداحاً لهم . راجع الأغاني ١٨/٩٤

(٢) في الجزء ١٨/٩٤ من الأغاني منسوبان لابن الخياط ، وفي الجزء ٣/٢٦  
منه منسوبان لبشار .

(٣) لعله أبو توبة النحوي واسمه ميمون بن جعفر ، كان أحد رواة اللغة والأدب =

حَضَرْتُ عَشِيرَتَنَا وَأَمِيرَنَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ كَثِيرُ الْفُكَاهَةِ  
حَسَنُ الْحَدِيثِ ، فَأَعْجِبَنِي جِدًا ، فَقَالَ الْأَمِيرُ أَبُو يَزِيدَ : أَمَا سَمِعْتَ

٣ شَعْرَهُ فِينَا ؟ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ نِينَانًا مِنْهُ ، وَلَا أَفْصَحَ لِسَانًا !

مَا لِكَيْتِيبٍ <sup>(١)</sup> الْجَمِيِّ إِلَى عَقِيدِهِ <sup>(٢)</sup>

مَا بَالُ جِرْعَائِهِ إِلَى جَرْدِهِ <sup>(٣)</sup>

٦ إِلَى أَنْ قَالَ :

نَعَمْ لِيَوَاءِ الْخَمِيسِ أَبْتَبَ بِهِ

يَوْمَ تَخْمِيسِ عَالِي الضُّحَى أَفْدِهِ <sup>(٤)</sup>

٩ خَلَّتْ عُقَابًا يَبِيضَاءَ فِي حُجْرًا

تِ الْمَلِكِ طَارَتْ مِنْهُ وَفِي سُدَدِهِ <sup>(٥)</sup>

= وحدث عن علي بن حمزة الكسائي ، وله قصة مشهورة مع الأصمعي . راجع : تاريخ بغداد ٢١٠/١٣ ، بنية الوعاة ٤٠١

(١) ديوانه ٩١ - ٩٣

(٢) المفرد ككتف وجبل : ما تنقد من الرمل وتراكم . ( قاموس )

(٣) « الجرعاء : أرض فيها رمل . وقوله : جرده إذا فتحت الراء احتمل وجهين أحدهما : أن يكون اسم موضع بينه وهو الذي ذكره النايفة في قوله : كالفلزان بالجرود . والآخر أن يكون المصدر من قولهم : مكان جرد إذا لم يكن فيه نبات » . ( شرح التبريزي )

(٤) « قال الحارزنجي : الخميس : الجيش ، أبت به : رجعت به يوم الخميس . يقول : نعم لواء الخميس الذي رجعت به يوم الخميس عند ارتفاع الضحى في آخر وقته ، يعني حين أفد . وقرب انقضاءه ودخوله في الضحى الأكبر ، وذلك حين عقد له على أرمينية . وفي كتاب أبي زكريا : ذكر الضحى والغالب عليها التأنيث وإنما بان تكبيره في قوله : أفده ، لأنه لو أنت لقال أفدها . وأصل الأفد العجل ، وقد يقال : أفد الرجل إذا أشرف » .

( شرح التبريزي )

(٥) « شبه الراية بالعقاب . والسدد جمع سدة وهي الدار ، ويقال ساحة باب الدار ، ويقال السدة كالظلة تكون على الباب » . ( شرح التبريزي )

[٧٣] | فَشَاغَبَ الْجَوَّ وَهُوَ مَسْكَنُهُ

وَقَاتَلَ الرِّيحَ وَهِيَ مِنْ مَدَدِهِ<sup>(١)</sup>

٣ وَمَرَّ تَهْفُو ذُوَابَتَاهُ عَلَى

أَسْمَرٍ مَتْنٍ يَوْمَ الْوَعْيِ جَسِدِهِ<sup>(٢)</sup>

تَخْفِقُ أَثَاؤُهُ عَلَى مَلِكٍ

٦ يَرَى طِرَادَ الْأَبْطَالِ مِنْ طَرْدِهِ<sup>(٣)</sup>

وَهَلْ يُسَامِيكَ فِي الْعَلَاءِ مَلِكٌ

صَدْرُكَ أَوْلَى بِالرَّحْبِ مِنْ بَلَدِهِ؟<sup>(٤)</sup>

سطر ٤ أسمر متن = أسمر متنا = أسمر لدن .

« ه أثاؤه = أفيأؤه .

(١) « قال الحارزنجي : شاغب : اضطرب يعني اللواء . وقاتل الريح أي طارها وصاقفها فهذا قتاله إيها ، وهي من مدده : يعني الريح ، أي أنها تهب بنصره وقت الحرب ، وأراد به قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . قال المبارك بن أحمد : هذا تأويل ، غريب . وقال المرزوقي : يصف علما تضربه الريح فيخفق . » ( شرح التبريزي )

(٢) « تهفو : تضطرب ، وذوآبناه : ما أرسل من جانبيه ، وأسمر المتن هو الرمح الذي عليه اللواء . يقول : تطير ذوآبناه من جانبيه على رمح أسمر المتن محمره يوم الحرب لاختضابه بالدم . وقال غيره : عني بالمتن ما ظهر من جوانبه كلها من أوله إلى آخره لأن كل ذلك يسمى متنه . » ( شرح ابن المستوفي )

(٣) « قال المرزوقي ( ورواه « أفيأؤه » ) : أفيأؤه أي أفياء هذا العلم ، و « يرى طراد الأبطال من طرده » أي مقاتلة الشجعان عنده صيد وهو . »

( شرح ابن المستوفي )

(٤) « قال الحارزنجي : أي صدرك أوسع من بلده الذي هو فيه ، ومن قال البلد : الصدر ، فيكون معناه صدرك أوسع من صدره . قال المبارك بن أحمد : معنى قوله صدرك أوسع من صدره أجود تفسيراً من الأول ، لأنه إذا جعل صدره أولى بالرحب من بلده شاركه في الأولوية ، وإذا كان كذا قبله رحيب فنسبة الأولوية إليه بعيدة وأحسن من هذا قوله :

ورحب صدر لو أن الأرض واسعة كوسعها لم يضق عن أهله بلد »

( شرح ابن المستوفي )

أَخْلَاقَكَ الْغُرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَثْرُ

رَى مِنْهُ فِي رَهْطِهِ وَفِي عَدَدِهِ

٣ فما سمعتُ مثلَ قوله ، وطربتُ فرحاً أن يكونَ من ربيعة ، فقلت :

مَنْ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : مَنْ طِيءُ ، وَوَلَائِي لِهَذَا الْأَمِيرِ ، فقلت : يَا أَسْنَى

أَلَّا تَكُونَ رَبْعِيًّا أَوْ نَزَارِيًّا ، ثُمَّ أَمَّرَ لَهُ الْأَمِيرُ أَبُو يَزِيدَ بَعْشَرَةَ آلَافِ

٦ دَرَاهِمٍ بَيْضًا ، وَوَاللَّهِ مَا كَافَأَهُ . وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ذَكَرَ شِفَاعَةَ خَالِدِ

إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ فِيمَا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ ، فَقَالَ :

بِاللَّهِ أَنْسَى دِفَاعَهُ الزُّورَ مِنْ

٩ عَوْرَاءِ ذِي نَيْزَبٍ وَمِنْ فَنَدِهِ<sup>(١)</sup>

وَلَا تَنَاسَى أَحْيَاءَ ذِي يَمِينٍ

مَا كَانَ مِنْ نَصْرِهِ وَمِنْ حَشْدِهِ<sup>(٢)</sup>

سطر ٨ بالله = تالله .

(١) « أراد : بالله لأنسى وحذف لعلم السامع ، و « لا » تحذف كثيراً في هذا الموضع . والعوراء : الكلمة القبيحة ، والنيزب : النسيمة ، والفند : أصله ذهاب العقل من الكبر ، وأن يتكلم الشيخ بغير الصواب ، ثم كثر ذلك حتى سمى كل قول غير محمود فندا . ( شرح التبريزي )

(٢) الحشد والحشد أن يجتهد الرجل في جمع جيش أو كلام ، وهو ما هنا من الكلام . وقوله ذى يمين أراد صاحب يمين ، وهم يستعملون اليمين بالألف واللام ويحذفونها مع ذى ، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم الساعة حر ذى يمين ، يعنى جرير بن عبد الله البجلي . ويجوز أن يكون حذفهم الألف واللام من أجل أنهم أرادوا النكرة ، كأنه قال : خير رجل من أهل اليمين ، ويكون يمين نكرة .

( شرح ابن المستوفى )

آثَرْنِي إِذْ جَعَلْتُهُ سَنَدًا

كُلُّ امْرِئٍ لَأَجِيءُ إِلَى سَنَدِهِ

٣ حدثني أبو بكر القنطري قال ، حدثني محمد بن يزيد المبرّد

قال : كان خالد بن يزيد الشيباني بقية الشرف والكرم ، وأوسع الناس صدراً في إعطاء الشعراء . دفع إلى عمارة بن عقيل ألف دينار

لقوله فيه :

٦

تَأْتِي<sup>(١)</sup> خَلَاتِقُ خَالِدٍ وَفَعَالُهُ إِلَّا تَجَنَّبَ كُلُّ امْرِئٍ عَائِبِ

وَإِذَا حَضَرْنَا الْبَابَ عِنْدَ غَدَائِهِ أَذِنَ الْغَدَاءُ لَنَا بِرَغْمِ الْحَاجِبِ

٩

[٧٤] | قال : وأخذ أبو تمام بمدحه له أضعاف هذا .

وجدت بخط ابن أبي سعد ، حدثني إسماعيل بن مهاجر قال ،

حدثني وكيل للحسن بن سهل يُعرف بالبلخي قال : استشهد خالد

١٢ ابن يزيد أبا تمام قصيدته في الأفسين التي ذكر فيها المعتصم وأولها :

غَدَا الْمَلِكُ مَعْمُورَ الْحَرَا وَالْمَنَازِلِ

١٥ مُنَوَّرَ وَحْفِ الرَّوْضِ عَذْبَ الْمَنَاهِلِ<sup>(٢)</sup>

سطر ٢ لاجي = يلتجي .

٨ • وإذا حضرنا = فإذا حضرت .

(١) الأغاني ٢٠/١٨٧

(٢) الحرا : الساحة أو الناحية ، والوحف : الملتف من النبات .

فلما بلغ إلى قوله :

تَسْرِبَلٌ سِرْبَالاً مِنَ الصَّبْرِ وَازْتَدَى

عَلَيْهِ بِعَضْبٍ فِي الْكَرْيَةِ قَاصِلٍ

٣

وَقَدْ ظَلَّتْ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضَحَى

بِعِقْبَانٍ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلٍ<sup>(١)</sup>

أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَانَهَا

٦

مِنَ الْجَيْشِ إِلَّا أَنهَا لَمْ تُقَاتِلِ

قال له خالد : كم أخذت بهذه القصيدة ؟ قال : ما لم يُرَوِ الغلّة ، ولم

يَسُدُّ الخَلَّةَ . قال : فَإِنِّي أَثْبُوكُ عنها ، قال : ولمَ ذاك ، وأنا أبلغُ

٩

الأملَ بمدحك ؟ قال : لأنني آليتُ لا أسمعُ شعراً حسناً مُدَحَّ به

رجلٌ فقَصَّرَ عن الحقِّ فيه إلا بُنْتُ عنه . قال : فإن كان شعراً قبيحاً ؟

قال : أَنْظُرْ فَإِنْ كَانَ أَخَذَ شَيْئاً اسْتَرْجَعْتُهُ مِنْهُ !

١٢

وقد أحسن أبو تمام في هذا المعنى وزاد على الناس بقوله :

« إِلَّا أَنهَا لَمْ تُقَاتِلِ » ، وقد قال مسلمٌ قبله :

١٥ قد عَوَّدَ<sup>(٢)</sup> الطيرَ عاداتٍ وَثَّقَنَ بها

فَهِنَّ يَتَّبِعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ

(١) « شبه البنود بالعقبان ، وجعل عقبان الطير آلفة لها لما اعتادت من أكل لحوم

الأعداء وورود دماهم » . ( شرح التبريزي )

(٢) ديوانه ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٣٠ ، هبة الأيام ١٩١ ، الصناعتين

١٧٠ ، ابن عساكر ٤٢٩/٥ ، معاهد التنصيص ١٤٦/٢

[٧٥] | وأحسنُ من هذا قولُ أبي نواس في العباسِ بن عبيد الله :

وإذا<sup>(١)</sup> مَجَّ القَنَا علقًا      وترأى الموتُ في صُورِهِ  
 رَاحَ في نِثْيِ مُفَاضَتِهِ      أسدٌ يَدْمَى شَبَا ظُفْرِهِ  
 تتأيا<sup>(٢)</sup> الطيرُ غَدَوَتَهُ<sup>(٣)</sup>      ثِقَّةً بِالشَّبَعِ مِنْ جَزَرِهِ<sup>(٤)</sup>

ولا أعلمُ أحدًا قال في هذا المعنى أحسنَ مما قاله النابغةُ ، وهو أولى بالمعنى ، وإن كان قد سبقَ إليه ، لأنه جاء به أحسن<sup>(٥)</sup> . وقد ذكرنا ٦ شريطةَ السَّرِقَاتِ قَبْلَ هذا<sup>(٦)</sup> ، قال النابغةُ :

إذا ما غَدَوْا<sup>(٧)</sup> بالجيشِ حَلَقَ فوقَهُم

عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ ٩

سطر ٢ وترأى = وترأى .

٤ تتأيا = تتأى = يتوخى / غدوته = غزوته .

٨ غدوا = غزوا .

٩ تهتدى = تنق .

(١) ديوانه ٦٩ ، خزنة الأدب ١٩٦/٢ ، زهر الآداب ١٣٤/٤ باختلاف ،

دلائل الإعجاز ٣٦٠ ، معاهد التنصيص ١٤٦/٢

(٢) تأيى التأيى : تعمد آيته أى شخصه ، وآية الرجل شخصه ، يقال : تأييته

على تفاعله وتأييته إذا تعمدت آيته أى شخصه وقصدته ( اللسان )

(٣) فى الأصل : عدوته ، بالعين المهملة .

(٤) رواية هذا البيت فى زهر الآداب ١٣٤/٤ هى :

تتأى الطير غزوته فهى . تتلوه على أثره

تحت ظل الرمح تنبسه ثقة بالشبع من جزره

(٥) راجع : دلائل الإعجاز ٣٨٥

(٦) \* : أخبار أبي تمام ١٠٠ ، ١٠١

(٧) العقد الثمين ٣ ، زهر الآداب ١٣٤/٤ ، الموازنة ٢٦ ، الصناعتين ١٧٠ ،

دلائل الإعجاز ٣٨٤ ، ابن عساكر ٤٢٩/٥ ، هبة الأيام ١٩٠ ، معاهد التنصيص



جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَ أَنْ قَيْلَهُ

إِذَا مَا التَّتَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ

٣ وهو من قول الأَفْوَه الأَوْدِيَّ<sup>(١)</sup> في قصيدة أولها :

يَا بَنِي هَاجَرَ سَاءَتْ خُطَّةً

أَنْ تَرُومُوا النُّصْفَ مِنَّا وَمَحَارَ<sup>(٢)</sup>

٦ فقال فيها :

فَتَرَى<sup>(٣)</sup> الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا

رَأَى عَيْنٍ ثِقَةً أَنْ سَتَمَارَ<sup>(٤)</sup>

٩ الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد

النبي ، وعلى آله وسلم تسليماً .

سطر ١ جوانح = صوايح .

» ٢ الجمعان = الضفان = الجيشان .

(١) هو صلاة بن عمرو بن مالك بن الحارث أودي ، وأود هو ابن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ، ويكنى الأَفْوَه أباريعة ، وهو جاهلي قديم ، وذكر بعض المؤرخين أنه أدرك المسيح عليه السلام . راجع : سمط اللآلي ٣٦٥ ، ٨٤٤ ، الأغاني ٤٤/١١ ، ٤٥ .

(٢) النصف بالكسر وبتث : النصفة . والمحار كالحور والمحارة ، الرجوع والنقصان .

(٣) الموازنة ٢٦ ، هبة الأيام ١٨٨ ، معاهد التنصيص ١٤٥/٢

(٤) مار عياله يميم ميراً وأمارم وامتارم : جلب لهم الطعام .

## أخبار أبي تمام

مع الحسن بن رجاء

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا عَوْزُ بْنُ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيُّ (١) — وَكَانَ يَكْتُبُ لِلْحَسَنِ بْنِ رِجَاءٍ — قَالَ : قَدَّمَ  
 أَبُو تَمَامٍ مَدْحًا لِلْحَسَنِ بْنِ رِجَاءٍ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا عِلْمُهُ وَعَقْلُهُ فَوْقَ  
 شِعْرِهِ ، وَاسْتَنْشَدَهُ الْحَسَنُ بْنُ رِجَاءٍ ، وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ شُرْبٍ فَأَنْشَدَهُ :  
 كُفِّي (٢) وَغَاكِ فَإِنِّي لَكَ قَالِي

لَيْسَتْ هَوَادِي عَزَمِي بِتَوَالِي (٣) . ٩

أَنَا ذُو عَرَفْتِ فَإِنْ عَرَّتْكَ جَهَالَةٌ

فَأَنَا الْمُقِيمُ قِيَامَةَ الْمُدَالِ

سطر ٨ كفي وغاك = يكفي وغاك .

» ١٠ ذو عرفت = من عرفت .

» ١١ المدال = الجهال .

» ٤ - ١١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٤

(١) في الأصل : الرقي ، بضم الراء المشددة .

(٢) ديوانه ٢٤٦ ، الأغاني ١٥ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، زهر الآداب ٤ / ٣٥

البيت الرابع .

(٣) الهوادي : بالأوائل ، والتوالي : الأواخر .

فلما قال :

عَادَتْ لَهُ أَيَامُهُ مُسَوَّدَةٌ

حَتَّى تَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ لِيَالِي

٣

قال له الحسن : والله لا تسودُّ عليك بعدَ اليوم . فلما قال :

[٧٧]

لَا تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى

فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي

٦

وَتَنْظَرِي خَبَبَ الرُّكَّابِ يَنْصُهَا<sup>(١)</sup>

مُحِي الْقَرِيضِ إِلَى مُمِيتِ الْمَالِ

قام الحسن بن رجاء وقال : والله لا أتممتها إلا وأنا قائمٌ ، فقام

٩

أبو تمام لقيامه ، وقال :

لَمَّا بَلَّغْنَا سَاحَةَ الْحَسَنِ انْقَضَى

عَنَّا تَمَلُّكَ دَوْلَةِ الْإِمْحَالِ

١٢

سطر ٧ خبب الركاب = حيث الركاب / ينصها = نصه .

» ١١ بلغنا = وردنا .

» ١٢ تملك = تعجرف .

» ١ - ١٢ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٤

(١) نص ناقته : استخرج أقصى ما عندها من السير ، والركاب ككتاب : الامل ،

واحدتها راحلة . ( قاموس )

- بَسَطَ الرَّجَاءُ لَنَا بِرَعْمٍ<sup>(١)</sup> نَوَائِبِ  
 كَثُرَتْ بَيْنَ مَصَارِعِ الْأَمَالِ  
 ٣ أَغْلَى عَذَارَى الشُّعْرِ ، إِنَّ مَهْوَرَهَا  
 عِنْدَ الْكِرَامِ إِذَا رَخُضْنَ غَوَالِي  
 تَرْدُ الظُّنُونِ بِهِ عَلَى تَصْدِيقِهَا  
 ٦ وَيُحَكِّمُ الْأَمَالَ فِي الْأَمْوَالِ  
 أَضْحَى سَمِيَّ أَيْكَ فَيْكَ مُصَدَّقًا  
 بِأَجَلٍ فَائِدَةٍ وَأَيْمَنٍ<sup>(٢)</sup> قَالَ  
 ٩ وَرَأَيْتَنِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَيِّئَهَا  
 لِي ، ثُمَّ جُدْتَ وَمَا انتَظَرْتَ سُؤَالِي

سطر ١ بسط = أحياء .

» ٤ الكرام إذا = الكريم وإن .

» ٥ ترد = ترنو / به = بنا .

» ٦ ويحكم = ونحكم .

» ٧ أضحى = أمسى .

» ٨ وأيمن = وأصدق .

» ١ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٤

(١) في الأصل : برعم ، بالعين المهملة .

(٢) » المعنى : أن هذه الفصيحة مدح بها الحسن بن رجاء ، فلذلك قال :

\* أضحى سميَّ أَيْكَ فَيْكَ مُصَدَّقًا \*

والفعل أصله الهمز ولا يجوز أن يهمز هاهنا ، وأكثر ما يستعمل في الخير ، وربما استعمل في الشر كالاستعمار . (شرح التبريزي)

كالنِّيمِ لَيْسَ لَهُ - أُرِيدَ غِيَاثُهُ

أَوْ لَمْ يُرَدْ - بُدِّ مِنَ التَّهْطَالِ

- ٣ فتعانقا وجلسا ، فقال له الحسن : ما أحسن ما جُلِّيتَ هذه العروسُ !  
فقال : والله لو كانت من الحورِ العينِ لكان قيامك أوفى مُهورِها .  
قال محمد بن سعيد<sup>(١)</sup> : فأقامَ شهرين فأخذَ على يدي عشرة آلافِ  
٦ درهم ، وأخذ غيرَ ذلك مما لم أعلم به ، على بُخْلِ كان في الحسنِ  
ابن رجاء .

- حدثني أبو الحسن الأنصاريُّ قال ، حدثني نصيرُ الروميُّ | مولى [٧٨]  
٩ مَبْهُوتَةً الهاشميُّ قال : كنتُ مع الحسنِ بنِ رجاء ، فقدمَ عليه أبو تمام  
فكان مُقيماً عنده ، وكان قد تقدَّم إلى حاجبه<sup>(٢)</sup> ألا يقفَ ببابه  
طالبُ حاجةٍ إلا أعلمه خبره ، فدخل حاجبه يوماً يضحكُ ، فقال :  
١٢ ما شأنك ؟ فقال : بالبابِ رجلٌ يستأذنُ ويزعمُ أنه أبو تمامِ الطائي !  
قال : فقلْ له ما حاجتكُ ؟ قال : يقولُ مدحتُ الأميرَ - أعزّه  
الله - وجئتُ لأُنشده ، قال : أدخِله ، فدخل فحضرتِ المائدةُ ،  
١٥ فأمره فأكلَ معه ، ثم قال له : من أنت ؟ قال : أبو تمامِ حبيبُ

سطر ١ كالنِّيمِ = كالنِّيمِ / غِيَاثُهُ = نواله = غمامه .

» ١ - ٧ راجع : الأغاني ١٠٥/١

(١) كذا بالأصل وبالأغاني ، وهو في سند الخبر ص ١٦٧ : محمد بن سعد .

(٢) في الأصل : حاجبه ، بفتح الباء .

- ابن أوس الطائي ، مدحتُ الأميرَ أعزّه الله ، قال : هاتِ مدحك ،  
فأنشده قصيدةً حسنةً ، فقال : قد أحسنت ، وقد أمرتُ لك بثلاثةِ  
آلافِ درهمٍ ، فشكر ودعا ، وكان الحسنُ قد تقدّم قبلَ دخوله إلى ٣  
الجماعة ألا يقولوا له شيئاً ، فقال له أبو تمام : نريد أن تُجيز لنا هذا  
البيتَ ، وعملَ بيتاً ، فلجَجَج ، فقال له : ويحك ، أما تستحي ،  
ادّعيتَ اسمي واسمَ أبي وكنتي ونسبي ، وأنا أبو تمام ! فضحك ٦  
الشيخُ وقال : لا تعجلْ عليَّ حتى أُحدِّثَ الأميرَ - أعزّه الله -  
قصتي : أنا رجلٌ كانت لي حالٌ فتغيرتْ ، فأشارَ عليَّ صديقٌ لي من  
أهلِ الأدبِ أن أقصِدَ الأميرَ بمدح ، فقلت له : لا أحسنُ ، فقال : ٩  
أنا أعملُ لك قصيدةً ، فعملتُ هذه القصيدةَ ووهبتها لي ، وقال : لعلك  
تنالُ خيراً ، فقال له الحسنُ : قد نلتَ ما تريدُ ، وقد أضعفتُ  
جائزَتَكَ . قال : فكان ينادمُهُ ويتولَّعون به فيكفونهُ بأبي تمام . ١٢  
حدثني أبو بكر القنطري قال ، حدثني محمد بن يزيد المبرِّد قال :  
[٧٩] ما سمعتُ الحسنَ بنَ رجا ذكرَ قطُّ أبا تمام | إلا قال : ذاك أبو التَّمام ،  
وما رأيتُ أعلمَ بكلِّ شيءٍ منه . ١٥

حدثني علي بن إسماعيل النوبختي<sup>(١)</sup> قال ، قال لي البحرى :

والله يا أبا الحسن لو رأيتَ أبا تمام الطائي ، لرأيتَ أكملَ الناسِ

(١) هو علي بن إسماعيل أبو الحسين النوبختي ، روى عن أبي العباس ثعلب ،

وحدث عنه الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل النوبختي . راجع : تاريخ بغداد ١١ / ٣٤٧

عقلاً وأدباً ، وعلمت أن أقلَّ شيءٍ فيه شعرة !

سمعتُ الحسن بن الحسن بن رجاء يحدثُ أبا سعيد الحسن  
 ٣ ابن الحسين الأزدي ، أن أباه رأى أبا تمام يوماً يُصلي صلاةً خفيفةً ،  
 فقال له : أتمَّ يا أبا تمام . فلما انصرف من صلاته قال له : قصرَ المالِ ،  
 وطولُ الأملِ ، وتقصانُ الجدةِ ، وزيادةُ الهمةِ ، يمنعُ من إتمامِ  
 ٦ الصلاةِ ، لا سيما ونحنُ سفَرٌ . فكان أبي يقول : وددتُ أنه يُعاني  
 فُروضه كما يُعاني شعره ، وأني مُغرَمٌ ما يُثقلُ غُرمه (١) ؟

وقد ادعى قومٌ عليه الكفرَ بلُحققوه ، وجعلوا ذلك سبباً  
 ٩ للطعنِ على شعره ، وتقبيحِ حسنه ، وما ظننتُ أن كُفراً ينقصُ  
 من شعرٍ ، ولا أن إيماناً يزيدُ فيه . وكيف يحقُّ هذا على مثله ، حتى  
 يسمعَ الناسُ لعنه له ، من لم يشاهدهُ ولم يسمعَ منه ، ولا سمعَ قولَ  
 ١٢ من يُوثقُ به فيه ؟ وهذا خلافُ ما أمرَ الله عزَّ وجلَّ ، ورسوله عليه  
 السلامُ به ، ومخالفُ لما عليه جملةُ المسامين . لأنَّ الناسَ على ظاهرِهِم  
 حتى يأتوا بما يوجبُ الكفرَ عليهم بفعالٍ أو قولٍ ، فيرى ذلك  
 ١٥ أو يُسمعُ منهم ، أو يقومُ به يئنةً عليهم .

سطر ٢ - ٧ راجع : مروج الذهب ١٥٢/٧ باختلاف

(١) يريد : وأين مدين لا يبظه دينه ، أى أن دين العبادة باهظ يتقل

المكلف .

واحتجوا برواية أحمد بن أبي طاهر<sup>(١)</sup> ، وقد حدثني بها عنه جماعة أنه قال : دخلتُ على أبي تمام وهو يعملُ شعرًا ، وبين يديه [٨٠] شعرُ أبي نواسٍ ومسلم ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال : اللاتُ والعزى ، وأنا أعبدُهما من دونِ الله مُدًّا ثلاثون سنةً .

وهذا إذا كان حقًا فهو قبيحُ الظاهر ، ردىء اللفظِ والمعنى ، لأنه كلامُ ماجنٍ مشعوفٍ<sup>(٢)</sup> بالشعرِ . والمعنى أنهما قد شغلاني عن عبادةِ الله عز وجل ، وإلا فمن المحالِ أن يكونَ عبدًا اثنينِ لعله عندَ نفسه أكبرُ<sup>(٣)</sup> منهما ، أو مثلهما ، أو قريبٌ منهما . على أنه ما ينبغي لجاذٍ ولا مازجٍ أن يلفظَ بلسانه ، ولا يمتدِّدَ بقلبه ، ما يُغضبُ الله عزَّ وجل ، ويَتأبُّ من مثله ؛ فكيف يصحُّ الكفرُ عندَهُؤلاءِ على رجلٍ ، شعرُهُ كلُّه يشهدُ بضدِّ ما اتهموه به ، حتى يُلغَنوه في المجالسِ ؟ ولو كانَ على حالِ الديانةِ لأغرُّوا من الشعراءِ بلعنٍ من هو صحيحُ الكفرِ ، واضحُ الأمرِ ، ممن قتلَهُ الخلفاءُ - صلواتُ الله عليهم - بأقرارٍ وبيئةٍ ، وما نقصتُ بذلك رُتبُ أشعارِهِمْ ، ولا ذهبَتِ جودُتُها ، وإنما تقصَّوا هُم في أنفسهم ، وشقَّوا بكفرِهِمْ .

(١) هو أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب ، واسم أبي طاهر طيفور ، وهو مروزي الأصل . كان أحد البغاة الشعراء الرواة ومن أهل الفهم المذكورين بالعلم ، وله كتب كثيرة منها كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم . توفي سنة ٢٨٠ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٢١١/٤ ، معجم الأدباء ١/١٥٢ ، الفهرست ١٤٦ .  
(٢) المشعوف : من أصيب شفة قلبه بحب أو دعر أو جنون .  
(٣) في الأصل : أكثر .



- وكذلك ما ضرَّ هؤلاء الأربعة ، الذين أجمع العلماء على أنهم  
 أشعرُ الناسِ : امرأً القيسِ والنايفةَ الـذيانيَّ وزهيراً والأعشى ،  
 ٣ كُفِّرْهُم في شعرهم ، وإنما ضرَّهم في أنفسهم . ولا رأينا جريراً  
 والفرزدقَ يتقدَّمان الأخطلَ عند مَنْ يقدِّمهما عليه بإيماهما  
 وكُفِّرْهُ ، وإنما تقدِّمهما بالشعر . وقد قدَّم الأخطلَ عليهما خلقٌ من  
 ٦ العلماء ، وهؤلاء الثلاثةُ طبقةٌ واحدةٌ ، وللناسِ في تقدِّمهم آراء .
- حدثني القاسمُ بنُ إسماعيلَ قال ، حدثنا أبو محمد التوجيُّ (١) عن  
 خلف الأحمر (٢) قال : سئل حمادُ الراويةُ (٣) عن جريرٍ والفرزدقِ  
 ٩ والأخطلِ أيُّهم أشعرُ ؟ فقال : الأخطلُ ، | ما تقولُ في رجلٍ قد [٨١]  
 حبَّبَ إلى شعره النصرانيَّةَ ! وهذا أيضاً مزحٌ من حماد ، وفرطُ  
 شَعْفٍ بشعرِ الأخطلِ . ولو تأوَّلَ الناسُ عليه كما تأوَّلوا على أبي تمام ،  
 ١٢ لكانَ ما قالَ قبيحاً ، وما أحسبُ شعرَ أبي تمام ، مع جودته وإجماع  
 الناسِ عليه ، ينقصُ بطعنِ طاعنٍ عليه في زماننا هذا ، لأنِّي رأيتُ  
 جماعةً من العلماءِ المتقدِّمين ، ممن قدَّمتُ عُذرهم في قلةِ المعرفةِ

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي . كان من أكابر العلماء في اللغة ، أخذ  
 عن أبي عبيدة والأصمعي ، وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه . وقال محمد بن يزيد  
 المبرد : ما رأيتُ أحداً أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي . كان أعلم من الرياشي والماسزني ،  
 وكان أكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن المنذر . توفي سنة ٢٣٨ هـ . راجع : نزهة  
 الألبا ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، بغية الوعاة ٢٩٠

(٢) هو أبو محرز خلف بن حيان ، المعروف بخلف الأحمر . راجع : الشعر  
 والشعراء ٤٩٦ ، الفهرست ٥٠ ، نزهة الألبا ٦٩ ، بغية الوعاة ٢٤٢ ، صحت اللآلئ ١٢٤  
 (٣) راجع : وفيات الأعيان ٢٤٠ - ٢٤٢ ، نزهة الألبا ٤٣ - ٥٠

- بالشعر ونقده وتمييزه ، وأريت أن هذا ليس من صناعتهم ، وقد  
 طعنوا على أبي تمام في زمانهم وزمانه ، ووضعوا عند أنفسهم منه ،  
 فكانوا عند الناس بمنزلة من يهذى ، وهو يأخذ بما طعنوا عليه ٣  
 الرغائب من علماء الملوك ، ورؤساء الكتاب ، الذين هم أعلم الناس  
 بالكلام منشوره ومنظومه ، حتى كان هو يعطى الشعراء في زمانه  
 ويشفع لهم ؛ وكلُّ مُحسِنٍ فهو غلامٌ له ، وتابعٌ أثره . ٦  
 ومن الإفراط في عصبيتهم عليه ، ما حدثني به أبو العباس  
 عبد الله بن المعتز قال : حدثت إبراهيم بن المدبر - ورأيتُه يستجيدُ  
 شعرَ أبي تمام ولا يُوفيه حقَّه - بِحَدِيثِ حَدَّثَنِيهِ أَبُو عمرو بن ٩  
 أبي الحسن الطوسي ، وجعلته مثلاً له ، قال : وجَّهَ بي إلى ابنِ  
 الأعرابي <sup>(١)</sup> لأقرأ عليه أشعاراً ، وكنتُ مُعجِباً بشعرِ أبي تمام ،  
 فقرأتُ عليه من أشعار هذيل ، ثم قرأتُ أرجوزةَ أبي تمام على أنها ١٢  
 لبعض شعراء هذيل :

وعاذِلٍ <sup>(٢)</sup> عدلته في عدله فظنَّ أني جاهلٌ من جهله

سطر ١٠ - ١٤ راجع : ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠ باختلاف ، مروج

الذهب ١٦٢/٧ ، ١٦٣

(١) هو أبو عبدالله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، كان مولى لبنى هاشم  
 وكان من أكابر أئمة اللغة الفصاح إلىهم في معرفتها . وكان ربيباً للعفضل الضبي ، سمع منه  
 الدواوين وأخذ عن الكسائي كتاب النوادر ، وأخذ عنه ثعلب وأبو عكرمة وإبراهيم  
 الحربي . اختلف في سنة وفاته ، قيل مات في خلافة الواثق . وله تصانيف كثيرة ككتاب  
 النوادر وكتاب الأنواء وكتاب صفة الخيل . راجع نزهة الألبا ٢٠٧ ، وفيات الأعيان

٦٩٠ - ٦٩٢ ، الفهرست ٦٩ ، شذرات الذهب ٧٠/٢

(٢) ديوانه ٥٠٤ ، ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠

حتى أتممتها ، فقال : اكتب لي هذه ، فكتبتها له ، ثم قلت : [٨٢] أحسنه هي ؟ قال : ما سمعت بأحسن منها ! قلت : إنها لأبي تمام فقال : خرَّق خرَّق<sup>(١)</sup> !

وكان عبد الله قد عمل بعد هذا الخبر كلاماً يتبعه<sup>(٢)</sup> به فكتبته

عنه ، قال عبد الله : وهذا الفعل من العلماء مفرط القبح ، لأنه

يجب ألا يذفع إحصانُ محسن ، عدواً كان أو صديقاً ، وأن تؤخذ

الفائدة من الربيع والوضع ، فإنه يروى عن أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب — صلوات الله عليه — أنه قال : الحكمة ضالة

المؤمن ، فخذ ضالتك ولو من أهل الشرك . ويروى عن بزرجهمر

أنه قال : أخذت من كل شيء أحسن ما فيه ، حتى انتهيت إلى

الكلب والهرة والخنزير والغراب . قيل : وما أخذت من الكلب ؟

قال : إلفه لأهله ، وذبه عن حريمه . قيل : فمن الغراب ؟ قال :

شدة حذره . قيل : فمن الخنزير ؟ قال : بكوره في إرادته . قيل :

فمن الهرة ؟ قال : حسن رفقتها عند المسألة ، ولين صياحها .

قال أبو العباس : ومن عاب مثل هذه الأشعار ، التي ترتاح

لها القلوب ، وتجذل بها النفوس ، وتصغى إليها الأسماع ، وتشدُّ

سطر ١ - ٣ راجع : ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠ باختلاف .

» ٧ - ١٤ » » » ٢٢/٤ ، مروج الذهب ٧/١٦٤ ، ١٦٥ .

(١) التخریق : التمزيق .

(٢) في الأصل : تبعه ، بالنون .

بها الأذهانُ ، فإنما غَضَّ من نفسه ، وطعنَ على معرفته واختياره .  
وقد روى عن عبد الله بن العباس رحمه الله أنه قال : الهوى إلهٌ  
معبودٌ ، واحتجَّ بقولِ الله جل وعزَّ : ( أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ ۙ  
هُوَ آهٌ )<sup>(١)</sup> . انقضى كلامُ عبدِ الله .

حدثني علي بن محمد الأسدي قال : حدثني أحمد بن يحيى ثعلب  
[٨٣] قال : وقف ابن الأعرابي على المدائني<sup>(٢)</sup> فقال له : إلى أين يا أبا عبد الله ؟  
قال : إلى الذي هو كما قال الشاعرُ :

تَحِيلُ<sup>(٣)</sup> أَشْبَاخَنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ

قال أبو بكر : فتمثَّلَ بشعرِ أبي تمام وهو لا يدري ، ولعله لو درى  
ما تمثَّلَ به . وكذلك فعَلَ في النوادر<sup>(٤)</sup> : جاءَ فيها بكثيرٍ من أشعارِ  
المحدثين ، ولعله لو علمَ بذلك ما فعله .

وقد رأينا الأعداءَ يصدُقون في أعدائهم ، لا لئِنَّةٍ في تقديمهم ،  
ولا لمحَبَّةٍ في رفهِم وتقرِيظهم ، ولا لديانةٍ يرعونها فيهم ، ولكن  
يفعلونه حياطةً لأنفسهم ، وتنبهياً على فضلهم وعلمهم . فمن ذلك

سطر ٨ تحمل أشباخنا = ترمي بأشباخنا .

(١) سورة الجانية ٢٣

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي يوسف المدائني مولى سمرة بن  
حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف . ولد سنة ١٣٥ هـ . وتوفى سنة ٢١٥ هـ . وله  
تصانيف جمة . راجع : الفهرست ١٠٠

(٣) ديوانه ٥٢ ، الفريسي ٢٧٨/١ ، الموشح ٣٢٩ ، معجم الأدياء ٢/٢١٧

(٤) راجع : الفهرست ١٠٤ ، معجم الأدياء ٥/٣١٨

قولُ عُمارةَ بنِ عقيلٍ وقد أنشد قصيدةً للفرزدقٍ يهجو بها جريراً :  
 أَكَلِ وَاللَّهِ أَبِي ، أَكَلِ وَاللَّهِ أَبِي ! ومن ذلك قولُ الفرزدقِ ، وقد  
 ٣ سمعَ قولَ جريرٍ ، حدثني به الفضل بن الحُبَابِ <sup>(١)</sup> ، قال : حدثني  
 محمد بن سلام <sup>(٢)</sup> عن مسامةَ بنِ مُحارب بن سلم بن زياد <sup>(٣)</sup> قال : كان  
 الفرزدقُ عند أبي في مشربةٍ <sup>(٤)</sup> له ، فدخل رجلٌ فقال : وَرَدَّتْ  
 ٦ اليومَ المرْبَدَ قصيدةً لجريرٍ ، تناشدها الناس ، فامتقع لونُ الفرزدقِ ،  
 فقال له : ليستُ فيكَ يا أبا فراس قال : ففيمَن ؟ قال : في ابنِ لَجَبَا  
 التيمي <sup>(٥)</sup> ، قال : أحفظتُ منها شيئاً ؟ قال : نعم ، علقْتُ منها بيتين ،  
 ٩ قال : ما هما ؟ فأنشده :

سطر ٥ مشربة = مشرفة .

٦ امتقع = انتقع .

٩ - ٤ راجع : طبقات ابن سلام ٨٦

(١) هو أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي البصري ، كان محدثاً متقناً ثباتاً  
 أخباراً عالماً . توفي سنة ٣٠٥ هـ . راجع : الفهرست ١١٤ ، شذرات الذهب  
 ٢٤٦/٢

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي ، أحد الأخباريين والرواة . وله من  
 الكتب : كتاب الفاصل في ملح الأخبار والأشعار ، وكتاب بيوتات العرب ، وكتاب طبقات  
 الشعراء الجاهليين ، وكتاب طبقات الشعراء الإسلاميين وغيرها . توفي سنة ٢٣٢ هـ .  
 راجع : الفهرست ١١٣ ، نزهة الألبا ٢١٦ ، شذرات الذهب ٧١/٢

(٣) انظر : الطبري ١/٢٧٦٧ ، ٢٨٢٨ ، ١١/٢ ، ٢٤ ، ٢٤ ، ٩٩/٣

(٤) المشربة بفتح الراء وضمها الفرفة .

(٥) هو عمر بن لجأ الراجز ، وهو من بني تيم بن عبد مناة بن أد ... بن مضر ،  
 من بطن يقال لهم بنو أيسر . مات بالأهواز . راجع : الشعر والشعراء ٤٢٨ ، خزاعة  
 الأدب ١/٣٦٠ ، الموشح ١٢٧ - ١٢٩

لِئِنْ عُمِّرْتُ<sup>(١)</sup> تَيْمٌ زَمَانًا بَعِزَّةً  
لَقَدْ حَدِيثٌ تَيْمٌ حُدَاءً<sup>(٢)</sup> عَصَبًا<sup>(٣)</sup>

٣ فلا يَضْغَمَنَّ اللَّيْثُ عُكْلًا بَغْرَةً  
وَعُكْلٌ يَشْمُونُ الْفَرِيسَ الْمُنْبِيَا<sup>(٤)</sup>

[٨٤] | وفسر لي أبو خليفة وأبو ذكوان جميعاً هذا المعنى عن ابن سلام

٦ قال : الليث إذا ضغم الشاة ثم طرد عنها جاءت الغنم تشم ذلك  
الموضع فيفتترها فيخطف الشاة ، وعكلاً إخوة التيم وعدي  
وثور ، وهم بنو عبد مناة بن أدد . يقول : فلا تنصروهم فأهجوكم<sup>(٥)</sup>

٩ وأدعهم . قال ابن سلام : ونحوه قول جرير :

وقلت<sup>(٦)</sup> نصيحة لبي عدى ثيابكم ونضح دم القليل  
فقال الفرزدق : قاتله الله ، إذا أخذ هذا المأخذ فما يقام له : يعني

١٢ الروى على الياء . وقال ابن سلام حدثني رجل من بني حنيفة قال ،  
قال الفرزدق : وجدت [ألياء]<sup>(٧)</sup> أم جرير وأباه ، أي يجيد إذا

سطر ١ عمّرت = سكنت / بعزة = بفرّة .

» ١ - ٤ راجع : طبقات ابن سلام ٨٦

(١) في الأصل : عمّرت .

(٢) » : حديث تيم حذاء .

(٣) عصبياً : شديداً .

(٤) ضغمه وضغم به كمنع عضه أو عضاً دون النهش ، أو هو ألا يملاً فيه مما

أهوى إليه . والفريس : القليل ، جمعه فرسي كقتلي ، والمراد به هنا ابن لجأ .

(٥) الهاء والجميم من هذه الكلمة مطموستان تماماً في الأصل .

(٦) ديوانه ٤٣/٢ ، طبقات ابن سلام ١٢٦

(٧) غير ظاهرة بالأصل وهذه أقرب قراءة لها .

ركبها<sup>(١)</sup>. ومن ذلك قول الراعي<sup>(٢)</sup> في جرير وقد هجاه ، حدثني  
القاضي أبو خليفة الفضل بن الحباب قال : حدثني محمد بن سلام  
قال ، حدثني أبو البيداء الرياحي قال : مرَّ راكبٌ يتغنى :

وعاوٍ<sup>(٣)</sup> عوى من غير شيءٍ رميته

بقافية أنفاذها<sup>(٤)</sup> تقطر الدما

٦ خروج بأفواه الرجال كأنها

قري هندواني إذا هز صمًا<sup>(٥)</sup>

فقال الراعي : من البيتين ؟ قال : جرير ، قال ، قاتله الله ، لو اجتمعت  
الجن والإنس ما أغنوا فيه شيئاً . قال ابن سلام ، قال الراعي :  
الأم أن يغلبني مثل هذا ؟

حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا عمر بن شبة عن محمد

سطر ٥ أنفاذا = أسبابها .

٦ الرجال = الرواة .

٨ من البيتين = من قال البيتين .

١٠ ألام أن يغلبني مثل هذا = علام يلومني الناس أن غلبني هذا .

٣ - ١٠ راجع : نقائض جرير والفرزدق ٤٣٠ ، طبقات ابن سلام ١٠٥ باختلاف .

(١) كذا بالأصل .

(٢) راجع : الشعر والشعراء ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، الأغاني ١٦٨/٢٠ - ١٧٤ ،

سمط اللآلي ٤٩

(٣) ديوانه ١١٩/٢ ، نقائض جرير والفرزدق ٤٣٠ ، طبقات ابن سلام ١٠٥

(٤) في الأصل : أنفاذا .

(٥) السيف الهندواني ويضم ، منسوب إلى رجال الهند ويسمون الأهاند والهنادك .

وصم السيف : أصاب المفصل وقطعه . ( قاموس )

[١٨٥] ابن بشار قال ، قال بشار لراويته : أنشدني من قول حماد<sup>(١)</sup> فأنشده :

نُسِبْتَ<sup>(٢)</sup> إِلَى بُرْدٍ وَأَنْتَ لَفَيْرِهِ

فَهَبَكَ لِبُرْدٍ - نَكَتُ أُمَّكَ - مَنْ بُرْدُ؟<sup>٣</sup>

فقال : ها هنا أحدٌ يسمعُ كلامي ؟ قال : لا ، قال : أحسنَ

ابن الزانية !

وهذا يكثرُ جدًّا ، ولكنني أتيتُ بشيءٍ منه يدلُّ على جميعه .<sup>٦</sup>

ومثلُ هذا من تقصِ ذوى الفضلِ والمتقدِّمين في الصنائع من جميع

الناسِ قبيحٌ ، وهو من العلماءِ أقبِحُ . نعوذُ بالله من اتباعِ الهوى ،

ونصرِ الخطأ ، والكلامِ في العلمِ بالمحلِّ<sup>(٣)</sup> واللجاجِ والمصيبةِ .<sup>٩</sup>

حدثني عونُ بن محمد قال : شهدتُ دُعياً عند الحسن بن رجاء ،

وهو يضعُ من أبي تمام ، فاعترضه عصابةُ الجرجرائي<sup>(٤)</sup> فقال :

يا أبا علي ، اسمعْ مني مما مدَحَ به أبا سعيد محمد بن يوسف ، فإنَّ<sup>١٢</sup>

رضيتهُ فذاك ، وأعوذُ بالله فيكَ من الأترضاهُ ، ثم أنشده :

سطر ٢ نسبت = دعيت / لبرد = ابن برد .

٣ فهبك لبرد = فهبك ابن برد .

٦ - ١٠ - ١٣ : الأغانى ٧٦/١٣

سطر ١٠ - ١٣ : الأغانى ١٠٥/١٥

(١) هو حماد مجرد الشاعر العباسي المعروف . راجع : وفيات الأعيان ٢٤٢ ،

الشعر والشعراء ٤٩٠ ، الأغانى ٧٣/١٣ - ١٠٢ ، تاريخ بغداد ٨/١٤٨ ، ١٤٩

(٢) الأغانى ٧٦/١٣ ، ٨٤

(٣) المحل : المكر والكيد .

(٤) هو إبراهيم بن باذام ، له حكايات وأخبار وديوان شعر ، روى عنه عون

ابن محمد الكندي . راجع : معجم البلدان ٣/٨٠



\* أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيْطُ الْمُوَدَّعُ (١) \*

فأما بلغ إلى قوله :

لقد (٢) آسَفَ الأَعْدَاءَ مَجْدُ ابْنِ يُوْسُفٍ

وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بَدِي الْفَضْلِ مُوَلَّعٌ

هُوَ السَّيْلُ إِنْ وَاجَهْتَهُ انْقَدَتْ طَوْعُهُ

وَتَقْتَادُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ فَيَتَّبِعُ (٣)

وَلَمْ أَرَ نَفْعًا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ ضَارًّا

وَلَمْ أَرَ ضَرًّا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ

مَعَادُ الْوَرَى بَعْدَ الْمَمَاتِ ، وَسَيِّبُهُ

مَعَادُ لَنَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَمَرْجِعُ (٤)

| فقال دعبيل : لم ندفع فضل هذا الرجل ، ولكنكم ترفعونه فوق [٨٦]

قدره ، وتقدمونه وتنسبون إليه ما قد سرقه ، فقال له عصابة :

تقدمته في إحسانه صيرك له عائباً ، وعليه عائباً .

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم تسليماً .

سطر ٦ من جانبه = بالرفق منك .

» ١ - ١٣ راجع : الأغاني ١٥/١٠٠

(١) هذا مطلع قصيدة مدح أبو تمام بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى ، والبيت :

أما إنه لولا الخليط المودع وربع عفا منه مصيف ومرعب

(٢) ديوانه ١٨٩ ، ١٩٠ ، الأغاني ١٥/١٠٠

(٣) « يقول : هذا الممدوح لا يمكن مدافته ، ولا ينال المراد منه بالعنف ، وإذا

لوين نيل منه المراد ، كما أن السيل الذي من واجهه مدافعا له بالعنف قاده ومر به ، فان

خوتل وأتى من جانبه على وجه الخاتلة والملاينة أمكن اختلاج السواق منهما » .

(شرح التبريزي)

(٤) يقول : انعاد والجنة بعد الموت ، وهذا في الدنيا جنتنا نصير إليه .

(شرح التبريزي)

## أخبار أبي تمام

مع الحسن بن وهب

ومحمد بن عبد الملك الزيات

٣

حدثني عبد الرحمن بن أحمد قال : وجدت بخط محمد بن يزيد

المبرد أن أبا تمام كتب إلى الحسن بن وهب يستسقيه نبياً :

جُعِلَتْ<sup>(١)</sup> فِدَاكَ ، عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي      بَعَقِبِ الْمَجْرِ مِنْهُ وَالْبِعَادِ ٦  
لَهُ لُئِمَةٌ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْكُتَابِ بِيضٌ      قَضَوْا حَقَّ الزِّيَارَةِ وَالْوِدَادِ  
وَأَحْسَبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجِدْهُمْ      مُصَادِفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَادِ<sup>(٣)</sup>  
فَكَمْ نَوْءٍ مِنَ الصَّهْبَاءِ سَارٍ      وَآخَرَ مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ غَادِ ٩  
فَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى غَيْلِي      وَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى تِلَادِي<sup>(٤)</sup>  
دَعْوَتُهُمْ عَلَيْكَ وَكُنْتَ مِنْ      نَعِينَهُ<sup>(٥)</sup> عَلَى الْعُقَدِ الْجِيَادِ<sup>(٥)</sup>

سطر ٧ له = به / الزيارة = الصداقة .

» ١١ نعينه = أناديه = يعينه/العقد الجياد = النوب الشداد = الفقر الجياد .

(١) ديوانه ١٢٣ ، ١٢٤ ، مروج الذهب ٧/١٥٤

(٢) يقال هم لئمه ، أى على سنه .

(٣) » استعار الجمد من السنة ، يقال سنة جاد أى لا مطر فيها ويجوز أن يعنى بذلك

أن الماء يجمد فيها . يقول إن لم تسقم فقد صادفوا دعوة جاداً « . ( شرح التبريزي )

(٤) جاء بعد هذا البيت في نسخ ديوانه :

ويسقى ذا مذانب كل عرق      ويترع ذا قرارة كل واد

(٥) » أى دعوتهم على أن تكون مؤوتهم عليك ، وعقد جمع عقدة وهى ما يدخر

من الأموال الكريمة « . ( شرح التبريزي )

فوجه إليه بمائة دَنٍّ ومائة دينارٍ، وقال: لكل دَنٍّ دينارٌ.

حدثني عبد الله بن المعتز قال: صار إلى محمد بن يزيد النحوي [٨٧]

٣ منصرفاً من عند القاضي إسماعيل<sup>(١)</sup>، وكان يجيئني كثيراً إذا انصرف

من عنده، فأعلمني أن الحارثي الذي يقول فيه ابن [الجهم]<sup>(٢)</sup>:

لَمْ<sup>(٣)</sup> يَطْلَعَا إِلَّا لِأَبْدَةٍ الحارثي وكوكبُ الذَّنبِ

٦ دخل إلى القاضي إسماعيل، فأنشده شعراً لأبي تمام إلى الحسن بن

وهب، يستسقيه نبيداً لم [أر]<sup>(٤)</sup> أحسن منه في معناه، وأنه كره

أن يستعيده أو يقول له اكتبه، لحال القاضي، فقلت له: أتحفظ منه

٩ شيئاً؟ قال: نعم، أوّله:

\* جُعِلَتْ فِدَاكَ [عبدُ الله]<sup>(٥)</sup> عندي \*

قال: فأنشده الأبيات وكنْتُ أحفظها، فكتبها بيده، وهي هذه

١٢ الأبيات التي ذكرناها.

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال، حدثني عبيدُ الله بن عبد الله قال:

استهدى أبو الميناء مطبوخاً، فوجهتُ إليه بشيء منه، فاستقله

(١) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي مولاهم البصري الفقيه المالكي القاضي. توفي ببغداد سنة ٢٨٢ هـ. راجع: تاريخ بغداد

٦/٢٨٤، شذرات الذهب ٢/١٧٨

(٢) زيادة منقولة عن مروج الذهب ٧/١٥٣

(٣) مروج الذهب ٧/١٥٣

(٤) زيادة يقتضيا السياق.

(٥) ساقطة من الأصل.

وكتب إليّ : أقولُ للأمير ما قاله أبو تمام لمحمد بن علي بن عيسى  
القمي ، وقد استهداه شراباً فأبطأ رسوله ، ثم وجه إليه بشرابٍ  
أسودَ قليلٍ ، فكتبَ إليه :

٣

قد<sup>(١)</sup> عرفنا دلائل المنعِ أو ما يُشبهُ المنعَ باحتباسِ الرسولِ  
وافترضنا عند الزيبِ بما صحَّ م لديه من قُبْحِ وجهِ الشمولِ

٦

وهي نزرلو أنها من دُموعِ الصَّبِّ لم تشفِ منه حرَّ الغليلِ  
قد كتبنا لك الأمانَ فإنا تُسألُ منها عُمرَ الزمانِ الطويلِ  
| كم مُغطى قد اختبرنا نداهُ وعرفنا كثيره بالقليلِ

[١٨٨]

٩

قال : فأرضيتُ أبا العيناءَ بعد ذلك .

ومثلُ قوله :

\* وهي نزرلو أنها<sup>(٢)</sup> من دُموعِ الصَّبِّ \*

١٢ ما حدثنيهِ أحمدُ بن إبراهيم الغنوي قال : طلب أبو مالك الرِّسغني<sup>(٣)</sup>  
وخاله ذونواس البجليُّ الشاعرُ من صديقٍ له نبذاً ، فوجهَ إليه بأرطالٍ  
يسيرةً فكتبَ إليه :

سطر ٧ تسأل منها عمر الزمان = نساها عمر ذا الزمان .

» ٨ وعرفنا = وأعتبرنا .

(١) ديوانه ٤٠٧

(٢) في الأصل : وهو نزرلو أنه .

(٣) الرِّسغني نسبة إلى « رأس عين » وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة  
بين حران ونصيبين ، وقد نسب إليها كثير من العلماء ولكن لم يوجد أبو مالك المذكور  
فيهم . راجع : معجم البلدان ٤/ ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، كتاب الأنساب ٢٥٣

لو كان ما أهديته إثمداً لم يكف إلا مقلّةً واحدة  
بردت والله على أنها إليك منا حاجة باردة

٣ والبُحترى يقولُ في نحو هذا لأبي أيوبَ ابنِ أختِ الوزير :

لك الخير<sup>(١)</sup>، ما مقدارُ عَفْوِي وما جُهْدِي

وآلُ حميدٍ عندَ آخرهمِ عندي؟

٦ تتابعتِ الطّاءُ إن<sup>(٢)</sup> طوسٌ وطَيّءٌ

فقلُّ في خُرَاسانٍ، وإن شئتَ في نجدٍ

أتونني بلا وعدٍ وإن لم تجد لهم

٩ براحمهمِ راحوا جميعاً على وعدٍ

ولم أرَ خِلاً كالنبيذِ إذا جفا

جفأك له خُلانُهُ وذوؤُ الودِّ

١٢ ومما دهى الفتيانَ أنهم غَدُوا

بآخرِ شَعبانٍ على أوّلِ الوردِ

غداً يحرمُ الماءَ القَرّاحُ وتنتوى

١٥ وجوهٌ من اللذاتِ مُشحيةُ القَدِّ

سطر ١٤ يحرم = نحرم / وتنتوى = وتفتدى .

» ١٥ مشحية = بادية .

(١) ديوانه ١٨٩/٢

(٢) كذا في الديوان ، وفي الأصل : الطاءات .

[١٨٩] | أَعْنَأَ عَلَى يَوْمِ يُشَعِّعُ لَهَوْنَا

إِلَى لَيْلَةٍ فِيهَا لَهُ أَجَلٌ مُرْدِي

٣ حدثني محمد بن موسى بن حماد قال: وَحَّهَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِلَى أَبِي تَمَامٍ وَهُوَ بِالْمَوْصِلِ خِلْعَةً فِيهَا خَزٌّ وَوَشْيٌ . فامتدحه ووصف الخلعة في قصيدة أولها :

٦ أَبُو عَلِيٍّ (١) وَشَيْئٌ مُنْتَجِعَةٌ فَاحْلُلْ بِأَعْلَى وَادِيهِ أَوْ جَرَعِهِ (٢) ثم وصف للخلعة فقال :

وقد أتاني الرسولُ بالملبسِ الفخْمِ لَصِيفِ امْرِئٍ وَمُرْتَبَعَةٍ  
٩ لَوْ أَنَّهَا جُلِّتْ أَوْ نَسَا (٣) لَقَدْ أَسْرَعَتْ الْكِبْرِيَاءُ فِي وَرَعِهِ (٤)  
رَائِقُ خَزٍّ أَجِيدَ سَائِرُهُ سَكَبِ تَدِينِ الصَّبَا لِمَدْرَعِهِ  
وَسِرِّ وَشْيٍ كَأَنَّ شِعْرِي أَحْيَانًا نَسِيبُ الْعِيُونِ مِنْ بَدْعِهِ (٥)

سطر ١ يشيع - نشيع

» ١٠ أجيد سائره = ملتذ ملسه .

» ١١ أحيانا = أحياء .

(١) ديوانه ١٩٥

(٢) « إنما استعمل أعلى واديه مع جرعه لأن أحدهما منصب الرمل له والماء وهو الأعلى ، والآخر مفيضه وهو الجرع » . ( شرح التبريزي )

(٣) هو أويس بن عامر بن جزء بن مالك المرادي ثم القرني الزاهد المشهور أدرك النبي صلعم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعيها . وقتل يوم صفين مع علي .

راجع : أسد الغابة ١/١٥١ ، ١٥٢

(٤) « أويس القرني الزاهد ، ما كان يلبس إلا الحشن الدون . يقول : لو لبسها لتدخلته النخوة . وحقيقة الكلام : جلالها أويس ، كما أن الوجه أن يقال : ألبس عمرو الثوب فإن قيل ألبس الثوب عمرأ فهو جائز لأن الاثنين مفعولان في الحقيقة » . ( شرح التبريزي )

(٥) « سره : خيارد ، وجنس من الثياب يكون وشيئا مثل العيون ، يقول :

شعري في حبسه مناسب للعيون التي تكون فيها من البدع » . ( شرح التبريزي )

تَرَكَتِي سَامِي الْجُفُونِ عَلَى أَزْلَمِ دَهْرٍ بِحُسْنِهَا جَدَعَهُ (١)  
يريد على دهر قديم وهو الأزلَمَ لطوله وقِدَمِهِ وجدَعَهُ ، لأن يومه  
جديد ، قال لَقِيطُ الْإِيَادِي (٢) :

يَا قَوْمُ ، بِيَضَّتْكُمْ لَا تُفْجِنَنَّ بِهَا  
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ الْجَدْعَا  
وقد وصف خِلْعَةً أُخْرَى أَحْسَنَ مِنْ هَذَا الْوَصْفِ وَجَوَّدَهُ .

حدثني عون بن محمد قال ، حدثني الحسين بن وداع (٣) ، كاتبُ  
الحسن بن رجاء ، قال : حضرتُ محمد بن الهيثم (٤) بالجبَلِ (٥)  
وأبو تمامٍ يُنشدُهُ :

جَادَتْ (٦) مَعَاهِدَهُمْ عِيَادُ سَحَابَةٍ  
مَاعَهْدُهَا عِنْدَ الدِّيَارِ ذَمِيمُ

سطر ١ تركنتي = تركنتي .

» ١٠ سحابة = غمامة .

» ٧ - ١١ راجع : الأغاني ١٠/١٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦

(١) « الأزلَمُ الجذع : من أسماء الدهر ، يقال : لا أكلك الأزلَمُ الجذع أى طوال  
الأيام . يقول : أغر بهذه الخلعة وأسمو على الدهر . ويقال للدهر : جذع لأنه جديد أبدا  
مبيد كل شيء » . ( شرح التبريزي )

(٢) هو لقيط بن بكر الإيادي ، شاعر جاهلي قديم مقل . راجع : الأغاني  
٢٥ - ٢٣/٢٠

(٣) في الأغاني ١٠/١٥ : الحسن بن وداع .

(٤) هو محمد بن الهيثم بن شبابة الحُرَاسَانِي صاحب كتاب الدولة . راجع : مروج  
الذهب ١١/١

(٥) راجع : معجم البلدان ٣/٥٠

(٦) ديوانه ٢٩٩

قال : فلما فرغَ منها أمرَ له بألفِ دينارٍ وخلعَ عليه خِلمَةً حَسَنَةً ،  
وأقمنا ذلكَ اليومَ عنده ، ومعنا أبو تمام ، ثم انصرفَ وكتبَ إليه

٣ في غَدِ ذلكَ اليومَ :

قَدْ كَسَانَا<sup>(١)</sup> مِنْ كُسْوَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ

مُكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمٍ وَمَسَاجٍ<sup>(٢)</sup>

٦ حُلَّةً سَابِرِيَّةً وَرِدَاءَ

كَسَحًا الْقَيْضِ أَوْ رِدَاءِ الشَّجَاعِ<sup>(٣)</sup>

كَالسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ فِي الْحُسْنِ إِلَّا

٩ أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْخِدَاعِ

قَصَبِيًّا<sup>(٤)</sup> تَسْتَرْجِفُ الرِّيحُ مَتْنِدًا

٤ بِأَمْرِ مِنْ الْغُيُوبِ مُطَاعِ

سظر ٦ حلة = جبة / ورداء = وكساء .

٨ الحسن = الثعت .

١٠ قصيبا = قصبيا

١١ الغيوب = المهبوب .

١ - ١١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٥ ، زهر الآداب ٣ / ١٢٦

(١) ديوانه ١٩٥ ، الأغاني ١٥ / ١٠٥ ، زهر الآداب ٣ / ١٢٦ باختلاف .

(٢) الحرق بالكسر : السخي الكريم ، يقال هو يتخرق في السخاء إذا توسع

فيه وكذلك الحريق مثال الفسق .

(٣) « السابرية : الرقيقة . وسحا القبيض : يعني ماتحت القبيض وهو الفشر الأعلى

من البيضة ، والسحا ماتحته . ورداء الشجاع سلخه ، والشجاع الحية » .

( شرح التبريزي )

(٤) القصب : ثياب ناعمة من كتان الواحد قصبي .



- رَجَفَانَا كَأَنَّهُ الدَّهْرَ مِنْهُ
- كَبِدُ الصَّبِّ أَوْحَشَا المُرْتَاعِ ٣
- لَازِمًا مَا يَلِيهِ تَخَسُّبُهُ جُزْءًا  
مِنَ المَثْنَيْنِ والأَضْلَاحِ (١)
- يَطْرُدُ اليَوْمَ ذَا المَهِجِرِ وَلَوْ شُبَّ
- عَ فِي حَرِّهِ يَوْمِ الوَدَاعِ ٦
- خِلْمَةٌ مِنْ أَعْرَ أَرْوَعَ رَحْبِ الصَّ
- ذِرِ رَحْبِ الفُؤَادِ رَحْبِ الذَّرَاعِ ٩
- سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعَمِّي عَلَيْهَا
- مِنْ ثَنَاءِ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ
- حُسْنُ هَاتِيكَ فِي العُيُونِ وَهَذَا
- حُسْنُهُ فِي القُلُوبِ والأَسْتِمَاعِ ١٢
- فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ المُهَيْمِ : مَنْ لَا يُعْطَى عَلَى هَذَا مَلِكُهُ ؟ وَاللَّهِ لَا بَقِيَ  
فِي دَارِي ثَوْبٌ إِلَّا دَفَعْتُهُ إِلَى أَبِي تَمَامٍ ؛ فَأَمَرَ لَهُ بِكُلِّ ثَوْبٍ يَمْلِكُهُ
- فِي ذَلِكَ الوَقْتِ . ١٥

سَطْر ٢ كَبِدِ الصَّبِّ = كَبِدِ الصَّبِّ .

» ٣ تَخَسُّبُهُ = تَخَسُّبُهُ .

» ٤ المَثْنَيْنِ = المَثْنَيْنِ .

» ١ - ١٥ رَاجِعٌ : الأَغَانِي ١٥/١٠٥ ، زَهْرُ الأَدَابِ ٣/١٢٦

(١) « أَي لِرَقَّتِهِ يَلْزَمُ مَا يَلِيهِ مِنَ الجَسَدِ ، فَلَا يَنْبُو عَنْهُ وَلَا يَتَعَدَّى ، بِخِلَافِ الثَّوْبِ  
الحَسَنِ العَلِيظِ » . ( شَرَحُ التَّبْرِيزِيِّ )

ونحو قول أبي تمام في البيت الأخير قول عبد الصمد:

[٩١] | بأَيْمَنٍ <sup>(١)</sup> طَائِرٍ وَأَسْرٌ قَالَ

وَأَعْلَى رُتْبَةً وَأَجَلٌ حَالٍ ٣

شَرِبْتَ الدُّهْنَ ثُمَّ خَرَجْتَ مِنْهُ

خُرُوجَ الْمَشْرِفِيِّ مِنَ [الصَّقَالِ] <sup>(٢)</sup>

٦ تَكشَّفَ عَنْكَ مَا عَانَيْتَ <sup>(٣)</sup> مِنْهُ

كَمَا انْكَشَفَ الْغَمُّ عَنِ الْهَلَالِ

لَطُولِ سَلَامَةٍ وَلَطُولِ عُمرٍ

٩ بَلَغْتَ بِكَ الطُّوَالَ مِنَ اللَّيَالِي

وَقَدْ أَهْدَيْتُ رِيحَانًا طَرِيفًا

بِهِ حَاجِبَتْ مُسْتَمِعِي مَقَالِي

١٢ وما هو غَيْرُ حَاءٍ بَعْدَ يَاءٍ

يُخْبِرُ بَعْدَ مِيمٍ قَبْلَ دَالٍ <sup>(٤)</sup>

سطر ٤ خرجت منه = خرجت عنه .

» ١٠ طريفاً = طريفاً .

» ١١ حاجبت = جابت / مستمعي مقال = مستمعاً سؤالي .

(١) الأغاني ٧١/١٢

(٢) كذا في الأغاني ، واللفظ مطموس في الأصل .

(٣) في الأصل : عانت .

(٤) رواية البيت في الأغاني :

وما هو غير ياء بعد حاء وقد سبقا بيم بعد دال

واللفظ خطأ على هذه الرواية .

- ورِيحَانُ النَّبَاتِ يَعِيشُ يَوْمًا  
 وليسَ يَمُوتُ رِيحَانُ المِقَالِ  
 ٣ ولمْ تَكُ مُؤَثِّرًا رِيحَانَ شَمِّ  
 عَلَى رِيحَانِ أَسْمَاعِ الرَّجَالِ  
 ٦ ولى آيَاتٌ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَتْ بِهَا صَدِيقًا لِي ، وَصَفَتْ فِيهَا  
 الثِّيَابَ ، وَمَا عَلِمْتُ أَنْ أَحَدًا وَصَفَهَا حَتَّى قَرَأْتُ شِعْرَ أَبِي تَمَامٍ ،  
 وَقَدْ أَحْسَنَ فِيهِ غَايَةَ الإِحْسَانِ . قُلْتُ :  
 أَيْنَ الدَّبِيقِ<sup>(١)</sup> الَّذِي مَدَّتْ بِهِ  
 ٩ أَيْدِي النِّسَاءِ إِجَاءَ طَوْعِ المِغْزَلِ  
 غَمَضَتْ حَوَاشِيَهُ لِدِقَّةِ نَسْجِهِ  
 مِنْ غَيْرِ تَضْلِيلٍ وَغَيْرِ تَسْلُسُلِ  
 ١٢ وَالثَّوْبِ<sup>(٢)</sup> قَدْ يَحْكِي بِدِقَّةِ نَسْجِهِ  
 نَسِجَ العِنَاكِبِ بِالمَكَانِ المُهْمَلِ  
 شُغِلَتْ بِهِ هِمُّ المُلُوكِ وَأَمُهَلَتْ  
 ١٥ صُنَاعُهُ فِيهِ وَلَمْ تُسْتَفْجَلِ

سطر ١ النبات = الشباب .

د ٣ ريحان = تفاح (في الموضعين) .

(١) نسبة إلى دبيق وهي بلدة كانت بين الفرما وتينس من أعمال مصر تنسب

إليها الثياب الدبيقية .

(٢) في الأصل : والشرب .

فَدَا عَلَيْكَ مُهْلَبًا يَخْنَى عَلَيَّ

رَاحِ التُّجَارِ وَليْسَ بِالسُّتْرِسِلِ

٣

عِدْلُ الْهَوَاءِ إِذَا صَفَتْ أَقْطَارُهُ

وَأَرْقَهُ نَسِجُ الْخَرِيفِ الْمُقْبِلِ

[٩٢] | أَوْ مِثْلُ نَسِجِ الشَّمْسِ تَحْصِرُ دُونَهُ

٦

وَتَكِلُ عَيْنُ النَّاطِرِ الْمُتَأَمِّلِ

فَكَأَنَّهُ عَرَضٌ يَقُومُ بِنَفْسِهِ

مِنْ غَيْرِ مَا جِئِمَ لَهُ مُتَقَبِّلِ (١)

٩

وَلَا أَعْرِفُ شَيْئًا قَبْلَ هَذَا فِي وَصْفِ ثَوْبٍ وَلَا غَزَلٍ إِلَّا

مَا حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ : أَنشَدَنِي عَمْرُو بْنُ حَفْصِ  
الْمَنْقَرِيُّ لِأَبِي حَنْشِ النَّمِيرِيِّ فِي رَجُلٍ وَلِيَ الْإِمَارَةَ بَعْدَ أَنْ كَانَ حَائِكًا :

١٢

لِلَّهِ سَيْفَكَ مَا أَكَلَّ وَقُوعَهُ

أَيَّامَ أَنْتَ بَضْرِبُهُ لَا تَقْتُلُ

إِلَّا خُيُوطًا أُبْرِمَتْ طَاقَاتُهَا

١٥

تُنْتَى بِأَطْرَافِ الْبِنَانِ وَتَقْتَلُ

بِيضًا تُبَاهِي الْعَنْكَبُوتَ بِنَسْجِهَا

كَالرَّقِّ (٢) رَقَّقَ غَزْلَهُنَّ الْمَنْزَلُ

(١) فِي الْأَصْلِ : مُتَقَبِّلٌ ، بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمَشْدُودَةِ .

(٢) الرَّقِّ بِالْفَتْحِ : مَا يَكْتَبُ فِيهِ ، وَهُوَ جِلْدُ رَقِيقِ (اللسان) .

مَا زِلْتَ تَضْرِبُ فِي الْغُزُولِ بِحَدِّهِ

حَتَّى حَدِيثَ وَزَالَ مِنْكَ الْمَفْصِلُ

٣ أَيَّامَ قَدْرِكَ لَا تَزَالُ نَضِيجَةً

مِنْ أُرْدَهَاجٍ لَيْسَ فِيهِ فُلْفُلُ

حدثني محمد بن موسى قال: كان أبو تمام يمشق غلاما خزريًا

٦ كان للحسين بن وهب، وكان الحسن يتعشق غلامًا كان لأبي تمام

روميًا، فرآه أبو تمام يوما يعبثُ بغلامه فقال: والله لئن أُعْنَقْتَ

إِلَى الرُّومِ لَنَرُكُضَنَّ إِلَى الْخَزَرِ. فقال ابنُ وهب: لو شئتَ

٩ لِحُكْمَتِنَا وَاحْتَكَمْتَ، فقال له أبو تمام: أَنَا أَشْبَهُكَ بِدَاوُدَ

وَأَشْبَهَنِي بِخَصْمِهِ. | فقال الحسن: لو كان هذا منظومًا خِفْنَاهُ، [٩٣]

فَأَمَّا مَنْشُورًا فَهُوَ عَارِضٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ، فقال أبو تمام:

١٢ أبا عَلِيٍّ<sup>(١)</sup> لِيَصْرَفِ الدَّهْرَ وَالنَّيْرَ

وَالْحَوَادِثَ وَالْأَيَّامَ وَالْعَبْرَ

أَذْكَرْتَنِي أَمْرَ دَاوُدَ وَكُنْتُ فَتَى

١٥ مُصْرَفَ الْقَلْبِ فِي الْأَهْوَاءِ وَالذِّكْرَ

سطر ١٢ والعبر = فاعتبر.

د ١٥ والذكر = والفكر.

د ١٥-٥ راجع: الأغاني ١٥/١٠٧، فوات الوفيات ١/١٣٦، الصريفي

٣٤٦/١

(١) ديوانه ٤٠٠، الأغاني ١٥/١٠٧، فوات الوفيات ١/١٣٧، هبة الأيام ٥٩

- أَعِنْدَكَ الشَّمْسُ لَمْ يَحْظَ الْمَغِيبُ بِهَا  
 وَأَنْتَ مُضْطَرَبُ الْأَحْشَاءِ بِالْقَمَرِ  
 ٣ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتْرُكِ السَّيْرَ الْحَثِيثَ إِلَى  
 جَاذِرِ الرُّومِ أَغْنَيْنَا إِلَى الْخَزَرِ  
 إِنْ الْقَطُوبَ لَهُ مِنِّي مَقَرُّ هَوَى  
 ٦ يَحُلُّ مِنِّي مَحَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ  
 وَرُبَّ أَمْنَعٍ مِنْهُ صَاحِبًا وَحَمِي  
 أَمْسَى وَتَكُنُّهُ مِنِّي عَلَى خَطَرِ  
 ٩ جَرَدْتُ فِيهِ جُنُودَ الْعَزْمِ وَأَنْكَشَفْتُ  
 عَنْهُ غِيَابَتَهَا عَنْ نَيْكَةِ هَنْدَرِ  
 سَبْحَانَ مَنْ سَبَّحْتَهُ كُلُّ جَارِحَةٍ  
 ١٢ مَا فِيكَ مِنْ طَمَحَانَ الْأَيْرِ وَالنَّظْرِ

سطر ١ لم يحظ المغيب بها = قد رأت محاسنها .

» ٢ مضطرب = مشتغل .

» ٥ القطوب = النور / مني = عندي .

» ٧ صاحباً = جانياً .

» ٨ وتكنه = ولكنه .

» ٩ جنود = جيوش .

» ١٠ غيابتها = غيابه / نيكة = فجرة .

» ١٢ الأير = العين / والنظر = والأثر .

» ١-١٢ راجع : الأغاني ١٥/١٠٧ ، فوات الوفيات ١/١٣٧ ، هبة الأيام

أنت المقيمُ فَا تَمَدُّو رَوَاحِلَهُ

وَأَيُّرُهُ أَبَدًا مِنْهُ عَلَى سَفَرٍ

٣ حدثني أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني محمد بن إسحاق قال :

قلتُ لأبي تمام : غلامُك أطوعُ للحسنِ مِن غلامِ الحسنِ لك ،

قال : لأنَّ غلامي يحدُّ عنده ما لا يحدُّ غلامه عندي ، أنا أُعطي

٦ ذاكَ قِيلاً وَقَالاً ، وهو يُعطي غلامي ما لا . وقد روى هذا الخبرُ على

خلافِ هذا .

حدثني أبو جعفر | المهلبى قال ، حدثني ابن أبي فتنٍ قال : [٩٤]

٩ أنشد أبو تمام محمد بن البَيْثِ مدحاً له ، وعند محمد غلامٌ خَزَرِيٌّ ،

ومع أبي تمام غلامٌ روميٌّ ، فجعل محمد يلمحه ، فقال أبو تمام هذا

الشعرَ الرَّائِيَّ ، والأوَّلُ أصحُّ .

١٢ حدثني أبو الحسن الأنصاري قال ، حدثني أبي وحدثني

أبو الفضل الكاتبُ المعروف بفنجاخ<sup>(١)</sup> قال : كان الحسنُ بن وهب

يكتبُ لمحمد بن عبد الملك الزيات وهو يزُرُّ اللواتقِ ، وكان ابنُ الزياتِ

١٥ قد وقفَ على ما بين الحسن بن وهبِ وأبي تمامٍ في غلاميهما ،

فتقدَّم إلى بعضِ ولَدِهِ ، وكانوا يجلسون عند الحسن بن وهب ، أن

سطر ٢ وأیره = وفعله .

سطر ١٣ - ١٦ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

(١) كذا بالأصل .

يُعلموه خبرها وما كانَ منهما ، قالوا : فعزَمَ غلامُ أبي تمامٍ على  
الحِجامةِ ، فكتبَ إلى الحسنِ يُعلمُه بذلكَ ويسألهُ التوجيهَ إليه  
بنييدٍ ، فوجهَ إليه بمائةِ دَنٍّ ومائةِ دينارٍ وخِلْمَةٍ وبخُورٍ ، وكتبَ : ٣  
لَيْتَ شِعْرِي يَا أَمْلَحَ النَّاسِ عِنْدِي

هل تداويت بالحِجامةِ بعدي ؟

٦ دَفَعَ اللهُ عَنْكَ لِي كُلَّ سُوءٍ  
بَاكِرٍ رَائِحٍ وَإِنْ خُنْتَ عَهْدِي  
قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى بِمَبْلَغِ جَهْدِي

٩ فَبَدَأَ مِنْهُ غَيْرُ مَا كُنْتُ أُبْدِي  
وَخَلْتُ الْعِدَارَ فَلْيَعْلَمِ النَّأ  
سُ بَأَنِّي إِيَّاكَ أَضْفِي بُوْدِي  
١٢ وَلْيَقُولُوا بَمَا أَحْبَبُوا وَإِنْ كُنْ

تَ وَصُولًا وَلَمْ تَرُعْنِي بَصْدًا  
مِنْ عَذِيرِي مِنْ مُقْلَتَيْكَ وَمِنْ إِشْ

١٥ رَاقٍ ثَغْرٍ مِنْ تَحْتِ مُخْرَةٍ خَدِّ ؟

[٩٥] | ووضع الرُّقعة تحت مُصَلَّاهُ ، وبلغَ محمد بن عبد الملك خبر الرُّقعة ،

سطر ١٠ فليعلم الناس = إذ علم الناس .

» ١٥ ثغر = وجه / من تحت = من دون .

» ١٦-١٧ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧



فوجه إلى الحسن فشنه بشيء من أمره ، ثم أمر من جاءه بالرقعة ،  
فلما قرأها كتب فيها على لسان أبي تمام :

لَيْتَ <sup>(١)</sup> شِعْرِي عَنْ لَيْتِ شِعْرِكَ هَذَا

٣

أَبْهَزَلِ تَقْوَلُهُ أَمْ بِجِدِّ ؟

فَلَيْتَ كُنْتَ فِي الْمَقَالِ مُحِقًّا

يَا بَنَ وَهَبٍ لَقَدْ تَطَرَّفْتَ بَعْدِي

٦

وَتَشَبَّهْتَ بِي وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ

يَ أَنَا الْعَاشِقُ الْمُتَيْمُّ وَخَدِي

أَتْرُكُ الْقَصْدَ فِي الْأُمُورِ وَلَوْلَا

٩

عَثْرَاتُ الْهَوَى لَأَبْصَرْتُ قَصْدِي

لَا أَحِبُّ الَّذِي يَلُومُ وَإِنْ كَا

نَ حَرِيصًا عَلَى هَلَاقِي وَجَهْدِي

١٢

وَأَحِبُّ الْآخَ الْمَشَارِكَ فِي الْحُبِّ

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ مِثْلُ وَجْدِي

سطر ٥ محقا = مجدا

٦ تطرفت = تفندت = تطرفت .

١٠ عثرات = غمرات / قصدي = رشدي .

١٢ هلاكي وجهدي = صلاحى وزهدى .

١ - ١٤ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

كَنْدَيْمِي أَبِي عَلِيٍّ وَحَاشَا

لنَدِيْمِي من مِثْلِ شِقْوَةِ جَدِّي

٣ إِنْ مَوْلَايَ عَبْدُ غَيْرِي وَلَوْلَا

شَوْمُ جَدِّي لَكَانَ مَوْلَايَ عَبْدِي

سَيِّدِي سَيِّدِي وَمَوْلَايَ مَنْ أَوْ

٦ رَتْنِي ذِلَّةٌ وَأَضْرَعُ خَدِّي

ثم قال : ضَعُوا الرُّقْعَةَ مَكَانَهَا ، فَلَمَّا قَرَأَهَا الْحَسَنُ قَالَ : إِيَّاكَ اللَّهُ ،

افْتَضَحْنَا وَاللَّهِ عِنْدَ الْوَزِيرِ ! وَأَعْلَمَ أَبُو تَمَامٍ بِمَا كَانَ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ

٩ بِالرُّقْعَةِ ، فَلَقِيَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : إِنْ مَا جَعَلْنَا هَذَيْنِ سَبَبًا

لِتَكَاثُبِنَا بِالْأَشْعَارِ ، فَقَالَ : وَمَنْ يَظُنُّ بِكُمَا غَيْرَ هَذَا ؟ فَكَانَ قَوْلُهُ

أَشَدَّ عَلَيْهِمَا .

١٢ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَوْسَى بْنِ حَمَّادٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ

[٩٦] | أَنَا وَالْعَمْرَوِيُّ<sup>(١)</sup> سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ<sup>(٢)</sup> بَعْدَ قُدُومِهِ مِنَ الشَّامِ ،

فَذَكَرْنَا أَبُو تَمَامٍ ، فَجَعَلَ يَثْلُبُهُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَسْرِقُ الشَّعْرَ ، ثُمَّ قَالَ

سطر ٣ عبد غيري = عند غيري .

• ٤ عبدي = عندي .

• ١ - ١١ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

• ١٢ - ١٤ راجع : الموشح ٣٢٧ ، الأغاني ١٥/١٠٢

(١) في الموشح : العمراوي .

(٢) يريد : سنة خمس وثلاثين ومائتين .

لغلامه: يا نَفْنَفُ<sup>(١)</sup>، هاتِ تلكِ المخلاةَ، فجاءَ بمخلاةٍ فيها دقترٌ، فجعلَ  
يمرُّها على يده حتى أخرجَ منها دقترًا، فقال: اقرءوا هذا، فنظرنا  
٣ فإذا في الدقتر: قال مكنفٌ أبو سُلمى من ولدِ زهير بن أبي سُلمى،  
وكان هجا ذُفافةَ العبسيِّ بأبياتٍ منها:

إن الضُّرَّاطَ به تصاعدَ جدُّكم فتعاظموا ضَرِطًا بِنِي القَمَقَاقِ  
٦ قال: ثم رثاه بعد ذلك فقال:

أَبْعَدَ<sup>(٢)</sup> أبا العباسِ يُسْتَعَذِبُ الدَّهْرُ

وَمَا بَعْدَهُ لِلدَّهْرِ حُسْنٌ وَلَا عُذْرٌ

٩ أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي ذُفَافَةٌ وَالنَّدَى

تَعَسَّتْ وَشَلَّتْ مِنْ أُنَامِكَ الشَّعْرُ

أَتَنَى لَنَا مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ صَخْرَةً

١٢ تَقَلَّقَ عَنْهَا مِنْ جِبَالِ الْعِدَى الصَّخْرُ

— طر ٥ تصاعد = تعاظم .

٧ يستعذب = يستعجب / الدهر = الشعر .

٨ حسن = عني .

٩ والندى = ذا الندى .

١١ لنا = فني .

١٢-١ راجع: الموشح ٣٢٧، ٣٢٨، الأغاني ١٠٧/١٥

(١) كذا في الأصل وفي الموشح، ولكنه في الأغاني ١٠٦/١٠: تيف .

(٢) ابن عساكر ٤/٢٥، ٢٦ باختلاف كثير، الموازنة ٢٩، الأغاني ١٠٧/١٥ .

الموشح ٣٢٨ باختلاف .

إِذَا مَا أَبُو الْعَبَّاسِ خَلَّى مَكَانَهُ  
فَلَا سَمَلَتْ أُنْثَى وَلَا نَالَهَا طُهُرُ

٣ وَلَا أَمْطَرَتْ أَرْضًا سَمَاءَ وَلَا جَرَّتْ

نُجُومٌ وَلَا لَدَّتْ لِشَارِبِهَا الْخَمْرُ

كَأَنَّ بَنِي الْقَعْقَاعِ يَوْمَ وَفَاتِهِ

٦ نُجُومٌ سَمَاءَ خَرَّ مِنْ يَدَيْهَا الْبَدْرُ

[٩٧] | تُؤَفِّتِ الْأَمَالَ بَمَدٍ وَفَاتِهِ

وَأَصْبَحَ فِي شُعْلِ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ

٩ ثم قال: سَرَقَ أَبُو تَمَامٍ أَكْثَرَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، فَأَدْخَلَهَا فِي شَعْرِهِ (١).

وحدثني محمد بن موسى بهذا الحديث مرة أخرى ثم قال: لحدثت

الحسن بن وهب بذلك، فقال لي: أما قصيدة مكنف هذه فأنا

١٢ أعرفها، وشعر هذا الرجل عندي، وقد كان أبو تمام يُنشدنيها،

وما في قصيدته شيء مما في قصيدة أبي تمام، ولكن دعبلًا خلط

القصيدتين، إذ كانتا في وزن واحد، وكانتا مرتين، ليكذب

١٥ على أبي تمام.

سطر ٢ ولا نالها = ولا مسها .

د ه وفاته = مصابه

د ٧ وفاته = ذفاته .

(١) يريد بذلك قصيدته التي رثي بها محمد بن حميد الطوسي ومطلها :  
كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عندر

حدثنا عبدُ الله بن الحسين قال ، حدثني وهبُ بن سعيد قال :

جاء<sup>(١)</sup> دعبيلٌ إلى أبي علي الحسن بن وهبٍ في حاجةٍ بعد ما مات

أبو تمام ، فقال له رجل : يا أبا علي ، أنت الذي تطعنُ علي من يقول :

شَهِدْتُ<sup>(٢)</sup> لَقَدْ أَقَوْتُ مَغَانِيكُمْ بِعَدِي

وَوَحَّتْ كَمَا وَحَّتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدٍ<sup>(٣)</sup>

وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكِمِ ٦

فِيَادَمُعُ أَنْجَدَنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدِ

فصاح دعبيلٌ : أحسنَ والله ، وجعل يُرَدِّدُ :

\* فَيَادَمُعُ أَنْجَدَنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدِ \* ٩

ثم قال : رحمه الله ، لو ترك لي شيئاً من شعره لقلت إنه أشعرُ الناسِ .

ولهذا الشعرُ | خَبْرٌ : حدثني عبدُ الله بن المعتز قال ، جاءني محمد بن [٩٨]

يزيدَ النحويُّ فاحتبسَتْه<sup>(٤)</sup> ، فأقام عندي ، فجري ذِكْرُ أبي تمام ، ١٣

فلم يُؤْفَهْ حَقُّهُ ؛ وكان في المجلسِ رجلٌ من الكتابِ نُعمانيُّ ، ما رأيتُ

أحداً أحفظَ لشعرِ أبي تمام منه ، فقال له : يا أبا العباسِ ، ضَعُ في

سَطْر ١ — ١٠ راجع : الأغاني ١٥/١٠٧ ، ١٠٨

(١) في الأصل : جانا .

(٢) ديوانه ١٢٧ ، الأغاني ١٥/١٠٧ ، هبة الأيام ١٥٠ ، الصناعتين ١٥٣

البيت الثاني .

(٣) الوشائع : الطرائق في البرد ، وحث : أخلفت ، وشهدتُ : حلفت ، كأنه

قال : والله لقد .

(٤) في الأصل : فاحتبسَتْه .

نَفْسِكَ مَنْ شِئْتَ مِنَ الشُّعْرَاءِ، ثُمَّ انظُرْ، أَيُّحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ  
مَا قَالَ أَبُو تَمَامٍ لِأَبِي الْمَغِيثِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّافِعِيِّ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ :

شَهَدْتُ لَقَدْ أَقَوْتُ مَغَانِيكُمْ بَعْدِي ٣

وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدٍ

وَأَجِدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكُمْ

٦ فَيَادِمُ أَنْجِدَنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدٍ

ثُمَّ مَرَّ فِيهَا حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فِي الْاِعْتِذَارِ :

أَتَانِي <sup>(١)</sup> مَعَ الرَّؤُكْبَانِ ظَنٌّ ظَنَنْتُهُ

٩ لَفَفْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ

لَقَدْ نَكَبَ الْفَدْرُ الْوَفَاءَ بِسَاحَتِي

إِذَنْ، وَسَرَحْتُ الدَّمَ فِي مَسْرَحِ الْحَمْدِ <sup>(٢)</sup>

١٢ جَعَدْتُ إِذَنْ كَمِ مِنْ يَدِي لَكَ شَاكِلَةٌ

يَدِ الْقُرْبِ أَعَدَّتْ مُسْتَهَامًا عَلَى الْبُعْدِ <sup>(٣)</sup>

سَطْر ١٠ نَكَبٌ = أَسْقَطَ .

» ١١ وَسَرَحْتُ = وَرَعَيْتُ .

» ١٢ جَعَدْتُ = نَسِيتُ .

(١) ديوانه ١٢٨ ، هبة الأيام ١٥٤

(٢) « أَى إِنْ كَانَ مَا ظَنَنْتَهُ صَادِقًا فَإِنِّي قَدْ انْتَقَلْتُ مِنْ حَالِ وَفَائِي إِلَى الْفَدْرِ الَّذِي

يَشِينِي » . (شرح التبريزي)

(٣) « شَاكِلَةٌ ، أَى : صَنَائِكُ عِنْدِي تَشَاكُلُ صَنِيعَةَ الْقُرْبِ إِلَى الْعَاشِقِ لِحَمِّهِ

بَيْنَهُ وَيَبِينُ مِنْ بَعْدِ مِنْهُ » . (شرح التبريزي)

وَمِنْ زَمَنِ الْبُسْتَنِهِ كَأَنَّهُ  
إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ الْوَرْدِ

٣ وكيفَ وَمَا أَخَلَّتْ بِمَدِّكَ بِالْحِجْبِيِّ

وَأَنْتَ فَلَمْ تُخَلِّلْ بِمَكْرَمَةِ بَمَدِّي  
أَسْرِبِلُ هُجْرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ

٦ إِذَنْ لَهْجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي؟

[٩٩] | كَرِيمٌ مَتَى أَمَدَحُهُ أَمَدَحُهُ وَالْوَرَى

مَعِي ، وَمَتَى مَا لَمْتُهُ لَمْتُهُ وَحَدِي

٩ فَإِنْ يَكُ جُرْمٌ عَنْ أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ

عَلَى خَطَأٍ مَنِي فَعُدْرِي عَلَى عَمْدٍ

فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : مَا سَمِعْتُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَطُّ ،

١٢ مَا يَهْضِمُ هَذَا الرَّجُلَ حَقُّهُ إِلَّا أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا جَاهِلٌ يَعْلَمُ الشَّعْرَ

وَمَعْرِفَةَ الْكَلَامِ ، وَإِمَّا عَالِمٌ لَمْ يَنْبَجِرْ شِعْرُهُ وَلَمْ يَسْمَعْهُ . قَالَ

أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ : وَمَا مَاتَ إِلَّا وَهُوَ مُنْتَقِلٌ عَنْ جَمِيعِ

١٥ مَا كَانَ يَقُولُهُ ، مُقَرَّرٌ بِفَضْلِ أَبِي تَمَّامٍ وَإِحْسَانِهِ .

أَمَا قَوْلُهُ :

أَلْبَسُ<sup>(١)</sup> هُجَرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ

إِذَنْ لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي

٣

فَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ شِعْرِ حَسَنِ لَا يُفْضَلُهُ شِعْرُهُ .

حدثني محمد بن زكريا الفلابي<sup>(٢)</sup> قال ، حدثني عبيد الله بن

الضحاك عن الهيثم بن عدي<sup>(٣)</sup> عن عوانة<sup>(٤)</sup> قال : أتى الحجاج

بجماعة من الخوارج من أصحاب قطري<sup>(٥)</sup> ، وفيهم رجل كان له

صديقا ، فأمر بقتله ، وعفا عن ذلك الرجل ووصله وخلي سبيله ،

فخصى إلى قطري فقال له قطري : هاؤذ قتال عدو الله الحجاج ،

فقال : هيات غلَّ يداً مُطْلَقُها ، واسترق ربةً مُعْتَمُها ،

ثم قال :

(١) زهر الآداب ٦/٤ ، الموازنة ٣٠ ، الصناعتين ١٦٢ ، دلائل الإعجاز

٣٨٤ ، المتحلل ٩٩ ، وقد ذكر البيت في الصفحة السابقة برواية : أسربل .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الفلابي ، أحد الرواة للسير والأحداث وغير ذلك ، وكان ثقة صادقا ، وله من الكتب كتاب مقتل الحسين بن علي وكتاب وقعة صفين وكتاب الجمل وغيرها . راجع : الفهرست ١٠٨

(٣) هو الهيثم بن عدي أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي الأخباري المؤرخ ، روى عن مجالد وابن إسحاق وهو متروك الحديث ، وقال أبو داود السجستاني : كذاب . مات سنة ٢٠٧ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٥٠/١٤ ، شذرات الذهب ١٩/٢

(٤) هو عوانة بن الحكم بن عياض بن وزير بن الحارث الكلبي ويكنى أبا الحكم من علماء الكوفيين ، كان راوية للأخبار علما بالشعر والنسب ، وكان فصيحاً ضريراً ، وله من الكتب كتاب التاريخ وكتاب سيرة معاوية وبنى أمية . توفي سنة ١٤٧ هـ . راجع : الفهرست ٩١

(٥) راجع : وفيات الأعيان ٦٠١ ، ٦٠٢ ، سمط الآلى ٥٩٠ ، الكامل ،



- أَقَاتِلْ<sup>(١)</sup> الْحَجَّاجَ عَنْ سُلْطَانِهِ  
 يَيْدٍ تُقْرِئُ بِأَنَّهَا مَوْلَاتُهُ ؟  
 ٣ إني إذن لأخو الدناءة والذني  
 عفت على إحسانه جهلاته  
 ماذا أقول إذا وقفت إزاءه  
 ٦ في الصف واحتجت له فعلاته ؟  
 أقول جار على ؟ لا ، إني إذن  
 لأحق من جارت عليه وولاته  
 ٩ | ويحدث الأوقام أن صنيعة  
 [١٠٠] غرست لدى فحفظت نخلاته ؟  
 هذا وما طي بجن إني  
 ١٢ فيكم لطرقت<sup>(٢)</sup> مشهد وعلاته<sup>(٣)</sup>

سطر ٣ الدناءة = الجهالة .

د ٤ عفت = طمت / إحسانه = عرفاته .

د ٥ إزاءه = موازيا .

د ٧ لا إني إذن = إذ لا إني = إني فيكم .

سطر ١١ وما طي بجن = وما ظني بخير .

(١) زهر الآداب ٥/٤ ، ٦ ، ابن عساكر ٦٧/٤ ، الموازنة ٣٠ ، الصناعتين

١٦٢ ، دلائل الإيجاز ٣٨٣

(٢) في الأصل : لطرقت ، بكسر القاف .

(٣) الطب بالكسر : العادة والشأن . والعلاة : السندان .

وجدتُ بخطَّ أحمدَ بنِ إسماعيلَ بنِ الحُصيبِ أنَ محمدَ بنِ  
عبد الملكِ أوصلَ إلى الواثقِ قصيدةً لأبي تمامٍ يمدحُه بها أولُها:

وَأَبِي<sup>(١)</sup> الْمَنَازِلِ إِنَّهَا لَشَجُونُ

وَعَلَى الْمُجُومَةِ إِنَّهَا لَتَبِينُ<sup>(٢)</sup>

فَقُرَّئْتُ عَلَيْهِ ، فلما بلغ إلى قوله :

جَاءَتْكَ مِنْ نَظْمِ اللِّسَانِ قِلَادَةٌ

سِنِّطَانٍ فِيهَا اللُّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ

حُدَيْتِ حِذَاءَ الْحَضْرَمِيِّةِ أَرْهَفَتْ

وَأَجَابَهَا التَّخْصِيرُ وَالتَّلْسِينُ<sup>(٣)</sup>

سطر ٨ حذيت = جلبيت .

» ٩ وأجابها = وأجادها / التخصير = التلسين .

(١) ديوانه ٣٢٨ - ٣٣١ ، الأغاني ١٥/١٠٠ ، زهر الآداب ٢٧/٣ ،

دلائل الإعجاز ٣٩٤

(٢) « أقسم بأبيها وإن كان لأب لها اتساعاً . يقول : إن المنازل الحالية من أهلها

لموم . أقسم بها تعظيماً . والشجون : جمع شجن وهو الحزن ، أي أنها تذكر الماشق  
المهود فتكسبه حزناً على ما بها من العجمة ، تشكو سوء حال تأثير الزمان فيها وما ابتليت  
به من تسلط الدروس عليها لمفارقة سكانها ، وإنما يريد أن الواقف عليها باعتباره وتأمله  
يحصل له ذلك ، فكان الدار عرفته وأخبرته » . ( شرح التبريزي )

(٣) « يعني بالحضرمية النعال نسبها إلى حضرموت ، يقال : نعل منحصره إذا كان  
لها خصران ، وملسنة إذا كانت تستدق من طرفها الذي يلي الأصابع ، وكانوا يمدحون من  
يلبس منحصر النعال ، لأن السادات لا يخصفون نعالهم ، ولا يتهاوتون بها ، فتكون كنعال  
العبيد والرعاة ، قال عنتبة بن مرداس :

إلى معشر لا يخصفون نعالهم ولا يلبسون السبت ما لم ينحصر  
وقال تأبط شرا في ضد ذلك :

ونعل كأشلاء السمانى نبذتها إلى صاحب حاف وقلت له : انمل  
والفقير منهم والمسافر على قدمه ربما اتخذ نعلًا من جلد جل أو غيره من الحيوان ، يريد أن =

إِنْسِيَّةٌ وَحَشِيَّةٌ كَثُرَتْ بِهَا

حَرَكَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهِيَ سَكُونٌ<sup>(١)</sup>

أَمَّا الْمَعَانِي فَهِيَ أَنْبَكَارٌ إِذَا

نُصِتْ وَلَكِنَّ الْقَوَائِي عُونُ

أَحْذَا كَمَا صَنَعُ الضَّمِيرِ يَمْدُهُ

جَفْرُهُ إِذَا نَضَبَ الْكَلَامُ مَعِينُ<sup>(٢)</sup>

سطر ٤ نصت = فضت .

» ٥ الضمير = اللسان .

» ٦ جفر = حسب .

= يجرى بها وقتا . والمعنى : أن هذه الأبيات يشبه بعضها بعضا كما أن النعل المحذوة تشاكل أحبتها ، فلا تزيد عليها ولا تنقص دونها . ( شرح التبريزي )

(١) « إنسية وحشية ، يَحْتَمِلُ وجوها منها : أن القلوب تأنس بها وتود أن تروىها ، وقد يجوز أن يعنى بالإنسية أنها من إنشاء الإنس ، أو أنها يؤنس بها بعض الناس بعضا . وحشية : أى تروى في البلاد كما تروى الوحوش ، ويجوز أن يعنى أنها لا يمكن أن تصاد ، وأنها إذا أراد غيره أن يأتي بمثلها تعذر ذلك عليه فكأنها تستوحش منه ، أو يريد أنها غريبة ، إذا وردت على الأسماع كثر العجب منها ، لما يرد فيها من حسن اللفظ والمعنى ، كما قال في موضع آخر :

غريبة تؤنس الآداب وحشتها فما تحمل على قلب فترتمل

و « كثرت بها حركات أهل الأرض » أى طربوا إذا أنشدت وخفوا استحسانا لها ومجبا بها ، ويجوز أن يكون المعنى : أنهم يلقون ويضطربون حسداً فيها . و « هى سكون » أى كثيرة السكون ويروى بضم السين ويكون حينئذ مصدرا وصف به . ( شرح التبريزي )

(٢) الجفر : بئر واسعة الفم ، يقول بعضهم لأنها تكون غير مطوية ، وهى مع ذلك قليلة الماء . وقد ذكرها هنا فى معنى يدل على الفزارة . والمعنى : الذى يجرى على وجه الأرض ، وقد كثر ذلك حتى صار الناس يسمون الماء الذى يستقى من الآبار معينا لأنه ينبوع من الأرض ، فيفرون بينه وبين المختزن من ماء المطر وغيره .

( شرح التبريزي )

وَيْسِيءُ<sup>(١)</sup> بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كَمْنَ

هُوَ بَابِنِهِ وَبِشِعْرِهِ مَفْتُونٌ

٣

يَرِنِي بِهَمَّتِهِ إِلَيْكَ وَهَمِّهِ

أَمَلٌ لَهُ أَبَدًا عَلَيْكَ حَرُونَ

وَلَمَلٌ مَا يَرْجُوهُ مِمَّا لَمْ يَكُنْ

بِكَ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا سَيَكُونُ<sup>٦</sup>

فقال : ادفع إليه مائتي دينار ، فقال محمد : إنه قوی الأمل واسع

الشكر ، قال : فأضعفها له . وقد روينا من غير هذه الجهة أنه أمر

٩

له بمائة ألف درهم .

وأشدني محمد بن داود لأبي تمام في آل | وهب ما أستحسنته :

[١٠١]

كُلُّ شِعْبٍ<sup>(٢)</sup> كُنْتُمْ بِهِ آلٌ وَهَبِ

فَهُوَ شِعْبِي وَشِعْبُ كُلِّ أَدِيبٍ<sup>١٢</sup>

إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكَيْدِ الْحَرِّ

ي وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالثَّلُوبِ

ولو كان هذا البيت الثاني في مدح آل الرسول — عليهم السلام —<sup>١٥</sup>

والتفجع لما نالهم يوم كربلاء وبعده ، لكان فيه أنه الناس .

سطر ١١ كنتم = أتم .

(١) كذا في ديوانه ، س ، وشرح التبريزي ، وفي الأصل : وتسيء ، بالناء .

(٢) ديوانه ٣٨ ، هبة الأيام ٥٦ ، ٥٧ ، المنتحل ٢٢٧ ، زهر الآداب ٤٤/٣

وقد روى مسعود بن عيسى قال ، حدثني صالح غلام أبي تمام ،

المنشدُ كان لشعر أبي تمام ، وكان حسن الوجه ، قال : دخل

أبو تمام على الحسن بن وهب ، وأنا معه ، وعلى رأسه جاريةٌ ظريفةٌ ٣

فاوَّماً إليها الحسن يُغريها بأبي تمام ، فقالت :

يا ابن أوسٍ أشبهتَ في الفسقِ أوساً

وأتخذتَ الغلامَ إلفاً وعرساً ٦

فقال أبو تمام :

أبرقتِ لي إذ لئسَ لي برقُ فترحزحي ما عندنا عشقُ

ما كنتُ أفسقُ والشبابُ أخي أفحينَ شبتُ يجوزُ لي الفسقُ؟ ٩

لي همةٌ عن ذلك تردعني ومركبُ ما خانهُ عرقُ

## أخبار أبي تمام

مع آل طاهر بن الحسين

- [١٠٣] | حدثنا محمد بن إسحاق النحوي<sup>(١)</sup> قال ، حدثنا أبو العيناء عن ٣  
 علي بن محمد الجرجاني قال : اجتمعنا بباب عبد الله بن طاهر<sup>(٢)</sup> مِنْ  
 بين شاعرٍ وزائرٍ ، ومعنا أبو تمام ، فحَجَبْنَا أَيَّامًا ، فكتب إليه أبو تمام :  
 ٦ أَيُّهَذَا<sup>(٣)</sup> العزيزُ قد مَسَّنَا الضَّرْمُ مِ جَمِيعًا وَأَهْلُنَا أَشْتَاتُ  
 وَلَنَا فِي الرَّحَالِ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَلَدَيْنَا بَضَاعَةٌ مَرْجَاةٌ  
 قَلَّ طُلَابُهَا فَأَضْحَتْ خَسَارًا فَتَجَارَاتُنَا بِهَا تُرَّهَاتُ  
 ٩ فَاحْتَسِبْ أَجْرَنَا وَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَصَدِّقْ فَإِنَّا أَمْوَاتُ  
 فضحكَ عبدُ اللهِ لما قرأَ الشعرَ ، وقال : قُولُوا لِأَبِي تَمَامٍ لَا تُعَاوِذُ  
 مِثْلَ هَذَا الشُّعْرِ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ أَجْلٌ مِنْ أَنْ يُسْتَعَارَ شَيْءٌ مِنْ أَلْفَاظِهِ  
 لِلشُّعْرِ ، قَالَ : وَوَجَدَ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> .

١٢

(١) هو محمد بن إسحاق أبو الطيب النحوي ، يعرف بابن الوشاء ، كان من أهل  
 الأدب ، حسن التصانيف ملبح الأخبار . راجع : تاريخ بغداد ٢٥٣/١  
 (٢) راجع : تاريخ بغداد ٤٨٣/٩ - ٤٨٩ ، وفيات الأعيان ٣٦٧ - ٣٦٩  
 هبة الأيام ١٣٩  
 (٣) تاريخ بغداد ٤٢١/١٢  
 (٤) أورد الخطيب البغدادي هذه القصة (٤٢١/١٢) وهي فيه عن أبي دلف  
 المجلي مع جماعة من الشعراء .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى الرازي قال ، حدثني محمد بن  
 إسحاق الخثلي<sup>(١)</sup> ، وكان يتوكل لعبد الله بن طاهر ، قال : لما قدم  
 أبو تمام على عبد الله بن طاهر أمر له بشيء لم ير ضه ففرقه ، فغضب  
 عليه لاستقلاله ما أعطاه ، وتفريقه إياه ، فشكا أبو تمام ذلك إلى  
 أبي العميث<sup>(٢)</sup> شاعر آل طاهر ، وأخص الناس بهم ، فدخل على  
 عبد الله بن طاهر فقال له : أيها الأمير ، أنتغضب على من حمل إليك  
 أملة من العراق ، وكدّ فيك جسمه وفكره ، ومن يقول فيك :

يقول<sup>(٣)</sup> في قومس<sup>(٤)</sup> صحبي وقد أخذت

منا الشرى وخطى المهريّة القود<sup>(٥)</sup>

أ مطلع الشمس تنوي أن تؤمّ بنا ؟

فقلت : كلا ، ولكن مطلع الجود

(١) في الأصل : الخثلي بضم التاء المشددة ، وصوابها : الخثلي بفتح التاء المشددة ،  
 نسبة إلى خثل كسكر ، وهي كورة بما وراء النهر .

(٢) هو عبد الله بن خلد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ،  
 ويقال أصله من الرى . كان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره منقطعا إليه ، وكان أبوه  
 طاهر من قبله ، وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا ، وله من الكتب كتاب  
 الأبيات السائرة ومعاني الشعر وغير ذلك . توفي سنة ٢٤٠ هـ . راجع : وفيات الأعيان  
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، الفهرست ٤٨ ، ٤٩ ، هبة الأيام ١٣٩ ، صمط اللآلي ٣٠٨

(٣) ديوانه ١٣٦ ، هبة الأيام ١٣٧

(٤) قومس : صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل .

(٥) المهريّة : نسبة إلى مهرة بن حيدان ، حتى تنسب إليه الإبل ؛ والقود جمع  
 قوداء أو أقود ، وهو الذلول المتفاد أو الشديد العتق .

قال : فدعا به ونادمه يومه ذلك ، وخلع عليه ، ووهب له ألف دينار وخاتما كان في يده له قدر .

٣ حدثني أبو عبد الله محمد بن طاهر قال : لما دخل أبو تمام  
أبرشهر<sup>(١)</sup> ، هوى بها مغنية كانت تغنى بالفارسية ، وكانت حاذقة  
طيبة الصوت ، فكان عبد الله كلما سأل عنه أخبر أنه عندها ،  
٦ فنقص عنده ، قال : وفيها يقول أبو تمام :

أَيَا سَهْرِي<sup>(٢)</sup> بَلِيلَةَ أْبْرَشَهْرِي

ذَمَّمْتَ إِلَيَّ يَوْمًا فِي سِوَاهَا

٩ شَكَرْتِكِ لَيْلَةَ حَسْنَتٍ وَطَابَتْ

أَقَامَ سُرُورَهَا وَمَضَى كَرَاهَا

إِذَا وَهَدَاتُ أَرْضٍ كَانَ فِيهَا

١٢ رِضَاكَ فَلَا تَحِنِّي إِلَى رُبَاهَا

سطر ٧ بليلة = بيلدة .

٨ يومًا في سواها = في عيني كراها = في نومي سواها .

٩ شكرتك = حمدتك / حسنت = شرفت .

١٠ سرورها = سهادها .

١٢ رضاك = هواك .

(١) أبرشهر أو برشهر : اسم لمدينة نيسابور بخراسان ، وشهر بالفارسية هو البلد ، وأبر : الغيم ، والمراد بذلك الحصب . راجع : معجم البلدان ١/٧٤

(٢) ديوانه ٤٦٧ ، زهر الآداب ١/١٣٧ ، الموازنة ٣٥ البيت السابع ،

الكامل للبرد ٥٠٥ ، ديوان الماني ١/٣٢٥ ، ٣٢٦



سَمِعْتُ بِهَا غِنَاءَ كَانَ أُخْرَى  
 بَانَ يِقْتَادَ نَفْسِي مِنْ غِنَاهَا  
 ٣ وَمُسْمِعَةٍ تَقْوَتْ السَّمْعَ حُسْنًا  
 وَلَمْ تُضِنَّهُ لَا يُضَمُّ صَدَاهَا  
 مَرَّتْ<sup>(١)</sup> أَوْ تَارَهَا فَشَجَّتْ وَشَاقَتْ  
 ٦ فَلَوْ يَسْطِيعُ سَامِعُهَا فَدَاهَا  
 وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيهَا وَلَكِنْ  
 ٩ فَبِتُّ كَأَنَّيَ أَعْمَى مُعْنَى  
 يُحِبُّ الْفَائِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا

| وقد أحسن أبو تمام في هذه الآيات ، على أن الحسين [١٠٤] ابن الضحَّاك<sup>(٢)</sup> قد قال ، ورواه قومٌ لأبي نواس ولا أعلمه له ،

سطر ١ أخرى = أول .

٣ تقوت السمع حسنا = يحار السمع فيها = تروق السمع حسنا .

٥ فشجت = فشفت .

٦ سامعها = حاسدها .

٨ كبدي = قلبي .

٩ فبتت = فكنت = وظلت .

١٠ يحب = يحب .

(١) مرت : ضربت .

(٢) هو الحسين بن الضحَّاك بن ياسر أبو علي البصري ، الشاعر المعروف بالخليع ، مولى باهلة ، خراساني الأصل ، أقام ببغداد ينادم الخلفاء دهرا طويلا ، وله مع أبي نواس أخبار معروفة . راجع : معجم الأدباء ٣٠/٤ ، تاريخ بغداد ٥٤/٨ ، الأغاني ١٧٠/٦

والكنَّ أبا جعفرٍ المهلبِ أنشدني للحسين ، وقد سمع فارسياً يعني :

وَصَوْتُ لَبْنِي الْأَحْرَا رِ أَهْلِ السَّيْرِ الحُسْنِي  
 شَجِيَّ يَا كُلُّ الْأَوْتَا رَ حَتَّى كُلُّهَا يَفْنَى ٣  
 فَمَا أُذْرِي الْيَدُ الْيُسْرَى بِهِ أَشَقَى أُمَّ الْيُنَى ؟  
 وَمَا أَفْهَمُ مَا يَعْنِي مُغْنِينَا إِذَا غَنَى  
 سِوَى أَنِّي مِنْ حُبِّي لَهُ اسْتَحْسِنُ الْمَعْنَى ٦

وَيُرَوَى : « أَنِّي مِنْ مُجْبِي بِهِ » .

وأولُ من نطقَ بهذا المعنى وزعمَ أن أعجمياً شاقه وشجَاه

مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ<sup>(١)</sup> ، إلا أنه وصفَ صوتَ حمامةٍ :

عَجِبْتُ<sup>(٢)</sup> لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا

فَصِيحًا وَلَمْ تَقْفَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا !

١٢ وَلَمْ أَرْ مُحَقَّورًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا

أَحَنَّ وَأَجْوَى لِلْحَزِينِ وَأَكْلَمًا

سطر ١٢ محقورا = محزونا .

(١) هو محمد بن ثور بن عبد الله بن حزن بن عامر بن أبي ربيعة الهلالي ، أبو المنى ، أحد المخضرمين من الشعراء ويكنى أبا لاحق ، أدرك الجاهلية والإسلام وقيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده قصيدته :

أصبح قلبي من سليمان مقصداً إن خطأ منها وإن تمداً

توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه . راجع : معجم الأدباء ٤/١٥٣ ، طبقات ابن سلام

١٣٠ ، ابن عساكر ٤/٤٥٦ ، سبط الألكل ٣٧٦

(٢) معجم الأدباء ٤/١٥٥ ، زهر الآداب ١/٢٠٢ ، الكامل للبريد ٤٠٤ ،

المختصر ٩/١٣ ، ١٦/١٤ ، الحيوان ٦١/٣

وَلَمْ أَرَ مِثْلِي هَاجَهُ الْيَوْمَ مِثْلَهَا  
وَلَا عَرَيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أُعْجَبَا  
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

\* وَمُسْمِعَةٍ تَقَوْتُ السَّمْعَ حُسْنًا \*

فهو من قولهم : الغناء غذاء الاسماع ، كما أن الطعام غذاء الأبدان .

٦ حدثني محمد بن سعيد وغيره عن حماد بن إسحاق قال : كان

مروان بن أبي حفصة<sup>(١)</sup> يهجي إلى جدّي إبراهيم ، فإذا تغدّى

| قال : قد أطعمتمونا طيبًا ، فأطعموا آذاننا حسنًا . [١٠٥]

٩ وقال ابن أبي طاهر : قلت لأبي تمام : أعنيت بقولك أحدًا :

فبت كأنني أعمى مُعْنَى

يُحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا

١٢ فقال : نعم ، عنيت بشار بن برد الضرير ، قال : وأنا أحسبه أراد قَوْلَهُ :

يَا قَوْمِ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَىِّ عَاشِقَةٌ

وَالْأَذُنُ تَعْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا

١٥ قَالُوا : بَعْنُ لَا تَرَى تَهْدِي ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ :

الْأَذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَا

سطر ١ هاجه اليوم مثلها = شاقه صوت مثلها .

(١) راجع : الأغاني ٣٦/٩ - ٥٠ ، تاريخ بغداد ١٣/١٥٣

(٢) المبريشي ١٧/١ ، زهر الآداب ١٣٧/١

حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال : مات ابنان صغيران لعبد الله

ابن طاهر في يومٍ واحدٍ ، فدخل عليه أبو تمام فأنشده :

ما زالت<sup>(١)</sup> الأيَّامُ تُخبرُ سائلاً<sup>٣</sup>

أَنْ سَوْفَ تَفْجَعُ مُسْهِلاً أَوْ قَاقِلاً<sup>(٢)</sup>

فلما بلغ إلى قوله :

مَجْدٌ تَأْوَبُ طَارِقًا حَتَّى إِذَا<sup>٦</sup>

قُلْنَا أَقَامَ الدَّهْرَ أَصْبَحَ رَاحِلاً

نَجْمَانِ شَاءَ اللهُ أَلَّا يَطْلُعَا

إِلَّا ارْتِدَادَ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفِلَا<sup>٩</sup>

إِنَّ الفَجِيعةَ بِالرِّيَاضِ نَوَاضِرًا

لَأَجَلٍ مِنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلًا

لَوْ يَنْشَأَنَّ لَكَانَ هَذَا غَارِبًا<sup>١٢</sup>

لِلْمَكْرُمَاتِ وَكَانَ هَذَا كَاهِلًا

كَذَا أَنْشَدَهُ ، وَكَذَا يُنْشِدُهُ النَّاسُ ، وَالَّذِي أَقْرَأْنِيهِ أَبُو مَالِكٍ عَوْنُ

ابن محمد الكِنْدِيُّ ، وَقَالَ : قَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي تَمَامٍ « لَوْ يُنْشَأَنَّ » أَي :

لَوْ يُؤَخَّرَنَّ ، وَهُوَ الْأَجُودُ عِنْدِي .

(١) ديوانه ٣٧٩

(٢) العاقل هاهنا النازل بالمقل ، وهو في الأصل : غافلا ، بالعين .

- [١٠٦] | لَهْفَى<sup>(١)</sup> عَلَى تِلْكَ الْمَخَائِلِ فِيهِمَا  
 ٣ لَوْ أَتَمَّهْتَ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلًا  
 لَفَدَا سُكُونُهُمَا حِجِّي وَصِبَاهُمَا  
 كَرَمًا وَتِلْكَ الْأَرْبِيحِيَّةُ نَائِلًا  
 ٦ إِنْ الْهِيَ لَلَّ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوهُ  
 أَتَقَنَّتَ أَنْ سَيَصِيرُ بَدْرًا كَامِلًا  
 كَذَا أَشَدُّ [وَالصَّحِيحُ] <sup>(٢)</sup> « وَصِبَاهُمَا [حِلْمًا] <sup>(٣)</sup> » وَهُوَ أَجُودُ مِنْ  
 ٩ جِهَاتٍ ، وَاحِدَةٍ : لِأَنَّ « نَائِلًا » قَدْ نَابَ عَنِ الْكِرْمِ ، فَيَجِيءُ بِالْحِلْمِ  
 لِيَجْمَعَ أَصْنَافَ الْمَدْحِ . وَالْأُخْرَى : أَنَّ الْحِلْمَ أَحْسَنُ جَوَارًا لِلْحِجِّي  
 وَهُوَ الْعَقْلُ مِنَ الْكِرْمِ . وَالْأُخْرَى : أَنَّهُ جَعَلَ سُكُونَهُمَا حِجِّي  
 أَيْ عَقْلًا ، وَأَرْبِيحِيَّتَهُمَا نَائِلًا ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الصِّبَا حِلْمًا ، حَتَّى  
 ١٣ لَا يَكُونَ تِلْكَ الْفَعْلَةُ إِلَّا الْحِلْمَ .  
 وَإِنْ أَنْصَفَ مَنْ يَقْرَأُ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِنْ تَفْسِيرِنَا ، عَلِمَ أَنَّ أَحَدًا  
 لَمْ يَسْتَقِلَّ بِمَثَلِهِ ، وَلَا عَلِمَ حَقِيقَةَ الْكَلَامِ كَمَا عَلِمْنَاهُ ، إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَهُ

سَطْر ١ الْمَخَائِلُ = الشَّوَاهِدُ .

» ٤ كَرَمًا = حِلْمًا = حَكْمًا .

» ٦ سَيَصِيرُ = سَيَعُودُ = سَيَكُونُ .

(١) ديوانه ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، الموازنة ٣٥ ، ديوان المعاني ١٧٨/٢ ، زهر الآداب

٢١٠/٢ ، الصناعتين ١٥٥ ، أسرار البلاغة ١٠٧ ، البيتان الأول والثاني ، الكامل ٧٢٢

(٢) ، (٣) زيادة يقتضيهما السياق .

من هذه الجهة مُتَعَلِّمٌ ذَكَرْتُ فِيهِمْ فَيَبْلُغُ فِيهِ . وهذا دليلٌ على حِدْقِ  
 أبي تمام ، وَجَهْلِ النَّاسِ فِي الرَّوَايَةِ ، وهذا دَالٌّ قَدِيمٌ . قال جريرٌ  
 لبعضِ الرَّوَاةِ : أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ مَنْ أَسْعَرُ عِنْدَكَ : أَنَا أَوْ الْفَرَزْدَقُ ؟ ٣  
 فقال : وَاللَّهِ لِأَصْدُقَنَّكَ ، أَمَّا عِنْدَ خَوَاصِّ النَّاسِ وَعُلَمَائِهِمْ فَهُوَ  
 أَسْعَرُ مِنْكَ ، وَأَمَّا عِنْدَ عَامَّةِ النَّاسِ وَدَهْمَائِهِمْ فَإِنَّكَ أَسْعَرُ . فقال :  
 غَلَبَتْهُ رَبُّ الْكَعْبَةِ وَتَقَدَّمَ مَتْنُهُ ، مَتَى يَقَعُ الْخَاصُّ مِنَ الْعَامِّ ؟ ٦  
 قال : فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَكَانَ يَتَعَنَّتُهُ كَثِيرًا ، قَالَ :  
 قَدْ أَحْسَنْتَ وَلَكِنَّكَ تُؤَسِّفُنِي وَلَيْسَ تُعْزِّنِي ، فَلَمَّا قَالَ :

قُلْ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ لَقَيْتَ مُوَقَّرًا ٩  
 مِنْهُ بَرِيْبِ الْحَادِثَاتِ حُلَاخِلًا<sup>(١)</sup>

[١٠٧] | إِنْ تُرْزَ<sup>(٢)</sup> فِي طَرْفِي نَهَارٍ وَاحِدٍ  
 رُزْءَيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَابِلًا ١٢  
 فَالثَّقُلُ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمِطِيَّةٍ  
 إِلَّا إِذَا مَا كَانَ وَهَمًا<sup>(٣)</sup> بَازِلًا

(١) « الموقَّر : يحتمل أن يكون من الوقار وهو أشبه بالمدح ، ويمجوز أن يكون من التوقير الذي هو تأخير ، من قولهم في الحجر : وقره أي هدمه ، قال الشاعر :  
 أتبيح لها شثن البنان مكرم أخو حزن قد وقرته كلوما  
 وحلاخل : حلیم ركين » . (شرح التبريزي)

(٢) « إن رز » خفف الهمزة فيها ، فلما صارت ألفا حذفها في الجزم .  
 (شرح التبريزي)

(٣) يقال : جل وم ، إذا كان عظيم الخلق ذلولاً .

شَمَخَتْ خِلَالَكَ أَنْ يُوسِيكَ امْرُؤًا  
أَوْ أَنْ تُذَكَّرَ نَاسِيًا أَوْ غَافِلًا

٣ إِلَّا مَوَاعِظَ قَادَهَا لَكَ سَمْحَةً

إِسْجَاحُ لُبِّكَ سَامِعًا أَوْ قَائِلًا

قال: الآن عزيت، وأمر فكتبت القصيدة ووصله.

٦ وهذا فإنما احتذى به أبو تمام قول الفرزدق، وقد ماتت له

جارية نفساء، فوجد<sup>(١)</sup> في بطنها صبي ميت:

وَجَفْنٍ<sup>(٢)</sup> سِلَاحٍ قَدْ رَزَزْتُ فَلَمْ أَنْحُ

٩ عَلَيْهِ وَلَمْ أُبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا

وفي جوفه من دارم ذو حفيظة

لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا<sup>(٣)</sup> أَنْسَأَتْهُ لَيَالِيَا!

١٢ وليس كلام أحسن<sup>(٤)</sup> من قوله: « وجفن سلاح قد رززت »

وتشبيهه هذا.

حدثني أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد قال: سمعت أبا علي الحسين

سطر ٨ وجفن سلاح = وغمد سلاح.

» ١١ أنسأته = أمهته.

(١) في الأصل: فوجد.

(٢) ديوانه: ٢٢٩/٤، ٢٣٠، النهاية للثعالى ١٣، سرح العيون ١٦٩/٢،

الموازية ٣٥، ديوان الماني ١٧٧/٢، الصناعتين ١٥٥، زهر الآداب ٢١٠/١،

الطراز ٤٢١/١

(٣) في الأصل: « الليالي » وفوقها « المنايا » كرواية أخرى، أو عدول عن

« الليالي » إلى « المنايا ».

(٤) في الأصل: أحسن، بضم النون.

يقول : ما كان أحد أشعفَ بشعر أبي تمام من إسحاق بن إبراهيم المصمبي<sup>(١)</sup> ، وكان يمطيه عطاءً كثيراً .

٣ حدثنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال ، حدثني أبي قال : دخل أبو تمام على إسحاق بن إبراهيم ، فأنشده مدحاً له وجاء إسحاق بن إبراهيم الموصل إلى إسحاق مسلماً عليه ، فلما استؤذن له ، قال له أبو تمام : حاجتي أيها الأمير أن تأمر إسحاق أن يستمع

٦ بعض قصائدي فيك ، فلما دخل قال له ذلك ، فجلس وأنشده عدة قصائد<sup>(٢)</sup> ، فأقبل إسحاق على أبي تمام فقال : أنت شاعرٌ مجيدٌ

٩ | [١٠٨] محسنٌ كثيرُ الاتكاءِ على نفسك ، يريدُ أنه يعمَلُ المعاني . وكان إسحاق شديدَ المصيبةِ للأوائلِ ، كثيرَ الاتباعِ لهم .

ويروى أن عبد الله بن طاهر حجبَه فكتبَ إليه :

١٢ صَبْرًا<sup>(٣)</sup> عَلَى الْمَطْلِ مَا لَمْ يَتَلُهُ الْكَذِبُ  
وَاللِّخْطُوبِ إِذَا سَأَحْتَهَا عُقْبُ

(١) هو الأمير إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين ، ولي بغداد أكثر من عشرين سنة ، وكان يسمى صاحب الجسر ، وكان صارما سائسا حازما ، وهو الذي كان يطلب العلماء ويمتنحهم بأمر المأمون . توفي سنة ٢٣٥ هـ .  
راجع : شذرات الذهب ٨٤/٢

(٢) من قوله : « فيك فلما دخل » إلى قوله : « عدة قصائد » مكتوب على هامش الأصل .

(٣) ديوانه ٢٢ ، شرح البيون ٩٢/٢ البيت الأول ، الموازنة ٢٨ البيت الرابع ، مجموعة المعاني ١٧٦ ، الطراز ١٩١/١



عَلَى الْمَقَادِيرِ لَوْمْ إِنْ رُمِيتَ بِهَا  
مِنْ قَادِرٍ وَعَلَى السَّعْيِ وَالطَّلَبِ

يَأْيَاهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِرُوَيْتِهِ ٣  
وَجُودُهُ لِمُرَاعِي جُودِهِ كَشِبُ

لَيْسَ الْحَجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا ٦  
إِنْ السَّمَاءُ تُرَجَى حِينَ تَحْتَجِبُ

وَيُرَوَى أَنَّهُ كَتَبَ بِهَا إِلَى أَبِي دُلْفٍ ، وَقِيلَ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ ،  
وَقِيلَ فِي إِسْحَاقٍ .

٩ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي فَضْلُ الْيَزِيدِيِّ قَالَ :

لَمَّا صَارَ أَبُو تَمَامٍ إِلَى خِرَاسَانَ لِمَدْحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ كَرِهَهَا ،  
وَأَقْبَلَ الشِّتَاءَ ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ أَمْرُ الْبَرْدِ ، فَقَالَ يَدُمُ الشِّتَاءُ وَيَمْدَحُ  
الصِّيفِ : ١٢

لَمْ يَبْقَ لِلصِّيفِ (١) لَا رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ

وَلَا قَشِيبٌ فَيُسْتَكْسَى وَلَا سَمَلٌ

١ سطر ١ رमित = منيت .

٢ قادر = عادل .

٣ برؤيته = بفرته .

٤ لمراعي = لمرجي .

عَدْلًا مِّنَ الدَّمْعِ أَنْ يَبْكِيَ المَصِيفَ كَمَا

يَبْكِي الشَّبَابُ وَيَبْكِي اللَّهُوُ وَالغَزَلُ

٣

يُعْنَى الزَّمَانَ طَوَتْ مَعْرُوفَهَا وَغَدَتْ

يُسْرَاهُ وَهِيَ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ بَدَلُ

وهي قصيدةٌ سنَدُ كُرْمِهَا فِي شَعْرِهِ ، فَبَلَغَ شَعْرُهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ،

٦

فَعَجَّلَ جَائِزَتَهُ وَصَرَفَهُ .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الحَصِيبِ قَالَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنِ

أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِي ، وَكَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا ، قَالَ : اسْتَبْطَأَ أَبُو تَمَّامٍ صَلَةَ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِي العَمَيْثِلِ شَاعِرِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ ٩

[١٠٩] دَفَعَ إِلَيْهِ رَقْعَةً لِيُوصِّلَهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ :

لَيْتَ الطَّبَّاءَ أَبَا العَمَيْثِلِ خَبَّرَتْ

١٢ خَبْرًا يُرَوَّى صَادِيَاتِ الهَامِ

إِنَّ الأَمِيرَ إِذَا الحَوَادِثُ أَظْلَمَتْ

نُورُ الزَّمَانِ وَحِلْيَةُ الإِسْلَامِ

١٥

وَاللَّهُ مَا يَدْرِي بِأَيَّةِ حَالَةٍ

يُنْبِي مُجَاوِرُهُ عَلَى الأَيَّامِ

- أَلِمَا مُجَامِعُهُ لَدَيْهِ مِنَ الْفَنَى  
 أُمُّ مَا يُفَارِقُهُ مِنَ الْإِعْدَامِ؟  
 ٣ وَأَرَى الصَّحِيفَةَ قَدْ عَلَّتَهَا قَرَّةٌ  
 قَتَرَتْ لَهَا الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَامِ  
 إِنَّ الْجِيَادَ (١) إِذَا عَلَّتَهَا صَنْعَةٌ  
 ٦ رَأَتْ ذَوِي الْأَدَابِ وَالْأَفْهَامِ  
 لَتَزِيدِ الْأَبْصَارِ فِيهَا فُسْحَةٌ  
 وَتَأْمَلُ بِإِشَارَةِ الْقَوَامِ (٢)  
 ٩ لَوْلَا الْأَمِيرُ وَأَنَّ حَاكِمَ رَأْيِهِ  
 فِي الشَّعْرِ أَصْبَحَ أَعْدَلَ الْحُكَّامِ  
 لَشَكِلْتُ آمَالِي لَدَيْهِ بِأَسْرِهَا  
 ١٢ وَلَكَانَ إِنْشَادِي خَفِيرَ كَلَامِي

سطر ١ أَلِمَا = أَلِمَا / الْفَنَى = الْعَلَا .

٥ إِذَا عَلَّتَهَا = وَإِنْ عَلَّتَهَا .

٦ الْأَدَابِ = الْأَبَابِ .

٨ بِإِشَارَةِ = بِعِنَايَةِ .

١٢ وَلَكَانَ = أَوْ كَانَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : الْحِيَادُ ، بِالْجَاءِ .

(٢) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي س :

لَتَزِيدِ الْأَبْصَارُ فِيهَا فُسْحَةٌ . وَتَبْقَظُ . لِإِشَارَةِ الْقَوَامِ

وَلَخِفْتُ<sup>(١)</sup> فِي تَفْرِيقِهِ مَا بَيْنَنَا

مَا قِيلَ فِي عَمْرٍو وَفِي الصَّنَمَامِ<sup>(٢)</sup>

٣ فكتب إليه أبو العيثل :

أَهْمَّتَنَا فَتَقَمْتَ بِالْإِفْهَامِ

فَأَسْمَعُ جَوَابَكَ يَا أَبَا تَمَامِ

٦ إِنَّ الطَّبَّاءَ سَدَّيْحُهَا كَبَرِيحُهَا

فِي جَهْلِهَا بِتَصْرِفِ الْأَقْوَامِ

جَعَّتْ بِأَيَّامِ الْفَتَى وَبِرِزْقِهِ

٩ فِي اللَّوْحِ قَبْلُ سَوَابِقِ الْأَقْلَامِ

قَدْ كُنْتُ حَاضِرَ كُلِّ مَا حَبَّرْتَهُ

مِنْ مَنطِقِ مُسْتَحْكَمِ الْإِبْرَامِ

١٢ فِيهِ لَطَائِفُ مِنْ قَرِيضِ مُونِقِ

نَطَقَتْ بِذَلِكَ أَلْسُنُ الْحُكَّامِ

(١) في الأصل : ولحمت .

(٢) « ضربه مثلا لنفسه ولشعره ، لما أفضده إلى عبد الله ولم ينشده من فيه . وهذا المعنى مبنى على خبر يروى عن عمرو بن معدى كرب : وذلك أنه لما شهر مضاء سيفه بين العرب طلبه منه بعض الملوك فأخذه فيقال إنه ضرب به عنق بغير فلم يصنع شيئا ، فأحضر الملك عمرا وأخبره خبر السيف فقال عمرو : أبيت اللعن لاني أعطيتك السيف ولم أعطك الساعد ، وأخذ عمرو وعمودا من حديد فلف عليه رداءه ، وجاءوه ببيعر فوضع العمود على عنقه ثم ضربه بالسيف فقطع العمود والعنق ، فرد الملك السيف ، وكان الصمصامة صار إلى آل سعيد بن العاص في الإسلام فلم يزل عندهم حتى أخذه من بعض ولده موسى الملقب بالهادي » . ( شرح التبريزي )

مُلِسُ الْمُتُونِ لَدَى السَّمْعِ كَأَنَّهَا  
لَسًا وَمَنْظَرَةٌ مُتُونٌ سِلَامٌ<sup>(١)</sup>

٣ وَشَهِدْتُ مَا قَالَ الْأَمِيرُ بَعْقِبِهِ  
مِنْ أَنَّهُ عَسَلٌ بِمَاءِ نَعَامٍ

وَشَهِدْتُ أَنْجَلَ مُحَضَّرٍ مِنْ مَعَشِرٍ  
مَنْحُوا كَرِيمَ الْقَوْلِ نَجَلَ كِرَامٍ

[١١٠] | فَعَلَيْكَ مُحَمَّدَ الْأَنْاءَةِ ، إِنَّهَا

وَالنُّجَجِ فِي قَرْنٍ عَلَى الْأَيْتَامِ  
٩ وَذَكَرْتَ عَمْرًا قَبْلَنَا وَفِرَاقَهُ

صَمَّامَةَ النَّجْدَاتِ وَالْإِقْدَامِ  
وَاللَّهُ يَنْظِمُنَا بَعِزُّ أَمِيرِنَا

١٢ وَطَوَالَ مُدَّتِهِ أَتَمَّ نِظَامِ  
وَلَهُ فِي مُقَامِهِ بَحْرُ اسَانٍ وَتَكَرُّهُهَ إِيَّاهَا أَشْعَارُ سَنَدُ كُرْهَا

فِي شِعْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) السلام : الحجارة الصلبة .

## أخبار أبي تمام

مع أبي سعيد محمد بن يوسف الثَّغْرِي

الطَّائِي الحُمَيْدِي

۳

حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد قال ، حدثني البحتري قال :

أبو سعيد الثَّغْرِي طَائِيٌّ مِنْ أَهْلِ مَرَوْ ، وكان من قواد مُجِيدِ

٦

الطوسى ، ومن أوَّلِ شِعْرِ مدحه به أبو تمام قوله :

مِنْ سَجَايَا<sup>(١)</sup> الطُّلُولِ إِلَّا تُجِيبًا فَصَوَابٌ مِنْ مُقْلَتِي أَنْ تَصُوبًا

قال : وما أخذ أبو تمام من أحدٍ كما أخذ<sup>(٢)</sup> منه ، ليس أنه كان

٩

يُكْثِرُهُ ، ولكن كان يَدِيمُ ما يُعْطِيهِ .

حدثني عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد قال ، حدثني أبو أحمد

محمد بن موسى بن حماد البربري<sup>(٣)</sup> قال ، حدثني صالح بن محمد

الهاشمي<sup>(٤)</sup> قال : دخلتُ على أبي سعيد الثَّغْرِي فأخرجَ لِي

(١) ديوانه ٢٥

(٢) في الأصل أخذ ، بالبناء للجهول .

(٣) هو محمد بن محمد بن موسى بن حماد أبو أحمد المعروف بالبربري ، كان أخباريا

وصاحب فهم ومعرفة بأيام الناس . توفي سنة ٢٩٤ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٣/٢٤٣

(٤) هو صالح بن محمد بن صالح بن علي بن يحيى . . . بن العباس بن عبد المطلب

أبو عيسى الهاشمي ، ويعرف بابن أم شيبان ، حدث عن ابن الخراساني . راجع : تاريخ

كتاباً من أبي تمام إليه ، ففتحتُه فإذا فيه :

إِنِّي <sup>(١)</sup> أَتَيْتِي مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةً

غَلَبَتْ هُمُومَ الصَّدْرِ وَهِيَ غَوَالِبُ

وَطَلَبَتْ وَدِّي وَالتَّنَائِفُ يَنْنَا

فَدَاكَ مَطْلُوبٌ وَمَجْدُكَ طَالِبُ

وَذَكَرَ آيَاتًا سَنَدَ كَرْمِهَا فِي شِعْرِهِ تَمَامًا <sup>(٢)</sup> هَذَا ، ثُمَّ قَالَ لِي :

كَتَبْتُ إِلَى أَبِي تَمَامٍ كِتَابًا ، وَقَرَنْتُهُ بِرِّ لَهْ ، فَجَعَلَ جَوَابَهُ هَذَا <sup>(٣)</sup>

الشَّعْرَ ، وَلَمْ يَخْطِئَنِي بِحَرْفٍ سِوَاهُ .

٩ | حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَدِمَ عَلَيَّ أَبُو تَمَامٍ رَجُلٌ مِنْ [١١١]

إِخْوَانِهِ ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ قَدْ أَفَادَ وَأَثَرِي ، فَجَاءَهُ يَسْتَمِيعُهُ ، فَقَالَ

لَهُ أَبُو تَمَامٍ : لَوْ جَمَعْتُ مَا آخُذُ مَا اخْتَجْتُ إِلَى أَحَدٍ ، وَلَكِنِّي آخُذُ

وَأُنْفِقُ ، وَسَأَحْتَالُ لَكَ ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

لَا زِلْتُ <sup>(٤)</sup> مِنْ شُكْرِي فِي حُلَّةٍ لِأَبْسِهَا فِي سَلْبٍ <sup>(٥)</sup> فَأَخِرِ

يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعَ أَسْمَاعَهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ <sup>(٦)</sup>

سَطْر ١٣ فِي سَلْبٍ ≡ ذُو سَلْبٍ .

(١) ديوانه ٢٩

(٢) في الأصل : تَمَامًا ، بِالْثَاءِ .

(٣) هذا : مَكْرُورَةٌ فِي الْأَصْلِ مَرَّتَيْنِ .

(٤) ديوانه ١٤٣ ، الصَّرِيحِيُّ ١٥/١ الْبَيْتَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي .

(٥) السَّلْبُ : كُلُّ شَيْءٍ عَلَيَّ الْإِنْسَانَ مِنَ الْبَلَّاسِ . (اللسان)

(٦) جَمَلٌ « مَنْ » فِي مَعْنَى الْجَمِيعِ لِأَنَّهَا عَامَةٌ تَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْآثِنِينَ وَالْمَذَكَّرِ

وَالْمُؤَنَّثِ وَالْجَمْعِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ : =

لِي صَاحِبٌ قَدْ كَانَ لِي مُؤَنَسًا      وَمَأَلَفًا فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ  
 تَحْمِلُ مِنْهُ الْعَيْسُ أُعْجُوبَةً      تُجَدِّدُ السَّخْرَى<sup>(١)</sup> لِلْسَّاحِرِ  
 ذَا ثَرَوَةٍ يَطْلُبُ مِنْ سَائِلٍ      وَمُفْجَمًا<sup>(٢)</sup> يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرٍ ٣  
 فَصَادَفْتُ مَالِي بِأَقْبَالِهِ      مَنِيَّةٌ مِنْ أَمَلٍ عَائِرِ  
 فَشَارِكِ الْمَقْمُورَ فِيهِ وَلَا      تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُلِ الْقَامِرِ<sup>(٣)</sup>  
 فَرَفِدْكَ الزَّائِرُ<sup>(٤)</sup> مَجْدٌ وَلَا      كَرَفِدْكَ الزَّائِرُ<sup>(٥)</sup> لِلزَّائِرِ<sup>(٦)</sup> ٦  
 فَوَجَّهَ لِأَبِي تَمَامٍ بِثَمَائَةِ دِينَارٍ ، وَلِلزَّائِرِ بِمَائَتِي دِينَارٍ ، قَالَ : فَأَعْطَاهُ  
 أَبُو تَمَامٍ خَمْسِينَ دِينَارًا حَتَّى شَاطَرَهُ .

سطر ٣ ذَا ثَرَوَةٍ ... وَمُفْجَمًا = ذَوْ عَفَّةٍ ... وَمُفْجَمٌ .  
 سطر ٤ عَائِرٌ = عَائِرٌ .

= تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي      تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذُتُ بِصِطْحَانِ  
 وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَحْسُنْ أَنْ يَقُولَ « أَسْمَاعُهُ » لِأَنَّهُ يَجْمَعُ سَمْعَ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ  
 جَائِزًا فَلَيْسَ بِحَسَنِ كَمَا لَا يَحْسُنُ أَنْ يَقُولَ : ضَرَبْتَ أَعْنَاقَهُ وَلَا شَجَّجْتَ رِءُوسَهُ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ  
 ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَجْمَعُ الشَّيْءَ وَيُضَافُ إِلَيْهِ مَا حَوَّلَهُ كَمَا يَقَالُ رَكِبْتَ أَصْلَابَ النَّاقَةِ ، لِأَنَّهُ يَجْعَلُ كُلَّ  
 فِقَارَةٍ صَلْبًا ، وَلِأَنَّهُ يَضِيفُ إِلَى الصَّلْبِ مَا دَنَا مِنْهُ ، قَالَ النَّقَبِيُّ :  
 يَصْبِغُ لِلنَّبَأَةِ أَسْمَاعُهُ      إِصْاخَةُ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ  
 وَبَعْضُهُمْ يَنْشُدُ : يَقُولُ مِنْ مَرَّتِ عَلَيَّ سَمْعُهُ ، وَهُوَ أَحْسَنُ مِنَ الرِّوَايَةِ الْأُولَى « .  
 ( شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ )

(١) السَّخْرَى بِالضَّمِّ وَبِكسْرِ كَالسَّخْرِيَّةِ .  
 (٢) فِي الْأَصْلِ : وَمُفْجَمٌ .  
 (٣) « يَخَاطَبُ أَبَا سَعِيدِ الْمَدُوحِ يَقُولُ : أَنْتَ تَحْضُرُ فِي هَذَا وَلَا تَرْتَبِعُ ، فَأَنْتَ  
 تَكُونُ شَرِيكَ الْمَقْمُورِ بِمَجْدِكَ وَفَضْلِكَ » . ( شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ )  
 (٤) فِي الْأَصْلِ : الزَّائِرُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ .  
 (٥) « : الزَّائِرُ ، بِكسْرِ الرَّاءِ .  
 (٦) « يَقُولُ : مِنْ زَارِكَ فَأَعْطَيْتَهُ فَذَلِكَ بِمَجْدِكَ ، وَإِعْطَاؤُكَ زَائِرَ زَائِرِكَ نَهَايَةَ  
 الْمَجْدِ » . ( شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ )



## أخبار أبي تمام

مع أحمد بن المعتصم

٣ حدثني محمد بن يحيى بن أبي عبّاد قال ، حدثني أبي قال : شهدتُ

أبا تمامٍ يُنشدُ أحمدَ بنَ المعتصمِ <sup>(١)</sup> قصيدته التي مدحه بها :

مَا فِي <sup>(٢)</sup> وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَأْسِ

تَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأَدْرَاسِ <sup>(٣)</sup>

فَلَعَلَّ عَيْنِكَ أَنْ تُعِينَ بِمَائِهَا

وَالدَّمَعَ مِنْهُ خَاذِلٌ وَمُوَاسِي <sup>(٤)</sup>

سطر ٥ ما في = هل في .

» ٦ تقضى = تقضى .

» ٧ تعين = تجود .

» ٨ منه = فيه ..

(١) هو المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد الخليفة العباسي ، ولد سنة ٢٢١ هـ . وتولى الخلافة ثلاث سنين ، وتوفي سنة ٢٥٢ هـ . راجع : فوات الوفيات ٦٨/١ ، شذرات الذهب ١٢٤/٢

(٢) ديوانه ١٧٢ ، هبة الأيام ١٧

(٣) « أصل البأس الممز ولا يجوز همزه هاهنا لأنه يصير عيباً في القافية ، كما أنه إذا كان في قواف ليس فيها لين لزم تحقيق الهمزة كما قال الراجز :

قد خطب النوم إلى نفسي همسا وأخفى من نحى همس

وما بأن أطلبه من بأس

والأدراص إن جعل جمع دارس فهو مثل شاهد وأشهد وصاحب وأصحاب وإن جعل جمع دريس فهو مثل يتيم وأيتام وشريف وأشرف . ( شرح البربري )

(٤) « عند التحوير أن لعل يجب ألا يدخل أن في خبرها فيقال : لعلك تقوم =

والناس يَرَوُونَ هذا « أَنْ تَعِينَ بِأَمِّهَا » وهو تصحيف ، فلما قال :

[١١٢] | أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبْعَدَ غَايَةٍ

٣ فِيهِ وَأَكْرَمَ شِيْمَةَ وَنِحَاسٍ<sup>(١)</sup>

إِقْدَامَ<sup>(٢)</sup> عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاطِمٍ

فِي حِلْمٍ أَحْفَفَ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسٍ<sup>(٣)</sup>

٦ قال له الكندي ، وكان حاضراً وأراد الطعن عليه : الأميرُ فوقَ

مَنْ وَصَفْتَ ، فأطرق قليلاً ، ثم زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيها :

لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ

٩ مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ

فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ

مَثَلًا مِنْ الْمَشْكَاتِ وَالْتَبْرَاسِ

سطر ٤ - ١١ راجع : وفيات الأعيان ١٧٩ ، الموشح ٣٢٦

= ويكرهون لعلك أن تقوم إلا في الشعر كما قال متمم :

لعلك يوما أن تلم ملامة عليك من اللأئي يدعنك أجدعا

ولنما كرهوا بحجيء أن في هذا الموضع لأنه مكان يقع فيه اسم الفاعل والفعل المضارع وأن وما بعدها في تأويل المصدر ، فكأنه قال : لعلك صاحب إلام ملامة ؛ وكذلك جميع هذا الباب وإنما يحمل على الحذف لدلالة المعنى على الغرض . ( شرح التبريزي )

(١) النحاس مثله : الطبيعة ومبلغ أصل الشيء .

(٢) ديوانه ١٧٤ ، هبة الأيام ٢٢ ، الموشح ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ١٧٩ ،

الشريشي ١١٥/١ ، الطراز ١٩١/١

(٣) « يريد عمرو بن معدى كرب ، وإلياس يعني به إلياس بن معاوية قاضيا كانت

بالصرة يوصف بالذكاء ، وكان من قوم يظنون الشيء فيكون كما يظنون حتى شهر أمرهم في ذلك » . ( شرح التبريزي )

قال : فمَجِبْنَا من سُرْعَتِهِ وفَطْنَتِهِ . وقد رُوِيَ هذا الخبرُ على خلاف هذا ، وليسَ بشيءٍ ، وهذا هو الصحيحُ .

ويُرْوَى أنه عِيبٌ عليه قوله ، وقد أنشد هذه القصيدة التي فيها :  
شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مُشِيبَ الرَّمِّ مِ أَسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفَوَادِ  
فزاد فيها من لحظته :

وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُؤْسٍ وَنَعِيمٍ طَلَّاعُ الْأَجْسَادِ

حدثني أحمد بن إسماعيل قال : حدثني عبد الله بن الحسين — ولست أدري من عبد الله هذا — قال : سمعتُ أبا تمام يُنشدُ أحمد بن المعتصم في علةٍ اعتلها :

أَقْلَقَ<sup>(١)</sup> جَفْنَ الْعَيْنَيْنِ عَن غَمُضِهِ

وَشَدَّ هَذَا الْحَشَا عَلَى مَضْنِهِ

شَجَى بَمَا عَنِ<sup>١٢</sup> لِلْأَمِيرِ أَبِي أَلِ

مَبَّاسِ أَمْسَى نَصَبًا لِمُعْتَرِضِهِ

مِنَ الْأَلَى نَسْتَجِيرُ<sup>(٢)</sup> مِنْ شَرِّ الدَّهْرِ

بِرِّهِمْ إِنْ أَلَمَّ أَوْ جَرَضِهِ<sup>(٣)</sup>

سطر ١٤ . نستجير = يستجن .

» ٣ - ٦ راجع : الموشح ٣٢٦

(١) ديوانه ١٨٨ ، ١٨٩

(٢) في الأصل : يستجير ، بالياء .

(٣) الجرض محركة : الريق . جرض بريقه كفرح ابتلعه بالجهد على م . والجرض

من الريق كالشروق من الماء .

صَاغَهُمْ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوْهَرِ الْمَجِّ

بِدِ وَصَاغَ الْأَنَامَ مِنْ عَرَضِهِ<sup>(١)</sup>

٣

[١١٣] | سَهْمٌ مِنْ الْمَلِكِ لَا يُضَيِّعُهُ

بَارِيهِ حَتَّى يَهْتَزَّ فِي غَرَضِهِ

وهذه من أحسن كناية في التعريض بالخلافة:

٦

صِحَّتُهُ صِحَّةُ الرَّجَاءِ لَنَا

فِي حِينِ مُلْتَأَتِهِ وَمُنْتَقِضِهِ<sup>(٢)</sup>

فَإِنْ نَجِدْ عِلَّةً نَعْمَ بِهَا

٩ حَتَّى كَأَنَّ نِعَادُ مِنْ مَرَضِهِ

فقال له أحمد بن المعتصم: ما أبين العلة عليك! فقال: إنها علة

قلب تُميتُ الخاطرَ، وتُسدُّ الناظرَ، وتُبَلِّدُ الماهرَ!

سطر ٩ كأننا = ترانا.

(١) « هذا مأخوذ من الجوهر والعرض اللذين وضمهما التكلمون، لأن الجوهر  
عندهم أثبت من العرض. وقد يجوز أن يجعل الجوهر هاهنا من الجواهر التي هي در  
وياقوت ونحو ذلك، وهو أبلغ من الوجه الأول، إلا أن مجيء العرض يحوج إلى التأويل  
المتقدم. وقد يمكن أن يحمل الجوهر على الدر ونحوه ثم يجاء بالعرض على معنى التورية،  
لأن العرض قد جرت عادته أن يذكر مع الجوهر الذي يستعمل في صناعة الكلام.»  
(شرح التبريزي)

(٢) الثالث من الانيات وهو القوة، والمنتقض من الانتقاض وهو الانتكاث.

## أخبار أبي تمام مع مُخَلَّد<sup>(١)</sup> بن بَكَارِ المَوْصَلِي

٣ حدثني أحمد بن إبراهيم قال ، حدثني بدر غلام مُخَلَّد قال : دخل أبو تمام الحَمَامَ ومُخَلَّدُ فيه ، وإذا عليه شعر كثير ، كأنه قد ألبس مَسْحًا ، فقال له أبو تمام : ما هذا ؟! قال : حذرًا من لسانك أن ينسبني<sup>(٢)</sup> إلى البغاء<sup>(٣)</sup> . ٦

حدثني أبو سليمان النابلسي قال ، قيل لأبي تمام : قد هجأك مُخَلَّدُ ، فلو هجوتَه ؟ قال : الهجاء يرفعُ منه ، قيل : أليس هو شاعرًا ؟ قال : لو كان شاعرًا ما كان من الموصلي . يعني أن الموصلي لم تُخرج شاعرًا . قال أبو سليمان : وأصل مُخَلَّد من الرُحبة ثم أقام بالموصل . ٩

حدثني أحمد بن محمد البصري ، غلام خالد الحذاء الشاعر وراويته قال ، حدثني الخليل<sup>(٤)</sup> الشاعر القرشي قال : كان أول شعر هجا به مُخَلَّدُ أبا تمام قوله : ١٢

(١) ورد ذكر « مُخَلَّد » في أكثر من عشرة مواضع من الكتاب ، وقد ضبط في جميعها تقريباً بضم الميم وفتح الحاء وتشديد اللام المفتوحة ، وهو في الأغاني ( طبعة دار الكتب ٣٧٠/٨ ) وسمط الآلي ( ٧٦٧ ) « مُخَلَّد » بفتح الميم واللام وسكون الحاء . (٢) في الأصل : نسبني .

(٣) في الأصل : البغاء ، بضم الباء .

(٤) هو الحسين بن الضحاك الخليل الشاعر المشهور ، توفي سنة ٢٥٠ هـ .

راجع : تاريخ بغداد ٥٤/٨ ، ٥٥ ، معجم الأدباء ٣٠/٤ ، الأغاني ١٧٠/٦ - ٢١٢

أنت<sup>(١)</sup> عندي عربيُّ الأصلِ ما نيكَ كلامُ  
 عربيُّ عربيُّ أجايُّ ما تُرامُ  
 ٣ | شعرُ فخذيكَ وساقيكَ خُزاعيُّ ومُمامُ<sup>(٢)</sup>  
 وضلوعُ الشلو من صدِّ ركِ نبعٍ وبشامُ<sup>(٣)</sup>  
 وقذَى عينيكَ صمغُ<sup>(٤)</sup> ونواصيكَ نغامُ<sup>(٥)</sup>  
 ٦ لو تحركتَ كذا لآز جفَلتَ منك نعامُ  
 وطبائهُ مُخصِّباتُ ويرايِعُ عظامُ<sup>(٦)</sup>  
 أنا ما ذنبي إن خا لَفني فيكَ الآنأمُ؟  
 ٩ وَأنتَ مِنكَ سَجايَا نَبَطِيَّاتُ لِنَامُ  
 وَقفاً يَحْلِفُ أَنْ ما عَرَّقتَ فيكَ الكِرَامُ

[١١٤]

سطر ١ عربي الأصل ما فيك = عربي ليس في ذلك .

٤ وضلوع الشلو من صدرك = وضلوع الصدر من شلوك .

٧ مخصبات = راتعات = سائحات .

٨ إن خالفي = أن كذبتني .

١٠ وقفا يحلف = القفا يشهد .

(١) العقد الفريد ٣/٢١ ، ٤/١٨٧

(٢) الخزامى كجباري : نبت زهره أطيب الأزهار نغمة ، والثمام واليشوم : نبت

معروف . ( قاموس )

(٣) النبع : شجر للقسى وللسهام ينبت في قلة الجبل ، والبشام : شجر عطر الرائحة

يستاك بقضبه . ( قاموس )

(٤) في الأصل : ضمغ ، بالضاد .

(٥) الثغام كسحاب : نبت فارسيتها درمنه ، واحده بهاء ، وأنعم الوادى أبنته ،

ولون ناعم أبيض كالنعام . ( قاموس )

(٦) العربوع : دويبة فوق الجرذ ، الذكر والأنثى فيه سواء . ( اللسان )

- ٣  
 ثُمَّ قَالُوا : جَاسِيٌّ مِنْ نَبِيِّ الْأَنْبَاطِ خَامٌ  
 كَذَبُوا ، مَا أَنْتَ إِلَّا عَرَبِيٌّ مَا تُضَامُ  
 يَتُّهُ مَا يَنْ سَلَمَى وَحَوَالِيهِ سِلَامٌ<sup>(١)</sup>
- ٦  
 وَ لَهُ مِنْ إِرْتِ آبَا ءِ قِسِيٍّ وَسِهَامُ  
 وَنَخِيلٌ بَاسِقَاتٌ قَدْ دَنَا مِنْهَا صِرَامٌ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِيٌّ عَرَبِيٌّ وَالسَّلَامُ
- وَأُنشِدُنِي أَبُو جَمْفَرٍ مَوْلَى آلِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ لِمُخَلَّدٍ فِي أَبِي تَمَامٍ :
- ٩  
 انظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى خُبَيْهِ كَيْفَ تَطَايَا وَهُوَ مَنْشُورُ  
 ثُمَّ عَلَى طَاقٍ شَخِيحِ الْقَوَى نَسْبَتُهُ وَاللُّؤْمُ مَضْفُورُ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَلِكُ ، مَنْ دَلَّكَ فِي نِسْبَةٍ قَلْبِكَ مِنْهَا الدَّهْرُ مَدْعُورُ  
 لَوْ ذُكِرَتْ طَائِفَةٌ عَلَى فَرَسِيخٍ أَظْلَمَ فِي نَظَرِكَ النُّورُ
- ١٢  
 وَأُنشِدُنِي أَبُو سُلَيْمَانَ الضَّرِيرُ لِمُخَلَّدٍ فِي أَبِي تَمَامٍ :

[١١٥]

| لَوْ امْتَبَخَطْتَ وَبُرَّةً وَضَبًّا

وَأَمْنَشْتِ<sup>(٤)</sup> الْيَرْبُوعَ نِيًّا صُلْبًا<sup>(٥)</sup>

(١) السَّلَامُ : الحجارة ، واحدها سَلَمَةٌ .

(٢) صِرَامُ النَّخْلِ وَصِرَامُهُ : أَوَانٌ لِإِدْرَاكِهِ . (اللسان)

(٣) الطَّاقُ : الكَسَاءُ أَوْ الْحَارُّ أَوْ الطَّيْلَسَاتُ . وَالشَّخِيحُ وَالشَّخْتُ : الدَّقِيقُ الضَّامِرُ ، وَشَخْتٌ كَكِرْمٍ .

(٤) أَدْعَمُ فِي « أَمْنَشْتِ » وَ « أَمْنَشْتِ » حَيْثُ الْفَكُّ وَاجِبٌ .

(٥) امْتَبَخَطَ : اسْتَنْثَرَ . وَالْوَبْرَةُ : أَنْثَى الْوَبْرِ ، وَهُوَ دَوْبِيَّةٌ عَلَى قَدْرِ السُّنُورِ غِبْرَاءُ =

- وَأَمْتَصَّتْ<sup>(١)</sup> الْحَنْظَلُ غَضًا رَطْبًا  
 وَلَمْ تَذُقْ مَاءً تُقَاخًا عَذْبًا<sup>(٢)</sup>  
 ٣ وَبُلَّتْ بَوْلَ جَمَلٍ قَدْ هَبَّا  
 وَلَمْ تَرْمُ إِلَّا الْجِمَالَ كَسْبًا<sup>(٣)</sup>  
 ثُمَّ قَعَدَتِ الْقُرْفُصَا مُنْكَبًا  
 ٦ تَحْكِي عَرَابِيَّ فَلَإِ قَلْبًا  
 إِنْ دَخَلَ الْإِيوَانَ صَاحَ الْكَرْبَا  
 حَتَّى يَحُلَّ جَفْعَمَانًا<sup>(٤)</sup> رَحْبًا  
 ٩ وَلَوْ نَكَّحْتَ خَيْرًا وَكَلْبًا  
 وَقَيْسَ عَيْلَانَ الْكِرَامِ الْغُلْبَا<sup>(٥)</sup>  
 بِالشَّامِ حَيْثُ زَجَرُهَا يُلْبِي  
 ١٢ لَا حَيْثُ أَضْحَى النَّسْبُ الْمُرَبِّي

= أو يضاء من دواب الصحراء ، حسنة العينين ، شديدة الحياة تكون بالفور . وامتصت الشيء وتمشقه ومشمشه : مصه مضوغا ، وتمشقت العظم : أكلت مشاشه أو تمككته . (اللسان)

(١) في الأصل : امتصت ، بكسر تاء المخاطب .

(٢) القواخ : الماء البارد العذب الصافي الخالص ، الذي يتفخ العطش أي يكسره

يبرده . (اللسان)

(٣) هب الفحل من الإبل وغيرها يهب بكسر الهاء وضمها هبابا وهيبا واهتب :

أراد السفاد . (اللسان)

(٤) الجمعع : ما نظامن من الأرض والموضع الضيق الحشن كالجمععاع ، والجمععاع الأرض عامة ، ومناخ سوء لا يقر فيه صاحبه . وليس في القاموس ولا في اللسان صيغة « جمععان » .

(٥) الغلب : جمع أغلب وهو الفليظ الرقبة ، وهم يصفون أبدا السادة بفظ الرقبة

وطولها ، والأثني غلباء . (اللسان)



- يُضْبِحُ عَبْدًا وَيَرُوحُ رَبًّا  
 ثُمَّ اتَّخَذَتْ اللَّاتُ فِينَا رَبًّا  
 ٣ وَلَمْ تَسْمُ الْقُطْنَ إِلَّا عَطْنَا  
 وَقُلْتَ لِلْعَيْرِ الْبَلِيدِ حَوْبًا<sup>(١)</sup>  
 مَا كُنْتَ إِلَّا نَبْطِيًّا قَلْبًا  
 ٦ لَوْ تَقَرَّ الصَّخْرَ أَفَاضَ غَرَبًا  
 حَتَّى يُسِيَّ لِلنَّبَاتِ شَرَبًا  
 وَيَنْبِتَ الْحَبَّ بِهِ وَالْقَضْبَا<sup>(٢)</sup>  
 ٩ هَيْجَتَ مِنِّي شَاعِرًا أَرْبَا<sup>(٣)</sup>  
 يُدِيرُ فِي فِيهِ حُسَامًا عَضْبًا  
 مُهَنَّدًا مَدَاحَةً مَسَبًا  
 ١٢ يَلْحَبُ أَغْرَاضَ اللَّثَامِ لَحْبًا

وهذا الفن قد سبق مخلصه إليه : قال أبو نواس في أبي خالد  
 الفارسي ، وخرج إلى البدو شهرين فصار نميريا ، وعاد فأنكر

(١) العطب بالضم وبضمتين : القطن . والحوب : الجمل ، ثم كثر حتى صار  
 زجرأ له . ( قاموس )

(٢) القضب : الرطبة ، أو شجر تتخذ منه القسي ، ويقال إنه من جنس النبع .  
 ( اللسان )

(٣) أرب : أقام بالمكان ، أو زاد .

الميازيب ، فقال : ما هذه الخراطيم التي لا أعرِفُها؟ فقال فيه أبو نواس :

- يَا رَاكِبًا أَقْبَلَ مِنْ شَهْمِدٍ      كَيْفَ تَرَكَتِ الْإِبِلَ وَالشَّاءَ؟ ٣  
 وَكَيْفَ خَلَفْتَ لَوْىَ قَعْنَبٍ      حَيْثُ تُرَى التَّنُومَ وَالْآءَ؟ (١)  
 جَاءَ مِنَ الْبَدْوِ أَبُو خَالِدٍ      وَلَمْ يَزَلْ بِالْمِضْرِ تَنَاءً (٢)  
 يَعْرِفُ لِلنَّارِ أَبُو خَالِدٍ      سِوَى اسْمِهَا فِي النَّاسِ أَسْمَاءَ ٦  
 إِذَا دَعَا الصَّاحِبَ يَهِيًا بِهِ      وَيَتْبَعُ الْيَهِيَاءَ يَهِيَاءَ (٣)  
 لَوْ كُنْتُ مِنْ فَاكِهَةٍ تُشْتَهَى      لِطَيْبِهَا كُنْتُ الْغُبَيْرَاءَ (٤)  
 لَا تَعْبُرُ الْحَلْقَ إِلَى دَاخِلٍ      حَتَّى تَحْسَى فَوْقَهَا الْمَاءَ ٩

وقد سبق أبو نواس أيضاً إلى هذا : حدثني مُسَبِّحُ بن حاتم

المُعَلِّي قال ، حدثني يعقوبُ بن جعفر قال : أمر إسماعيلُ بن علي

حَمَادِ عَجْرَدٍ بِخَمْسَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، فَطَلَّهُ بِهَا كَاتِبُهُ مُحَمَّدُ بن نوح ، ١٢

فقال فيه حماد :

- (١) القعنبة : العديد العصب من كل شيء ، والأسد والبعلب الذكر واسم رجل من بني حنظلة . والتنوم كتثور : شجر له ثمر ، الواحدة بهاء ، وثمر البعير أكله . والآء : ثمر شجر لا شجر واحدة بهاء . ( قاموس )  
 (٢) تنأ بالمكان يتنأ : أقام وقطن . ( اللسان )  
 (٣) الهية والهياه والهياه والهياه ، من هيا أو هي أو ها ، وهي ألفاظ لزجر الإبل .  
 (٤) الغبراء والغبراء : نبات سهلي ، وقيل : الغبراء شجرته والغبراء ثمرته وهي فاكهة . ( اللسان )

قَالَ ابْنُ نُوحٍ لِي وَقَدْ      أَظْهَرَ بَعْضَ الْعُضْبِ  
 أَنْتَ الَّذِي نَفَيْتَنِي      فِي الشُّعْرِ عَنْ نُوحِ أَبِي؟  
 فَقُلْتُ: لَا، لَا تَرْمِنِي      مِنْكَ بِمَحْضِ الْكُذْبِ  
 وَيَمْحَكَ لَمْ أَفْعَلْ وَإِنْ      كُنْتَ سَقِيمَ الْحَسَبِ  
 لَكُنْتِي كُنْتُ فَتَى      عَلَامَةً بِالنَّسَبِ  
 فَقُلْتُ لِي: نُوحُ أَبِي،      فَقُلْتُ: جَاوِزُ بَابِ  
 فَلَمْ تُجَاوِزْهُ وَفِي      ذَلِكَ بَعْضُ الرِّيْبِ  
 فَيَا ابْنَ نُوحِ، يَا أَخَا      حِلْسِ، وَيَا ابْنَ الْقَتَبِ<sup>(١)</sup>  
 وَمَنْ نَشَا وَالِدُهُ      بَيْنَ الرَّبِّيِّ وَالْكُثْبِ  
 يَا عَرَبِيَّ يَا عَرَبِيَّ      يَا عَرَبِيَّ يَا عَرَبِيَّ

ولما مات أبو تمام رثاه مُخَلَّدٌ بهجاءٍ فقال :

سَقَتْ حَتَارَكَ<sup>(٢)</sup> يَا طَائِيَّ غَادِيَةً      ١٢  
 مِنْ النَّيِّ وَقُطْعَانَ مِنْ الْكَمَرِ  
 فَنَوَّءُ جُرْدَانَ أَشْهَى لَا أَشْكُ بِهِ  
 إِلَى حَتَارِكَ مِنْ نَوَّءِينَ مِنْ مَطَرِ      ١٥

(١) الحلس والحلس مثل شبه وشبه : كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج ، وهي بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبد . والقتب : رحل صغير على قدر السنام . (اللسان)

(٢) في الأصل : حتاركه، بكسر الحاء .

[١٨] | حَرُّ الحُلَاقِ وَبَرْدُ الشَّعْرِ أَتْلَفَهُ

فَجَاءَهُ المَوْتُ مِنْ حَرِّ وَمِنْ خَصَرٍ (١)

وكان أبو تمام لا يُجيبُ هاجياً له ، لأنه كان لا يراه نظيراً ٣  
ولا يشتغلُ به .

حدثني أبو العسائر الأزدِيُّ الشاعرُ قال ، حدثني أبي قال :

قلتُ لأبي تمام : ونحك قد فضحنا هذا الموصليُّ بهجائك فأجبه ، ٦  
قال : إنَّ جوابي يرفعُ منه ، وأستدرُّ به سبَّهُ ، وإذا أمسكتُ عنه  
سكَّتْ شَقِشِقْتُهُ ، وما فيَّ فضلٌ مع هذا عن مدحٍ من أجتديه .  
وقال فيه مُخلدٌ : ٩

يَا نَبِيَّ (٢) اللَّهُ فِي الشَّعْرِ وَيَا عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ

أَنْتَ مِنْ أَشْعَرَ خَلَقِ اللّٰهِ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ !

وقد هجا أبا تمام من هو أشعرُ من مُخلد : حدثني محمد بن موسى ١٢

الهاشميُّ ، وأبو الربيع المُنقريُّ قالا : عزم أبو تمام على الانحدارِ إلى

البصرة والأهوازِ لمدحٍ من بهما ، فبلغ ذلك عبد الصمد بن المعدلِ

فكتب إليه : ١٥

سطر ١٣ - ١٥ راجع : الشريشي ١٨٩/٢

(١) الحلاق : صفة سوء كأن متاع الإنسان يفسد فتشتد حرارته ، وهو في الأثان  
ألا تشع من السفاد . والخصر بالتحريك : البرد يجده الإنسان في أطرافه ، يقال : خصرت  
يدي وخصر يومنا اشتد برده . (اللسان)

(٢) هبة الأيام ٩ ، النهاية للتعالي ١٣ ، ما اتفق لفظه واختلف معناه : لأبي العمير

٨٨ معزوا فيه لأبي العمير أو عبد الصمد بن المعدل .

أَنْتَ<sup>(١)</sup> بَيْنَ اثْنَيْنِ تَعْدُو مَعَ النَّاسِ وَكَلْتَاهُمَا بِوَجْهِ مُذَالٍ<sup>(٢)</sup>  
 لَسْتَ تَنْفَكُ طَالِبًا لِرِصَالٍ مِنْ حَيْبٍ أَوْ طَالِبًا لِنَوَالٍ  
 ٣ أَيْ مَاءٍ لِمَاءٍ وَجْهَكَ يَبْتَقِي بَعْدَ ذَلِكَ الْهَوَى وَذَلِكَ السُّؤَالِ؟

فَمَا قَرَأَ الشَّعْرَ قَالَ: قَدْ شَغَلَ هَذَا مَا يَلِيهِ، فَلَا أَرَبَ لِنَافِيهِ، وَأَضْرَبَ  
 عَنْ عَزْمِهِ .

٦ وَجَدْتُ فِي كُتُبِي: وَقَالَ الْوَلِيدُ يَهْجُو أَبَا تَمَامٍ، وَهِيَ قَصِيدَةٌ  
 اخْتَرْتُ مِنْهَا:

دَعِ الْهَجَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُ

وَاقْصِدْ إِلَى الْحَقِّ إِنَّ الْحَقَّ مُتَّسِعٌ

وَإِذَا كُرِّحَيْبُ بْنُ أَوْشُونََا وَدَعَاؤُهُ<sup>(٣)</sup>

فَإِنَّ طَيِّبًا إِذَا سُئِبُوا بِهِ جَزَعُوا

١٢ إِنَّ يَقْبَلُوكَ أَبَا النُّقْصَانِ يَحْتَقِبُوا

عَارًا وَتَخْفِضُ<sup>(٤)</sup> مِنْهُمْ كُلَّ مَا رَفَعُوا

سطر ١ تعدو مع الناس = تبرز للناس .

» ٣ لماء وجهك = لحر وجهك .

» ١ - ٥ راجع: الفريشي ١٨٩/٢

(١) الفريشي ١٨٩/٢ ، الغيث المسجم ٢/٢٣٣ ، الأغاني ١٢/٧٠

(٢) المذال: المهان .

(٣) الدعوة بالكسر: الادعاء في النسب .

(٤) في الأصل: وتخفض، بسكون الضاد .

- لَوْ أَنَّ عَبْدَ مَنْفٍ فِي أُرُومَتِهِمْ  
تَقَبَّلُوكَ لَمَا ضَرُّوا وَلَا نَفَعُوا  
وَأِنْ نَفَّوْكَ كَمَا يَنْفُونَ كَلْبَهُمْ  
عَنِ الصِّمِيمِ أَصَابُوا الْحَقَّ وَانْتَفَعُوا  
إِنْ يَرَقَعُوا بِكَ خَرَقًا فِي أَدْعِيهِمْ  
قَالَ الْعَبَادُ جَمِيعًا : بِئْسَمَا رَقَعُوا  
مِرْبَاعُ قَوْمِكَ نَاقُوسٌ وَشَمْعَةٌ  
فَإذْ كُرِّمَرَايِعُهُمْ فِيهَا إِذَا ارْتَبَعُوا<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ تَنَاطُ بِطَيِّ كُلِّ مُخْزِيَةٍ  
لَكُنْتَ أَخْزَى لَهُمْ مِنْهَا إِذَا اجْتَمَعُوا  
إِنِّي هَجَوْتُكَ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ  
بِأَنَّ شِعْرَكَ قَدْ أَوْدَى بِهِ الْفَزْعُ  
إِنَّ الْقُرُومَ إِذَا أَبَدْتَ شَقَاشِقَهَا  
لِلْهَدْرِ لَمْ يَدْنُ مِنْ أُعْطَانِهَا الْهَبْعُ<sup>(٢)</sup>

(١) المرباع : ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة . والشمعة ، يقال : شمعت اليهود شمعة ، وهي قراءتهم إذا اجتمعوا في فهرم : أى موضع مدراسهم الذى يجتمعون إليه في عيدهم يصلون فيه . (اللسان)

(٢) هدر البعير يهدر هدرًا وهديرًا وهذر : صوت في غير شفشفة . والأعطان : جمع عطن وهو مبرك الإبل حول الحوض . والهبع كصرد : الحمار والفصيل ينتج أوفى آخر التاج .

## ما روى من معائب أبي تمام

- ٣ حدثني هارون بن عبد الله المهلبي قال : سئل دعبيل عن أبي تمام قال : ثلث شعره سرقة ، وثلثه غث ، وثلثه صالح .
- ٦ وقال محمد بن داود ، حدثني ابن أبي خيثمة <sup>(١)</sup> قال ، سمعت دعبلاً يقول : لم يكن أبو تمام شاعراً ، إنما كان خطيباً ، وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر ، قال : وكان يميل عليه ، ولم يدخله في كتابه « كتاب الشعراء » .
- ٩ وإن كان هذا شعراً فاقالته العرب باطل !
- ١٢ حدثني محمد بن الحسن الشكري قال : أنشد أبو حاتم السجستاني شعراً لأبي تمام ، فاستحسن بعضه واستقبح بعضاً ، وجعل الذي يقرؤه يسأله عن معانيه فلا يعرفها أبو حاتم ، فقال : ما أشبه شعر هذا الرجل إلا بنباب مُصقلات خُلِقان ، لها روعة وليس لها مُفتش .

سطر ٢-٧ راجع : الموشح ٣٠٤

» ١٠-١٤ راجع : الموشح ٣٠٣ ، ٣٠٤

(١) هو محمد بن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد ، نسائي الأصل ، كان فهماً عارفاً ، توفي سنة ٢٩٧ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١/٣٠٣ ، ٣٠٤ ، شذرات الذهب ٢/١٧٤ ، الطبري ٢/١٢-١٤

[١١٩] حدثني القاسمُ بنُ إسماعيلَ قال : كنا | عند التَّوَجِّي ، فجاء ابنُ  
 لأبي رُهم السَّدُوسِي ، فأنشده قصيدةً لأبي تمامٍ يدحُ بها خالدَ بنَ  
 يزيدَ أولها :

٣

طَلَلٌ <sup>(١)</sup> الجَمِيعَ لَقَدْ عَفَوْتَ حَمِيدًا

وَكُنِّي عَلَى رُزْنِي بِذَاكَ شَهِيدًا <sup>(٢)</sup>

٦

قال : فجعل يَضْطَرِبُ فيها ، وكنتُ عالما بشعره ، فجعلت أقومُه ،  
 فلما فرغَ قال : يا أبا محمد ، كيف ترى هذا الشعرَ ؟ فقال : فيه  
 ما أستحسنُه ، وفيه مالا أعرفُه ولم أسمع بمثله ، فإمّا أن يكون هذا  
 الرجلُ أشعرَ الناسِ جميعًا ، وإمّا أن يكونَ الناسُ جميعًا أشعرَ منه !  
 وحكى عن ابنِ مَهْرَوَيْه <sup>(٣)</sup> عن أبي هِفان <sup>(٤)</sup> قال ، قلت  
 لأبي تمام : تَعَمِدُ إلى دُرَّةٍ فتلقمها في بحرِ خُرءٍ <sup>(٥)</sup> ، فمن يُخرجُها غيرك ؟

٩

سطر : ١١ ، ١٠ : راجع : الموشح ٣٠٤

(١) ديوانه ٨٧ ، الموازنة ٨٩

(٢) « أي عفوت محمدا لما كنا نجده من كان يسكنك من المساعدة وكنتي على  
 رزني شاهدا بفؤك . أي عفوك يكني من أن أستشهد على رزني فيك بفراق أهلك .  
 أي إذا أثر هذا الأثر في الجاد الذي لا يعقل ولا يميز ، فكيف تأثيره في مع علمي وتميزي .  
 وموضع « بذاك » رفع بفعله ، والباء دخلت للتأكيد . . ( شرح التبريزي )

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم الخولاني . وله من الكتب كتاب الخيل  
 السوابق . راجع : الفهرست ٨٠ ، الأغاني ٦٩/١٢

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هفان المهزومي العبدي الشاعر ، كان من  
 أهل البصرة وسكن بغداد ، وكان له محل كبير في الأدب ، وحدث عن الأصمعي ،  
 وروى عنه أحمد بن أبي طاهر . راجع : تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ ، الفهرست ١٤٤ ،

سمط اللآلي ٣٣٥

(٥) في الأصل : حر .



٣ حدثني أبو صالح الكاتب<sup>(١)</sup> قال، سمعتُ أبا العنْبَسِ<sup>(٢)</sup> يقول، وكان جاراً لي: راسلَ أبو تمامَ أمَّ البحتري في التزويج بها، فأجابته وقالت له: اجمع الناسَ للإملاك<sup>(٣)</sup>، فقال: اللهُ أَجْلٌ مِنْ أَنْ يُدْكَرَ بيننا، ولكنَّ تَمَاسُحٌ وَتَسَافُحٌ، فكان معها بلا نكاح.

٦ وهذا إنما كذبه أبو العنْبَسِ، واحتذى به حديثاً حدّثه به الكُدَيْبِيُّ<sup>(٤)</sup> عن الأصمعي قال: جاء أسودُ وسوداءُ إلى أبي مَهْدِيَةَ<sup>(٥)</sup> فقالا له: قد أردنا التزويجَ فاخطُبْ لنا، فقال: إن الله أَجْلٌ مِنْ أَنْ يُدْكَرَ بينكما، فاذهبا فاصطكَّا لعنك اللهُ!

٩ وقال قوم: هو حبيبُ بن تَدُوسَ النصراني، فغَيْرُ فُصِيْرٍ أَوْسًا. حدثنا جماعةٌ عن ابن الدَّقَاقِ قال، قرأنا على أبي تمام أرجوزة

سطر ١٠ راجع: الموشح ٣٠٥

(١) هو عبد الله بن محمد بن يزداد بن سويد، أحد الكتاب البلغاء، وله من الكتب كتاب التاريخ وكتاب رسائله. راجع: الفهرست ١٢٤

(٢) هو أبو العنْبَسِ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنْبَسِ الصيمري الشاعر، كان أحد الأدباء اللهجة، وكان خبيث اللسان هاجى أكثر شعراء زمانه، وقدم بغداد ونادم جعفر المتوكل. راجع: تاريخ بغداد ١/٢٣٨، الفهرست ١٥١

(٣) في الأصل: للإملاك، بفتح الهمزة. والإملاك والملاك بكسرهما: التزوج أو العقد.

(٤) هو محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم، أبو العباس القرشي الساسي البحري المعروف بالكديمي. كان حافظاً كثير الحديث، سافر وسمع بالحجاز واليمن، ثم انتقل إلى بغداد فسكنها وحدث بها. توفي سنة ٢٨٦ هـ. راجع: تاريخ بغداد ٣/٤٣٥ - ٤٤٥، شذرات الذهب ٢/١٩٤

(٥) كان أعرابياً صاحب غريب، يروي عنه البصيريون. راجع: كتاب المعارف

لابن قتيبة ٢٧١، الفهرست ٤٦

أبي نواس التي مدحَ بها الفضل بن الربيع<sup>(١)</sup> :

\* وبلدة<sup>(٢)</sup> فيها زورٌ \* .

٣ فاستحسنها وقال : سأروضُ نفسي في عمل نحوها ، فجملَ يخرجُ إلى  
الجُبينة ، ويشغلُ بما يعملهُ ، ويجلسُ على ماء جارٍ ، ثم ينصرفُ  
بالعشي ، فعملَ ذلك ثلاثةَ أيام ، ثم خرَّقَ ما عملَ وقال : لم أرضَ  
٦ ما جاءني .

[١٢٠] | حدثني أحمد بن سعيد قال ، حدثنا محمد بن عمرو قال ، قال

ابن الخثعمي الشاعر : جنُّ أبو تمامٍ في قوله :

٩ تروحُ<sup>(٣)</sup> علينا كلَّ يومٍ وتفتدي

خُطوبٌ يكادُ الدهرُ منهنَّ يُصرَعُ

أُيصرَعُ الدهرُ؟ قال : فقلت له : هذا بشارٌ يقول :

١٢ وما كنتُ إلا كالزَّمانِ إذا صَحَا

صَحَوْتُ ، وإن ماقَ الزَّمانُ أموقُ

قال : فسكتَ ، قال : فقلتُ له : وأبوك يقول :

سطر ١ - ٦ راجع : الموشح ٣٠٥

(١) هو الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة ، وكنية الفضل أبو الباس ، وكان حاجب هارون الرشيد ومحمد الأمين ، وكان أبوه حاجب المنصور والهدى . توفي سنة ٢٠٨ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣ ، ٣٤٤ ، وفيات الأعيان

٥٧٦ ، ٥٧٥

(٢) ديوانه ٧٧ ، الموشح ٣٠٥

(٣) ديوانه ١٩٠

ولين لي دهرى باتباع جوده  
فكذت ليلين الدهر أن أعقد الدهرا  
الدهر يُمقد؟ قال: فسكت.

وقال محمد بن عبد الملك بن صالح يهجو أبا تمام:  
قد جاني والمقال مختلف

شمر أبي ناقص على بؤده  
فكان كالسهم صاف عن سد القو  
ل وعن قصده وعن أمد

## مارواه أبو تمام

- حدثنا الحسن بن عُليِّل العَنَزِيُّ<sup>(١)</sup> قال ، حدثني أبو بكر محمد  
 ٣ ابن إبراهيم بن عَتَّابٍ قال ، حدثني أبو تمام الطائِيُّ قال : مرَّ  
 الطَّرِمَّاحُ<sup>(٢)</sup> بمسجدِ البَصْرَةِ ، وهو يَخْطُرُ في مِشِيته ، فقال رجل :  
 مَنْ هذا الخَطَّارُ ؟ فقال : أنا الذي أقول :  
 ٦ لقد<sup>(٣)</sup> زادني حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي  
 بغيضٌ إلى كلِّ امرئٍ غيرِ طائِلٍ  
 إذا ما رأني قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ  
 ٩ ودُونِي فَعَلَ العَارِفِ المتجاهِلِ  
 ملأتُ عليه الأرضَ حتى كأنَّها  
 مِنْ الضِّيْقِ في عَيْنِهِ كِفَّةُ حَابِلِ

سطر ٨ ، ٩ الطرف = اللحن / دونه ودوني = بينه وبينى .

- (١) هو الحسن بن عليِّل بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد أبو علي العَنَزِيُّ .  
 كان صاحب أخبار وأدب ، وكان صدوقاً ، توفي بسر من رأى سنة ٢٩٠ هـ . راجع :  
 تاريخ بغداد ٧/٣٩٨ ، ٣٩٩  
 (٢) هو الطرمّاح بن حكيم بن الحكم بن نضر بن قيس ... بن طيِّ ، ويكنى  
 أبا نضر وأبا ضبيبة . والطرمّاح : الطويل القامة ، وهو من غول الشراء الإسلاميين  
 وفصحاءهم ، ومنشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع من وردها من جيوش أهل  
 الشام ، واعتقد مذهب الشراء الأزارقة . راجع : الأغاني ١٠/١٥٦ - ١٦١  
 (٣) عيون الأخبار ٣/١١٢ ، الأغاني ١٠/١٥٨

- حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني أبو الفضل أحمد [١٢١]
- ابن أبي طاهر قال ، حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الطائي قال ،  
 حدثنا المطاف بن هارون عن يحيى بن حمزة<sup>(١)</sup> قاضي دمشق ٣  
 — وكان فيمن تولى قتل الوليد بن يزيد — قال : إني لني مجلس  
 يزيد بن الوليد الناقص ، إذ حدثه رجل فكذبه ، فعلم يزيد أنه  
 قد كذبه ، فقال له : يا هذا ، إنك تكذب نفسك قبل أن  
 تكذب جليستك . قال : فما زلنا نعرف الرجل بعد ذلك بالتوقي .  
 حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال ،  
 حدثني أبو تمام قال ، حدثني شيخ من الحمي قال : كان فينا رجل  
 شريف ، فأتلف ماله في الجود ، فصار بعد لا يني ، فقيل له :  
 أصرت كذاباً ؟ فقال : نُصرة الصديق أفضت بي إلى الكذب !  
 قال أبو بكر : فنقل هذا ابن أبي طاهر شعراً له ، فقال : ١٢  
 قد كنت<sup>(٢)</sup> أنجز دهرًا ما وعدت ، إلى  
 أن أتلف الدهر ما جمعت من نَسب  
 فإن أكن صرت في وعدي أخطأ كذب ١٥  
 فنصرة الصديق أفضت بي إلى الكذب !

(١) هو أبو عبد الرحمن يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق وعالما ، وكان من حفاظ الحديث وتولى القضاء نحواً من ثلاثين سنة ، وقيل إنه مات سنة ١٨٣ هـ . راجع :  
 تذكرة الحفاظ : للذهبي ١/٢٦١ ، ميزان الاعتدال ٣/٢٨٥  
 (٢) المحاسن والأضداد ٣٠

حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثنا ابن أبي طاهر قال ، حدثني أبو تمام قال ، حدثني كرامة بن أبان العدوي قال ، حدثني رجل من عاملة من بني زهدم قال ، قال عدي بن الرقاع : ما أسمعتُ عمر بن الوليد بن عبد الملك مديحاً قطُّ إلا كدتُ أسمعُ حديثَ نفسه بجبائي<sup>(١)</sup> . قال : فوالله إني بعد هذا الحديث لني مجلس عمر ، إذ دخل عليه عدي ، فأنشده شعراً فيه ، فدعا مولى له فقال : هاتِ تقيضةً ٦ هذه القصيدة ، فظننتُ أنه يُنشدُه شعراً ، فأتى بيدرةٍ فيها عشرة آلاف درهمٍ فدفعها إليه .

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال ، ٩ حدثني أبو تمام قال ، حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال : وصف ابنُ لسانِ الحُمرة ، وهو ربيعة بن حصن<sup>(٢)</sup> من بني تميم اللات بن [١٢٢] ثعلبة ، قوماً بالعي فقال : منهم | من ينقطعُ كلامه قبلَ أن يصلَ إلى ١٢ لسانه ، ومنهم من لا يبلغُ كلامه أذنَ جليسه ، ومنهم من يقتسرُ الآذانَ فيحُمِّلها إلى الأذهانِ عبأً ثقيلاً .

حدثني أحمد قال ، حدثني أحمد<sup>(٣)</sup> قال ، حدثني أبو تمام قال : ١٥

(١) حيا فلانا : أعطاه بلا جزاء ولا من ، والاسم الجباء ككتاب . (قاموس)

(٢) في كتاب المعارف لابن قتيبة (٢٦٦) أنه ولاء بن الأشعر وكنيته أبو كلاب ،

كان أنسب العرب وأعظمهم بصراً .

(٣) «أحمد» الأول يريد به أحمد بن يزيد ، و «أحمد» الثاني يريد به أحمد

ابن أبي طاهر .

كان يزيد بن الحصين بن تميم السكوني لا يعطى ، فإذا أعطى أعطى كثيراً ، ويقول : أحب أن تكون مواهي كتاب كتاب ، ولا أحب أن تكون مقاب مقاب<sup>(١)</sup> .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام عن رجل من كلب قال : كنت مع يزيد بن حاتم<sup>(٢)</sup> بإفريقية ، فاعترض<sup>(٣)</sup> دروعاً وبالغ فيها ، وكانت جياداً<sup>(٤)</sup> ، فقبل له في ذلك ، فقال : إنما اشتري أعماراً لا دروعاً !

حدثني أحمد بن يزيد قال ، حدثنا أبي عن عمه حبيب بن المهلب قال : ما رأيت قط رجلاً مستلماً في حرب إلا كان عندي بمنزلة رجلين اثنين ، ولا رأيت رجلين حاسرين<sup>(٥)</sup> في حرب قط إلا كانا عندي بمنزلة رجل واحد .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال ، حدثني كرامة قال : قدم رجل من ولد معدان بن عبيد المعنى من عند البرامكة ، فقلنا له : كيف تركتهم ؟ فقال : تركتهم وقد

(١) الكتيبة : جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف . والمقنب بالكسر :

جماعة الخيل والفرسان وقيل هي دون المائة ، والجمع مقاب .

(٢) هو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة والى إفريقية . توفي بها

فولى الرشيد أخاه روح بن حاتم بعده . راجع : الطبرى ٣/٦٧ ، ١٢٠ .

(٣) فى الأصل : فاعترض ، بالصاد . واعترض المتاع : عرضه واحداً واحداً .

(٤) فى الأصل : جياداً ، بالحاء .

(٥) الحاسر : الذى لا بيضة على رأسه ، أو الذى لا درع له . (اللسان)

أَنِسْتُ بِهِمُ النُّعْمَةَ حَتَّى كَانَتْهَا بَعْضُهُمْ ! قَالَ أَبُو تَمَامٍ ، قَالَ كَرَامَةٌ :  
 فَخَدَّتْ بِهَذَا ثَمَلِيَةَ بْنَ الضَّحَّاكِ الْمَامِلِيَّ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ  
 ٣ أَعْرَابِكُمْ نَحْوًا مِنْ هَذَا : قَدِمَ عَلَيْنَا غَسَّانُ بْنُ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ خَيْبَرِيٍّ فِي  
 عُقْفَوَانَ خِلَافَةِ هِشَامٍ ، فَرَأَى آلَ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ ، فَقَالَ : إِنِّي أَرَى  
 النُّعْمَةَ قَدْ لَصِقَتْ بِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ ثِيَابِهِمْ ! قُلْتُ : فَإِنْ  
 ٦ صَاحِبَ هَذَا الْكَلَامِ ابْنُ عُمٍّ صَاحِبِ هَذَا الْحَدِيثِ فِيمَا أَرَى <sup>(١)</sup> ،  
 أَمَا تَرَى كَلَامَهُ ابْنَ عُمٍّ كَلَامِهِ ؟

- حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمامٍ قال ،  
 ٩ حدثنا كَرَامَةٌ قال : تَكَلَّمَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ الْهَيْثِمِ بْنِ صَالِحٍ فَهَذَرَ  
 وَلَمْ يُصِيبْ ، فَقَالَ : يَا هَذَا ، بِكَلَامِ أَمْثَالِكَ رُزِقَ الصَّمْتُ الْحَبَّةُ !  
 حدثنا أحمدُ بنُ يَزِيدَ قال ، حدثنا أحمدُ ، قال حدثنا أبو تمامٍ  
 ١٢ | قال ، حدثني سلامةُ بنُ جابرِ النَّهْدِيُّ قال : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَصِفُ  
 قَوْمًا لَبَسُوا النُّعْمَةَ ثُمَّ عَرَّوْا مِنْهَا ، فَقَالَ : مَا كَانَتْ نِعْمَةٌ آلِ فُلَانٍ  
 إِلَّا طَيْفًا وَوَلَّى مَعَ انْتِبَاهِهِمْ !  
 ١٥ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمامٍ عن سلامةٍ  
 ابنِ جابرٍ قال : سَأَلَ هِشَامُ أَسَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ عَنْ نَصْرِ بْنِ  
 سَيَّارٍ وَكَانَ عَدُوَّهُ فَقَالَ : ذَلِكَ رَجُلٌ مَحَاسِنُهُ أَكْثَرُ مِنْ مَسَاوِيهِ ،

(١) في الأصل : أرى ، بالبناء للمجهول .



لا يضربُ طبقةً إلا انتصفَ منها ، لا يأتيُ أمراً يُعتذرُ منه ،  
 قَسَمَ أخلاقه بين أيام الفضل ، فجعل لكل خُلُقٍ نوبةً ، لا يدري  
 ٣ أيُّ أحواله أحسنُ ، ما هداهُ إليه عقله ، أو ما كَسَبَهُ (١) إياه أدبهُ !  
 فقال هشام : لقد مدحتَه على سُوءِ رأيك فيه ، فقال : نعم ، لأنِّي فيما  
 يسألني أميرُ المؤمنينَ عنه كما قال الشاعرُ :

٦ كَفَى ثَمَنًا لِمَا أَسَدَيْتَ أَنْيَّ      صَدَقْتُكَ فِي الصَّدِيقِ وَفِي عِدَائِي  
 وَأَنْيَّ حِينَ تَنْدُبُنِي لِأَمْرِ      يَكُونُ هَوَاكَ أَغْلَبَ مِنْ هَوَايَ  
 قال : ذاك الظنُّ بك .

٩ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمام قال ،  
 حدثني محمدُ بن خالد الشيبانيُّ قال : قال رجلٌ يوماً لِرَقَبَةَ بن  
 مَصْفَلَةَ العبديِّ : من أيِّ شيءٍ كثرةُ شكك ؟ قال : من مُحاماتي  
 ١٢ عن اليقين !

حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال ،  
 حدثني أبو تمام قال ، حدثني أبو عبد الرحمن الأمويُّ قال : ذُكِرَ  
 ١٥ الكلامُ في مجلسِ سليمانَ بن عبد الملكِ فذمَّه أهلُ المجلسِ ، فقال  
 سليمانُ : كلاً ، إن من تكلم فأحسن ، قدِرَ على أن يسكتَ  
 فيحسن ؛ وليس كلُّ من سكتَ فأحسن ، قدِرَ أن يتكلمَ  
 ١٨ فيحسِنَ .

(١) كَسَبَ فلاناً مالا كاسبه إياه فكسبه هو . ( قاموس )

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني

أبو تمام قال ، حدثني شيخٌ من بني عديّ بن عمرو قال : نزلت<sup>(١)</sup>

عندنا أحوية<sup>(٢)</sup> من طيِّ ، فكنتُ أتمدُّ إلى فتى يتحدثُ إلى ابنةِ ٣

[١٢٤] عمِّ له ، وهو من أفرح الناسِ كبدًا ، فسار | فريقتها الأذنى إلى

الغور ، وغبر في أهل بيته ، فاشتدَّ جزعه ، فقال : يا ابن عم ، إن

الصبرَ عن المحبوبِ أشدُّ من الصبرِ على المكروهِ . ٦

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني

حبيبُ بن أوس الطائي قال ، حدثنا قلابةُ الجرميُّ قال : قال يزيدُ

ابن المهلب يومًا جلسائه : أراكم تُعنفوني في الإقدام ! قالوا : نعم ، ٩

والله إنك لترمي بنفسك في المهالك ، فقال : إليكم عني ، فوالله لو لم

أت الموت مُسترسلاً ، لأتاني مُستعجلاً ؛ إني لستُ آتِي الموتَ

من حُبِّه ، إنما آتِيه من بُغْضِهِ ! وقد أحسنَ الحُصَيْنُ بن الحُمَامِ ١٢

المرثيُّ<sup>(٣)</sup> حيث يقولُ :

(١) في الأصل : نزلتُ ، بضم التاء .

(٢) الأحوية : جمع حواء وهو أخصية يدان بعضها من بعض ، وقال ابن سيده : الحواء

والحوي : كلاهما جماعة بيوت الناس إذا تدانت ، وهي من الوبر .

(٣) هو الحُصَيْنُ بن الحُمَامِ بن ربيعة ... بن مضر بن نزار ويكنى أبا يزيد . كان

ذا رأي وقائد قومه ، وكان يقال له : مانع الضيم ، وزعم أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام ،

واحتج على ذلك بشعر له . راجع : الأغاني ١٢/١٢٣ - ١٢٩ ، سمط اللآلي ١٧٧، ٢٢٦

تَأَخَّرْتُ<sup>(١)</sup> أَسْتَبِقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ

حَيَاةً لِنَفْسِي مِثْلَ أَنْ أَتَقَدِّمًا

٣ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ عن أبي تمام قال ، قال رجلٌ من

بني عمرو بن تميم : يزعمُ الناسُ أنَّ السُّيُوفَ مأمورةٌ تَقَطِّعُ وَتَكْتُمُ ،

والله ما رأيتُ يزيدَ بنَ المهلبِ قطُّ فنبأ سيفه ، فقال ثابتُ قُطْنَةُ :

٦ والله لو لم تَكُنِ السُّيُوفُ مأمورةً ، لصيَّرتُها يدُ يزيدَ مأمورةً !

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ بنُ أبي طاهر عن أبي تمام قال ،

حدثني مالكُ بنُ دَهْلَمٍ عن ابنِ الكلبي<sup>(٢)</sup> قال : مات ابنُ لأرطاةَ بنِ

٩ سُهَيْبَةَ المرِّي<sup>(٣)</sup> يقالُ له عمرو — وسُهَيْبَةُ أمُ أرطاةَ وأبوه زُفْرُ أحدُ

بني مرَّة في زمن معاوية — فجزع عليه حتى ذهب عقله أو قارب ،

فوقف على قبره فقال :

سطر ٢ حياة لنفسى = لنفسى حياة .

(١) الأغاني ٩٢/١١

(٢) هو أبو النصر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبي الكوفي

صاحب التفسير وعلم النسب ، كان إماماً في هذين العلمين ، وكان من أصحاب عبد الله بن سبأ

الذي كان يقول : إن علي بن أبي طالب لم يمت ، ولأنه راجع إلى الدنيا . حكى عنه ولده هشام

وروى عنه سفيان الثوري وعبد بن إسحاق وكانا يقولان حدثنا أبو النصر حتى لا يعرف .

توفي سنة ١٤٦ هـ . بالكوفة . راجع : وفيات الأعيان ٦٩٦

(٣) هو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك المرى . وسهبة أمه وهي بنت زامل

ابن مروان بن عوف . وقيل إنها سبية من كلب ، كانت لضرار بن الأزور ، ثم صارت إلى

زفر وهي حامل لجاءت بأرطاة . وهو شاعر إسلامي قال الشعر زمن معاوية بن أبي سفيان .

وبقي إلى زمن سليمان أو بعده . راجع : الأغاني ١٣٩/١١ - ١٤٦ ، الشعر والشعراء

٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ابن عساكر ٣٦٥/٢ - ٣٦٧ ، الإصابة ١٠٤/١ ، سمط اللآلي

وقفت<sup>(١)</sup> على قبر ابن سلمى فلم يكن

وقوفي عليه غير منكى ومجزع

٣

عن الدهر فاصفح<sup>(٢)</sup> إنه غير معتب

وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع

هل أنت، ابن سلمى إن نظرتك<sup>(٣)</sup>، رآئح

٦ مع القوم أو عاد غداة<sup>(٤)</sup> غدٍ معي؟

حدثنا أحمد قال حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال :

[١٢٥] تذاكرنا | الكلام في مجلس سعيد بن عبد العزيز التُّوخي وحُسنه ،

٩ والصمت ونُبله ، فقال : ليس النجم كالقمر ، إنما تمدح<sup>(٥)</sup> السكوت

بالكلام ، ولا تمدح الكلام بالسكوت ، وما أنبأ عن شيء فهو

أكثر منه .

١٢ حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال ،

حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال : تكلم رجلٌ عند هشام

سطر ١ ابن سلمى = ابن ليلي .

٣ عن الدهر فاصفح = على الدهر فاعتب (في الأصل) .

٥ ابن سلمى = ابن ليلي .

٦ القوم = الركب .

(١) الأغاني ١١/١٤٤ ، ١٤٥ ، حساسة أبي تمام (طبعة بولاق سنة ١٢٩٠ هـ)

(٢) في الأصل : على الدهر فاعتب .

(٣) نظرتك : انتظرتك .

(٤) في الأصل : عداه .

(٥) » » : تمدح .

فأحسنَ ، فقال هشامٌ : إنَّ أحسنَ الحديثِ ما أحدثَ بالقلوبِ عهداً .

٣ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا حبيبُ بنِ أوسٍ

قال ، حدثني عمرو بن هشام السَّرَوِيُّ قال : تحدَّثنا عند محمد بن

عمرو الأوزاعيَّ - والأوزاعُ من جَميرَ - ومعنا أعرابيٌّ من بني

عُليم بن جنابٍ لا يتكلمُ ، فقلنا له : بحقِّ ما سُمِّيتُ خُربِ العَرَبِ ،

ألا تُحدِّثُ القومَ ؟ فقال : إن الحظَّ للمرءِ في أذنه ، وإن الحظَّ في

لسانه لغيره ، فقال الأوزاعي : وأبيه لقد أحسن .

٩ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمامٍ قال :

قال رجلٌ لرجلٍ : ما أحسنَ حديثك ! فقال له : إنما حسَّنتُه حُسنُ

جوارِ سمعك .

١٢ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ بن أبي طاهرٍ قاله ، حدثني

أبو تمامٍ قال ، حدثني يحيى بنُ إسماعيلَ الأمويِّ قال ، حدثني

إسماعيلُ بن عبدِ الله قال ، قال جدِّي : الصمتُ منامُ العقلِ ،

والنطقُ يقظتهُ ، ولا منامَ إلاَّ ييقظةً ، ولا يقظةً إلاَّ بِنِمامٍ . ١٥

## صفة أبي تمام وأخبار أهله

حدثني عَوْنُ بن محمد قال : كان أبو تمام طُوَالاً ، وكانت فيه  
تَمَتَّةٌ يسيرةٌ ، وكان حُلُوَ الكلامِ فصيحاً ، كأنَّ لفظه ٣  
لفظُ الأعرابِ .

حدثني علي بن الحسن الكاتب قال : رأيتُ أبا تمامٍ وأنا صبي  
صغير ، فكان أسمرَ طُوَالاً . ٦

حدثني أحمد بن يزيد المهلبي قال : كنتُ جالساً مع ابن عَتَّابٍ ،  
فر بنا رجلٌ من الكُتَّابِ ، جلس إلينا وكان فصيحاً مليحَ الحديثِ ،  
فأطالَ معنا ثم قام ، فقال لي ابن عَتَّابٍ : ما رأيتُ رجلاً أشبه لفظاً ٩  
بأبي تمامٍ من هذا إلا حُبْسَةً قليلةً كانت في لسانِ أبي تمام .

حدثني عبدُ الله بن | عبدِ الله قال : كان لأبي تمامٍ أخٌ يقال له [١٢٦]

سَهْمٌ ، وكان يقولُ الشعرَ ، فمن شعره : ١٢

وَنازَعْتُهُ شَيْئاً إِلَيْهِ مُبَغِّضاً      فَلَمَّا رَأَى وَجْدِي بِهِ صَارَ يَعْشِقُهُ  
فَدَعَهُ وَلَا تَحْزَنَ عَلَيَّ فَانْزِرْ بِهِ      فَإِنَّ جَدِيدَاتِ اللَّيَالِي سَتُخْلِقُهُ

حدثني سَوَّارُ بن أبي شُرَاعَةَ <sup>(١)</sup> قال ، حدثني البُحْتَرِيُّ قال : ١٥

(١) هو سوار بن أبي شراعة أبو الفياض ، واسم أبي شراعة أحمد بن محمد بن  
عمير القيسي البصري ، قدم بغداد وحدث بها عن العباس بن الفرج الرياشي وعمرو بن بحر  
الملاحظ ، وكان صاحب أخبار وآداب . راجع : تاريخ بغداد ٢١٢/٩

كان لأبي تمامٍ أخٌ يقال له سَهْمٌ ، وكان يقول شعراً دُونَما ، فجاء إلى أبي تمام يستميحُه فقال له : والله ما يُفْضَلُ عني شيءٌ ، ولكنني أحتالُ لك ، فكتب إلى يحيى بن عبد الله بقصيدةٍ أولها :

إِحْدَى بِنِي بِيكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاهِ

بَيْنَ الْكُثَيْبِ الْفَرْدِ فَالْأَمْوَاهِ<sup>(١)</sup>

فقال فيها :

سَهْمٌ بِنُ أَوْسٍ فِي ضَمَانِكَ وَاتَّقِ<sup>(٢)</sup>

أَنْ لَسْتَ بِالنَّاسِي وَلَا بِالسَّاهِي

أَجْزَلُ لَهُ الْحَظَّيْنِ مِنْكَ وَكُنْ لَهُ

رُكْنًا عَلَى الْأَيَّامِ لَيْسَ بِوَاهِي

بِوَالَيْتَيْنِ وَوَلَايَةٍ مَشْهُورَةٍ

فِي كُورَةٍ وَوَلَايَةٍ بِالْجَاهِ<sup>(٣)</sup>

١٢

سطر ٧ واتق = عالم .

» ١١ مشهورة = مذكورة

» ١٢ بالجاء = في الجاء .

(١) لهذا البيت شرح طويل أورده التبريزي لقول الشاعر . « عبد مناه » بالهاء المكسورة والأصل أن يقول : « عبد مناة » بالطاء وهو اسم الصنم المعروف وقد أجازته الرزوقي لأن العرب تعمل هاء التأنيث وهاء الضمير وهاء الوقف بعضها على بعض لتشابهها . وقد قرأ بعضهم « عبد مناة » على غير التصريح . وقيل إنه سماه بنى عبد مناه بهاء أصلية من ناه بنوه إذا انقصر ذكره لأن الشعراء يسمونهم بتغيير الأسماء إلى ما قاربها . (عن شرح التبريزي)

(٢) في الأصل : واتقأ .

(٣) « يقول : أجزل معطي سهم بولايتهن توليهما إياه ، فأحدى الولابتين ولأيته =

هُوَ فِي النَّفْيِ غَرَسِي ، وَغَرَسُكَ فِي الثَّلَا

أَنِّي أُرَدتَ ، وَأَنْتَ غَرَسُ اللهِ (١)

حدثني أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني أبو سهل الرازي قال : ٣  
لما ولي محمد بن طاهر خراسان ، دخل الناسُ لهنتته ، فكان  
فيهم تمام بن أبي تمام الطائي فأنشده :

هَنَّاكَ (٢) رَبُّ النَّاسِ هَنَّاكَ مَا مِنْ جَزِيلِ الْمَلِكِ أُعْطَاكَ ٦

قَرَّتْ بِمَا أُعْطِيتَ يَا ذَا الْحِجَى وَالْبَاسِ وَالْإِنْعَامِ عَيْنَاكَ

أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِمَا نَلْتَهُ وَأُورِقَ الْعُودُ لِنَجْوَاكَ

فَاسْتَضَمَّتِ الْجَمَاعَةُ شَعْرَهُ وَقَالُوا : يَا بَعْدَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ ٩

فقال محمد لعبد الله بن إسحاق ، وكان يُعرِّفه الناس وهو على أمره :

[١٢٧] | قُلْ لِبَعْضِ شُعْرَائِنَا : أَجِبْهُ ، فَغَمَزَ رَجُلًا فِي الْمَجْلِسِ ، فَأَقْبَلَ عَلَى

تمام فقال :

١٢

سطر ٢ أني أردت = أنا حيث كنت = أني انصرفت .

٦ قرئت بما أعطيت يا ذا الحجى = محمد يا ذا الحجى والندى / والبأس

والإنعام = قرئت بما وليت .

٨ أشرفت الأرض بما نلته = بفساد من أجلك قد أشرفت / بنجواك =

بجدواك .

٢ - ١٢ راجع : زهر الأديب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

= كورة توليه إياها ، وولاية أخرى بإيهاك إياه ، أى : تجمله وجهياً عندك ليجل في

عيون الناس ومن كان يستصغر قدره . ( شرح التبريزي )

(١) أى : أنا غرسته في النفي لأنى وصلته بك .

(٢) زهر الأديب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣



حَيَّاكَ<sup>(١)</sup> رَبُّ النَّاسِ حَيًّا كَأَنَّ الَّذِي أُمَّلْتَ أَخْطَاكَ

مَدَحْتَ خِرْقًا مِنْهَا مَالَهُ وَلَوْ رَأَى مَدْحًا لَوَاسَاكَ

فَهَاكَ إِنْ شِئْتَ بِهَا مِدْحَةً مِثْلَ الَّذِي أُعْطِيتَ أُعْطَاكَ

فقال تمام: أعزَّ اللهُ الأميرَ، إن الشعرَ بالشعرِ ربًّا، فاجعلُ بينهما

رَضْنًا<sup>(٢)</sup> من دراهم حتى يحلَّ لى ولك! فضحك محمد وقال: إن لم

يكنَ معه شعرُ أبيه، فعه ظرفُ أبيه، أعطوه ثلاثة آلافِ درهم،

فقال عبد الله بن إسحاق: ولقولِ أبيه في الأميرِ عبدِ اللهِ بنِ طاهرٍ:

أَمْطَلَعَ الشَّمْسِ تَنْوِي أَنْ تَوْثُمَ بِنَا؟

فَقُلْتُ: كَلَّا، وَلَكِنْ مَطْلَعَ الْجُودِ

ثَلَاثَةَ آلَافٍ أُخْرَى، قَالَ: وَيُعْطَى ذَلِكَ.

سطر ٢ مدحت خرقاً منها ماله = فقلت قولاً فيه ما زانه = وانيت شخصاً قد  
خلا كيبه / رأى مدحاً = حوى شيئاً .

» ١٠ - ١١ راجع: زهر الآداب ٧٨/٢، ابن عساكر ٣٤١/٣

(١) زهر الآداب ٧٨/٢، ابن عساكر ٣٤١/٣

(٢) الرضخ: العطاء، أو العطية القليلة .

## أخبار لأبي تمام متفرقة

حدثني أبو جعفر أحمد بن يزيد المهلبى قال ، حدثني محمد بن

القاسم بن مهرويه - وقد كان ابن مهرويه هذا يسمع معنا من ٣  
المغيرة بن محمد المهلبى وغيره بالبصرة ، ولم أسمع منه شيئاً عن  
الحمدوى - قال : سمعتُ أبا تمامٍ يقول : أنا كقولى :

٦ نَقْلٌ (١) فَوَإِذْكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى

ما الحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ

كَمْ مَنَزَلٍ فِي الْأَرْضِ يَا لِقُفِّهِ الْفَتَى

٩ وَحَيْنُهُ أبدأً لِأَوَّلِ مَنَزَلٍ

وحكى محمد بن داود هذا الشعرَ فى كتابه (٢) وقال : أخذه

[١٢٨] | من قولِ ابنِ الطَّيِّبِ (٣) :

(١) الفريشى ١٥/١ ، الموازنة ٢٧ ، الصناعتين ١٥٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٩ ، المنتحل ١٧٧ ، البيت الأول ، المحاسن والساوى ٢٣٦/١ ، المحاسن والأضداد ٧٩

(٢) لعله أراد كتاب الورقة : ل محمد بن داود بن الجراح .

(٣) هو أبو المكشوح يزيد بن سلمة الخير بن عامر بن صعصعة المروفي بابن الطَّيِّبِ ، وأمه من طرَّبطن من عترة الشاعر المشهور ، وكان فصيحاً كامل الأدب وافر المروءة لا يباب ولا يطعن عليه ، وكان سخياً شجاعاً ، وكان من شعراء بني أمية مقدماً عندهم وهر من أعيان الشعراء توفى سنة ١٢٧ هـ . راجع : الشعر والشعراء ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، معجم الأدباء ٧/٢٩٩ ، سبط اللآلى ١٠٣

أَتَانِي<sup>(١)</sup> هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أُعْرِفَ الْهَوَى

فَصَادَفَ قَلْبًا فَارِعًا فَتَمَكَّنَا

وهو عندي بقول كثير<sup>(٢)</sup> أشبهه، ومنه أخذه: ٣

إِذَا وَصَلْتَنَا خُلَّةً لِتَزِيلَهَا أَيْنَا وَقُلْنَا: الْحَاجِيَّةُ أَوْلُ

وهو يتعلق أيضاً بما قاله من جهة .

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثنا أبي قال : أُنشِدْتُ

يوماً لجرير :

وَمَا زَالَ<sup>(٣)</sup> مَعْقُولًا عِقَالَ عَنِ النَّدَى

وَمَا زَالَ مَحْبُوسًا عَنِ الْخَيْرِ حَابِسُ

حكى محمد بن داود أن أبا عبد الله أحمد بن محمد الخثعمي

الكوفي قال لأبي تمام وقد اجتمعا فقام أبو تمام إلى الخلاء :

أَتَدْخُلُكَ؟ فقال : نعم ، لا نَحْمِلُكَ . ١٢

حدثني أحمد بن موسى قال : أخبرني أبو النعمان الأنصاري عن

سطر ٢ قلباً فارغاً = قلبي خالياً .

» ٨ الندى = العلاء .

» ٩ الخير = المجد .

(١) البيان والتبيين ٤٥/٢ معزوا فيه لمجنون بنى عامر ، كتاب الزهرة لأبي

بكر بن داود ٢٢ ، المحاسن والأضداد ١٠ ، المحاسن والساوي ٩/١ .

(٢) راجع : طبقات الشعراء لابن سلام ١٢٢ ، الأغاني ٢٧/٨ - ٤٤ ،

٤٦/١١ - ٥٧ ، الشعر والشعراء ٣١٦ - ٣٢٩ ، الموشح ١٤٣ - ١٥٧ ، وفيات

الأعيان ٦٠٥ - ٦٠٨ ، سمط اللآلى ٦١

(٣) ديوانه ١٥١ ، شر الفصاحة ١٨٤

عمرو بن أبي قطفية قال : رأيت أبا تمام في النوم فقلت له :  
لم ابتدأت بقولك :

٣ \* كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ <sup>(١)</sup> \* ٣

فقال لي : ترك الناس بيتاً قبل هذا ، إنما قلت :

حَرَامٌ لَمَعَيْنٍ أَنْ تَجِفَّ لَهَا شُفْرُ

٦ وَأَنْ تَطْعَمَ التَّغْمِيضَ مَا أَمْتَعَ الدَّهْرُ ٦

كذا فليجبل ...

حدثني علي بن الحسن الكاتب قال : الذي يقول فيه أبو تمام :

٩ يَا سَمِيَّ <sup>(٢)</sup> النَّبِيِّ فِي سُورَةِ الْجِنِّ م وَيَا ثَانِيَ الْعَزِيزِ بِمِصْرٍ <sup>(٣)</sup> ٩

هو عبد الله بن يزيد بن المهلب الطرمهاني ، من أهل الأنبار ، كاتب

(١) القصيدة في شرح الخطيب التبريزي مبدوءة بالبيتين :

حرام لعين أن يجف لها قطر وأن تطعم التغميض ما بق العسر

كذا فليجبل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وقال الصولي في معنى البيت الثاني : « عابوا عليه قوله « كذا » فقالوا لا يكون

« كذا » إلا في تعظيم السرور . وما علمت أن شيئاً قيل في تعظيم الفرح إلا قيل في تعظيم

الحزن مثله ، وقد جرت الإشارة في كلام العرب بما يسوء قال الله تعالى : ( فبشرهم بعذاب

أليم ) ، وقوله « فليجبل » يجوز بكسر اللام وفتحها والكسر أجود .

( شرح الصولي )

(٢) ديوانه ٤٤٢

(٣) « إن صح أن هذا الشعر للطائي فهو يعني عبد الله الكاتب الذي ذكره في قوله :

\* جعلت فداك عبد الله عندي \*

ويعني بقوله « يا سمي النبي في سورة الجن » قوله تعالى : ( وأنه لما قام عبد الله يدعوه )

وعبد الله في هذا الموضع وصف ليس باسم علم ، وقد يجوز أن تسمى الصفة اسماً لأنها اسم

في الحقيقة . وقوله : « يا ثاني العزيز بمصر » يعني أن مصر ولها بمصر عمرو بن العاص

عبد الله بن سعد بن أبي سرح . ( شرح التبريزي )

أبي سعيد الثغري ، ثم كتب بعده لابنه يوسف .

حدثني ابن المتوكل القنطري قال : دخل أبو تمام إلى نصر [١٢٩]

٣ ابن منصور ، فأنشده مدحاً له ، فلما بلغ إلى قوله :

أَسْأَلُ (١) نَصْرًا ، لَا تَسْأَلُهُ ، فَإِنَّهُ

أَحَنُّ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ

٦ قال له نصر : أنا والله أغارُ على مدحك أن تضعه في غير موضعه ،

ولئن بقيت لأحظرنَّ ذلك إلا على أهله ، وأمر له بجزاة سديّة

وكِسوة . قال : فمات نصرٌ بعد ذلك في شَوال سنة سبعٍ وعشرين

٩ ومائتين .

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني من سأل أبا تمام عن قوله :

غُرْبَةٌ (٢) تَقْتَدِي بِغُرْبَةِ قَيْسِ بَدْرٍ

١٢ نِ زُهَيْرٍ وَالْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ (٣)

(١) ديوان المعاني ٢٩/١

(٢) ديوانه ١٨٧

(٣) « قيس بن زهير العبسي مشهور ، كان لما حارب ذبيان انتقل في البلاد ، ثم إنه في آخر عمره على ما جاء في بعض الروايات ترهب . ويقال إنه قتل : لقيه رجل فسأله عن خبره ، فلما علم أنه قاتل حذيفة وحمل ابني بدر قتله . والحارث بن مضاض ينتسب في جرم ، وكان رئيساً في مكة أيام كان قومه بها ، ويقال إن خزاعة أجلتهم عنها . وهذا الشعر ينسب إلى الحارث بن مضاض :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا سمير ولم يسمر بمكة سامر

يقول : خير من صبرك على النايات غربة كفرية هذين وهي أشد غربة وأطولها .

( شرح التبزي )

فقال : أمّا غُرْبَةُ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ الْعَبْسِيِّ فَمَشْهُورَةٌ ، وَهَذَا الْحَارِثُ  
ابْنُ مُضَاضِ الْجُرْهُمِيِّ زَوْجُ سَيِّدَةِ مَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ  
تَحَدَّثَ بِحَدِيثٍ طَوِيلٍ ، قَدْ ذَكَرْنَا فِي شِعْرِهِ عِنْدَ هَذَا الْبَيْتِ . ٣  
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْبَرْبَرِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ :  
قُلْتُ لِأَبِي تَمَامٍ : أَفْهَمَ الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ مِنْ شِعْرِكَ شَيْئًا ؟ قَالَ : اسْتَعَادَنِي  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : ٦

وَإِنَّ أَسْمَجَ مَنْ تَشَكُّو إِلَيْهِ هَوَى

مَنْ كَانَ أَحْسَنَ شَيْءٍ عِنْدَهُ الْعَدْلُ

وَاسْتَحْسَنَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ أَبِي دُوَادٍ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، الطَّائِيُّ بِالْبَصْرِيِّينَ ٩  
أَشْبَهُ مِنْهُ بِالشَّامِيِّينَ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَلْوَسِيُّ قَالَ ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ

الْمَكِّيُّ صَاحِبُ « كِتَابِ مَكَّة » عَنِ الْأَزْرَقِيِّ قَالَ : بَلَغَ دِعْبَلًا أَنْ ١٢  
أَبَا تَمَامٍ هَجَاهُ عِنْدَمَا قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي رَدَّ فِيهَا عَلَى الْكُمَيْتِ <sup>(٢)</sup> وَهِيَ :  
أَفِيقِي <sup>(٣)</sup> مِنْ مَلَامِكِ يَا ظَعِينَا كَفَّاكَ الْيَوْمَ مَرَّةَ الْأَرْبَعِينَ

(١) كذا ، ويريد أن الحارث من جرم ومنهم زوج سيدنا إسماعيل عليه السلام  
وإلى هذا يشير الأَفْوَه الْأَوْذَى بقوله :

رَبِّشْ جِرْمَ نَبَلَا فَرَمَى جِرْمَ مَنْهِن فَوْقَ وَغَمَارِ

قاله ( . هـ )

(٢) هو الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ خَنْبَسٍ ... مِنْ مَضَرَ بْنِ نَزَارِ الْأَسَدِيِّ ، شَاعِرِ

مَقْدَمِ بِلْغَاتِ الْعَرَبِ خَيْرِ بَأْيَامِهَا ، مِنْ شِعْرَاءِ مَضَرَ ، وَوُلِدَ سَنَةَ ٦٠ هـ . وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٦ هـ .

رَاجِعْ : الْأَغَانِي ١٥ / ١١٣ - ١٣٠ ، سَمَطُ اللَّاتِي ١١

(٣) الْأَغَانِي ١٨ / ٥١

[١٣٠]

| فقال أبو تمام :

تَقَضْنَا<sup>(١)</sup> لِلْحُطَيْبَةِ أَلْفَ يَنْتِ كَذَلِكَ الْحَى يُغَلِبُ أَلْفَ مَيْتِ  
وَذَلِكَ دِعْبَلٌ يَرْجُو سَفَاهَا وَحَقًّا أَنْ يَنَالَ مَدَى الْكَمَيْتِ  
إِذَا مَا الْحَى نَاقَضَ جِذْمَ قَبْرِ فَذَلِكُمْ ابْنُ زَانِيَةِ بَزَيْتِ  
وَأَنَّ دِعْبَلًا قَالَ لَمَّا بَلَغَتْهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

يَا عَجَبًا<sup>(٢)</sup> مِنْ شَاعِرٍ مُفْلِقٍ آبَاؤُهُ فِي طَيْءٍ تَنَمَّى  
أُنْبِتَتْهُ يَشْتَمُ مِنْ جَهْلِهِ أُمِّي ، وَمَا أَصْبَحَ مِنْ هَمِّي  
فَقُلْتُ : لَكِنْ حَبْدًا أُمُّهُ طَاهِرَةٌ زَاكِيَةٌ عَلَمِي  
أَكْذِبُ وَاللَّهِ عَلَى أُمِّهِ كَكِذْبِهِ أَيْضًا عَلَى أُمِّي !

وقد رُوِيَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ التَّائِيَةُ لِأَبِي سَعْدِ الْخَزْرَمِيِّ<sup>(٣)</sup> ، وَرُوِيَتْ

(١) أورد صاحب الأغاني هذه الأبيات الثلاثة منسوبة إلى أبي سعد الخزرمي لآل أبي تمام ، ولما كانت رواية الأغاني بها بعض الاختلاف فقد أثبتناها فيما يلي :  
وعجب ما سمعنا أو رأينا هجاء قاله حمى لبيت  
وهذا دعبل كلف معنى بتسطير الأهاجى فى الكميت  
وما يهجو الكميت وقد طواه الر دى إلا ابن زانية بزيت  
راجع : الأغاني ٣١/١٨

(٢) رواية هذه الأبيات فى الأغاني هى :

وشاعر عرض لى نفسه لحارك آباؤه تنمى  
يشتم عرضى عند ذكرى وما أمسى ولا أصبح من همى  
فقلت لا بل حبذا أمه بخيرة طاهرة علمى  
أكذب والله على أمه ككذبى أيضاً على أمى

وقوله : « لحارك آباؤه تنمى » إشارة إلى الحاركي النصرى ، وهو رجل من الأزديكان

قد هجا دعبلا فرد عليه بهذه الأبيات . راجع : الأغاني ٣٤/١٨

(٣) راجع : الأغاني ٣١/١٨ ، ٥٠ - ٥٦ ، سمط اللآلى ٥٧٨

الآيات الميمية لغير دِعْبِلٍ في أبي تمام .

وزعم ابن داود أن محمد بن الحسين حدثه قال : زار الحسن

ابن وهب وأبو تمام ، أبانَهشل بن مُحمِدٍ ، فقال أبو تمام وقد جلسوا : ٣

أَعْضَكَ اللهُ أَبَا نَهْشَلِ

ثم قال للحسن : أَجِزْ ، فقال :

بِخَدِّ رِيمٍ شَادِنٍ أَكْحَلِ ٦

ثم قال لأبي نهشل : أَجِزْ ، فقال :

يُطْمِعُ فِي الْوَصْلِ فَإِنْ رُمْتَهُ

صَارَ مَعَ الْعَيَّوقِ فِي مَنْزِلِ ٩

حدثنا ميمون بن ، هرون قال ، حدثني صالح غلام أبي تمام

قال : غَضِبَ عَلَيَّ أَبُو تَمَامٍ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذَا الشَّعْرِ ، وَهُوَ أَوَّلُ شَعْرِ

١٢

قَلْتُهُ قَطُّ (١) :

[١٣١] | إِذَا عَاقَبْتَنِي فِي كُلِّ ذَنْبٍ مَا فَضَّلْتُ الْكَرِيمَ عَلَى اللَّئِيمِ ؟

فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ حَرَ كَتَيْتِي فَإِنَّ الصَّبْرَ يَعْصِفُ بِالْهُمُومِ

١٥

فجاءني إلى الموضع الذي كنت فيه فترضاني .

وجدت بخط عبد الله بن المعتز : صار أبو تمام إلى

(١) الشائع في « قط » أنها تخص بالنق ، ويقال استعمالها في الإنبات كما هي هنا وكقول بعض الصحابة : قصرنا الصلاة في السفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط ، أي أكثر وجودنا فيما مضى . راجع : مغنى اللبيب ١/١٤٧



أحمد بن الحصب<sup>(١)</sup> في حاجة له أيام الواثق ، فأجلسه إلى أن أصابته الشمس ، فقال :

٣      تَغَافَلَ عَنَّا أَحْمَدُ مُتَنَاسِيًا

ذِمَامَ عُهُودِ الْمَدْحِ وَالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ

نَمُوتُ مِنَ الْحَرِّ الْمَبْرِّحِ عِنْدَهُ

٦      وَحَاجَاتُنَا قَدْ مِتْنِ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ !

حدثني أبو ذكوان قال ، حدثني عمك أحمد بن عبد الله

طماس قال : كنتُ عند عمي إبراهيم بن العباس ، فدخل عليه رجلٌ

٩      فرفعه حتى جلس إلى جانبه أو قريباً ، ثم حادثه إلى أن قال له :

يا أبا تمام ، ومن بقي ممن يُمتصمُ به ويلجأ إليه ؟ فقال : أنتَ

فلا عُدمتَ ، قال : وكان إبراهيم تامماً فأنشده :

١٢      يَمُدُّ نِجَادَ السِّيفِ حَتَّى كَانَهُ

بِأَعْلَى سَنَامِي فَالِجِ<sup>(٢)</sup> يَتَطَوَّحُ

وَيُدْلِجُ فِي حَاجَاتِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ

١٥      وَيُورِي كَرِيمَاتِ النَّدَى حِينَ يَقْدَحُ

(١) في الأصل « الحصب » .

(٢) الفالج : البعير ذو السنامين وهو الذي بين البختي والغربي ، أو هو الجمل الضخم

ذو السنامين يحمل من السند للفحلة . ( اللسان )

إِذَا اعْتَمَّ بِالْبُرْدِ الْيَمَانِيَّ خَلَّتْهُ  
هَلَالًا بَدَا فِي جَانِبِ الْأُفُقِ يَلْمَحُ

٣ زَيْدٌ عَلَى فَضْلِ الرَّجَالِ فَضِيلَةٌ  
وَيَقْصُرُ عَنْهُ مَدْحٌ مَنْ يَتَمَدَّحُ

فقال له : أنت تحسن قائلًا وراويًا ومتمثلًا ، فلما خرج تبعته ،

٦ فقلتُ : أملَّ علىَّ هذه الأبيات ، فقال : هي لأبي الجويرية  
العبدى<sup>(١)</sup> يقولها للجنيدي بن عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> فأخرجتها من شعره .

(١) هو عيسى بن أوس بن عصبية من عبد القيس ، وهو في سمط اللآلى (٣٢٣)  
أبو جويرية بغير ال التعريف . راجع : معجم الشعراء للمرزباني ٢٥٨ ، سمط اللآلى ٣٢٣  
(٢) هو الجنيدي بن عبد الرحمن المرى والى خراسان . راجع : الطبرى ١٥٢٧/٢ -  
١٥٣٦ ، ١٥٣٨ ، ١٥٤٠ ، ١٥٤٣ ، ١٥٤٨ ، ١٥٥٠ ، ١٥٥٤

## وفاة أبي تمام

ومبلغ سيئته

٣ | حدثني محمد بن خلف قال ، حدثني هرون بن محمد بن [١٣٢]

عبد الملك<sup>(١)</sup> قال : لما مات أبو تمام قال الواثق لأبي : قد غممني موت

الطائي الشاعر ، فقال : طيها بأجمعها فداء أمير المؤمنين والناس

٦ طراً ؛ ولو جاز أن يتأخر ميت عن أجله ، ثم سمع هذا من

أمير المؤمنين لما مات !

حدثني محمد بن موسى قال : غني الحسن بن وهب بأبي تمام ،

٩ وكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات ، فولاه بريد الموصلي ،

فأقام بها سنة ، ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ،

ودفن بالموصلي .

١٢ | حدثني عون بن محمد الكندي قال : قرأت على أبي تمام شيئاً

من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين ، وسمعته يقول :

مولدي سنة تسعين ومائة . قال : وأخبرني مخلص الموصلي أن أبا تمام

(١) هو هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أبو موسى الكاتب . راجع : تاريخ

مات بالموصل ، في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين<sup>(١)</sup> .  
 حدثني أبو سليمان النابلسي قال ، قال تمام بن أبي تمام :  
 مولد أبي سنة ثمانٍ وثمانين ومائة ، ومات في سنة إحدى  
 وثلاثين ومائتين .

(١) في الأصل « ومائة » وهو خطأ .

## مرآئى أبى تمام

أنشدنى أبو الفوت<sup>(١)</sup> لأبيه ، يرثى أبى تمام ودعبلاً :

٣ قَدْ زَادَ<sup>(٢)</sup> فِي كَلْنِي وَأَوْقَدَ لَوْعَتِي

مَثْوَى حَبِيبٍ يَوْمَ مَاتَ وَدِعْبَلٍ

وَبَقَاءِ ضَرْبِ الْخُثَمِيِّ وَشِبْهِهِ

٦ مِنْ كُلِّ مُضْطَرَبِ الْقَرِيحَةِ مُهْمَلٍ

أَهْلُ الْمَعَانِي الْمَسْتَحِيلَةِ إِنْ هُمْ

طَلَبُوا الْبِدَاعَةَ وَالْكَلامَ الْمُعْضِلِ

٩ أَخَوَى ، لَا تَزَلِ السَّمَاءُ مُخِيلَةَ

تَنْفَسَا كَمَا بِحَيًّا مُقِيمٍ مُسْبِلِ

• سطر ٣ كلنى = حزنى .

• ٥ وبقاء ضرب الخثمى = وتقاشرت بالختمى .

• ٦ مهمل = مخبل .

• ٨ البداعة والكلام المضل = البراعة بالكلام المغفل .

• ١٠ بجيا مقيم مسبل = بجيا السحاب المسبل .

(١) هو يحيى بن أبى عبادة الوليد بن عبيد البحرى الشاعر ، يكنى أبى الفوت ، وكان نقيباً بالشام وقدم بغداد ، وروى عن أبيه شعره . وروى عنه أبو بكر الصولى

وغيره . راجع : تاريخ بغداد ٢٢٨/١٤

(٢) هذه الأبيات غير موجودة فى ديوان البحرى ، شذرات الذهب ١١٢/٢

جَدَتْ عَلَى الْأَهْوَاِزِ يَبْعُدُ دُونَهُ  
مَسْرَى النَّعْيِ وَرِمَّةٌ بِالْمَوْصِلِ

- ورثاهُ الحسنُ بن وهبٍ فقال :
- سَقَتْ<sup>(١)</sup> بِالْمَوْصِلِ الْقُبْرَ الْغَرِيبَا      سَحَابٌ يَنْتَحِبْنَ لَهُ نَحِيبَا  
إِذَا أَطْلَعْنَهُ أَطْلَقْنَ فِيهِ      شَعِيبَ الْمَزْنِ مُنْبَعِقًا شَعِيبَا  
| وَلَطَمَتِ الْبُرُوقُ لَهَا خُدُودًا      وَشَقَّقَتِ الرُّعُودُ لَهَا جُيُوبَا  
فَإِنَّ تَرَابَ ذَلِكَ الْقَبْرِ يَحْوِي      حَيْبًا كَانَ يُدْعَى لِي حَيْبَا  
ظَرِيفًا شَاعِرًا فَظِنًا لَيْبَا      أَصِيلَ الرَّأْيِ فِي الْجُلَى أَرِيبَا  
إِذَا شَاهَدْتَهُ رَوَاكَ مِمَّا      يَسْرُكُ رِقَّةً مِنْهُ وَطَيْبَا  
أَبَا تَمَّامٍ الطَّائِيَّ ، إِنَّا      لَقِينَا بَعْدَكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا  
فَقَدْنَا مِنْكَ عِلْقًا لَا تَرَانَا      نُصِيبُ لَهُ مَدَى الدُّنْيَا ضَرِيبَا  
وَكَُنْتَ أَخَا لَنَا تُدْنِي إِلَيْنَا      صَمِيمَ الْوُدِّ وَالنَّسَبِ الْقَرِيبَا  
وَكَانَتْ مَذْحِجٌ تُطْوَى عَلَيْنَا      جَمِيعًا ثُمَّ تَنْشُرُنَا شُعُوبَا

سطر ١ على = لدى .

» ٤ سقت = سقى / القبر = الجدد .

» ٥ أطلعنه أطلقن = أطللنه أطللن / منبعقا = ينبعها .

» ٦ لها = له ( في الموضعين )

» ٨ ظريفًا = ليبًا / ليبًا = أديبًا .

» ٩ مما = فيا .

» ١١ علقا = قرما .

» ١٢ تدنى إلينا = أبدى إلينا / صميم الود = ضمير الود .

(١) هبة الأيام ٥٢، ٥٣، مروج الذهب ٧/١٥٧ باختلاف كثير .

فَلَمَّا بِنْتَ نَكَرْتَ اللَّيَالِي قَرِيبَ الدَّارِ وَالْأَفْصَى الْغَرِيبَا  
وَأَبْدَى الدَّهْرُ أَفْبَحَ صَفْحَتِيهِ وَوَجْهًا كَالِحًا جَهْمًا قَطُوبَا  
فَأَحْرَ بَانَ يَطِيبَ الْمَوْتِ فِيهِ وَأَحْرَ بَعِيشَةَ الْأَتَطِيبَا ٣  
وقال علي بن الجهم يرثيه :

غَاضَتْ بَدَائِعُ فِطْنَةِ الْأَوْهَامِ وَعَدَّتْ عَلَيْهَا نَكْبَةُ الْأَيَّامِ ٦

وَعَدَا الْقَرِيضُ ضَيْلَ شَخْصٍ بَاكِيًا يَشْكُو رَزِيَّتَهُ إِلَى الْأَقْلَامِ  
وَتَأَوَّهَتْ غُرُرُ الْقَوَافِي بَعْدَهُ ٩

وَرَمَى الزَّمَانَ صَاحِبَهَا بِسِقَامِ أَوْدَى مُتَّقِفَهَا وَرَائِضُ صَغْبِهَا

وَعَدِيرُ رَوْضَتِهَا أَبُو تَمَامِ ١٢

وأنشدني أبو جعفر المهلبى ، وأبو محمد الهدادى ، لأحمد بن يحيى البلاذرى<sup>(١)</sup> ، يرثى أبا تمام ، ويهجو أبا مسلم بن حميد الطوسى :

سطر ١ نكرت = كدرت .

» ٣ فأحر بأن = فأحرى أن / وأحر بعيشة = وأحرى عيشنا .

(١) هو أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى ، من أهل بغداد وقيل يكنى أبا الحسن ، وكان جده جابر يكتب للخصب صاحب مصر ، وكان شاعراً راوية . وله من الكتب كتاب البلدان الصغير وكتاب البلدان الكبير وكتاب الأخبار والأنساب وغيرها . وكان أحد النقلة من اللسان الفارسى إلى اللسان العربى . راجع : الفهرست ١١٣ ، فوات الوفيات ٧/١ ، معجم الأدباء ١٢٧/٢

أَمْسَى حَيْبٌ رَهْنَ قَبْرِ مُوحِشٍ  
لَمْ تُدْفَعِ الْأَقْدَارُ عَنْهُ بِأَيْدٍ

لَمْ يُنَجِّهِ لَمَّا تَنَاهَى عُمُرُهُ ٣

أَدَبٌ ، وَلَمْ يَسْلَمْ بِقُوَّةِ كَيْدٍ  
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَنَالَكَ رَحْمَةٌ

لَكِنْ أَخَافُ قَرَابَةَ ابْنِ حَمِيدٍ ! ٦

وقال فيه الحسن بن وهب أيضاً :

فُجِعَ<sup>(١)</sup> الْقَرِيضُ بِمَخَاتِمِ الشُّعْرَاءِ وَغَدِيرِ رَوْضَتِهَا حَيْبِ الطَّائِي

مَا تَأَمَّا مَعًا فَتَجَاوَرَا فِي حُفْرَةٍ وَكَذَاكَ كَانَا قَبْلُ فِي الْأَحْيَاءِ ٩

[١٣٤] | وقال محمد بن عبد الملك يرثيه وهو وزير :

نَبَأٌ<sup>(٢)</sup> أَتَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَنْبَاءِ

لَمَّا أَلَمَّ مُقْلِقِلُ الْأَحْشَاءِ ١٢

قَالُوا : حَيْبٌ قَدْ ثَوَى ، فَأَجِبْتُهُمْ :

نَاشَدْتُكُمْ لَا تَجْعَلُوهُ الطَّائِي

وقال أيضاً : ١٥

أَلَا لِلَّهِ مَا جَنَّتِ الْخُطُوبُ

تُحْرِمُ مِنْ أَحْبَبْنَا حَيْبُ

(١) ابن عساكر ٢٦/٤ ، هبة الأيام ٥٢

(٢) » » ٢٦/٤



فَاتَ الشُّعْرُ مِنْ بَعْدِ ابْنِ أَوْسٍ  
فَلَا أَدَبٌ يُحْسُّ وَلَا أَدِيبٌ

وَكُنْتَ ضَرِيبَ وَحَدِكَ يَا ابْنَ أَوْسٍ

وَهَذَا النَّاسُ أَخْلَاقٌ<sup>(١)</sup> ضُرُوبٌ

لَنْ قَطَعْتَكَ قَاطِعَةَ الْمَنِيَا

لَمِنِكَ وَفِيكَ قَطَّعْتَ الْقُلُوبُ

وقال عبد الله بن أبي الشيص<sup>(٢)</sup>:

أَصْبَحَ فِي ضَنْكَ مِنْ الْأَرْضِ أَكْثَرُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْأَرْضِ

مَنْ عَرَضُ ذِكْرَاهُ وَمَنْ طُولُهَا كَالْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرَضِ

أَكْرَمُ بِمَلْحُودٍ يَدَانِي إِلَى وَجْهِكَ يَا ابْنَ الْكِرْمِ الْمُحْضِ

مَا فِي حَبِيبِ لِي، ابْنَ أَوْسٍ، أَسَى يَجْمَعُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْغَمْضِ

حَارَ ذَوُ الْأَدَابِ إِذْ فُوجِحُوا مِنْهُ يَوْمَ غَيْرِ مُبِيضٍ

انْتَقَضَ الْإِبْرَامُ مِنْ عُمَرَ مَنْ كَانَ أَبَا الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ

طَوْدٌ مِنَ الشُّعْرِ دَعَا بَعْضُهُ بَعْضًا، فَهَدَّ الْبَعْضُ بِالْبَعْضِ

بَجْرَتْهُ مِنَ الشُّعْرِ لَهُ جَائِشٌ مُلْتَطِمٌ بِاللُّوْلُؤِ الْبَضِّ

(١) القاف بدون تفتين في الأصل ، ولعل الصواب : أخلاف ، بالفاء  
(٢) هو محمد بن عبد الله بن رزين أبو الشيص الشاعر ، يكنى أبا جعفر ، وأبو الشيص لقب ، وهو ابن عم دعبل بن علي الخزامي . وقيل هو محمد بن رزين وكان عم دعبل ، والأول أصح . وكان أحد شعراء الرشيد ، وله فيه مدائح كثيرة . راجع : تاريخ بغداد ٤٠١/٥ ، الفهرست ١٦١ ، الشعر والشعراء ٥٣٥ - ٥٣٩ ، سبط اللآلئ ٥٠٦ ، فوات الوفيات ٢٨١/٢ ، الأغاني ١٠٥/١٥

كأنا الشعرُ شعارُه لهُ أو ورقٌ في عُصنٍ غضٍ  
لما أتمَّ اللهُ فيكَ الذى أملتَ من بسطٍ ومن قبضِ  
رَمَاكَ رَامٍ لِمَنَايَا وَمَا آذَنَ عِنْدَ الرَّمِي بِالنَّبْضِ ٣  
لَوْ كَانَ لِلشَّعْرِ عِيُونَُ بَكَتْ لِكَوْكِبِ لِلشَّعْرِ مُنْقَضِ  
وقال ، ووجدته بخطَّ ابنِ مِهْرَوَيْه :

يا حُفْرَةَ الطَّائِي ، أَيَّ امْرِئٍ أَثَوَيْتَ مِنْهُ فِي ثَرَى الرَّمْسِ ! ٦  
شِعَارُهُ أَنْتِ وَلَمْ تَشْعُرِي بِأَنَّهُ أَشْعَرُ ذِي نَفْسِ  
كَمْ بَيْنَ أَثْنَائِكَ مِنْ حِكْمَةٍ كَانَتْ شِفَاءَ النَّفْسِ بِالْأَمْسِ !

٩ | تمت أخبارُ أبى تمام ، واللهُ الحمدُ دائماً ، وصلى اللهُ على سيدنا [١٣٥]

ومولانا محمدِ النبي ، وعلى آله الطاهرين ، وسلم تسليماً .